اللسانيات العربية

Allisaniyat Al Arabiyah

مجلة علمية محكمة تصدر عن مركز الملك
عبدالله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية
العدد ٨ ربيع الآخر ١٤٤٠هـ - يناير ٢٠١٩ م

- راهنية سوسير من خلال برنامج السوسيرية الجديدة.

- المبادئ العرفانية وتعليم النحو.

- الخصائص التركيبيّة والدلاليّة لأفعال التواصل .

- ألفاظ العنف في لغة الصحافة العربية: تحليل مدوّني.

- معجم محوسب لألفاظ الحب والكره في اللغة العربية.

- آليات الاحتراس التعبيري في الصياغة القانونية.

- The Syntax-pragmatics interaction in Arabic ishtighal construction.

هذه الطبعة
إهداء من المركز
ولا يسمح بنشرها ورقياً
أو تداولها تجارياً

كلمة المركز

العربية مسؤولية الجميع، وليست وظيفة فرد أو مؤسسة. هذه هي الرؤية التي يتحرك المركز وفقها في جميع برامجه وأنشطته العلمية والتنفيذية داخل البلاد العربية وخارجها.

وتتنوع برامج المركز التي ينفذها مستقلاً أو بالتعاون مع شركائه المميزين؛ إذ يؤمن المركز بقيمة العمل المشترك، ويدرك مآزقه التنظيمية، ولكنه ينشط في التنظير لذلك، وفي تفعيله على مستوى الواقع، إضافة إلى أنه يجتهد في رصد حركة اللغة العربية ومؤسساتها في العالم، والسعي إلى تنشيط العمل في المجالات التي لم تحظ بمزيد من العمل، وهو يؤمن بوجود فرص كبيرة ما زالت تحتاج إلى تضافر الجهود.

ويصدر هذا العدد الجديد من مجلة «اللسانيات العربية» متضمناً حزمة مميزة من البحوث العلمية التي تعالج موضوعات غاية في الأهمية لتكمل بها المجلة مسيرتها العلمية، وليتكامل العدد مع برامج المركز ومساراته الأخرى. فقد افتتح - مؤخراً - مركز الاستعراب في أذربيجان، وأكمل برامجه التدريبية في إفريقيا. كما أنجز المرحلة الأولى من برنامجه مع اليونسكو حول اللغة العربية والرياض؛ وأطلق برنامج الترجمة بصدور دليل اللسانيات الحاسوبية. وأصدر المركز العدد الأول من مجلة تعليم العربية لغة ثانية؛ إضافة إلى تدريب الموفدين السعوديين في الخارج، ونقل تجربة ترجمة مصطلحات النقل الأرضي إلى مدن أخرى؛ وشرع في العمل مع اليونسكو على إعداد أطلس للغات؛ واستكمل مراحل العمل في برنامج المركز الرئيس (اللغة العربية في العالم) بصدور الأجزاء الخاصة باللغة العربية في كوريا وبوركينا فاسو وبروناي، إلى غير ذلك من البرامج.

هذا وإلى عدد قادم بإذن الله، مع شكر دائم لهيئة التحرير على جهودها المستمرة في متابعة العمل، وشكر متصل للباحثين، ودعوة مُلحة إلى جميع الباحثين والمختصين لإثراء المجلة بأبحاثهم العلمية.

الأمين العام للمركز
المشرف العام على المجلة
أ. د. عبدالله بن صالح الوشمي

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

هيئة التحرير:

أ.د عبدالعزيز بن إبراهيم العصيلي

رئيس التحرير

د. ناصر بن عبدالله الغالي

مدير التحرير

أ.د. عبدالرّحمن بن حسن العارف

عضو هيئة التحرير

أ.د محي الدين محسب

عضو هيئة التحرير

د. محمد لطفي الزليطني

عضو هيئة التحرير

أ. فهد بن عبدالله الهاجري

أمين المجلة

الهيئة الاستشارية

أ.د. ابراهيم بن مراد (تونس).

أ.د. بسام بركة (لبنان).

أ.د. سعد مصلوح (مصر).

أ.د. عبدالقادر الفاسي الفهري (المغرب).

أ.د. علي القاسمي (العراق).

أ.د. محمد صلاح الدين الشريف (تونس).

أ.د. محمد غاليم (المغرب).

أ.د. محمود إسماعيل صالح (السعودية).

أ.د. محمود فهمي حجازي (مصر).

أ.د. نهاد الموسى (الأردن).

أ.د. يوسف الخليفة أبو بكر (السودان).

اللسانيات العربية

Al Lisaniyat Al Arabiyah

مجلة علمية فصلية محكمة

ربيع الآخر ١٤٤٠هـ - يناير ٢٠١٩ م

الإسهامات

ترسل البحوث باسم رئيس التحرير

ص.ب ٢٩٨٨ الرياض ١٨٤٥٢

المملكة العربية السعودية

هاتف ٤٧٢١٥٦٩٨ - فاكس ٤٧٥٢٣٦٩

www.kaica.org.sa

للاشتراكات السنوية

مراسلة بريد المجلة

arabiclisa@kaica.org.sa

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

قواعد النشر بالمجلة:

تنشر المجلة البحوث الرصينة المتعلقة بقضايا اللغة العربية واللسانيات العربية باللغة العربية، مع إمكان النشر باللغتين الإنجليزية والفرنسية وإحدى اللغات العالمية الأخرى؛ إذا رأت هيئة التحرير أهمية ذلك في خدمة اللغة العربية.

تنشر البحوث في المجلة بعد أن تخضع لفحص لجنة تحكيم من ذوي الاختصاص؛ للتقييم وإبداء الرأي في صلاحيتها للنشر أو عدمها.

لا تلتزم المجلة بردِّ ما يصلها من مشاركات إلى أصحابها، سواءً نُشِرتْ أم لم تُنْشر.

يُشترط في المشاركات المعدَّة للنشر في المجلة أن تُرسَل مطبوعةً ومصححةً على أقراص حاسوبية (CD) ، أو من خلال البريد الإلكتروني للمجلة.

أن لا تقل صفحات المشاركة عن عشرين صفحة، ولا تزيد عن أربعين صفحة من الحجم العادي (A4) .

يُراعى في تنسيق خط المشاركات المرسلة إلى المجلة الالتزام بالآتي:

في متن النص يُستخدم الخط (Traditional Arabic) عادي (حجم16).

في الهوامش يُستخدم الخط (Traditional Arabic) عادي (حجم12).

في العناوين الرئيسة يُستخدم الخط (Traditional Arabic) غامق (حجم 18).

في العناوين الفرعية يُستخدم الخط (Traditional Arabic) غامق (حجم 16)

تُكْتَب الإحالات العلمية والتعليقات جميعها بعد المشاركة مباشرةً، وفق تسلسل ورودها في المشاركة، مع التزام وضع أرقام الصفحات.

تُكْتَب معلومات المصادر والمراجع مفصلةً في آخر المشاركة في قائمة خاصة بها ، وفق الهيئة الآتية: المؤلف (الاسم الأخير، الاسم الأول ثم الثاني)، عنوان المصدر أو المرجع، اسم المحقق أو المترجم، الطبعة، معلومات النشر (بلد النشر: اسم الناشر، سنة النشر).

يُرفق الباحث ملخصاً لبحثه في حدود (200كلمة) باللغة العربية واللغة الإنجليزية، وإن كانت المشاركة مكتوبةً بالإنجليزية أو الفرنسية أو غيرهما، فعلية إرفاق ملخص مشاركته باللغة العربية فقط.

يشترط في المشاركة المقدّمة ألَّا تكون منشورةً أو قُدّمت للنَّشر في أيِّ وسيلة نشر أخرى، كما يلتزم الباحث بعدم إرسال مشاركته إلى أيِّ جهة أخرى للنشر حتى يصله رد المجلة.

يحق للباحث أن ينشر بحثه في مكان آخر بعد نشره في (مجلة اللسانيات العربية) بعد مرور سنة بشرط أن يشير إلى ذلك.

يخبر أصحاب المشاركات الواردة بوصولها إلى المجلة خلال أسبوع من تسلمها.

يخبر أصحاب المشاركات بقرار لجنة التحكيم بصلاحيتها للنشر أو عدمها خلال مدة لا تتجاوز ثلاثة أشهر من تاريخ وصولها لإدارة التحرير.

قرارات هيئة التحرير بشأن المشاركة المقدمة إلى المجلة نهائية، وتحتفظ الهيئة بحقها في عدم الإفصاح عن مبررات قراراتها.

أن يلتزم الباحث تعديل البحث في ضوء ملحوظات المحكّمين وفق التقارير المرسلة إليه، وموافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة لا تتجاوز 30 يوماً من تاريخ إرسالها إليه.

- أحكام عامة:

الآراء والمعلومات الواردة في البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن رأي أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية أو المجلة، ويتحمل مؤلفوها المسؤولية كاملةً عن صحة المعلومات والاستنتاجات ودقتها.

يراعى في أوليَّة النشر في المجلة تاريخ تسلم البحث وتاريخ قرار التحكيم وتنوع موضوع المشاركات.

ترتيب البحوث في المجلة يخضع لاعتبارات فنية.

يرسل الكاتب الذي لم يسبق له الكتابة في المجلة مع بحثه سيرته الذاتية والعلمية مختصرةً وعنوان مراسلته.

تُرْسَل إلى الباحث (5نسخ) من العدد الذي شارك فيه، و(20مستلةً) من بحثه أو دراسته.

لا يجوز للباحث أن يطلب عدم نشر بحثه بعد إرساله إلى لجنة التحكيم إلا لأسباب تقتنع بها إدارة التحرير، وللمجلة مطالبة الباحث بدفع النفقات المالية المترتبة على إجراءات التحكيم إذا أصرَّ الباحث على طلبه بسحب مشاركته وعدم متابعة إجراءات نشرها، ولم تقتنع إدارة التحرير بمبررات طلبه.

خطوات النشر في المجلة:

تكون المراسلة موجهة لإدارة تحرير المجلة بالأمانة العامة للمركز على البريد الإلكتروني الخاص بالمجلة أو على صندوق بريدها.

يقوم رئيس التحرير بإشعار صاحب المشاركة بوصولها.

تعرض المشاركات في اجتماع هيئة التحرير بعد حذف أسماء المشاركين وعناوينهم وكل ما يدل عليهم ؛ توخياً للحيادية والعدالة.

في حال قبولها المبدئي يتم إرسالها مع خطاب مذيل باسم رئيس التحرير إلى الفاحص الذي قررته هيئة التحرير، ويُنبَّه إلى ضرورة الرَّد خلال ثلاثة أسابيع من تاريخ تسلُّمه خطاب التحكيم.

تعرض النتيجة على هيئة التحرير في اللقاء الدوري ، ثم يُبلّغ صاحب المشاركة بالنتيجة قبولاً أو اعتذاراً عن عدم القبول مرفقاً معها تعديلات الفاحص.

بعد وصول المشاركة المعدَّلة تُعرض على هيئة التحرير، وفي حال الإقرار يرسل للباحث خطاب الموافقة على النشر ويبلغ بالوقت المتوقع لنشر مشاركته.

صفتها

مجلة تختص بالدراسات والبحوث التي تعنى باللسانيات العربية والمدارس اللسانية المختلفة وعلاقتها باللغة العربية وتنشر المشاركات التي تتناول اللسانيات النظرية منها والتطبيقية مثل الأصوات والتراكيب وتحليل النص وتحليل الخطاب والتداولية وكذلك علم اللغة النفسي وعلم اللغة الاجتماعي بفروعهما المختلفة وجوانبهما النظرية والتطبيقية ، كما تهتم بتعليم اللغات لأهلها وللناطقين بها من غير أهلها واكتساب اللغة الأولى والثانية والتخطيط اللغوي واختبارات اللغة ودراسات الترجمة والمدونات اللغوية.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

فهرس الموضوعات

6

راهنية سوسير من خلال برنامج السوسيرية الجديدة.

محمد الملاخ

33

المبادئ العرفانية وتعليم النحو.

أ. د. رفيق عبد الحميد بن حمودة.

61

الخصائص التركيبيّة والدلاليّة لأفعال التواصل .

د. راضية عبيد.

103

ألفاظ العنف في لغة الصحافة العربية: تحليل مدوّني.

أ. منال بنت سليمان الزنيدي.

معجم محوسب لألفاظ الحب والكره في اللغة العربية.

سارة أحمد السيف.

د. عبدالله بن يحيى الفيفي.

170

آليات الاحتراس التعبيري في الصياغة القانونية.

أ. شاجع علي البصير.

214

The Syntax-pragmatics interaction in Arabic ishtighal construction.

Dr. Abdullah S. Al-Dobaian.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

المقدمة

يصدر هذا العددُ من مجلّة(اللّسانيات العربية)، امتدادًا للأعداد السابقة له، ومكملاً لها من حيث التّنوعّ في الموضوعات، وأساليب العَرض والتحليل والتطبيق، مع المحافظة على الأسس التي اعتمدت عليها المجلة، وهي الجَمعُ بين الأصالَةِ والمعاصَرَة، وبين النظريةِ والتطبيق، بما يتَّفق مع طبيعَة لغتِنا العربية. وقد رُتِّبَت بحوثُ هذا العدد ترتيبًا يتّفق مع تنوّع فُروع اللّسانيات؛ كاللسانياتُ العامّة، واللسانيات الإدراكية، ولسانيات الخطاب، واللسانيات الحاسوبية، واللسانيات القضائية، واللسانيات التداولية. فقد تناول البحث الأول بعض السمات الجديدة للفكر السوسيري، وتناول البحث الثاني المبادئ العرفانية في تعليم النحو، وتناول البحث الثالث الخصائص التركيبية والدلالية لأفعال الكلام، وتناول البحث الرابع ألفاظ العنف في الصحافة العربية في ضوء لسانيات المدوّنات اللغوية، أما البحث الخامس فهو مشروع معجمي محوسب لألفاظ الحب والكره، وهو كسابقه، بحث في لسانيات المدونات اللغوية، بيد أنه مبني على عدد من المدوّنات العربية، في حين تناول البحث السادس آليّات الاحتراس اللغوي في الصياغة القانونية، وهو جانب جوانب اللسانيات القانونية أو القضائية، أما الأخير فتناول التفاعل التداولي التركيبي في أبنية الاشتغال في النحو العربي. وهيئة التحرير، إذ تشكُر الزملاءَ الباحثين الذين أسهَموا في إخراج هذا العدَد، فإنها تأمُل أن يستَمرّ عطاؤهم، وأن يُسهم زملاء آخَرون في الأعداد القادِمة، خِدْمةً للغَتنا العربية، على أسس علمية سليمة.

والله الموفق والهادي، إلى سواء السبيل.

رئيس التحرير

أ. د. عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

راهنية سوسير
من خلال برنامج السوسيرية الجديدة

محمد الملاخ (*)

الملخص:

نحاول في هذا البحث أن نبين بعض السمات الجديدة للفكر السوسيري في سياق القراءات الجديدة للمخطوطات. تكشف هذه القراءات افتراضات وتصورات جديدة كامنة في المتن السوسيري الموسع الذي يقتضي ما هو أبعد من مجرد مقترحات برمجية، حيث يفتح أفقا جديدا للسانيات المتون ولسانيات النصوص.

Abstract

The aim of the present paper is to show some new features of Saussurian thought in light of a new reading of his manuscripts. This would reveal new assumptions and concepts in the extended Saussurian corpus which entails, beyond its programmatic proposals, some new horizons for corpus and text linguistics.

الكلمات المفاتيح: السوسيرية الجديدة – المتن السوسيري الموسع – راهنية سوسير – العرفنة – المقاربة الفيلولوجية – المقاربة التأويلية– النزعة الطبيعية– المتون الوسائطية.

تطرح جدوى إعادة قراءة سوسير أكثر من سؤال في مرحلة زمنية، من أهم

*– أستاذ اللسانيات وتحليل الخطاب المشارك، جامعة القاضي عياض، الكلية متعددة التخصصات، أسفي، المغرب.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

مياسمها ظهور أنموذجات جديدة طبعت الخريطة المعرفية للسانيات التي يغلب عليها النزوع المعرفي والتوجه نحو مكننة اللغة من خلال المعالجة الآلية والمقاربات الحاسوبية. ومن ثمة حضور الأسئلة التالية : ما الأفق المعرفي الجديد الذي تفتحه العودة إلى سوسير؟ هل تمنح مفاتيح جديدة لتجاوز بعض أزمات المشهد اللساني المعاصر؟ ما هي انعكاساتها على تاريخ العلم وأبستمولوجيا اللسانيات؟ هل تسمح هذه العودة بإمكانية تحقيق حلم علمي مشروع بتجديد أسس ومفاهيم اللسانيات وإعادة تنظيم حقلها المعرفي؟

لقد أسفر النقاش حول ما اصطلح عليه بالسوسيرية الجديدة عن بروز قطبين أساسيين:

- قطب فيلولوجي
- قطب تأويلي

يروم القطب الأول إثبات نسب نصوص دي سوسير انطلاقا من جدلية التقارب أو التباعد بين نص «الدروس»[١] والمصادر الأصول (غودل)[٢]. أما القطب الثاني فيسعى إلى تفسير كل ما يتعلق بتصورات سوسير مع إعادة قراءة زمنية / تاريخية تعيد ترتيب الأفكار والتصورات في سياقاتها المعرفية والتاريخية، محاولا تقديم بنية نظرية تفسيرية منسجمة وعامة لشتات الأفكار المبثوثة في المخطوطات والمدونات، أي ما يمثل أرشيف سوسير في اقترانه بنص الدروس. فبفضل الاشتغال المتآزر للقطبين الفلولوجي والتأويلي، كما تبين «توتان»[٣] يمكننا أن نفهم اليوم بشكل أفضل الثنائيات التي بني حولها مشروع اللسانيات البنيوية، والتي عُرِضت بشكل مبسط ومختزل في الدروس (لسان/ كلام، اعتباطية العلامة اللغوية وخطية الدال / دال / مدلول / آني / تعاقبي، قيمة / دلالة...).

تروم السوسيرية الجديدة[٤] إعادة قراءة سوسير انطلاقا من شبكة مفاهيمية معاصرة متوافقة مع المشكلات الحالية لعلوم اللغة، مع الحرص على استصراح البرنامج الإبستمولوجي المميز للمتن السوسيري الموسع – وليس فقط نص دروس في اللسانيات العامة – والذي ظل مجهولا على نطاق واسع في التقاليد القرائية السائدة لتاريخ الفكر اللساني الحديث، وتبعا لـــ«سيمون بوكي»(٥)، يمثل استحضار هذا

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

المتن فرصة لإعادة تقويم الأنموذج البنيوي في اللسانيات مع إضاءة المآزق النظرية التي قادت إلى أفوله ومجالات البحث التي أضاعت اللسانيات الحديثة فرص استكشافها، وممرات جديدة لبناء لسانيات مندرجة في إطار أوسع لعلوم الثقافة تسهم في إخراجها من أزماتها. وستظل مسألة صياغة ملامح الإجابة عن السؤال التالي تحكم أفق مشهدنا المعرفي المعاصر : «هل يستجيب سوسير اليوم للأسئلة التي نطرحها حول اللغة، وحول برنامج معالجتها وإبستمولوجياتها ونماذجها؟»[٦]، لكن البحث في إمكانية تحقق هذه الاستجابة لا يمكن أن يكون إلا من منطلق تكسير الصورة الكلاسيكية الموروثة عن سوسير المكرسة داخل التقاليد الأكاديمية [٧] والصيغ التأريخية القطعية لتاريخ الفكر اللساني الحديث القائمة على فكرة وجود تجاوزات وتحولات من مرحلة إلى أخرى أفضت إلى الاعتقاد بأن اللسانيات التوليدية وتحليل الخطاب والنظريات التلفظية والتداوليات تشكل تجاوزا للسانيات البنيوية. وسيظل تاريخ الفكر اللساني الحديث غير مكتمل طالما لم نقم باستجلاء العمق النظري والفلسفي للأفكار اللسانية والرهانات المبثوثة في المتن السوسيري الموسع [٨].

لقد أسهم برنامج السوسيرية الجديدة الذي يقوده كل من سيمون بوكي وفرانسوا راستيي في مراجعة بعض الأحكام والتمثلات التأريخية المغلوطة للفكر السوسيري، أهمها:

- ليس ثمة قطيعة بين اللسانيات العامة واللسانيات التاريخية والمقارنة، فتفكير سوسير كان مشدودا لإرساء برنامج علمي ناجع للسانيات المقارنة لعصره، أي إعادة بناء اللسانيات المقارنة والتاريخية على أسس إبستمولوجية ومنهاجية صلبة؛ بل إن التحول المفاهيمي لمصطلح اللسانيات العامة في القرن العشرين والذي جعل منها برنامجا علميا مبنيا على رصد مفاهيم وخصائص الظواهر اللغوية وإجراءات التحليل العامة والقوانين الكلية، يمثل تحريفا واضحا لمفهوم اللسانيات العامة عند سوسير الذي جعل منها برنامجا علميا يتشكل في صلب الاشتغال على اللغات وتنوعاتها في إطار مقارن وتاريخي، يبين الاشتغال الفيلولوجي على المتن السوسيري الموسع أن سوسير لم يستعمل مصطلح اللسانيات العامة إلا نادرا [٩]،

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

ولدى استعماله لم يكن يقصد به ما قُصِد به في اللسانيات البنيوية لاحقا، بل إن ما سُمّي بـــ «محاضرات في اللسانيات العامة»، والذي نسبه بالي وسيشهي لسوسير، لم يكن بحسب راستيي سوى «صورة جزئية ومشوهة لبرنامج اللسانيات العامة، كما تصوره سوسير، وكما تبين مخطوطة في الجوهر المزدوج للغة» [١٠]، لقد كان يحدوه طموح ربط اللسانيات العامة باللسانيات الخاصة، من خلال التفكير المزدوج في اللغة من خلال الألسنة الطبيعية. ولهذا الطموح راهنيته في المشهد العام للسانيات المعاصرة، حيث نجد «تعددا وكثرة في نظريات اللغة وندرة في الدراسات الوصفية للألسن»[١١]. لقد ابتعدت اللسانيات في مسار تطورها عن العلوم التاريخية والاجتماعية واقتربت من فلسفة اللغة والتيارات الوضعية لتسجل انفصالها الضمني عن البرنامج العلمي للسانيات الذي رسمه سوسير.

– لقد تم تقديم الثنائيات السوسيرية التي شكلت إحدى دعائم اللسانيات البنيوية تقديما مبسطا ومختزلا وباترا للعمق التحليلي. وتكشف مخطوطات سوسير، وبشكل أخص مخطوطة «في الجوهر المزدوج للغة»، عن فهم يسمح ببناء نظرية مفصلة للثنائيات ولتطبيقاتها الموسعة في حقل الدراسات النصية والمتون المتعددة الوسائط لعصرنا مثلما سيبين باقتدار فرانسوا راستيي، ففي تصوره تستجيب السوسيرية الجديدة لمطلب صياغة سيميائيات موسعة قابلة للتطبيق على المتون الوسائطية [١٢]، كما يمكننا الفهم السليم للثنائيات من مراجعة التمثلات الخاطئة التي هيمنت طيلة فترات طويلة، من بينها أن الثنائيات ليست إقصائية أو اختزالية، فمن وجهة نظر منهاجية «هي بمثابة هيمنة لمنظور منهاجي يبنى انطلاقا من أحد قطبي الثنائية دون إقصاء للقطب الآخر، لأن فهم قطب يكون من خلال الكل الذي يتضمن القطبين معا ومن خلال أقطاب أخرى حاضرة أو غائبة يبنى انطلاقا منها النسق» [١٣].

– يمكن استلهام الطريقة التي تصور بها سوسير صياغة موضوع اللسانيات من خلال تنويع وجهات النظر، كأفق لرصد الظواهر الثقافية المركبة، التي تعد اللغة جزءا منها. وهذا التمثل لتكامل زوايا النظر للموضوع يمكن استلهامه لتأسيس تصور جديد للعلوم الإنسانية لا يقوم على الثنائية الإقصائية أو الاختزالية،

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

ولتجاوز أزمة المقاربات البينية والعَبرية لموضوعات العلوم الإنسانية التي لم تؤسس على منظور تكاملي حقيقي، مثلما سيبين «راستيي».

- ينبغي استعادة الوحدة المفقودة في الفكر الغربي بين التفكير المنطقي- النحوي والتي تعد اللسانيات الحديثة امتدادا له، والتفكير التأويلي- البلاغي، وتمثل القراءة السوسيرية الجديدة رتقا للفجوة التي كرستها العلوم الإنسانية في صورتها التقنية والعلمية. فنصوص سوسير الأصلية تبين أن ثمة اتصالات فُقِدت في التفكير المعاصر واستُبدِلت بثنائيات قائمة على الفصل، ومن بين الاتصالات المفقودة: التوحيد بين نظرية العلامات ونظرية النصوص، جعل الخصائص الصورية والرياضية للموضوعات مرتبطة بمظاهرها التأويلية وتنوعاتها الفردية، فهم الذهني بالمادي، تأويل الأجزاء بالكل وفق جدلية لا تؤسس لفصل الجزء عن الكل. لقد أبان المنحى الوضعي والصوري في اللسانيات البنيوية وغيرها سليل التفكير المنطقي والوضعي قصوره في وصف التنوع بكافة أشكاله في النصوص والألسنة من قبيل: تنوع ورودات الوحدات اللغوية ومعانيه، ومشكل التنوعات الدلالية داخل الخطابات والأجناس والأساليب.

سأسعى من خلال هذه الدراسة إلى تقديم بعض الأطروحات النقدية التي تتداولها أدبيات السوسيرية الجديدة، في أفق جعل سوسير محاورا للمشهد اللساني والمعرفي المعاصرين، أي أن نفكر مع دي سوسير.

في مقدمة الأطروحات سؤال البحث عن المسالك الممكنة لترهين Actualisation سوسير، وسأنظم هذه الأطروحات من خلال ثلاثة مداخل أو معابر ممكنة للترهين، ذات طابع إشكالي:

١ . مدخل موضوع اللسانيات ووحداته؛

٢ . مدخل ثغرات أو فراغات الفكر السوسيري؛

٣ . مدخل الاستشراف (ما يسميه راستيي «سوسير في المستقبل».

قبل طرح تصورنا لهذه المداخل، لا بد من التذكير ببعض الأساسيات التي تم الاستدلال عليها في النقاش الدائر حول حضور سوسير:

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

أ- من مفارقات تلقي سوسير أن كتابته كانت بالمحو، فالفكر اللساني الحديث في سعيه نحو فهم سوسير من خلال نص « الدروس» كان يمحوه مستندا إلى نسخة مؤسسة على الاختزال والانتقاء والسعي نحو بناء نسق فكري متسق ومنسجم، محرفة مقاصد سوسير. ويتعلق الأمر بالنسخة الشائعة la vulgate المتجسدة في المحاضرات التي نشرها بالي وسيشهي[١٤].

ب- مجموعة من طروحات ما بعد البنيوية التي تأسست على هدم مصادرات الفكر البنيوي وما اعتبر نصه المؤسس (محاضرات سوسير في اللسانيات العامة) أصبحت محط نقاش اليوم، فما بعد البنيوية ليس تجاوزا للسانيات سوسير، بل هو تجاوز لقراءة حكمت المشهد المعرفي منذ خمسينيات القرن الماضي، وكثير من مصادرات النقد ما بعد البنيوي حاضرة في مدونات ومخطوطات سوسير بصيغة أو بأخرى.

ج- ليس هناك انقطاع بين سوسير اللساني والمقارن والباحث في الأساطير والخرافات، واللسانيات العامة ليست تجاوزا للسانيات التاريخية أو المقارنة، وإنما هي سعي إلى تجاوز عوائقها المعرفية والمنهجية. فمشروع سوسير لا يتأسس على القطيعة مع المناخ المعرفي لعصره، وإنما يحدو صاحبه هاجس إعادة ترتيب السائد. ويزداد الباحثون اليوم اقتناعا بأنه لا يمكن فهم سوسير إلا بإعادة رسم الخريطة المعرفية لعصره ولتحولاتها.

لقد ولدت تأملات سوسير في اللسانيات العامة من رحم التفكير في مآزق النحو المقارن ومن افتقاره إلى التعميمات والاستنتاجات التي تهم النظام اللغوي، وليس من تعميمات جزئية مرتبطة بأنظمة فرعية مثل نظام الصوائت أو النظام الصرفي للفصائل اللغوية، وقد حرص سوسير على جعل تفكيره مرتهنا بإمكانية تحقيق وثبة إبستمولوجية دالة، ينتقل بمقتضاها الدرس اللغوي من المقارنة ومراكمة المعطيات إلى التعميم وصياغة القوانين الجزئية المرتبطة بدراسة الأنساق اللغوية الصغرى مثل نظام الصوائت وغيرها وصولا إلى القوانين الشاملة التي تضبط كيفية عمل اللسان [١٥].

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

فالمقاربة الفيلولوجية المعضودة بمقاربة تأويلية تتيح إمكانية تتبع تطور المفاهيم الأساس عند سوسير، وأعني بذلك المفاهيم المتشكلة في رحم اللسانيات التاريخية والمقارنة؛ يكفي أن نستحضر ارتباط بداية تشكل مفهوم القيمة والنسق من خلال عمليْ سوسير «النسق الصائتي للغات الهندو أوروبية» و «الإضافة المطلقة في السنسكريتية». هذا التطور التاريخي للمفاهيم حجبته نسخة الدروس، ويمكن أن نذهب أبعد من ذلك لنقول إن مجموعة من المفاهيم الإجرائية في التحليل البنيوي للنظام اللغوي من قبيل الفونيم والمورفيم قد تشكلت في كنف المتون اللغوية التي انكبت اللسانيات التاريخية والمقارنة على دراستها.

د- لم يحرص سوسير على تماسك أو تجانس الإطار النظري والتصوري في صورته المبسطة والمختزلة التي عرضها شارل بالي وسيشهي في النسخة الشائعة من الدروس، حيث ترسم نصوص سوسير الأخرى الموازية التي اكتشفت لاحقا صورة «العالم القلق» و «المتعدد» في رحلة بحث مستمرة ومساءلة وحفر في أدوات البحث اللساني ومفاهيمه وأسسه. لقد تحولت الدروس في صورتها التقليدية الشائعة إلى نوع من التحريف للفكر السوسيري من خلال صناعة فكر متسق ونهائي، ينضبط لخطاطة تفسيرية مسبقة، في حين أن الرهان السوسيري كان دائما متمثلا في ضرورة التفكير المتكرر في القضايا من خلال أكثر من زاوية، مما يؤكد الطابع المنفتح للفكر السوسيري، والمبني على التفكير المنهجي المنضبط حول قضايا مازالت إشكالاتها مستمرة ومتجددة في اللسانيات الحديثة حتى اليوم. وأهم هذه القضايا التي نعدها محوريات [١٦] themata الفكر اللساني الحديث: قضية ماهية الظاهرة اللغوية (أو سؤال الماهية)، وقضية مكونات الحدث اللغوي ووحدات التحليل، وهي قضايا ذات طبيعة منهاجية. بل إننا نلحظ عدم تطوير برامج علمية قادرة على الدفع بممكنات الأطروحات الأساس للسوسيرية في اللسانيات المعاصرة. فمثلا الطابع المزدوج للسان كمعطى اجتماعي ونفسي تم فصله في برامج لسانيات القرن العشرين ومقوماتها التصورية والمنهجية، وغُيّبت مقاربة منسجمة للتعقيد، لأن كلمة الفصل كانت للبرامج القائمة على التعميم أو الكلّيانية أو الاختزالية.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

١- مداخل الترهين في السوسيرية الجديدة

١-١. مدخل موضوع اللسانيات ووحداته

سكنت مشروع سوسير ثلاثة هواجس تمثلت في: الموضوع ومستوياته والمنهج والمصطلح، وهي نفسها الهواجس التي صاحبت التفكير اللساني الحديث. إن تشظي الموضوع اليوم (موضوع اللسانيات) في خرائطية cartographie العلوم اللغوية بخواصها البينية Interdisciplinaire وعناصرها العابرة Transdisciplinaire يجعل الأمر أكثر إرباكا عندما نريد التفكير في « ماهية موضوع اللسانيات» . ولا تكمن نواة التفكير السوسيري في ابتكار إجراءات لتحليل اللغة côté procédural ما مَثَّلَ الاختزال البنيوي للمشروع، وإنما في السعي المنفلت دائما نحو تحديد ظاهرة اللغة نفسها، فالظاهرة اللغوية مركبة (ما سيكشفه نص «في الجوهر المزدوج للغة»)[١٧]، لأن اللغة قائمة على ثنائيات تأبى الفصل، يستحيل إدراك الصوت دون المعنى والمعنى دون الصوت، والكيانات اللغوية منغمسة في هذه الثنائيات. يحكم هذا القانون الازدواجي ثنائيات سوسير التي خضعت لأبستمولوجيا الفصل مع نسخة شارل بالي وسيشهي، حيث تمثل الثنائيات وجهات نظر لمناولة الموضوع ولبنائه، فالموضوع لا وجود له خارج هذه السيرورة البنائية ما دام غير مطروح بشكل قبلي. ويبين سوسير بشكل دقيق أنه باستثناء ثنائية آني/ تعاقبي Synchronie /Diachronie التي تعتبر ملازمة للموضوع الذي له وجه آني وتحولات في الزمن، مثله مثل موضوعات علوم المادة والحياة، فالثنائيات المتبقية بناءات نظرية، تمثل جزءا من وجهات النظر التي تخلق الموضوع. وبذلك تصير فلسفة تنويع وجهات النظر بغاية بناء وفهم الظاهرة اللغوية منظورا إبستمولوجيا للعلوم الإنسانية ينبغي أن تحتذي به في مقارباتها لدراسة الظواهر الثقافية المركبة، مما يستدعي ضرورة استيعاب استلزامات هذا التصور بالنسبة إلى إبستمولوجيا العلوم الإنسانية برمتها.[١٨]

إن العودة إلى نص «في الجوهر المزدوج للغة» ومدونات «قسطنطين» وكراساته المتعلقة بما يسمى بدروس العام الثالث .ومخطوطات سوسير وملاحظاته التمهيدية لمحاضراته، مع اتخاذها نقطة ارتكاز لخلق شبكة قراءة grille de lecture جديدة

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

لفكر سوسير، أقول تكشف هذه العودة ممرات وطرقا pistes ثورية ومختلفة لإعادة قراءة سوسير وترهينه، وذلك للاعتبارات التالية:

أ. تأكيد الترابط بين اللسان والكلام، وإمكانية بناء وحدات للسان ووحدات للكلام على حد سواء، يعتبر سوسير الكلام العنصر المحدد في ثنائية لسان / كلام، لأن العلامات تستخلص من الكلام، وهكذا تسمح السوسيرية الجديدة بمفصلة لسانيات اللسان والكلام وإيجاد القاعدة الإبستمولوجية التي افتقدتها، خاصة مع الكشوفات المرتبطة بلسانيات النص والخطاب واللسانيات التلفظية التي أقامت فتوحاتها على فصل مزعوم ومغلوط بين لسانيات اللسان ولسانيات الكلام [١٩]، ونظرا إلى ترابط المفاهيم السوسيرية، فمفهوم لسانيات اللسان والكلام لا يدرك إلا من خلال استيعاب الاستلزامات النظرية والتحليلية لمفهوم العلامة اللغوية.

ب. انسجام المستويات في بنية اللسان، بمعنى أن الصرف والصواتة والتركيب تشكل وحدة، تؤمنها نظرية العلامة اللغوية (ما سيعتبر لاحقا مستويات التحليل في اللسانيات البنيوية). ليست فكرة تقسيم اللسان إلى مستويات منسجمة مع تمثله باعتباره نظاما مركبا ومعقدا، على الرغم من أن جهود اللسانيين اليوم منكبة على دراسة ترابط الأنساق الجزئية والفرعية من خلال نظرية الوجاهات interfaces، فالتصور الأساسي عند سوسير يتمحور حول فكرة مفادها أن تجزيء الموضوع ينبغي أن يستتبعه بحث في ترابط الأجزاء. وما نفهمه انطلاقا مما خطه سوسير هو معارضته لتقسيم اللغة إلى أجزاء منفصلة وغير مترابطة، يجب أن نفهم الأجزاء من خلال الكل. ونحن نصل إلى ذلك من خلال تنويع وجهات النظر. وبالنسبة إلى سوسير ينبغي أن يضع دارس اللغة نصب عينيه الطابع المركب للظاهرة اللغوية، لذلك يجب أن يظل الرهان لدى الدارس إنجاز وصف للغة لا يفقدها وحدتها باعتبارها موضوعا مركبا. ويتأسس وصف الطابع المركب والمعقد للغة من خلال إدماج كل الثنائيات في سيرورة وصف وتحليل الحدث اللغوي [٢٠]. ومن بين المعضلات التي تحول دون بلورة «بينية داخلية» معضلة الذرية التخصصية وتكاثر النماذج الجزئية في اللسانيات. ففي تخصص الصواتة، تجد عددا من النماذج توازيها كثرة نماذج التركيب أو الصرف أو الدلالة، لذلك فالحاجة ماسة لإقامة انسجام أو

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

اتساق تخصصي. ما نستخلصه من المنظور السوسيري الجديد هو أن منظور سوسير للغة باعتبارها نظاما مركبا ومندمجا يعارض التصورات التجزيئية التي سارت في منحاها اللسانيات المعاصرة.

ج. في تعالق مع المسألة السابقة يشير نص «في الجوهر المزدوج للغة» إلى مجموعة من المكونات التي تندرج في سيميولوجيا اللسان: «السيميولوجيا: الصرف والتركيب والنحو والمعجم والترادف والبلاغة والأسلوبية...الكل غير قابل للفصل» (دي سوسير، ٢٠٠٢ ، كتابات في اللسانيات العامة، ص ٤١- ٤٢). يطرح هذا النص مجموعة من القضايا والإشكالات، من أهمها أن تحديد السيميولوجيا غير قائم على تصنيف أشكال وأصناف العلامات؛ ويبدو أن التحديد هنا ينبني على إدراج مكونات اللغة من جهة، والتخصصات المعرفية من جهة أخرى، فيما يشبه تمثلا للعلم مؤسسا على تداخل مجموعة من التخصصات المعرفية وتكاملها، ومن بين هذه التخصصات ما كانت موضوعاتها المدروسة منتمية إلى مجال الخطاب والنص بأجناسه وأنماطه ومعاييره، ويتعلق الأمر بالبلاغة والأسلوبية. وسنسعى في الفقرات التالية إلى تدقيق مقتضيات هذا التحديد بالنسبة إلى برنامج السوسيرية الجديدة.

د. تتميز وحدات اللسان بخاصية الاتصالية والانفصالية، بمعنى أن التعريف الحديث للغة بكونها سلسلة من الوحدات المنفصلة والمتعاقبة والذي يعتبر امتدادا لمفهوم خطية الدال عند سوسير، لا ينتبه إلى أن العلامة ذات وجه اتصالي وانفصالي. فالقطعات الصوتية والصرفية والمركبات تكشف الوجه الاتصالي، لكن علامات التطريز والترقيم والجناس التصحيفي anagrammes والتشاكلات isotopies هي علامات لا تخضع لمنطق الاتصال والتعاقب، وبذلك فالمكونات التي تبني النظام اللغوي وتحدد الحدث اللغوي باعتباره فاعلية لا تنحصر في العناصر الخطية المتعاقبة التي يمكن عزلها وجعلها قابلة للملاحظة والتحليل. فيتأسس النظام، بذلك، على عناصر خطية وأخرى لا خطية، تتداخل وتتكامل في مسارات اشتغالها في مستوى الإنتاج والتأويل.

هـ. العلامة اللغوية شيء ننتهي إليه ولا نبدأ به، فهي كيان غير معطى سلفا؛ فليست العلامات جردا معطى وجاهزا؛ إنها كيانات متحولة في تجلياتها لأن الوحدات تسلسل يعاد بناؤه كل مرة وبشكل متجدد، فـــ «موضوعات اللسان ليست مطابقة

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

لذاتها في كل مرة وليست متجانسة أو منفصلة أو قارة»[٢١]. واللسان ليس «مفردات وقواعد»[٢٢]، لأن المفردات «أجزاء الخطاب» تغير مقولتها وهرميتها من سياق لآخر (الصفات تصير أسماء والأسماء تصير صفات). عندما نستقرئ نصوص سوسير ندرك أن تصور اللسان كنظام توليفي système combinatoire محكوم بقواعد ومبادئ (التحديد التشومسكي)، لا يمكن أن نحتكم إليه لنجعل منه جوهر عمل اللسان وآليات محددة لعمله. وتكشف مخطوطات سوسير عن وعيه بمبدأ التوليف principe de combinaison، غير أن آليات عمل النظام اللغوي لا تُختزل في مبدأ التوليف نظرا إلى تعقد الحدث اللغوي وإبداعيته.

و. الدال لا يحدد بالمدلول، بل بالنظر إلى العلامة اللغوية باعتبارها كلّا مركبا؛ فلا يمكن رصد شيء داخل الثنائية إلا في ارتباطه بطرفيها، وهذا المنطق يحكم تصور سوسير للازدواجيات Dualités. إن كل طرف في الازدواجية لا يفهم إلا في علاقته بالآخر: التعاقبي يفهم بالآني، واللسان يفهم بالكلام والكلام باللسان. إنه سوسير مفكر التعقيد. ولا توجد أية أفضلية يمكن منحها لقطب من الازدواجية، فيمكن الانطلاق من زوايا مختلفة للوصول إلى الموضوع ذاته، المجرد يدرك بالملموس والملموس يدرك بالمجرد، ونحتاج إلى تنويع وجهات النظر لمناولة الموضوع ذاته وللتحكم في تعقيده وتطوير صيغ فهمه. ولهذا التصور نتائج إبستمولوجية بالغة الأهمية لتجاوز الواحدية monisme أو الاختزالية أعني اختزال الذهني/ المجرد في الملموس/ الدماغ. لقد قاوم سوسير هذا الاتجاه الطبيعي naturalisme في عصره، وهو اتجاه يعود في أصوله إلى شلايشر، لينخرط في تصور ازدواجي: اللسان نفسي واجتماعي، وبهذا يمكن أن نستوحي اليوم هذه المقاومة لأن الموضعة الطبيعية للعلوم الإنسانية naturalisation تعود بقوة في مشهدنا المعاصر. إن معاداة سوسير للتوجه الطبيعي ودفاعه عن العوامل الاجتماعية والتاريخية الفاعلة في اللسان، يمكن أن نجد له صدى مماثل في مشهدنا المعرفي الراهن من خلال الثورة المعرفية للجيل الثاني في العلوم المعرفية، الذي يحاول ربط المعرفية بالجسد والمجتمع، وهو اتجاه يسير في منحى عدم فصل الفكر عن المادة أو اختزاله فيها. ومعلوم أن القراءة المتأنية للمتن السوسيري الموسع تبين أن دي سوسير قد اجتهد من أجل صياغة تفكير لساني ينفلت

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

من الأطروحة الديكارتية الثنائية التي تفصل الفكر عن الجسد، باعتبارها ماهيات منفصلة، وهو التوجه نفسه الذي حكم التفكير المنطقي والنحوي في الفكر الغربي، واستمرت آثاره في تيارات لسانية ما بعد سوسير من خلال تأكيدها على الطابع الأداتي للغة في علاقتها بالفكر معتبرة اللغة تمثيلا للفكر وأداته، فالطابع الازدواجي للحدث اللغوي كونه ذا طبيعة ملموسة ومجردة في الآن ذاته، يقوض التصورات القائمة على الثنائية الفصلية أو الأحادية الاختزالية في الفكر اللساني الحديث.

تُفهم العلاقة الترابطية بين الدال والمدلول في سياق تصور سوسير للعلامة باعتبارها نظاما مفتوحا على السياق السابق واللاحق، فالمدلول مفتوح على دوال متنوعة، ولهذا التمثل جذوره في تحليل سوسير للجناس التصحيفي، وبذلك يصير التصور الانغلاقي للعلامة في النص الشائع للدروس(محاضرات في اللسانيات العامة) تأويلا تحريفيا لمقاصد سوسير. ومن بين التصورات الثورية لعلاقة الدال بالمدلول التي يكشف عنها نص «في الجوهر المزدوج للغة»، أن العلاقة بينهما ليست تقابلا ثنائيا مطلقا، بل تقابلا نسبيا وتدرجيا يحيل إلى وحدات تنتمي إلى طبقات متنوعة من مدارج تنظيم العلامة بمعناها الموسع، ومن بين هذه الوحدات التي تدفعنا إلى إعادة صياغة تصورنا للعلامة بشكل مغاير لما تتداوله المداخل التبسيطية للسانيات البنيوية، نذكر الوحدات التالية: المحمولات والمعجمات والتطريزات وعلامات الترقيم والأشكال الطباعية والمحتويات الدلالية، إذ تقبل هذه الوحدات التموضع بكيفية مرنة ومتغيرة في سياق الدال والمدلول؛ فالوحدات الصغرى يمكن أن تُقرن بوحدات كبرى، والعكس صحيح. يمكن للوحدات الكبرى من قبيل المعنى الإجمالي لنص أن تحدد مدلول وحدة صغرى مثل الفاصلة أو النقطة، ووفق هذا التحديد يمكن لعلامة كبرى من قبيل الجنس أو الأسلوب أن تحدد مدلول علامة صغرى مثل استعمال الزمن الماضي في متوالية سردية. هكذا يحدد الكل الجزء. ومن نتائج هذا التصور أن التمثل التأليفي الخطي للعلامات لا يسمح بفهم ناجع لسيرورة تكوين الملفوظات وتأويلها / تأويلاتها. ليست العلامات هي التي تشكل النصوص، بل النصوص هي التي تكون العلامات، فالجزء لا معنى له إلا بموجب علائق النسق. ومعنى الملفوظ ليس تجميعا لمعنى الوحدات الصغرى المكونة له، مثلما أن النص ليس نتاجا لسلسلة الجمل التي تكونه.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وفي سياق هذا التمثل يجري الربط بين الجزء والكل، لأن ثمة جدلية تكوينية ترابطية بينهما، فالوحدات الموضعية تحدد بالوحدة الشمولية والعكس بالعكس، لأن العلامة وحدة سيميائية ترابطية مفتوحة على اليمين واليسار، بمعنى أنها تحيل على ترابطات مرتبطة بالتشاكلات الدلالية والتماثلات الصوتية. يتبين من خلال التصور الموسع للعلامة لدى سوسير محدودية فهم العلامة في الأدبيات البنيوية اللاحقة التي حصرتها في الوحدات الخطية مثل الكلمة أو المورفيم، بالرغم من اعتراض سوسير على هذه المصطلحات وإلحاحه على ضرورة إصلاح المصطلحية العامة لحقل اللسانيات، ومراوحته بين استعمال مصطلح العلامة اللغوية والحد في مخطوطاته. ويغطي مصطلح العلامة مجالا شاسعا من الوحدات مثل: علامات الترقيم والتطريزات والمواقع التركيبية والترتيب العلائقي للمركبات، بل حتى السياق يشتغل كعلامة.

ز. طرح سوسير إشكالا ذا امتداد في مشهد العلوم المعرفية اليوم المنشغلة بقضايا اكتساب اللغة. نلخصه في مبدأ «الهوية والمطابقة». مقتضى الفكرة أن كيانات الحدث اللغوي لا تتلخص في أحداث التصويت الفردية وفي تكرارها، بل في القدرة على استخلاص «الوحدات» داخل نسق يحتكم إلى لعبة القيم المتنوعة التي تلبسها «الوحدة» انطلاقا من آلية التعميم، ولهذه المسألة إسقاطات في النظرية المعرفية، كيف يستخلص الأفراد الوحدات الدالة وتنويعاتها من السلسلة الكلامية.

ح. لا يتشكل المحتوى قبل العبارة وإنما يتبلور ويصاغ مع تبلور العبارة، فالعملية متوازية وليس هناك أسبقية أنطولوجية، فالدلالة توجد في صلب النظام، لأن المدلول علائقي واختلافي ومنزل في السياق. لا يمكن إقامة صرح الدلالة انطلاقا من «التصورات»، كما أن تمثل بالي وسيشهي للمدلول باعتباره كيانا نفسيا متماهيا مع التصورات بمثابة تحريف لمقاصد سوسير، لأن التصورات عنده كيانات غير لغوية لا تنتمي إلى عالم اللسان. وفي هذا السياق الموسع تقترن نظرية الدلالة في الإطار السوسيري بنظرية الوحدات اللسانية، لذلك لا يمكن للدلالة أن توجد إلا في إطار تتعالق فيه الكيانات الدال/ المدلول من جهة، والنسق من جهة أخرى، وبالتالي لا يمكن أن نتصور إمكانية تشكيل نظرية للمحتوى مستقلة عن نظرية للعبارة في صيغة نظريتين منفصلتين، فهما مترابطتان بمقتضى ترابط الدال بالمدلول.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

ط. مهمة اللساني la tâche du linguiste الاشتغال على الألسنة من أجل فهم قوانين وآليات اشتغال اللسان، وينبغي أن يفضي ذلك إلى الاقتراب من فهم جوهر اللغة. لكن هذا الفصل بين اللغة واللسان هو ما سعت اللسانيات ذات التوجه التشومسكي إلى محوه، فدمج اللسان في اللغة يعود إلى المنحى المعرفي cognitiv-isme للسانيات التي جعلت اللغة واللسان شيئا واحدا وجزءا من الدماغ. ليس لهذا التصور موقع في النظام المعرفي السوسيري لأن الهدف هو الاشتغال على الألسنة ووصف تنوعها، إن الإجابة عن سؤال «كيف تعمل اللغة» how language works وفق الصيغة التوليدية الذي طرح بها، لا يمكن أن يتم بمعزل عن وصف الألسنة وتنوعاتها، ولا يمكن أن يكون بالاحتكام إلى منطق تذويب اللسان في اللغة وتحويله إلى نسق ذهني/ دماغي، لأن في ذلك تجاهلا لدينامية الفاعلية اللغوية في نشاطها الفردي والجماعي حيث تتشكل وتعدل الصور اللغوية التي تبنى في الفاعلية الكلامية/ الخطابية قبل أن تُدرج في المخزون السلبي الداخلي (اللسان la langue).

يشتغل جزء من برنامج اللسانيات الحديثة على البنيات والقيود والمبادئ، لكن دمج موضوع اللسانيات في علوم أخرى يهدد اليوم استقلالية اللسانيات بالمعنى الذي تصوره سوسير. فيستحيل اليوم أن تكون تركيبيا أو صواتيا دون أن تعرفن التركيب أو الصواتة cognitiviser أو تحوسب أو تذيب الموضوع في خرائطية تعليمية أو في علوم الترجمة، إنه منطق المقاولات العلمية الحديثة، لكن منطق المقاولة بمعناها التجاري الذي لا تنفك من سطوته المقاولة بمعناها العلمي، هو منطق التنافسية وتجاهل ما يتم الترويج له من طروحات منافسة خارج المقاولة، فمنطق المقاولة يتعارض ومنطق الاندماج والتكامل.

ي. لا توجد اللغة إلا في الألسن، ولا وجود للغة خارج التنوع، ولذلك لا معنى لسؤال الأصل الأوحد أو أصل اللغة، الأصل نقيض التاريخ، لأن الأشياء تتحول باستمرار. التفكير مع سوسير يقتضي إقصاء مشروع اللسانيات الأحيائية Biolin-guistics الذي يعد البحث في أصل اللغة جزءا من برنامجه.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

٢ - ثغرات الفكر السوسيري

أ- من بين ثغرات الفكر السوسيري ما سأسميه مفارقة الاستقلالية، اللغة عنده حدث اجتماعي ونفسي وكل ما في اللغة نفسي، لكن لا يمكن تذويب اللسانيات في علم النفس أو علم الاجتماع، اللسان مستودع سلبي في الدماغ لكن لا يمكن أن نقاربه بآليات العلوم المعرفية اليوم. يرتبط هذا التصور بمفارقة تحديد الموضوع بين الاستقلالية والتبعية، كما أن سؤال كيفية إدماج مشروع سوسير في نظريات الوجاهات الخارجية للسانيات يطرح إشكالات عويصة، وإن كان تصور الوجاهات الداخلية ممكنا وفق ما بين بوكي [٢٣].

ب- يستعمل سوسير السيميولوجيا بمعنيين: السيميولوجيا بوصفها «نسق العلامات اللسانية» و«السيميولوجيا بوصفها نسق العلامات»، بين «تعريف اللسان بأنه نسق من العلامات» و«اللسان نسق من القيم» مسافة زمنية في تفكير سوسير ترتبط عنده بالتفكير في برنامجين استكشافيين يتموضع من خلالهما موضوع اللسانيات بصورة مختلفة، فتارة الموضوع مشدود إلى مظهر تعقد «اللسان» وتفرده بخاصية «نسق من القيم» أساسه العلامة، وتارة أخرى مشدود إلى السيميولوجيا العامة، ولا يوجد حسم بخصوص سمات وإجراءات تحقيق البرنامجين الاستكشافيين. ويبين بوكي[٢٤] أن سوسير كان يتمثل اللسانيات باعتبارها سيميولوجيا للغة، والمبادئ المنهاجية التي أسس لها مثل مبدأ الاختلاف هو مبدأ استكشافي principe heuristique لاستكناه الأنظمة السيميولوجية. اللسانيات ليست إلا جزءا من برنامج سيميولوجي أوسع، مستحضرين في هذا السياق قوله في مخطوطة «في الجوهر المزدوج للغة»: السيميولوجيا: الصرف - معجم - نحو - التركيب - الترادف - البلاغة - الأسلوبية... الكل غير قابل للفصل».

ج- يربط سوسير التطور أو التحول اللغوي بالكلام وبآلية القياس analogy التي طبقها باقتدار على تحولات الصيغ ونظام المفردات، لكن هل يمكن اعتبار تصور سوسير كافيا لشرح آليات تطور الأنساق اللغوية؟ هذا بالإضافة إلى أنه يضع تارة القياس كآلية فاعلة في المستوى الآني ويضعها في المستوى التعاقبي تارة أخرى.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

٣ – مدخل الاستشراف

ما معنى أن نجعل سوسير محاورا مشهدنا اللساني اليوم ومعاصرا لنا؟ بالإضافة إلى ما سبق ذكره، هناك ثلاث صيغ ترهينية ضمن ممكنات الترهين قادرة على استلهام روح التفكير السوسيري:

الصيغة الأولى: استلهام النزعة المنهاجية الأساسية في فكره (كوزريو)، فنحتاج اليوم إلى إرساء منهاجيات قطاعية تشتغل على الكم الهائل من التنويعات الخطابية، التي تتجدد مع الثورة التقانية.

الصيغة الثانية: إرساء برامج علمية تستوعب التنوع والتعدد الثقافي واللغوي، بدل النزعة العلمية التي تسعى إلى بناء التعميمات واحتواء التعدد في نظريات موحدة وفق منطلق الكلية والعمومية. لم يحدث البتة انفصال في لسانيات سوسير عن روح اللسانيات المقارنة والتاريخية بخصوص الشغف بالتنوع، فالطريق نحو بناء آليات عمل اللسان واستكشاف قوانينه الداخلية، يبدأ بالاشتغال من داخل تنوع الألسنة ووفق منطق الازدواجية لن نفهم العام إلا بالخاص والخاص إلا بالعام. وبذلك نفهم إشارة بوكي[٢٥] اللمّاحة إلى كون سوسير لم ينخرط في تأسيس إبستمولوجي للسانيات، فإن دققنا النظر سيتبين أن هاجسه منهاجي بالأساس، أي أن مشكلة العلمية مشكلة منهاجية بالأساس، فهي تكمن في ابتكار المنهاجيات (الوصفية) الصالحة للاشتغال على تنوع الخطابات والنصوص. يتمثل الهاجس الأساس في الإجابة عن سؤال كيف يمكن بناء وصف لوحدات الحدث اللغوي غير المتجانسة وغير القارة والمتجذرة في ثنائيات لا توجد بشكل مستقل عن المنظورات التي تشكلها؟ ولقد بقي هذا البرنامج معلقا لأنه يصوغ مشاكل لم يتم حلها متعلقة باللغات باعتبارها ممارسات ثقافية وبالنصوص باعتبارها موضوعات ثقافية[٢٦].

الصيغة الثالثة: تقترن بملاحظة تنبه إليها راستيي، مفادها أن تصور فصل دراسة اللغة عن دراسة النصوص لم يكن مطروحا مع سوسير ولا مع أقرانه، فهناك خط متصل بين دراسة اللغات الهندو أوروبية والسنسكريتية ودراسة الأساطير والجناس التصحيفي. لذلك يقترح راستيي صيغة لتطوير فكر سوسير وترهينه قائمة على

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

خلق «فضاء المعايير» باعتباره فضاء يتوسط اللسان كمستودع سلبي، والانفتاح على لسانيات المتون لأن القاعدة لا معنى لها إن لم تستقرأ من داخل المتن. وهكذا، تبعا لراستيي، يمكن إعادة صياغة حقل اللسانيات على قاعدة ما يصطلح عليه بـ «فضاء المعايير» وهو فضاء يمتد من عمومية القانون إلى الخصوصيات والفرادات التي تجسدها الظواهر اللغوية في سياقات ورودها داخل أجناس وأساليب وخطابات محددة [٢٧]، ويمثل هذا الفضاء بواسطة أداته الاستقصائية المتمثلة في لسانيات المتون مجالا لتجسير المسافة الفاصلة بين لسانيات اللسان ولسانيات الكلام. وفيما يخص النواة «الثابتة» التي تسمى لسانا بالمعنى الضيق ستُختزل، وفق الفهم السوسيري الجديد الذي يدعو راستيي إليه، في بنية المورفيمات والقيود المقطعية وبنية المركب، مما يسوغ استمرارية الأبحاث اللسانية التي تشتغل على الخصائص الصورية للأنساق الجزئية لأنظمة الألسن الطبيعية، لكن دون أن تدعي أنها تمثل البرنامج الشامل للسانيات السوسيرية الجديدة، لأنها مدعوة للاندماج في المقاربة الموسعة المبنية على تكامل المنظورات والمستويات ومدارج تنظيم العلامة اللغوية.

يمكن بناء السوسيرية الجديدة حسب تصور بوكي [٢٨] على المبادئ الخمسة التالية:

المبدأ الأول: الثنائية غير المنفصلة: بين لسانيات اللسان ولسانيات الكلام، لأنه وفق مفترض سوسير يمكن تعميم لسانيات اللسان على لسانيات الكلام

المبدأ الثاني: مبدأ السميأة sémioticité، ومعنى هذا المبدأ أن تعريف العلامة في «الدروس» التي نشرها بالي وسيشهي تعريف اختزالي، فالعلامة اللغوية موضوع إبستمولوجي مركب عنده، مصطلح عابر transversal لكل طبقات اللسان، وكل مستويات تعقيد اللسان موضوع التحليل: الطبقة الصوتية والصرفية والتركيبية، فلكل مستوى من هذه المستويات علاماته. فمسعى سوسير صياغة سيميائيات موحدة للغة، تُسلم بالطبيعة المنسجمة لموضوعها. ويقبل مصطلح العلامة اللغوية التعميم على لسانيات الكلام.

المبدأ الثالث: مبدأ الاختلافية: خاصية السلب/التعارض نفي للتحديد «الجوهراني»، ويعني ذلك أن خصائص الوحدات متحولة وغير ثابتة، فمثلا إن شئنا تحديد سمات دلالية لوحدة معجمية، لن تكون سوى سمات اختلافية لأنها ستحدد

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

داخل نسق كلي، تتعارض فيها تلك الوحدة مع وحدات أخرى في سياقات متعددة، بحيث يستحيل معه وجود تحديد تام ومغلق لسمات وحدة معجمية معينة، لأن تحديد سماتها متحول وغير قار، لأنه مقرون بدلالة وروداتها، مما يجعل أي تحديد سماتي قار ومغلق وثابت مدعاة للشك وللمساءلة.

المبدأ الرابع: مبدأ الخوارزمية: ويعني هذا المبدأ أن العلاقة بين الحدود يمكن التعبير عنها بوسائل رياضية، دون أن يعني ذلك اختزال اللغة في صورنة مجردة، وإنما يعني ذلك أن القيم المتعددة للوحدات اللسانية يمكن تمثيلها بطريقة رموز رياضية.

المبدأ الخامس: مبدأ التجريبية: ومعناه أن العلامة باعتبارها موضوعا للعلم هي موضوع تجريبي، قابل للملاحظة حامل لإحداثيات زمانية ومكانية، فالعلامة قابلة للملاحظة في ذهن متكلم اللغة، وبتعبير سوسير: «لا يوجد لسانيا إلا ما يمكن إدراكه بواسطة الوعي أي ما يكون علامة وما يصير كذلك علامة».

بالإضافة إلى المبادئ المذكورة أعلاه يقيم برنامج السوسيرية الجديدة تمييزا دقيقا بين مستوى محلي تتحدد فيه القيم التأليفية للسان، تحلل فيه الطبقات الصوتية والصرفية والتركيبية وفق مبدأ الاختلافية، ومستوى شامل تتموضع فيه وحدات لسانيات الكلام، ووحدات هذا المستوى ليست تأليفية ترابطية، لكنها تحدد معنى الوحدات الصغرى، وفق المبدأ السوسيري القاضي بأنَّ الجزء يحدد بالكل والكل يحدد بالجزء، غير أن علامات الكلام ليست تأليفية .

وعلى سبيل الختم نشير أن تطوير برنامج السوسيرية الجديدة مرهون بضرورة مواصلة قراءة نصوص سوسير دون الانحصار في نص «الدروس»، طالما أن المقاربة الفيلولوجية لم تُكمل مشروعها بعد، فمسالك الطريق ما زالت غير معبدة، وتكتنفها صعوبات كثيرة. لكن بالإمكان بناء برنامج تقوده القضايا التالية [٢٩] التي تعتبر مفتاحا لصياغة خريطة معرفية جديدة للسانيات ضمن علوم عصرها، مضاءة بالتلقيات السوسيرية الجديدة:

- التفكير في صياغة لسانيات موحدة، تعيد تنظيم شتات علوم اللغة بنظرياتها ونماذجها داخل إطار مندمج وموحد تفتقر إليه علوم اللغة اليوم.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

- توحيد التقليد المنطقي- النحوي والتقليد البلاغي- التأويلي الذي تعرض للفصل في البرامج العلمية التي شكلت منظومة المعارف والعلوم في القرن العشرين، ولقد كانت آثار هذا الفصل ونتائجه السلبية ملحوظة بشدة في الدراسات اللغوية وفي العلوم الإنسانية بشكل عام.

- تجاوز فصل الطبيعة والمادة عن الثقافة، ومن نتائجه التمييز بين العلوم المعرفية وعلوم الثقافة.

- بلورة فلسفة جديدة للغة ليست وضعية أو علموية-تقنوية، بل تبني أفقها على استعادة «الفلسفة الثانية» لفيتجنشتاين، أو الهرمنيوطيقا المادية لشلايماخر. ومن شأن استعادة التصور اللا-حضوري للغة De-ontologie، وفق ما بَيَّن راستيي أن يمكننا من بلورة دقيقة لبرنامج السوسيرية الجديدة.

- استعادة اللسانيات لريادتها للعلوم الإنسانية، تلك الريادة التي فقدتها اليوم، ومن شأن هذه الاستعادة أن تفتح آفاقا للتعاون وتصالح اللسانيات مع علوم الأدب وعلم الاجتماع وعلم النفس.

وينبغي تأكيد أنّ مصطلح «السوسيرية الجديدة» أضحى يمثل لدى بعض مستعمليه في فرنسا، مثل بوكي وراستيي، برنامج بحث يرتكز على مشروع إعادة قراءة سوسير في ضوء الاكتشافات الجديدة، وتحديدا ما جمعه مؤلف « كتابات في اللسانيات العامة « المنشور سنة ٢٠٠٢، وغيره من النصوص السوسيرية التي تبين أن إعادة قراءة سوسير في ضوء تحولات المشهد المعرفي الراهن في مجال اللسانيات والعلوم المعرفية مسألة بالغة الأهمية.

الهوامش:

* لا بد من توضيح يخص جهاز المصطلحات الذي استعملناه في مقالنا مع تبرير اختيارنا له. ويتعلق الأمر بالمصطلحات التالية:

- راهنية : استعملناه مقابلا لـ Actualité وترهين مقابل لـ Actualisation ولم نختر مصطلح الحضور لأنه مقرون بـ Présence الذي يبتعد معناه عن المقصود بالراهنية.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

– منهاجية: يقابل عندنا مصطلح Méthodologie ولا بد من تمييزه عن Mé-thode الذي يصح مصطلح « منهج» مقابلا له.

– أنموذج: وظفناه مقابلا لـ Paradigme واستعملنا جمعه « أنموذجات» بتطبيق قاعدة الجمع، وميزنا «أنموذج» عن «نموذج» Modèle – بينيات وعبريات: مقابل لما يندرج في إطار تداخل وتفاعل التخصصات، حيث نضع بينيات مقابلا لـ Interdisciplinarité وهو شكل من أشكال تفاعل التخصصات العلمية والعبريات مقابل عندنا لـ Transdisciplinarité وما يميز الصيغة العبرية لتفاعل التخصصات هو عبور قضايا ومحاور وإشكالات علمية لمجموعة من التخصصات، بحيث يمكن أن تتضمن بعض التخصصات قضايا علمية مشتركة، لكن زاوية النظر إليها تختلف من تخصص إلى آخر.

– وجاه: استعملناه مقابلا لـ Interface وهو مصطلح له امتدادات في تخصصات متعددة وعلى رأسها علوم الحاسوب، يشمل أنظمة التفاعل بين عنصرين أو أكثر مثل تفاعل إنسان / آلة، نظام يُمَكِّن من ترجمة المعلومات ونقلها بين عنصرين أو أكثر. ولقد شاع استعماله في اللسانيات والعلوم المعرفية، في سياق تحديد أشكال وصيغ التفاعل بين الأنظمة المعرفية، مثل التفاعل بين الأنظمة الفرعية المتخصصة في المعالجة اللغوية وأنظمة الذهن الأخرى المتخصصة في التفكير والاستدلال أو الإبصار وغير ذلك.

– السميأة: يقابل عندنا مصطلح Sémioticité والصيغة الاشتقاقية التي اخترناها تنسجم مع اختيار السيميائيات مقابلا لـ Sémiotique، والسميأة إشارة إلى الفعل السيميائي المرتبط بأنظمة العلامات اللغوية وغير اللغوية على حد سواء وقدرتها على إنتاج الدلالات.

– العرفنية: اقترحنا مصطلح العرفنية مقابلا لـ Cognitive والفعل عرفن Cognitiviser واستقر اختيارنا على «العرفنية» لقدرة المصطلح على الدخول في صيغ اشتقاقية متعددة بيسر، في انسجام تام مع طبيعة النظام الصرفي للغة العربية، واستبعدنا بطبيعة الحال الاختيارين المتداولين «معرفية» و«إدراكيات».

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

(١) يتعلق الأمر ب» محاضرات في اللسانيات العامة « المنشور سنة ١٩١٦ بعناية وإشراف بالي وسيشيهاي.

(٢) نقصد بالمصادر الأصول المصادر المخطوطة التي ضمها كتاب غودل «المصادر المخطوطة». ويطرح المتن السوسيري الموسع والذي يجمع بين دفتيه نص «الدروس» والدراسات التي نشرها سوسير بإسمه ومدونات تلامذته ونص «في الجوهر المزدوج للغة» إشكالية تتعلق بنقطة الدخول إلى هذا المتن، فلم تعد «محاضرات في اللسانيات العامة» تمثل النص المرجعي الوحيد لقراءة فكر سوسير، حيث أصبحت مسالك القراءة ومنافذها متعددة. لقد بدأت حركية نشر المخطوطات السوسيرية منذ الخمسينيات من خلال عمل فيلولوجي قاده كل من غودل Godel و إنجلر Engler ودي مورو De Morro لكن النقاش حول علاقة نص «محاضرات في اللسانيات العامة» بالمخطوطات المنشورة لن يبدأ إلا في أواخر تسعينيات القرن الماضي، ولم يعد مع ذلك الاكتشاف نص «المحاضرات» نقطة الدخول الوحيدة والإجبارية للفكر السوسيري. ويكشف المتن السوسيري الموسع مسألة غياب النص المكتمل والنهائي المجسد للفكر السوسيري في صورته النسقية والمكتملة، وتجبرنا هذه النصوص على إعادة قراءة سوسير بصيغة منذورة للتجدد، في أفق مساءلة التمثلات المختزلة للفكر السوسيري في صيغة مسلمات جاهزة من قبيل أن سوسير كان منظرا للسان واستبعد الكلام، أو سوسير مؤسس الثنائيات التي مثلت إحدى دعائم الفكر اللساني الحديث.

(3) Toutain, Anne Gaelle, le cours de la linguistique générale et l'histoire du Saussurisme ; ENTORNOS Vol. 29. NO. 2. 2016 ; p205.

(٤) بدأ استعمال مصطلح «السوسيرية الجديدة» مع أماكر من خلال عمله «اللسانيات السوسيرية» الذي صدر سنة ١٩٧٤ ، ليتحول هذا الاستعمال إلى برنامج بحث دافع عنه كل سيمون بوكي وفرانسوا راستيي. وتمثل السوسيرية الجديدة بحسب راستيي مجالا خصبا للسانيات المتون التي تشتغل على النصوص الرقمية، لأنها تتضمن مجموعة من التصورات والإجراءات التي تعيد تعريف مفهوم العلامة

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

حتى ينسجم مع أنظمة العلامات المعقدة التي تفرزها النصوص الرقمية. ويجد هذا الطرح مسوغه في ارتباط لسانيات سوسير بالنصوص، مثلما تبين دراساته للأساطير والجناس التصحيفي. ويقتبس راستيي من طبعة دومورو قول سوسير: «تكمن قيمة شكل ما في النص الذي يتضمنها»

Saussure ed. De Mauro ; 1972 ; p351.

Rastier ;f ; Saussure et les textes ; 2009 ; textes et cultures ; vol 14 ; n4 ; p16.

Amacker, R , linguistique saussurienne, Genève, Droz, 1976.

(5) Bouquet ; Simon ; Ontologie et épistémologie de la linguistique dans les textes originaux de Ferdinand de Saussure ;ENTORNOS Vol. 29. No. 2. 2016; p. 258.

(6) ibid.; p. 259.

(7) Claudine Normand ; la coupure saussurienne ;Linx[En ligne], 1995 mis en ligne le 13/7/2012 consulté le 01/10/2016. URL : http://linx.revues.org/1157 ; DOI: 10.4000/linx.1157.

يقدم مقال كلودين نورمان عرضا دقيقا ومفصلا للتلقي الأكاديمي لسوسير.

(٨) يقول راستيي: «يمكن أن نعيد قراءة سوسير اليوم بطريقتين متكاملتين: فمن جهة، من أجل إعادة بناء فكره بالنظر إلى لسانيات عصره، أو من أجل المساهمة في تطوير التيارات السوسيرية للسانيات الراهنة». وبحسب راستيي فإن إعادة بناء الفكر السوسيري في سياقه التاريخي تستوجب الانتباه إلى مجموعة من المسائل التي أسقطتها التصورات التأريخية المختزلة لنشأة لسانيات سوسير وتطورها، من بين هذه المسائل: ارتباط التقليد المنطقي والفيلولوجي بالتقليد التأويلي. يقول إدريس الخطاب: «كان علم اللسانيات مرتبطا بالنصوص وليس بالكلمات والجمل، لقد لاحظ راستيي أنه في عصر النهضة، كانت الإنسانيات مقرونة بعلوم اللغة... وأخيرا، نشأ مشروع التاريخ المقارن للآداب في ألمانيا الرومانسية في نفس الوقت

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الذي نشأت فيه اللسانيات التاريخية والمقارنة: ويمثل فريديرك شليغل وهومبولت هذا المجال، ومن الواضح أنه لا يمكننا وضع تاريخ للغات دون التطرق إلى تاريخ النصوص التي تجسد اللغات وتؤسسها وتخلقها». إدريس الخطاب، علوم الثقافة، دار تبقال للنشر، ٢٠١٧ .

Rastier; François ; De l'essence double du langage un projet révélateur ;Textes et cultures, vol. XVIII (2013), n°3 p14.

(٩) يبين راستيي أن مصطلح «اللسانيات العامة» هو تسمية أكاديمية متداولة في عصر سوسير، توظف بمعنى : كل الدراسات اللسانية، وبهذا المعنى فهي تضم اللسانيات التاريخية والمقارنة، وهكذا فالدلالة التي أخذها المصطلح في الدراسات اللسانية للقرن العشرين، وبشكل خاص في فرنسا، تشكل انحرافا واضحا عن دلالته التاريخية. والملاحظ أن سوسير وإن لم يستخدم إلا نادرا مصطلح لسانيات عامة، غير أنه قد استخدم مصطلح علم اللغة. ومن مقتضيات عدم استحضار لسانيات القرن العشرين للحمولة المفاهيمية الأصلية لمصطلح « اللسانيات العامة « التخلي عن اللسانيات التاريخية والمقارنة وبرنامجها العلمي لصالح الاشتغال على اللغة بالمعنى التجريدي والكلي. Rastier; ibid.; p12

(10) ibid. ; p. 2.

(11) ibid.; p. 11.

(12) ibidem

(13) Rastier ; ibid.; p.8.

(١٤) قدم مصطفى غلفان تحليلا مفصلا للإشكالات الفيلولوجية المرتبطة بعلاقة المتن السوسيري بنسخة الدروس في سياق إعادة بناء لسانيات سوسير وتحديد « هويتها الفكرية». يُنظر : مصطفى غلفان، لسانيات سوسير في سياق التلقي الجديد، دار الكتاب الجديد، ٢٠١٧.

(١٥) يعتبر كتاب سيمون بوكي « المدخل إلى قراءة سوسير» والذي نشر سنة ١٩٩٧، من الدراسات التي تكتسي أهمية بالغة في صياغة دقيقة لمسعى سوسير نحو

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

تحقيق المنعطف الإبستمولوجي للسانيات المقارنة بربط مشروعها بضرورة الانتقال من بناء القوانين الجزئية نحو صياغة قوانين عامة للأنساق اللغوية: Bouquet ; Si-mon ; introduction à la lecture de Saussure; eds. ; Payot ; 1997.

(١٦) أوظف مصطلح محوريات وفق الصيغة التي سبق أن عرضناها في كتاب: «قضايا إبستمولوجية في اللسانيات». احمد الملاخ- حافظ إسماعيلي علوي: قضايا إبستمولوجية في اللسانيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠٠٩، ص ١٦٤ – ١٧٨

(١٧) يعتبر نص «في الجوهر المزدوج للغة» أو ما يعرف بنصوص مشتل البرتقال أهم كتابات سوسير لأنه عبارة عن مشروع كتاب حول اللسانيات بدأه سوسير وقطع أشواطا هامة في إعداده وكان ينوي نشره، والنص وارد في «كتابات في اللسانيات العامة».

Ecrits de linguistiques générales ; Gallimard ; paris ; 2002.

(18).Rastier, F, 2013 ; pp. 8 – 9

Rastier ; F ; sémiotique et sciences de la culture ; VOL. 14 – ANO 33 – N° 1 – 2009.

(19) Bouquet ; Simon ; Ontologie et épistémologie de la linguistique dans les textes originaux de Ferdinand de Saussure ;ENTORNOS Vol. 29. NO. 2. 2016, p258.

(٢٠) وليم كاراسكو، النظر إلى الوراء لرؤية الآتي: إعادة اكتشاف دي سوسير، ترجمة محيي الدين محسب، ضمن : العودة إلى سوسير، أعمال مهداة إلى العلامة محمد البكري، تنسيق حافظ إسماعيلي علوي، عبد الجليل الأزدي، مولاي يوسف الأزدي، دار كنوز المعرفة، ٢٠١٧ ، ص ٣٧٥ .

(21) Rastier, F, 2013 ; p 9.

(٢٢) عبارة «مفردات وقواعد» عنوان كتاب لستيفن بينكر يتأسس على التصور التوليدي للغة وآليات عملها، ويتلخص في فرضية أن اللغة قائمة على توليف للوحدات المعجمية تتحكم فيه قواعد ومبادئ كلية وخاصة. ويعتبر راستيي أن

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

هذا التصور للغة وآليات عملها يشكل امتدادا للفكر الوضعي وللتوجه المنطقي- النحوي الذي ينطلق من تقطيع الكل إلى أجزاء، ويمثل هذا التقليد نقيضا للتوجه التأويلي الذي يشتغل على الوحدات الكبرى من قبيل النصوص والأجناس النصية والمعايير النصية والاستعمالات اللغوية. وينطلق من كون الشمولي يحدد المحلي.

Rastier; F. 1996 ; problématiques du signe et du texte ; intellectica ; vol 2-23 ; pp

(23) Bouquet ; Simon ; Ontologie et épistémologie de la linguistique dans les textes originaux de Ferdinand de Saussure ;ENTORNOS Vol. 29. NO. 2. 2016.pp 264- 266.

(24) ibid.; p260.

(25) Bouquet ; Simon ; y a-t-il une théorie saussurienne de l'interprétation ; Cahiers de praxématique 33, 1999, 17-40 ; pp 19 -22

(26)Rastier, F., 2013; p12.

- يقول راستيي : «لا وجود لنص مكتوب من داخل لسان فقط، بل هو مكتوب من داخل جنس معين وداخل خطاب محدد، مع الأخذ بعين الاعتبار قيود اللسان» ٢٠١٣، ص ١٢ .

(٢٧) راستيي «سوسير في المستقبل»، ترجمة حافظ إسماعيلي وحسن المودن، ضمن: العودة إلى سوسير، ص ٣٩٩.

(28) Bouquet, Simon; Ontologie et épistémologie de la linguistique dans les textes originaux de Ferdinand de Saussure ;ENTORNOS Vol. 29. NO. 2. 2016.pp.268-259.

(٢٩) نستقي هذه القضايا من الدراسة الرائدة التي أنجزها سيمون بوكي:

Bouquet ; Simon ; Ontologie et épistémologie de la linguistique dans les textes originaux de Ferdinand de Saussure ;ENTORNOS Vol. 29. NO. 2. 2016 p267

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

قائمة المراجع العربية:

- **الخطاب، إدريس**، علوم الثقافة، دار تبقال للنشر، ٢٠١٧ .

- **علوي إسماعيلي، حافظ، عبد الجليل الأزدي، مولاي يوسف الأزدي**: العودة إلى سوسير، أعمال مهداة إلى العلامة محمد البكري، دار كنوز المعرفة، ٢٠١٧ .

- **غلفان، مصطفى** ، لسانيات سوسير في سياق التلقي الجديد، دار الكتاب الجديد، ٢٠١٧.

- **الملاخ، احمد، إسماعيلي علوي، حافظ**: قضايا إبستمولوجية في اللسانيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠٠٩

قائمة المراجع الأجنبية:

- **Amacker**, R , linguistique saussurienne, Genève, Droz, 1976.

- **Bouquet, Simon** ; Ontologie et épistémologie de la linguistique dans les textes originaux de Ferdinand de Saussure ;ENTORNOS Vol. 29. NO. 2. 2016.

- **Bouquet, Simon** ; introduction a la lecture de Saussure; eds. Payot; 1997.

- **Bouquet, Simon** ; y a-t-il une théorie saussurienne de l'interprétation; Cahiers de praxématique, 33, 17-40, 1999.

- **Claudine Normand**, la coupure saussurienne ; Linx [En ligne], 1995 mis en ligne le 13 juillet 2012, consulté le 01/10/2016. URL : http://linx.revues.org/1157 ; DOI : 10.4000/linx.1157.

- **Rastier, F.**, problématiques du signe et du texte; intellectica ;1996.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

- **Rastier, F.**, Saussure et les textes; textes et cultures; vol 14; no 4, 2009.

- **Rastier, F.**, sémiotique et sciences de la culture; vol. 14 – ANO 33 – N° 1 – 2009.

- **Rastier; F.**, De l'essence double du langage un projet révélateur ;Textes et cultures, vol. XVIII, n°3, 2013.

- **Toutain, Anne Gaëlle**, le cours de la linguistique générale et l'histoire du Saussurisme ENTORNOS Vol. 29. no. 2. 2016.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

المبادئ العرفانية وتعليم النحو.[١]

أ. د. رفيق عبد الحميد بن حمودة [*]

«العلم الطبيعيّ شيء والعلم الصناعيّ شيء آخر. إلا أن الصناعة لا تستقيم إلا بجودة المعرفة الطبيعيّة »
(الشريف. م. ص. ٢٠١٦ . ١٧٦)

الملخص:

تتحصّل اللغة الثانية عادة بالتعليم. وقد تقرّر في تعليم اللغات أنّ النحو من الأركان الأساسية التي يقوم عليها تعليم اللغة الثانية. لكنّ وجهات النظر في اعتماده مختلفة. فالمناهج التقليدية جرت على تحفيظ القواعد، أمّا المناهج الحديثة فتختلف في ذلك باختلاف النظريات، وتتردد بين اعتماد النحو الصريح والنحو الضمني.

نعرض في هذا البحث أهمّ ملامح النحو التعليمي القديم. ونركّز بعد ذلك على التجارب الحديثة والمعاصرة؛ فنؤسّس على ثنائيّة الطبيعي والصناعي قراءتنا للمبادئ العرفانيّة في تعليم النحو. ونخلص إلى أنّ العرفانية قد أفادت ممّا ثبتت جدواه في النظريّات السابقة لها ؛ وقد تمّ لها ذلك بفضل توسيعها مجال دراسة اللغة ليشمل الأذهان والأعيان فضلا عن الأنظمة اللغوية. ونبيّ أنّ الغرض الأهم من تعليم النحو إنّما هو إكساب المتعلّم قدرة على صياغة المقاصد والتواصل بها.

الكلمات المفاتيح: العرفان . اللسانيات. النحو. تعليم النحو. اكتساب اللغة. الطبيعيّ. الصناعي.

*- أستاذ بمعهد اللغويات العربية بجامعة الملك سعود.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

Abstract

A second language is usually acquired through learning. In the teaching of languages it has been established that grammar is the foundation for second language acquisition. There are, however, different views regarding the acquisition of grammar. Memorizing grammar rules has been traditionally the method for learning a language, while modern methodologies abide by different theories, often hesitating between explicit or implicit grammar.

This paper first exposes the major features of traditional didactic grammar. Then it focuses on modern and contemporary experiments, especially those related to the cognitive principles in the teaching of grammar, both natural and formal. It will be shown that cognition benefited from what has proven to be efficient in former theories. This was made possible thanks to what cognition achieved, that is, widening the scope of linguistic study so as to allow it to encompass the mind as well as the visible, in addition to linguistic systems. It will be argued that the major objective that guides the teaching of grammar is to help learners acquire the competence to formulate their intentions and use them to communicate.

Key terms: cognition. Linguistics. Grammar. Grammar teaching. Language aquisition. The natural. The formal.

مقدمة.

اقترن وضع الأنحاء منذ القديم بالتوجه التعليمي. فقد وجدت في التراث النحوي العربي كتب متخصصة في هذا المجال أطلق عليها في الغالب عنوان « كتاب الجمل في النحو» اعتبارا لاختصارها للمادّة النحويّة. ولم تخل كذلك كتب النحو الشاملة –

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وأوّلها عند العرب كتاب سيبويه- من الإشارات المتواترة إلى حضور متعلم النحو في تصوّر واضعي هذه الكتب. واختلفت الاتجاهات اللسانية الحديثة اختلافا بيّنا في جدوى تعلّم النحو ومناهج تعليمه. فرأت السلوكية على سبيل المثال أن اللغة تكتسب في المجتمع بالتكرار والخطأ والصواب؛ وأن لا داعي عندئذ إلى اعتماد النحو الصريح في تعليم اللغة. ورأت التوليدية أن اللغة عضو ذهنيّ يولد الإنسان مجهّزا به، يهيّئه لتكلم اللغة؛ وأنّ مراعاة ذلك باعتماد تعليم مقاييس اللغة أمر يُحتاج إليه في اكتساب اللغة الثانية خاصّة.

يبدو لنا أن تعليم النحو رفضا أو قبولا والاختلاف في ما يعتمد في ذلك من المناهج نتاجٌ لسياق نظري يتبلور في زمن من الأزمان. ورغم ما يروج عن اللسانيات العرفانيّة من أنها موغلة في توسيع مجال الدراسة اللغوية لتشمل الأنشطة الدماغية ، فإننا نرى أن أهمّ مبادئها العامة قابلة للتطبيق ويمكن الإفادة منها في تعليم النحو للناطقين بالعربية وللناطقين بغيرها.

سنحاول أن نتطرق في هذا البحث إلى الجوانب التالية:

١. الفروق القائمة بين مفاهيم النحو المختلفة عند العرب وفي التفكير الغربي وعلاقة ذلك بالاكتساب الطبيعي والتعلم الصناعي.

٢. تقوية اللاحق من النظريات اللسانية للسابق وما تضيفه اللسانيات العرفانية في هذا المجال.

٣. أهم مبادئ اللسانيات العرفانية القابلة للتطبيق في تعليم النحو.

I- «النحو» على مختلف وجوهه.

أ. التعدد المفهومي لمصطلح النحو عند العرب القدامى.

يبدو أنّ بعض أمهات النحو الأولى وضعت عند العرب قبل تبلور المصطلح نفسه. فلا نجد لمصطلح النحو ذكرا في كتاب[٢] سيبويه (ت ١٨٠ هـ)، رغم أنه موجود في كتاب العين للخليل (ت ١٧٥ هـ) : «غير أن العامة قد لهجوا بالخطأ. يقولون فلان أدّى للأمانة، وهذا في النحو غير جائز.» (الخليل. كتاب العين٨/ ٩٨)[٣] وقد ذكر

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

مصطلح النحو مرّة واحدة في « المقتضب»[٤] للمبرّد ت ٢٨٥ هـ : «وأمّا ما عليه جماعة أهل النحو...» (المبرّد. المقتضب. ٤ ,١٩٩). وذكر لفظ « النحويون/ النحويين» ٢٧ مرّة في كتاب سيبويه و٨٠ مرّة عند المبرّد في المقتضب. وينبغي أن ننتظر ظهور كتاب الأصول لابن السرّاج ت ٣١٦هـ لنجد محاولة تعريف صريحة للنحو:» النحو إنما أريد به أن ينحو المتكلّم إذا تعلّمه كلام العرب، وهو علم استخرجه المتقدمون فيه من استقراء كلام العرب، حتى وقفوا منه على الغرض الذي قصده المبتدئون بهذه اللغة. (ابن السراج. كتاب الأصول. ١ ,٣٥). ولعلّ المفهوم قد تبلور نسبيا مع ابن جنّي (ت ٣٩٢هـ): «النحو هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم وإن شذّ بعضهم عنها ردّ به إليها» (ابن جني. الخصائص. ١ ,٣٤). فالنحو بدأ ممارسة غير مسبوقة بتصوّر متبلور. ثم إنّ تعريفه بدأ بالوقوف على آلة استنباطه وبذكر أمثلة من مسائله كرفع الفاعل وقلب عين الفعل واوا أو ياء ... وأفضى مع ابن جني إلى اتّخاذ وجهة تعليميّة تحصر ماهية النحو في احتذاء متعلم اللغة العربية حذو وضعية الناطق بها ولادة وتَذكر أمثلة مما يحتذى من قوانين العربية وأحكامها. لكن ينبغي أن لا يحجب عنّا غياب تحديد المفهوم- على الوجه الذي سيظهر مع الأستراباذي (ت ٦٨٦هـ) خاصّة- أن النحو استوى صناعة مستحدثة النشأة عند العرب، لها فئة من المنتسبين هم «أهل النحو» أو «النحويّون». وقد تحددت مهامّهم في صلب المجتمع وأصبحوا ينازعون الشعراء منزلتهم بالرغم من حبّ العرب للشعر ورسوخ قدمه في التقاليد المجتمعيّة العربية (بن حمودة. ٢٠١٥. ص ٤٥-٨٤). ولئن لم يتحدّد موضوع الصناعة النحوية بصفة صريحة فإنّ مسائل المدوّنات النحوية بدءا من كتاب سيبويه تقوم دليلا على أن صناعة النحو كانت تتناول كلّ قوانين اللغة المحتاج إليها في اكتساب العربية وتقويم وجوه الخلل الطارئة على استعمالها؛ بصرف النظر عمّا نرجعه إليها مما نسمّيه اليوم مستويات الظاهرة اللغوية صوتا وصرفا وإعرابا ودلالة. فالمواضيع تبدو في تلك المدونات متداخلة شاملة للظواهر اللغوية المقصودة حتى رتّبها ابن السراج في كتاب الأصول، وأصبح ذلك تقليدا من بعده. ولعلّ ذلك يرجع إلى جدّة عهد النحويين بالصناعة النحوية وتناولٍ للمسائل شبيه بما هو عليه وجودها

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

في الاستعمال. فمستعمل اللغة على الطبيعة لا يرتّب ظواهرها ولا تخطر بباله مراعاة ما يرجع منها إلى مستوى قبل مراعاة المستوى الآخر أو بعده، بل إنه يلقي بالكلام لفظا تحكمه قوانين ضمنية أقوى من القوانين التي يصنعها النحويّ: «والسليقيّ من الكلام ما لا يتعاهد إعرابه؛ وهو في ذلك فصيح، بليغ في السمع عثور في النحو» (الخليل. كتاب العين. ٥ ,٧٣). ولقد عرف النحو العربي في عهود متأخّرة ضروبا من التضييق نجد صداها عند الجرجاني (ت ٨١٦ هـ): «النحو علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من البناء والإعراب وغيرهما، وقيل النحو علم يعرف به أحوال الكلم من حيث الإعلال، وقيل علم بأصول يعرف بها صحة الكلام وفساده» (الجرجاني. التعريفات. ٣٠٨). ويمكن أن يكون هذا التردد من قبيل تسمية الكل بأحد أجزائه في كل مرّة. فإن لم يكن ذلك كذلك فإنّا نرى أن مثل هذا التداخل يرجع إلى دواع تبسيطية تعليمية لا تستند إلى تصور منظومي للعلم؛ وهو مما يضيّق على الدارس مجال الظواهر اللغوية ويوهن سبل معالجتها ويضعف كفاءتي النحو الوصفية والتفسيرية.

وُجد عند العرب في تصوّر النحو اتجاه تقريبيّ تعليميّ قديم؛ جسّدته مختصرات أُطلقت عليها تسميات «الجمل» أو«المختصر» أو«الموجز» أو«المقرب» ... ينسب أوّلها – خطأ في اعتقادنا– إلى الخليل بن أحمد. وقد بدأ التأليف فيها منذ القرن الثاني الهجريّ وتواصل إلى ما بعد القرن الثامن الهجريّ، ضبطنا منها ثلاثة وعشرين عنوانا منسوبة إلى أصحابها (بن حمودة. ٢٠١٦. ٩–١٠). يتميز هذا التصوّر بتبسيط المادة النحوية، وذلك بالاكتفاء بالحد الأدنى المطلوب تعلّمه بالنسبة إلى المبتدئين. لهذا السبب خلّص واضعوها في الغالب محتواها مما نجده في الكتب الشاملة من ضروب التعليل للقوانين ومن وجوه الخلاف بين النحاة في المسائل. ويبدو لنا أنها تمثّل تصورا للنحو يختزله فيما أطلق عليه بعض النحاة العلل الأوائل أي وصف الظواهر السطحية من علم العربية.

وُجد عند العرب القدامى تصوّر ثالث للنحو سمّوه «الأصول». بدأ مبثوثا في المصادر الشمولية منذ كتاب سيبويه حتى خصّص له الزجّاجي ت ٣٣٧هـ رسالة «الإيضاح في علل النحو»؛ واستمرّ التأليف فيه مستقلّا حتى السيوطي (ت ٩١١هـ). يتمثّل هذا التصور في صياغة مبادئ عامّة موغلة في التجريد، متحكّمة في القوانين

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

المسيرة لظاهرة الكلام المستعمل. فإذا كان النحو كلاما في الكلام théorie فإنّ «الأصول» كلام على الكلام المسيّر للكلام .métathéorie ولعلّ اكتمال الوضع فيها كان مع الأنباري ت ٥٧٧ هـ في «لمع الأدلة في أصول النحو»، وهو الذي حصر هذه المبادئ في أربعة هي القياس والتعليل والسماع واستصحاب الحال. لكنها في اعتقادنا قابلة لبعض التوسيع. (بن حمّودة. ٢٠٠٧. ١١...)

ويبدو لنا أنّ تصورا رابعا للنحو، لم يستقلّ به كتاب بعينه، ظهرت بوادره مع الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) في كتابه «دلائل الإعجاز». فقد وضع الجرجاني هذا الكتاب في سياق تاريخي استبدّ فيه اعتبار النحو صناعة لفظيّة ليس غير: «وأمّا النحو فظنّته[٥] ضربا من التكلّف، وبابا من التعسّف، وشيئا لا يستند إلى أصل، ولا يُعتمد فيه على عقل، وأنّ ما زاد منه على معرفة الرفع والنصب وما يتّصل بذلك ممّا تجده في المبادئ، فهو فضل لا يجدي نفعا ولا تحصُل منه فائدة» (الجرجاني. دلائل. ٨). فكان ذلك سببا ركبه الجرجاني ليعتبر الظواهر اللغوية أكثر عمقا من المستوى اللفظي السطحيّ الظاهر. وإنما ألفاظ اللغة امتداد لمعان تنشأ في ذهن المتكلّم قبل أن تتّخذ صورها اللفظية فينطق بها اللسان: «إذا فرغت من ترتيب المعاني في نفسك لم تحتج إلى أن تستأنف فكرا في ترتيب الألفاظ، بل تجدها تترتب لك بحكم أنها خدم للمعاني وتابعة لها ولاحقة بها وأن العلم بمواقعها في النفس علم بمواقع الألفاظ الدالة عليها في النطق» (م. ن. ٥٤). مكّن هذا التصور الجرجاني من ابتداع نظرية النظم: «ليس الغرض بنظم الكلم أن توالت ألفاظها في النطق، بل أن تناسقت دلالاتها وتلاقت معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل» (م. ن. ٤٩-٥٠). وقد تقرّر عند عدد من الدارسين أن هذه النظرية تعدّ نقلة إبستمولوجية في الدراسة اللغوية (النعمان. ١٩٩٤). ولعل مزية هذه النظرية تتمثّل في توسيع الجرجاني لمجال النحو ليشمل «العقل» أو «النفس» أي الفضاء الذهني السابق لمجال تحقق اللفظ، ردا على من كان يعدّ النحو صناعة لفظية. لكنّ هذا التصوّر لم تتبلور دعائمه ليعطي نظرية نحويّة صريحة متماسكة؛ وإنما ظلّ على ما هو عليه عند الجرجاني، يقول بأجزاء منه بعض النحاة بعد ذلك لعلّ أبرزهم الأستراباذي (ت ٦٨٦ هـ).

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

ب. أهمّ اتجاهات الدرس النحوي الغربي.

ترجع أغلب الدراسات ظهور النحو عند الغرب بالمعنى الدقيق إلى دنيس دي تراس Denys de Thrace (ت ٩٠ ق.م). فإليه يرجع الفضل في وضع مصنّف في النحو مستقلّ بذاته «فنّ النحو Techné Grammatké». وهو عبارة عن رسالة قصيرة تقع في نحو خمس وعشرين صفحة يقدّم فيها واضعها أقسام الكلم بالتعريف المبسّط أو بمجرّد التمثيل (Lallot. 1998. 13). ومقارنة بالمصنّفات التعليمية العربية تبدو هذه الرسالة موغلة في التبسيط.

يتعذّر علينا أن نقتفي دقائق الدرس النحوي الغربي في القرون الوسطى، لضيق المجال في هذا البحث. ويمكن أن نكتفي بالإشارة إلى توجهين وسما هذا الدرس هما التقعيديّة التي تميّز بها التصور المدرسي اللاهوتي scholastic؛ والربط بين النحو ومسائل الفكر، وهو ما تميّزت به الأنحاء التأملية (spéculative Malmkjær.K. 2002. 247). تعكس اللغة عند القائلين بهذه الأنحاء، كالمرآة، حقائق متضمّنة في الظواهر الفيزيائيّة (Lyons.1970.15). فكلّ قسم من أقسام الكلم – على سبيل المثال– يعبّر عن وجه دلالي mode de signification لا يعبّر عنه غيره.

يبدو لنا أنّ الاتجاه الذي اهتمّ بالنحو العامّ Grammaire générale قد ورث التصور الأخير للنحو وطوّره. يؤرّخ لهذا الاتجاه بظهور كتاب «النحو العامّ المعقلن[٦] Grammaire Générale et raisonnée» لـ لنصلو وأرنو Lance-lot et Arnauld سنة ١٦٦٠. وكانت «الغاية من وضع هذا النحو صياغة بعض المبادئ التي تخضع لها كل الألسنة وتمكّن من التعمّق في تفسير استعمالاتها» (Du-crot et Todorov. 1972. 15-19). في القرن الثامن عشر انخرط في دراسة مسائل النحو العام عدد من النحاة الفرنسيين خاصة [٧]. ولعلّ أهمّ ما ميّز هذا التصور هو اعتبار أنّ اللغة وظيفتها تمثّل الفكر تمثيلا مرآتيّا وأنّ بينها وبين مضمونها الفكري علاقةَ مشابهة. لكن هذه المماثلة ليست في مادية اللفظ وإنما هي في نظم الكلم أي ترتيبه في العبارة. فالنقلة النوعية عند أصحاب النحو العامّ تتمثّل في تجاوز التصور الساذج لمرآتية اللغة وتمثيليّتها للفكر وتعويض ذلك بأن النحو تمثيل لمنطق الفكر

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

représentation de la pensée logique. ولهذا السبب توجهوا إلى النظر في العلاقات الرابطة بين الكلم في الكلام- أي في التركيب- بحثا عن العامّ في الظاهرة اللغوية. وقد تيسّرت هذه النقلة بفضل تغيّر جوهري في نظرة النحاة إلى اللغات عموما. فقد كان نحاة القرون الوسطى الغربية يسلّمون بأن قوانين النحو اللاتيني قابلة للتعميم على سائر الأنحاء ويسقطونها عليها؛ أما نحاة القرن السابع عشر وما بعده فاعتقدوا أنّ النحو العام متعال على كل الألسنة بفضل كونه مجموعة من المبادئ المشتركة تفسّر الاستعمالات الخاصة في كل لسان.

استبدل التفكير اللغوي الغربي الحديث- منذ أواخر القرن التاسع عشر- مصطلح النحو بمصطلح اللسانيات تأثرا بالفلسفة الوضعية Positivisme؛ وتجنّبا لما في مفهوم النحو من شحنتي المعيارية والاتصال بمسائل الفكر أو الذهنية. لكن لم يتخلّ المشروع اللساني عن البحث في المشترك العام من الظاهرة اللغوية؛ وتسميته باللسانيات العامة خير دليل على ذلك. ولم يتيسّر للبنيوية تحقيق هدف الإحاطة بالكليات اللغوية سوى ما كان منها متعلقا باللفظ لأنها اعتمدت في معظم الأحيان آلية الملاحظة لاستكشاف ما تشتغل به اللغات من القوانين . وظلّ البحث عن المشترك في الأنحاء قائما عند البعض، فيلمسلاف Hjelmslev (١٨٩٩- ١٩٦٥) وضع كتابا في الموضوع[٨]. كما أنّ البحث في علاقة اللغة بالذهن تواصلت بشكل متقطّع مع بعض اللسانيين، نذكر منهم خاصّة قيستاف قيّوم Guillaume Gustave (١٨٨٣- ١٩٦٠) رأس المدرسة النظاميّة الذهنيّة Psycho-systématique. فقد رأى قيّوم أنّ العلم «لا يصبح علما على الحقيقة إلا باشتراط عمليّة ذهنيّة تختصّ باستبدال ظاهرة الواقع الملموس التي لا تقتضي من الذهن غير جهد الملاحظة بظاهرة من واقع أعلى مصدره عمليّة بناء ذهني» (Guillaume. In Jacob. 1973a.279). و رأى أنّ دراسة اللغات البشرية لا يمكن أن تتمّ بمعزل عن علاقة الإنسان بالكون:» إنّ لسانيات واقعية، على الحقيقة، لا تلتبس فيها الواقعية بوجه من وجوه بالبساطة الوضعانية. وإنّما ينبغي أن تنطلق من صنفين من العلاقات: العلاقة الاجتماعية بين الإنسان والإنسان، وعلاقة أخرى هي الكون/ الإنسان» (Guillaume. 1973. 45). ويذهب قيّوم إلى أنّ الفرق بين الإنسان والحيوان إنّما هو في إدراك الأشياء. فالحيوان يدركها مباشرة في حين أن

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الإنسان يعالج ما تدركه الحواس عبر قناة الذهن؛ «فلا توجد اللغة إلا ساعة يتحوّل المعيش في التجربة تمثّلا (représentation Guillaume. 1973b. 241)». ويؤكد قيّوم أنّه «لا يمكن التعبير إلا انطلاقا من التمثّل، وأنّ الضرورة تقتضي أن يوجد تمثّل قبل أن تصدر العبارة». (م. ن. ١٦٥) [٩]. وقدّمت اللسانيات النظامية الذهنية منوالا يصف مراحل تكوين الكلمة genèse انطلاقا من وضعيّة الفكرة المحضة ومرورا بتشكّلها في البنية الصرفية ووصولا إلى وضعيّتها شكلا لغويا متحقّقا في الخطاب. لم تلق آراء قيّوم ما تستحقّه من اهتمام الدارسين رغم طول تجربته النسبي في نشر المعرفة؛ فقد درّس طيلة اثنتين وعشرين سنة بالجامعة الفرنسية [١٠]، بل ذهب بعضهم– متأثرا بهيمنة الفكر البنيوي إلى اعتبار نظريته مما يخلط اللسانيات بالفلسفة، ولم نجد من اللسانيّين – خارج حلقة مريديه الضيّقة– من اعترف له بفضل في العلم سوى مارتينيه Martinet في مقدّمة كتابه التركيبية العامة Syntaxe Générale. وبالرغم من ذلك نعتقد أنه طوّر الدراسة النحوية في اتجاه وصل التفكير في الأشكال اللغوية اللفظية. ويبدو لنا أن أقوى ما في النظرية الذهنية النظامية هو وضع الأسس الأولى لنظرية في النحو تسلّم بأنّ الذهن– من حيث هو موضع للفكر– هو نقطة تنشأ فيها مادّة المعنى؛ وأنّ اللفظ يتكوّن بالتدريج على مراحل حتّى يتّخذ صورته الصوتية المنجزة.

يمكن أن نختزل المفاهيم التي حملها علم النحو عند العرب القدامى، دون اعتبار للأولوية في ظهورها تاريخيا وإنما باعتماد ما تغطيه من مجال الدراسة تضييقا وتوسيعا، في ما يلي:

١. هو مجموعة من القواعد المعتمدة في اكتساب اللغة وتجنب اللحن.

٢. هو منظومة من القوانين الشاملة المسيرة للكلام، والمحتكم إليها في التمييز بين الصحيح والخاطئ.

٣. هو مبادئ عامة تسيّر الأحكام التي يخضع لها ظاهر الكلام.

٤. هو معان تنشأ في الذهن وتفسّر ترتيب الألفاظ عند النطق.

وإذا أجرينا الترتيب نفسه على ما عرضناه من مفاهيم النحو عند الغرب وجدنا ما يلي:

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

٥. هو جهاز تعليمي تقعيدي.

٦. هو صناعة تسلّم بمرآتية اللغة بإحدى صورتين: إما مطابقة ظاهر الألفاظ للمعاني وإمّا مطابقة ترتيبها للمعاني.

٧.هو قوانين تظهر في الكلام لكنّ اشتغالها يبدأ في الدماغ باعتباره الموضع الذي يتحيّز فيه الذهن المنتج للأفكار.

لا يهمّنا النظر في الاتجاه الذي اتخذه كلّ من المسارين تضييقا وتوسيعا لمفهوم النحو؛ فالملابسات التاريخية يمكن أن تفسّر ذلك. إنما تهمّنا هذه الحركة في حدّ ذاتها من حيث هي تعبير عن محاولة الفكر البشريّ صناعة أقوى التصورات أو الصنائع للسيطرة على الظاهرة اللغوية بما فيها من وجوه تعقيد. فقد اقترن التضييق في مفهوم النحو بالمشاغل التعليمية، واقتصر الأمر عندئذ على الإلمام بالقواعد التي تقرّب فهم ظاهر الكلام استقبالا وإنتاجا. وكان الهاجس الملازم للتوسيع، بمختلف درجاته، صناعة أداة قويّة قادرة على العبور في التفسير من خصوصيّة لسان إلى الكلّيّ الصادق على كل الألسنة. وإذا كان الخصوصيّ مرتبطا باللفظ ، قد يهتدي النحوي إليه مكتفيا بالقواعد الميسرة لفهم ظاهر الألفاظ؛ فإنّ الكليّ أبعد منالًا لأنّ اعتماد ظاهر اللفظ فيه مزلق يحول دون إدراك المراد. فليست الأصوات المقطعة بمشتركة بين الناس جميعا، بل هي تختلف من قوم إلى قوم. أمّا المشترك العام الكليّ فهو تقريبا اعتمال الأفكار في الذهن ممثلا في كيفية معالجة الذهن للمقاصد حتى تخرج أصواتا معبّرة عنها تعبيرا غير ملبس. ولهذا السبب ومثله توجّه النحاة في توسيع مفهوم النحو إلى ما يدور في الذهن.

يبدو لنا أنّ مفاهيم النحو السبعة المستخرجة من عمل النحاة إنّما هي في الحقيقة ترجمة لمحاولات متعدّدة لها قطبان تتحرّك بينهما هما الذهن والأصوات. فالاتجاه نحو الذهن يوسّع المفهوم وخلافه يضيّق. ومهما كان مستوى النحو سذاجة أو عمقا فإنه يظلّ صناعة تستنبط أدوات مختلفة لمعالجة ظاهرة بشريّة طبيعيّة هي اللغة تتحقّق بهندسة من الأصوات تختلف من مجموعة بشريّة إلى أخرى.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

II- الطبيعيّ والصناعيّ في اشتغال اللغة والاشتغال بدراستها.

تُجمع أهم المؤلفات اللسانية اليوم في تعريفها للّسانيات على أنّها الدراسة العلميّة للألسن الطبيعيّة. وقد يكون ذلك من قبيل المقابلة بين ما يتكلّمه الإنسان من الألسنة بالفطرة وما وضعه الإنسان من وسائل التواصل سواء أكان لغة مثل الإسبرنتو[١١] أو نظامَ سير في الطريق أو وسائلَ علاميّةً أخرى. لكنّ افتراض أن ما نتكلّمه بالطبع طبيعيّ لم يكن مسلّما به عند الجميع. فبعض النحاة العرب تحدّث عن رأيين في أصل اللغات: التوقيف والاصطلاح. والمقصود بالثاني هو أن أفراد المجموعة اللغوية اتفقوا في زمن على وضع لغتهم. فضلا عن ذلك لا خلاف بين أهل النظر أن النّحو صناعة – بالمفاهيم السبعة التي رأيناها- لكنّنا نجد من وصف جانبا منه بالطبيعيّ. كان ذلك شبه متواتر في بداية القرن التاسع عشر عند من اهتمّ بالنحو العام من الفرنسيين: «الترتيب الطبيعي الذي يسم ترتيب الأفكار [...]، بما هو الأساس الطبيعيّ للنحو العامّ المشترك بين جميع الشعوب يمنحه الأداة التي تجعله يضادّ الانزياحات النحوية التي في الأنحاء واللغات الخاصّة».[١٢](Boiste. 1920. 7-8). يعني ذلك أن مفهوم النحو العامّ مشتمل على صفة الطبيعيّ المجسّدة في ظاهرة ترتيب وحدات اللغة؛ وهذه الصفة طبيعية لأنها مشتركة بين الناطقين باللغات المختلفة. والأمر أكثر تصريحا في كتاب نشر في الفترة نفسها عنوانه: «التاريخ الطبيعي للكلام أو النحو الكلّي»[١٣] (De Gebelin. 1816). وهو عنوان يمكن أن نستند إليه لتأكيد الارتباط بين صفة الطبيعيّة واشتراك البشر في النحو الكليّ. ولقد أصبح القول بمصطلح النحو الطبيعي جاريا على ألسنة العرفانيين عامّة؛ ولا يجد الشريف حرجا في أن يقابل بين النحو الطبيعي والنحو الصناعيّ: «كثير من الدارسين يظنّون أنّ النحو الطبيعيّ المنظّم للسان المتكلمين (مصاغ) مصوغ في أذهانهم كما يصاغ النحو الصناعيّ». (الشريف. ٢٠١٦. ١٩٥). لكننا لا نكاد ندرك المقصود بهذا المفهوم الثامن للنحو – إن وُجد- ولا نرى وجها لوصف النحو بما هو صناعة بصفة تناقضه حتى نتبيّن حقيقة الفوارق المميّزة بين الطبيعيّ والصناعي.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

أ. ضوابط التمييز بين الطبيعي والصناعي تقوم أساسا على الاختلاف في مبدإ التحكّم.

حين ميّز سوسير بين اللغة واللسان والكلام واعتبر أن اللسان وحده هو الذي يشكّل موضوع العلم ويقبل الدراسة؛ إنما فصل في اعتقادنا بين الطبيعيّ والصناعيّ[١٤]. فاللسان صناعيّ لأنه مجموعة القوانين التي يصنعها اللساني وفق منهج علميّ محدّد. ومهما كان مستوى تجريد هذه القوانين وعددها فإنها تظلّ محكومة بإطار نظري علميّ اختاره اللساني قبليّا وهو المتحكّم فيه. خلافا لذلك يبدو لنا أنّ ملكة اللغة والكلام كلاهما لا دخل للإنسان في التحكّم فيهما. فالذي يتحكّم في كلّ منهما برنامج فطريّ دخلانيّ: لا أحد من البشر يختار بين أن يتكلم لغة أو أن لا يتكلّمها؛ وإنما نكتسب اللغة بحكم وجود «عضو ذهني» ركّب فينا تركيبا جينيّا. ونحن نتكلّم اللغة وفق برنامج مسطّر الخصائص تسطيرا داخليا فلا نستطيع أن نركّب الكلام بغير التركيب الذي نعرفه بالفطرة ولا قدرة لنا على تغيير خطّيّته بالدائرية ... دون أن يعني ذلك أنّ العضو الذهني لا يتأثر بالخارج ويؤثّر فيه. فالتفاعل هو أيضا من خصائص البرامج الدخلانية المتحكّمة في الظواهر الطبيعية.

يمكننا أن نعرّف الطبيعيّ عموما بأنه كلّ كيان موجود على هيئة خلقه في الكون لم تتصرّف يد العالم في برنامجه الداخلي بشيء سوى أنها اختارت مادّته موضوعا للدراسة العلمية. فكل الظواهر المحيطة بنا كالمياه والحيوان والأنواء والرياح والبحار والأشجار والهواء والغازات ... طبيعيّ والأجهزة الجزئية المكونة لهذه الكيانات طبيعيّة والألسنة البشريّة من هذا الباب. أمّا العلوم التي تتناولها بالدراسة لغاية وصفها وفهم اشتغالها – وبصرف النظر عن غاية الدراسة ونفعيتها– فإنها من باب الصناعيّ. هذا التمييز له بعد إبستمولوجي يقوم على خصائص فارقة، لكنه لا يعني انفصال الطبيعي عن الصناعي في واقع اشتغال الظواهر. فالعكس هو الصحيح.

١. خاصية الفردانيّة: تقرّر تقريبا أن لكل جنس من الأجناس الطبيعية برنامجا منفردا يميّزه عن سائر الكائنات الأخرى. فبرنامج الجماد غير برنامج الحي، وبرنامج الإنسان غير برنامج الحيوان، وداخل كل جنس تختلف البرامج بحسب النوع. لكنّ الإشكال يطرح على مستوى الأفراد المنتمين إلى الجنس نفسه أو التنوع نفسه. نميّز في هذا الشأن بين أصل البرنامج ونسخه. فأصل البرنامج للجنس أو للنوع، ولكل

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

نسخة برنامج في البداية مطابق للأصل تماما، ثمّ يتدخّل الفرد والمحيط الطبيعي الاجتماعي في بناء فرادته. فتكون النتيجة أنّ كل واحد من أفراد الظاهرة فريد من نوعه لا يماثل تماما فردا آخر من أفراد جنسه رغم شدّة الشبه. الشأن في ذلك شأن بصمات الأصابع. وهذا من نتائج التحكم في البرنامج الدخلاني. فقد بيّنت بحوث حديثة في علم التخلّق épigénétique أنّ برنامج الحياة بالنسبة إلى الإنسان يقوم على نسبة خمس عشرة بالمائة ثابتة من حمض ديوكسيريبونوكليك ADN، وأن النسبة المائوية الباقية أي خمسا وثمانين بالمائة فضلة تصنع هباءات ARN صغيرة، وتعدّل وظائف الجينات بحسب ما يعيشه كل فرد من تجربة حياتية في المعاش والنشاط الجسماني والضغط النفسي والعلاقات الاجتماعية وتحفُّزه لما يفعل ثمّ تسجّل ذلك على نواة الحمض الديوكسيريبونوكليك ADN (De Rosnay[15] .2014). ولا شكّ أن لهذه التركيبة دخلا في فرادة كل واحد منّا، وأكاد أجزم أنّ خاصيّة الإبداع créativité محكومة بهذا الجانب من تركيبة برنامجنا. هذا الكشف يقوم دليلا على فرادة النسخة الجينية التي لكل فرد من أفراد الجنس وتفسّر فرادة استعمالنا للكلام استعمالا إبداعيا فضلا عن أنها تعطينا الأمل في التحكم على الأقل في جزء من مصيرنا سلبا أو إيجابا.

٢. التعديل الذاتي: الكيانات الطبيعية معدّلة تعديلا ذاتيا auto réglé أي أنها تعالج ما يطرأ عليها من أسباب التأثير، سواء أكان ذلك من قبيل الفساد أو غيره مما يخالفه، وفق ما تحدّده إمكانات برنامجها الداخلي. فالأجسام الحيّة تعالج ما يطرأ عليها من جروح عادية دون تدخّل خارجيّ فتبرأ. إذا رأى المتكلم أن عملية التواصل لم تنجح بشكل من الأشكال؛ فإن اللغة توفّر له إمكانات التدارك، كاستعمال البدل في نظام العربية أو التفسير أو تغيير الصياغة بإصلاح الفاسد ... وهكذا يتفاعل الكيان الطبيعي داخليّا وخارجيّا مع كلّ ما يطرأ عليه من أجل المحافظة على سلامته، فيصلح ذاته بذاته عند الخلل. والقدرة على التعديل الذاتي لها حدود معلومة في كل برنامج. فكل نسخة من برنامج لها بداية ولها نهاية؛ لكنها تقبل التطوير بفعل التفاعل مع المحيط الخارجي، وهو ما يفسّر الاستطالة في الأمل في الحياة عند الإنسان.

٣. التشعب والتفاعل: كل كيان طبيعي متّسم بالتعقيد والتشعب. لكن يسيّره برنامج منظوماتيّ محكم التنظيم. فأجزاؤه مستقل بعضها عن بعض، متفاعل بعضها

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

مع بعض من أجل ضمان سلامته والمحافظة على أصل البرنامج: استقلال الأجزاء على غرار استقلال الجهاز الهضمي عن الجهاز التنفسي وعن الدورة الدموية ... وهذه الخاصية من باب ما يحتال به البرنامج الطبيعي في مواجهة طوارئ الفساد وتعامله معه. فإذا تعطّب جزء من جهاز لم يفسد البرنامج كله. وتفاعل الأجزاء للتعامل مع الطوارئ الداخلية والخارجية آليّ بسبب خاصيتي الكلية والاندماج في كلّ كيان طبيعيّ: «ليس في الطبيعة على غرار ما يقع في الصناعات برنامج يليه تطبيق» (الشريف. ٢٠١٦. ٢٠١).

ب. بين الطبيعيّ والصناعيّ تضمّن ومغالبة وتمنّع سرمديّ.

نلاحظ في أدبيات التفكير اللساني والعرفاني ثنائيات صريحة تربط بين الطبيعيّ والصناعيّ. فالألسنة الطبيعية تقابلها الألسنة الصناعية، والنحو الطبيعي يقابله النحو الصناعي، والحوسبة الطبيعية تقابلها الحوسبة الصناعيّة:» فجملة الخطاب لا تتولّد بتسلسل حوسبي آليّ صناعيّ، بل بحوسبة طبيعيّة تقوم على تفاعل المكوّنات» (الشريف. ٢٠١٦. ٢٢٦). والدلالة الطبيعية يقابلها علم الدلالة، والمعجم طبيعيّ وصناعيّ ... ويمكن أن نقول إجمالا إنّ كلّ علم صناعة، سواء أكانت الصناعة نظريّة أم تطبيقيّة، وإنّ موضوع دراسة كلّ علم يرجع إلى مجال الطبيعيّ إمّا بشكل مباشر وإما بشكل غير مباشر. وجملة ما في الأمر أنّ المجالين مختلفان تماما؛ وخصائصهما متقابلة تمام التقابل. فالفردانية في أفراد الطبيعيّ يقابلها في الصناعيّ تماثل تامّ في وحدات الصناعة، وعدد لها مغلق لا يزيد إلّا إذا انتقلنا من نظرية علمية إلى أخرى. والتعديل الذاتي يقابله في الصناعي تعديل خارجيّ؛ فلا تغيير في نظرية علمية أو في تطبيقاتها المنتجة إلا بتدخّل عالم أو مهندس أو تقنيّ. ألا ترى أننا لا نستطيع أن نغيّر قاعدة في النحو قديمة ولا أن نضع قاعدة جديدة فيه إلا إذا غيّرنا الإطار النظريّ الذي نعتمده؟ والذي يقابل تشعّب الطبيعيّ وتفاعله هو ضرب من التفاصل أو التفارز بين وحدات الصناعة. فليس في النحو الصناعيّ على الحقيقة استرسال بين المقولات؛ إنما الاسترسال في الطبيعيّ؛ والنحويّ أو عالم الدلالة العرفانية يحاول جاهدا أن تجري القوانين التي يضعها مجرى ما قاده إليه إدراكه للطبيعيّ.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

تقوم العلاقة بين الطرفين على التضمّن. فالصناعيّ يشتقّ أبدا من الطبيعيّ بإعمال العقل وتعميق النظر؛ إمّا باستقراء الظواهر وإمّا بالافتراض الاستدلالي وقد يحتاج إليهما معا. فالنحو الصناعي محاولة تجريد لما في النحو الطبيعيّ من القوانين. ولا يعني ذلك بالضرورة أنّ في النحو الطبيعيّ حقيقةَ قوانين واحدة؛ وإنّما الأمر موكول إلى المبادئ النظرية التي يعتمدها النحويّ في صناعة قوانينه. ومن نتائج اشتقاق الصناعي من الطبيعيّ خاصيّة المشابهة. ونعتبر أن القول بالمرآتية إنما هو من مظاهر هذه الخاصية: فالأنحاء التأمّلية spéculative اعتبرت أن أقسام الكلم تعكس رؤية الفكر لأشياء الكون؛ وعدّل النحو العامّ Grammaire générale هذا الرأي، فرأى أصحابه أنّ المرآتية ليست في الألفاظ وإنما هي في العلاقات التركيبية، لأن التركيب أكثر تجريدا وأوسع انتشارا بين المجموعات اللسانية. وفي هذا السياق يقوم التصوّر التقليدي للعلاقات التركيبية على اعتبارها خطّية كالذي يوجد في النطق والكتابة المجسدة له. أمّا الشريف فيعتبر أنه ينبغي أن ننظر إلى العمل النحويّ على أنه يشتغل دائريا على الشكل الذي يتّصف به الدماغ البشريّ: «لا يعني هذا التشبيه بالضرورة أن الشحنة الوجودية تتحقق في الدماغ (الذي فيه النظام النحوي الذي نصفه)على شكل شحنة كهربائية. إلا أننا نعتقد أن خصائص العمل النحوي ذات صلة ما بتكوّن الدماغ عضويا وبخصائصه التي استقرت في التاريخ الطبيعي السحيق للإنسان.» (الشريف ٢٠٠٢. ٢/ ٨٠٣). ويبدو لنا أنّ في ذلك تجاوزا يتجنّب مزلق إسقاط خاصية من خصائص اللفظ وهي الخطية على النحو الطبيعي؛ لكن في كلتا الحالتين لا نخرج عن خاصية المشابهة. ولا يمكن في اعتقادي أن نبني في الصناعيّ شيئا إلا ونحن نستمدّه من الطبيعيّ فالطبيعيّ هو السّجن الذي يتحرّك داخله فكرنا ليحاول فهم أسرار اشتغاله. فنحن من الطبيعي نشتقّ الأداة التي تنير لنا معالم الرجوع إليه بفهم يتعمّق يوما بعد يوم. ولا غرابة، فالذهن نفسه يشتغل بالمبدإ نفسه. فقد افترض عالم فيزيولوجيا الأعصاب الإيطالي رزّولاتي Rizzolatti والحاسوبيّ البريطاني أربيب Arbib سنة ١٩٩٨ وجود خلايا عصبية مرآتية في قشرة الدماغ وفي منطقة بروكا تحديدا. تشتغل هذه الخلايا عندما ننجز حدثا مّا، لكنها تشتغل أيضا عندما نرى أو نسمع غيرنا يقوم بحركة معينة: عندما أسمَع شخصا يفتح الباب تُشغِّل هذه الخلايا آليّا البرنامج الحركي الذي يسيّر عملية فتح الباب؛ وهكذا أُدرك دلالة الصوت الذي سمعته. يمكّننا جهاز المحاكاة هذا من

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

التعامل تكافئيا مع الآخر لفهم تصرّفه بآلياتنا الداخلية، فنحفظه ونعيد إنتاجه. وقد أكد هذا الأمر قاليز Gallese ولايكوف Lakoff في المنوال النظري المشكلن الذي وضعاه سنة ٢٠٠٥. يذهبان في هذا المنوال إلى أن فهم الجملة ينتج عنه تشغيل للتجربة الحركية للحدث الذي تعبّر عنه.(Nobile. 2012).

تتمثّل مهمة العلم في إدراك أسرار الظواهر، أي تلك القوانين التي تفسّر اشتغال الطبيعيّ اشتغالا معدلا ذاتيا؛ وغاية العالم من ذلك هي السيطرة على الطبيعيّ. وكما يصح ذلك بالنسبة إلى دراسة الجيولوجيا وعلوم الأحياء والأنواء فإنه يصحّ على اللغة باعتبارها ظاهرة طبيعية. فالنحويّ يدرسها ويحاول الوقوف على «أسرارها»[١٦] حتى تصبح موضوعا ييسر تعليمه ويمكن مراقبة اكتسابِه وسلامةِ استعماله. لكنّ كلّ ظاهرة طبيعيّة مستعصية على أن تدرك بالصناعة تمام الإدراك ما دامت في وضعية اشتغال. فالمضادات الحيوية عاجزة عن القضاء على الجراثيم الساكنة في الأجسام، تستقوي عليها من حين إلى حين. لذلك يحتاج عالم الصيدلة إلى تغيير تركيبتها بعد أن تعودت عليها الجرثومة. ويظن النحويّ أنه قد عقل اللغة بالقوانين التي صنعها فيفاجئه إبداع الاستعمال بما لم يتوقّع. لهذا السبب ومثله تتدارك النظريات العلمية بعضها بعضا فتأتي التالية بأجوبة على بعض ما تعذّر على السابقة حلّها. هكذا نفهم تطوّر النظر إلى التركيب من خطيّ (النحو التقليدي) إلى هرميّ(تنيار ثمّ تشومسكي) إلى دائري (الشريف). ولا تخرج المدارس اللسانية عن هذا المنطق في تطوّر النظريات العلمية، ولو نظرنا إلى مفاهيم النحو التي ضبطناها لوجدنا أن اتجاه التوسيع إنما يُلتجأ إليه كلّما ضعفت النظرية عن الجواب عن أسئلة اللغة وأسرارها. وحتّى تحصل لنا فكرة عن قوّة البرنامج الطبيعي للإنسان نورد الأرقام التالية: يولد الإنسان مجهّزا ببرنامج قوامه مائة مليار من الخلايا العصبية neurones ؛ في سنّ الخامسة عشرة تكون لكل خليّة عشرة آلاف رابطة connexion، ففي كل ثانية ومنذ يوم الولادة إلى حدّ سن المراهقة يمكن للبرنامج أن يشغّل ٥٢, مليون رابطة (Jacquart [١٧] .2010). وليس البرنامج الطبيعيّ مسؤولا عن تفاوت الأفراد في القدرات العرفانية المتدخّلة في اكتساب النحو بالصناعة على سبيل المثال، لأنّ نُسخ ذلك البرنامج متساوية في القوة عند الجميع، إنما المسؤول عن الفروق هو قدر ما

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

يشغله كلّ فرد من الروابط. فبقدر ما يشغّل من الروابط يكون أكثر تفوّقا في العرفان والاكتساب: «كلّ فرد مسؤول تماما عن تكوين أداته الذهنية» (م. ن). ذلك أنّ «جهاز فهم الكلام وإنتاجه جهاز عرفانيّ خاصّ[...] له قدرة على حلّ المشاكل التي تعترضه عندما يتفاعل مع محيطه الخارجي»(Descles. 1994.1).

III- من المبادئ العرفانيّة في تعليم النحو.

أ. منزلة تعليم النحو في التفكير العرفاني.

أطلقت صفة العرفانية في سبعينات القرن العشرين على اتجاهات فكريّة من مجالات معرفية مختلفة، يجمع بينها عند أهل النظر مصطلح «العلوم العرفانية». وتندرج تحت هذا المصطلح علوم متداخلة، تجمع بينها محاولات صياغة مناويل لاشتغال الوظائف العرفانيّة في الدماغ البشريّ مثل ملَكات الذاكرة واللغة والإدراك عن طريق الحواسّ والفهم وما جرى مجرى ذلك. وخصّت البحوث اللغوية المهتمة بهذا المجال بمصطلحين: الأنحاء العرفانية واللسانيات العرفانية. ولئن جمع بين المهتمين بالعلوم العرفانية الاشتغال بالعرفان البشري الطبيعي وما شاكله من عمليات صناعية يزوّد بها المهندسون الحواسيب؛ فإنّ النحاة العرفانيين تختلف مشاربهم بين منظّر ومطبّق، وتختلف كذلك عندهم منطلقات التنظير والتطبيق بحسب ما يستأنسون به من العلوم المتقاطعة مع اللسانيات. ومهما يكن من أمر الاختلاف بينهم فإنّ الجامع المشترك هو أنّ دراسة اللغة عندهم لا تكتمل إلا بتظافر ثلاثة جوانب:

– ملكة اللغة باعتبارها فضاء طبيعيّا ومصدرا للعمليات الذهنية المستقبِلة والمنتجة للفكر؛

– والنحو باعتباره مجموعة الثوابت التي يتكوّن منها الجهاز المنظّم للغة وهو جهاز يصنعه النحويّ؛

– والاستعمال اللغويّ باعتباره المجال الطبيعيّ الذي تتمّ من خلاله عمليات التواصل والتفاعل الاجتماعية الثقافية.

وقد أشرنا سابقا إلى أنّ بعض أصول هذا التوجه في التفكير وُجدت عند النحاة واللسانيين قبل هذا التاريخ مع من ربط دراسة الظواهر اللغوية بالذهن كالنظامية

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الذهنية لقوستاف قيّوم. ونريد أن نؤكّد أن توليديّة تشومسكي كذلك تعدّ من باب العرفانيّة. يكفي أن نذكر أنه اعتبر اللغة عضوا ذهنيّا un organe mental، وبنى نظريّته بمختلف مناويلها على هذا الأساس. ولعلّ عرفانيّته عدّت من العرفانيّة الكلاسيكيّة لأنه لم يهتمّ بمجال الاستعمال، وما ذاك إلا لاختيارات إبستمولوجيّة. (Andler. 2004.700-701). ولربّما تعلّق الأمر أيضا بأنها لم تحاول أن تقدّم تصوّرا في تعلّم الألسن رغم أنّها انتقدت قصور البنيوية – بمختلف فروعها- في هذا المجال (الشريف. ٢٠١٦. ١٨٣).

اتسع موضوع الدراسة في اللسانيات العرفانية حتّى شمل الذهن والنحو الصناعي والاستعمال. ونتج عنه بالضرورة أن تكون اللسانيات العرفانية لسانيات نظرية وأخرى تطبيقية. فللأولى الاهتمام بصياغة مناويل في تفسير اشتغال الذهن في معالجة أشياء الكون باللغة استقبالا وإرسالا وتفاعلا، وللثانية الاهتمام بالآليات المتّصلة بسبل اكتساب اللغة وتعلّمها وما قد يصاحب العمليّتين إحداهما أو كلتاهما من صعوبات. ذلك أنّ اللسانيات العرفانية نحو للمعنى، فالمفروض أن تكون قادرة على بناء جهاز تعليميّ.

لا نطلب في هذا البحث بناء منوال تعليميّ للنحو، فالمقام لا يتسع لذلك. لكننا نريد أن نقف على ما يميّز التصوّر العرفاني من مبادئ يمكن أن تساهم في تحقيق ذلك لمن رغب فيه. ولعلنا نحتاج إلى التنبيه على أنّنا نعتمد الفروق بين الطبيعيّ والصناعيّ لنميّز بين اكتساب اللغة وهو الوضعية التي تحصل طبيعيّا في اللسان الأمّ أي اللسان المنطوق به ولادة؛ في حين أنّ التعلّم يحصل بالصناعة ويكون بالنسبة إلى كلّ لسان نحصّله بالصناعة التعليميّة. ومهما قرب اللسان الأول الذي نتعلّمه في المدرسة من اللسان الأمّ كالعربية المعاصرة مقارنة بالعربية العاميّة، فإنّ المتعلَّم في المدرسة حاصل على معارفه بالصناعة التعليميّة، وهو بالتالي متعلَّم لا مكتسب[١٨]. ونحن نبني هذا التمييز على عدد من الفروق بين اللسان الأمّ واللسان الأوّل لو لم توجد لما كانت الحاجة تدعو إلى التعلّم؛ ولا نعتقد أنّ تعلّم اللسان الأول مقتصر على تعلّم المهارتين الصناعيتين أي الكتابة والقراءة المعوّضتين للمهارتين الطبيعيتين الاستماع والكلام. ذلك أنّ نظامي اللسان الأم واللسان الأول مختلفان مهما تقاربا. وبناء على ذلك فإنّ

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

نسخة النحو الطبيعي التي تسيّر اكتساب اللسان الأمّ أصليّة في حين أنّ النسخة التي يعتمدها متعلّم اللسان الأول أو الثاني أو أكثر تكون مفعّلة؛ وما فُعّل منها في الاكتساب مؤثّر بالضرورة في التعلّم خاصّة في المرحلة البَيلِسانية الوسيطة. فتكون وضعية الاكتساب كما في ١ ممّا يلي، وتكون وضعية التعلّم كما في ٢ [١٩].

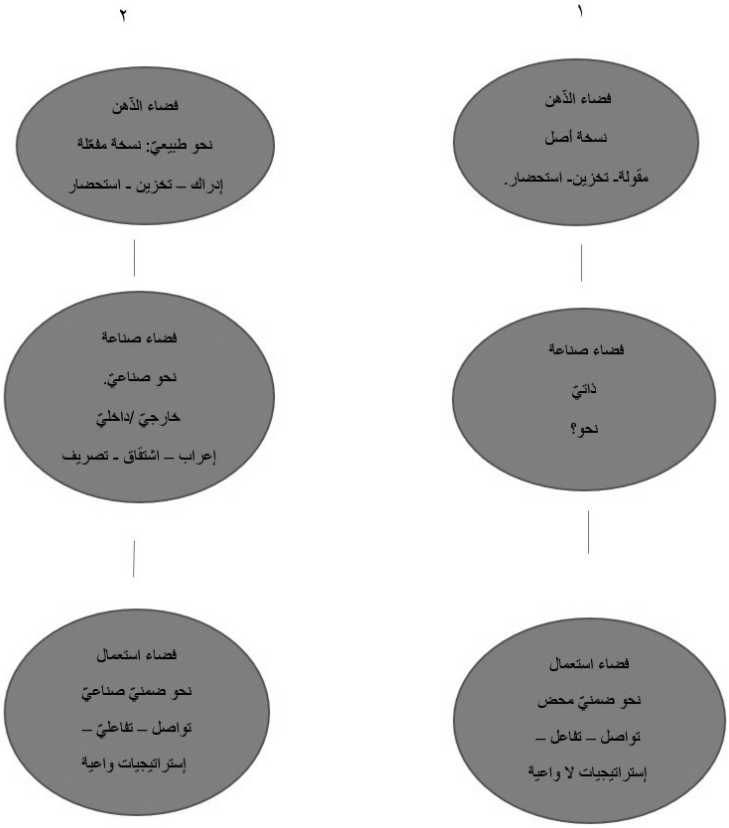

ب. تعليم النحو جعل المتعلّم قادرا على بناء المعنى بناء تواصليا[٢٠] تفاعليا استراتيجيا باللسان الذي يتعلّمه.

تقرّر في تاريخ الفكر البشري أنّ النظريات الجديّة يرث اللاحق منها من السابق بقبول ما تبيّنت جدواه وتجاوزِ ما بان ضعفه. وقد أفادت العرفانيّة من مسار الممارسات التعليمية والتفكير النحوي اللساني السابق لها. لذلك نحتاج إلى التذكير بما تميّزت به في هذا المجال كبرى المراحل السابقة للعرفانية. (Xiao Hua. 2016.).

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

١. مثّل تعليم النحو في التصور التقليدي لتعليم الألسنة أحد ركنين أساسيين ثانيهما الترجمة. وكانت الطريقة المعتمدة هي التحفيظ. فكان متعلّم اللسان قادرا على استعراض كل قواعد النحو وإن كان ذلك لا يضمن قدرته على التواصل بها. وكانت اللغة المرجعية المعتمدة هي الكلام الأدبي البليغ المستجيب تماما للقواعد المدوّن بالحفظ أو بالكتابة.

٢. ظهرت االبنيوية في بداية القرن العشرين، وبشّرت السلوكية بمبادئ جديدة. فظهرت الطريقة المباشرة في التعليم؛ وأصبح يعوّل في اكتساب اللسان على حفظ الجمل والعبارات في مقامات اجتماعية معيّنة بتخزينها حرفيّا في الذاكرة وإعادة إنتاجها عند الحاجة. ونتيجة لتأثّر السلوكية بالفلسفة الوضعانية لم يوجد مكان في هذا التصوّر للجانب الذهني من الظاهرة اللغوية. وأهمل التعليم المباشر للنحو أو أفرغ من محتواه بسبب اتهامه بالمعيارية التقعيدية.

٣. ظهرت في السبعينات المقاربة التواصلية approche communicative . تركّز هذه المقاربة على المهارات الأربع في اكتساب اللغة: الاستماع والكلام والكتابة والقراءة. فأصبح اكتساب اللغة يعني حذق التواصل مع الآخر. وفي المقاربة التواصلية ثلاثة أمور ينبغي تأكيدها: أولها هو أنها تستدرك ما فات النظرية السلوكية في حصرها اكتساب اللسان في مجرّد حفظ المتعَلّم في الذاكرة واستحضاره حرفيّا عند الحاجة. والثاني هو شرط التفاعل interaction في العملية التواصلية. ذلك أنّ التواصل يعني تبادل الأفكار والمعاني بين المتخاطبين باللسان المعني بالتعلّم؛ ولا يتيسّر أن يدرك المتعلّم هذه الوضعية إذا لم يتدرّب بالصناعة على التفاعل سواء بينه وبين أقرانه أو بينه وبين المعلّم. وهو أمر يتمّ عادة على المستوى الشفهي أكثر منه على المستوى الكتابي. وكأنّ تعليم النحو – بما هو القوانين الناظمة للكلام– تعليما مباشرا يُهضم جانبه مرّة أخرى بسبب التركيز على المنطوق. وظهرت بعد ذلك المقاربة التعليمية القائمة على المهامّ task based learning. وهي مقاربة تتميّز باستئناسها بتقدّم الدراسات اللسانية في مجال الأعمال اللغوية؛ وإن كانت بعض الدراسات تعتبرها مجرّد امتداد وتطوير للمقاربة التواصلية.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

٤. استعمل مصطلح « المقاربة العرفانية» في التعليم[٢١] أوّل مرّة وبشكل صريح سنة ١٩٩٠. واعتبر التصوّر العرفاني أنّ تعلّم اللغة هو « بناء تدريجيّ للمعرفة يراعي العمليّات العرفانية ويجعل محور الاهتمام حلّ المشاكل الحاصلة» (م. ن. ٢٣٢). والمقصود بالعمليات العرفانية الأنشطة الذهنيّة التي تفضي إلى إنجاز مهمّة من المهامّ. وهي عمليات اختلف الدارسون في عددها تضييقا وتوسيعا. ونتبنّى تصورا خماسيّا لهذه الأنشطة، رأيناه الأقرب إلى خصوصية تعليم النحو(م. ن. ٢٣٨). يعتبر هذا التصوّر أن العملية التعليمية تتمّ من خلال الأنشطة الذهنية الخمسة التالية: الإدراك la perception والتبيّن la discrimination والمفهمة la conceptualisation والتخزين في الذاكرة la mémorisation والآلية l'automatisation. في العمليّة الأولى يساعد المعلّم المتعلّم على جمع عدد من المعارف الحاصلة عند الثاني، والمتصلة بمعرفة جديدة يُطلب إضافتها إلى المعارف القديمة. وفي الثانية يكتشف المتعلّم الفروق المميزة بين المعرفة الجديدة والمعارف القديمة بناء على الخصوصيات الفارقة. وفي الثالثة يراجع المتعلّم شبكة معارفه الجديدة والقديمة بإعادة توزيع العلاقات بينها. وفي الرابعة يسجّل المتعلّم شبكة المعارف الحاصلة في ذاكرته البعيدة المدى. وفي الخامسة تستقرّ المعرفة الجديدة بالتساوي مع المعارف القديمة فيصبح المتعلّم قادرا على تفعيلها والتعويل عليها في التعبير عن المقاصد بيسر وطلاقة طبيعيّين.

يهمّ التصوّر العرفاني لهذه الأنشطة تعليم المعارف اللغوية عموما؛ ومن نتائجه رجوع الاهتمام بالنحو الصريح بقوّة. ذلك أنّ ملابسات التواصل باللغة تقتضي أن تتفاوض الأطراف المتفاعلة على بناء المقاصد المرادة. وذلك ممّا يتطلّب، فضلا عن معرفة وحدات اللغة، معرفة القوانين الناظمة للمعاني والضامنة لتبليغ المقاصد وهي قوانين النحو. لكن الإشكال يظلّ قائما في اعتقادنا بالنسبة إلى تعليم النحو. فإذا اعتمدنا الفروق القائمة بين النحو الضمني والنحو الصريح في العملية التعليمية، تبيّن لنا أنّ بعض العمليّات الذهنيّة وخاصّة منها الإدراك والتبيّن لا يحتاج إليها في تعلّم النحو الضمني. ومثل هذا الأمر يحصل في اكتساب اللسان الأمّ: فكلّنا نتكلّمه طبيعيّا دون معرفة واعية بقوانينه. لكن الأمر يختلف في تعلّم الألسنة بعد ذلك. فقد يُعتمد النحو الضمني في البدايات، لكن في زمن معيّن بعد ذلك من الضروريّ أن نعلّم النحو الصريح، لأنه هو الضامن لتحقيق أهمّ فائدة في التعلّم الصناعي، وهي ربح الوقت،

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وهو الضامن كذلك لتيسير انتقال المتعلّم من وضعيّة المتعلّم المحاكي إلى وضعية المتعلّم المنتج المبدع. وإذا لم يكن النحو الصريح أحد مكونات العملية التعليمية فإنّ العمليات الذهنية يمكن أن تضطرب بشكل تتعذّر معه المقولة والتخزين في الذاكرة.

تتمثّل صعوبة تعليم النحو الصريح في طبيعة التجريد التي يختصّ بها كل نحو صناعي مهما كانت درجة التعليل فيه. فالنحو التعليميّ نفسه، ذلك الذي يفترض أنه نحو مبسّط ميسّر، لا يخلو من التعقيد نتيجة صعوبة إدراك المتعلّم لمفاهيمه. فمتعلّم اللسان الأمّ مجهّز بالنحو الطبيعيّ؛ لكنّه لم يتفعّل عنده بشكل صريح لأن اكتسابه للسان الأم معتمَد فيه على النحو الضمنيّ ليس غير. وبذلك لم يتهيّأ لاستقبال هذه المفاهيم. فهو لم يُعرّض لمثل هذه المفاهيم في لسانه الأمّ. أما متعلّم الألسنة التي بعد اللسان الأول فهو لا محالة مواجه صعوبة أخرى تتمثّل في محاولة إدراك المفاهيم النحوية الجديدة عبر المفاهيم النحويّة القديمة الحاصلة في تعلّمه للسان الأول. وليست هذه الصعوبة بأقلّ تعقيدا من الأولى لأنها تتعلّق بالفوارق بين نحوين خاصّين مختلفين. وبقدر ما يتعلّق الأمر بقرب نحو من نحو كأن يكونا نحوين للسانين من عائلة واحدة تقلّ الصعوبات والعكس صحيح. ويبدو لنا أنّ الحدّ من هذه الصعوبات وحلّ الكثير منها يكون باعتماد مبدإ عامّ جوهره تقريب الصناعي من الطبيعيّ قدر الإمكان وبالوسائل التعليمية المتاحة. فالطبيعيّ أرسخ قدما في نفس المتعلّم وكل ما هو صناعيّ دخيل على كيانه مرفوض في بدايات الإدراك. ولهذا السبب ومثله اتهم النحو الصناعيّ بأنه من المعارف الجافة البعيدة المأخذ.

ويبدو لنا كذلك أنّ تعليم النحو من وجهة نظر عرفانيّة يأخذ بهذا المبدأ. فالأنشطة الذهنية المذكورة سابقا تسير في اتجاه تقريب الصناعي من الطبيعيّ. فالنحو الصناعي، وهو النحو الذي ندرّسه، واقع بين طبيعيّين هما القدرات الذهنية العرفانية السابقة والمتحقق باللفظ في الاستعمال اللاحق. وبقدر ما تكون صناعتنا للنحو مراعية للأنشطة الذهنية الخمسة التي ذكرناها سابقا يكون نحونا أدخل في ما يقدر عليه المتعلّم ويقبل عليه بتحفّز يسهّل عملية تعلّم النحو ويسرّع به. فتلك الأنشطة تراعي طبيعة اشتغال الذهن وتأخذ بمقتضيات الاستعمال باعتباره فضاء تواصليا تفاعليا داخل قاعة الدرس وفي المحيط الطبيعيّ خارجها.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الخاتمة.

تبيّنا من عرض مفاهيم النحو المتعددة في التصوّرات التقليدية وفي العصر الحديث أنّها كانت تتراوح بين تضييق يحصر النحو في المستوى اللفظي الماديّ وتوسيع يسعى أصحابه إلى ربط اللفظ بالمعنى المقصود إبلاغه بين أطراف التواصل وإلغاء القول بالحاجة إليه في تعليم الألسنة. وتبيّنا كذلك أنّ التصوّر الذي يحاول أن يربط النحو بآليات إنتاج المعنى هو الأقوى والأقدر على تفسير الظواهر اللغوية عموما. وتبيّنا أيضا أن النحو التعليميّ التقليديّ هو في الغالب نحو تيسيري تبسيطي يخلّص النحو الشمولي من المسائل الخلافية ووجوه التعليل الموغلة في التجريد، ويقف عند وصف الظواهر فيكتفي بالقوانين الأولية. لكنّ تعليم النحو ليس مجرّد التيسير، وإنما هو نظر في آليات التعليم. وبدا لنا أنّ اعتماد العرفانية مفيد لأنه يقدّم بعض الحلول للصعوبات التي تعترض متعلّم النحو بصفته مجهّزا بنظام طبيعيّ مفعّل. لكننا لا نرى أنّ الاقتصار على اعتماد العرفانية مجد تماما في تعليم النحو. ولا نرى نظرية واحدة بمفردها قادرة على هذه المهمة ناهضة بها تمام النهوض. فقد أغرت نظريات كثيرة رجال التربية فوضعوا تصورات للتعليم إقصائية ما زال متعلّمو اللغة يعانون منها في تكوينهم. لذلك نفهم سبل التعليم على أنها سبلٌ فائدتها في اختيار الأمثل ممّا أنتجه الفكر البشريّ في الاختصاص دون إقصاء. فرغم قدم التصوّر السلوكي لتعليم الألسن وانتقاده من جهات عدّة فإنه يظل تصوّرا مشتملا على ما يدعو إلى اعتماده. نذكر من ذلك خاصّة اعتباره أنّ اللغة تكتسب بالمحاكاة والتكرار والتعزيز وما نتج عن هذا التصوّر من وضع لمسائل التمرين البنيوية المعجمية والنحوية.

الهوامش

١. نتوجه بالشكر إلى مركز البحوث بمعهد اللغويات العربية/ جامعة الملك سعود، وإلى عمادة البحث العلمي/ جامعة الملك سعود على دعمهما لهذا البحث .

٢. يذكر تروبو أن عنوانه هو «الكتاب في النحو» لكن يبدو لنا أنّ «في النحو» عبارة مزيدة على أصل العنوان(Troupeau. 1993.914)

٣. المصطلح مستعمل في موضعين آخرين: « وأهل النحو يقولون...» (٢/ ٧٣)

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

«والسليقي من الكلام ما لا يتعاهد إعراب، وهو في ذلك صحيح بليغ في السمع عثور في النحو» (٥/ ٧٧).

٤. لم يذكر لفظ « النحاة « عند سيبويه والمبرد ولو مرّة واحدة.

٥. «طائفة من الناس ... سبقت إلى نفوسهم اعتقادات فاسدة وظنون رديّة» (الجرجاني. دلائل. ٦)

٦. تطلق عليه بعض الدراسات نحو بور روايال Grammaire de Port-Royal نسبة إلى المدرسة التي كان يدرّس بها لنصلو.

٧. لعلّ أشهرهم نيكولا بوزي Beauzée Nicolas (١٧١٧- ١٧٨٩) وكان أحد من وضعوا كتابا في النحو العام.

8.Hjelmslev louis. Principes de Grammaire Générale.1928.

٩. توسعنا في جوانب هذا الموضوع في (بن حمودة.٢٠٠٤. ٢١٥-٢٤٤)

10.» ...a enseigné à l›École pratique des hautes études de 1938 à 1960 «E.Universalis.

١١. لغة وضعها طبيب العيون الهولندي Zamenhof زمنهوف كل قوانينها قياسية وخالية من الشواذ والانزياحات.

12. L’ordre naturel de la génération des idées ... base naturelle de grammaire générale, commune à tous les peuples lui offre le moyen de s’opposer aux écarts des grammaires et des langues particulières.

13. Histoire naturelle de la parole ou grammaire universelle.

١٤. لا يهمّنا في هذا السياق إبداء الرأي في مدى توفّق سوسير في اعتبار اللغة والكلام غير قابلين للدراسة. فذاك موقف تداركه تشومسكي وغيره من اللسانيين.

١٥. عالم فرنسي في البيولوجيا. له مؤلفات في الموضوع. ولد سنة ١٩٣٧.

١٦. نذكر أن بعض كتب النحو العربي كانت تحمل هذا الاسم «أسرار العربية» للأنباري تـ ٥٧٧هـ.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

١٧. باحث في علم الوراثة فرنسيّ الأصل. ت ٢٠٠١٣.

١٨. تميّز بعض الدراسات بين التعلّم الحاصل بالدراسة في محيط صناعيّ والتعلم الحاصل في محيط طبيعيّ كالذي يحدث عند العمّال المهاجرين. -Instructed learning/ non instructed learning ولا نعتقد أن هذا التمييز مفيد.

١٩. الرسم مقتبس من (بن حمّودة . ٢٠٠٤. ٦٩٤)

٢٠. مقتبس من بورتين (Portine. 1994. 57)

٢١. في بحث عنوانه «اكتساب لسان أجنبيّ واستعماله: المقاربة العرفانية» -acquisition et utilisation d'une langue étrangère: l'approche cognitive". في عدد خاصّ من Le Français dans le monde (م. ن. ٢٣١)

قائمة المصادر والمراجع.

أ. العربية

- **ابن السراج، أبو بكر محمد.** الأصول. تحقيق عبد الحسين الفتلي. مؤسسة الرسالة. بيروت. ط. ٣. ١٩٩٦.

- **ابن جنّي، أبو الفتح عثمان.** الخصائص. تحقيق محمد علي النجار. عالم الكتب . بيروت ١٩٨٦.

- **بن حمّودة، رفيق.** ٢٠٠٤.الوصفية: مفهومها ونظامها في النظريات اللسانية. كلية الآداب والعلوم الإنسانية بسوسة/ دار محمد علي للنشر. سوسة/ صفاقس. ط١. ٢٠٠٤.

- **بن حمودة، رفيق.** ٢٠٠٧. مبدأ المشابهة أصلا من أصول الصناعة في النظرية النحوية العربية. ضمن موارد. العدد ١٢ سنة ٢٠٠٧. مجلة كليّة الآداب والعلوم الإنسانية بسوسة.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

- **بن حمّودة، رفيق**. ٢٠١٥. التنازع على السلطة بين الحجة النحوية والخطاب الشعري. مجلة الدراسات اللغوية. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات اللغوية. المجلد السابع عشر، العدد٣. مايو- يوليه ٢٠١٥م. ص ٤٥-٨٤.

- **بن حمّودة، رفيق**. ٢٠١٦. تيسير النحو: من هاجس الإحياء إلى مقتضيات التعليم التطبيقية. ضمن مجلة اللسانيات العربية. العدد ٣. مارس ٢٠١٦. مركز الملك عبدالله الدولي لخدمة اللغة العربية.

- **الجرجاني، عبد القاهر**. دلائل الإعجاز. تحقيق محمود محمد شاكر. مطبعة المدني. القاهرة. ط، ٣. القاهرة ١٩٩٢.

- **الجرجاني، علي بن محمد**. التعريفات. تحقيق إبراهيم الأبياري . دار الكتاب العربي. بيروت. ط١ ١٤٠٥هـ.

- **الخليل، بن أحمد**. كتاب العين. تحقيق المخزومي والسامرائي. دار ومكتبة الهلال. د ت.

- **الشريف، محمد صلاح الدين**. ٢٠١٦. القدرة التواصلية النحوية واكتساب المتعلم لتشارط الأبنية والمقامات. ضمن الأعمال الكاملة للمؤتمر الدولي الثاني: اتجاهات حديثة في تعليم العربية لغة ثانية. معهد اللغويات العربية بجامعة الملك سعود. الرياض. فبراير ٢٠١٦.

- **الشريف، محمد صلاح الدين**. الشرط والإنشاء النحوي للكون. بحث في الأسس البسيطة المولدة للأبنية والدلالات. سلسلة اللسانيات. جامعة منوبة منشورات كلية الآداب. تونس٢٠٠٢.

- **المبرّد، أبو العباس محمد. المقتضب**. تحقيق عبد الخالق عضيمة. عالم الكتب. بيروت ١٩٦٣.

- **النعمان، طارق**. اللفظ والمعنى بين الأيديولوجيا والتأسيس المعرفي للعلم. سينا للنشر. القاهرة. ط١. ١٩٩٤.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

ب. غير العربية

• **Andler, Daniel.** 2004. Les sciences cognitives à l'aube de leur deuxième demi-siècle. In introduction aux sciences cognitives. Editions Gallimard. Paris 2004.

• **Boiste**,C.V.1920. Nouveaux principes de grammaire. Ed, Vedrière. Paris. 1920.

• **De Gobeli**n, Court. 1918. Histoire naturelle de la parole ou grammaire universelle. édition Plancher. Paris 1918.

• **De Rosnay**, Joel. 2014. http://www.universcience.tv/video-joel-de-rosnay-biologiste-6221.html.

• **Descles**, Jean-Pierre. 1994. Réflexions sur les grammaires cognitives. In Modèles linguistiques, 1994.

• **Ducrot**, Oswald , et Todorov, Tzvetan. 1972. Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage. Ed du Seuil. Paris 1972.

• **Guillaume**, Gustave. 1973a. Langage et science du langage. Ed Nizet. Paris, Québec 1973.

• **Guillaume**, Gustave. 1973b. Principes de Linguistique théorique. Recueils de textes inédits. s/d R. Valin. Ed Klincksieck. Paris 1973.

• **Jacob,** André.1973. Genèse de la pensée linguistique. Ed Colin. Paris 1973.

• **Jacquart,** Albert. 2010. https://www.youtube.com/watch?v=DpzRONla_RU

• **Lallot**, Jean. 1998. La grammaire de Denys le Thrace. Ed CNRS. Paris 1998.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

• **Lyons,** John. 1970. Linguistique générale: introduction à la linguistique théorique. Traduction de Françoise Dubois-Charlier et David Robinson. éd Larousse. Paris 1970.

• **Malmkjær**, Kirsten. 2002. The Linguistics Encyclopedia, second edition. Edited by Kirsten Malmkjær. London and New York. 2002.

• **Nobile,** Luca. 2012. La grammaire de Condillac face au paradoxe de l'origine naturelle du langage. In Colombat, B., Fournier, JM, et Raby V. vers une histoire générale de la grammaire françaises. Ed Champion. Paris 2012.

• **Portine**, Henri. 1994. La notion d'énonciation et l'évolution de le didactique. in Danièle Flament-Boistrancourt (dir). Théories, données et pratiques en FLE. P.U. de Lille. 1994.

• **Troupeau**, G. 1993. NAHW. In Encyclopédie de l'Islam, VII.913-915. édition Brill.

• **Xiao hua,** Ying. 2016. Introduction d'une approche cognitive en didactique des langues. In Pensées vives. Uni. Clermont Auvergne; Wuhanx. Special Chine. no1. Avril 2016.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الخصائص التركيبيّة والدلاليّة لأفعال التواصل

د. راضية عبيد (*)

ملخّص البحث:

يهدف هذا البحث إلى إقامة تصنيف لأفعال التواصل بشقّيْها: أفعال القول وأفعال الرأي؛ وذلك باعتماد مدوّنة عشوائيّة للأفعال الواصفة المدرجة لمسانيد لغة البورصة. وليس هذا العمل منبتّاً عن النحو العربيّ القديم، باعتبار أنّه ينطلق من «أفعال القلوب»؛ وهو إلى ذلك منفتح على اللسانيّات الحديثة، إذ يتمّ الوصف والتحليل في إطار نظريّة النحو المعجم؛ وعلى أساس تحديد الخصائص التركيبيّة والدلاليّة للأفعال، والاعتداد بتفرّد كلّ فعل من حيث السلوك النحويّ. ويعَدّ التوسّعُ في قوائم أفعال التواصل عن طريق إدراج أفعال طرق القول وأفعال الشكر والتهنئة من أهمّ إضافات هذا العمل، بما يتيحه من إمكانيّة مواصلة البحث والتعمّق فيه.

الكلمات المفاتيح

النحو المعجم، الخصائص التركيبيّة والدلاليّة، الأفعال الواصفة، أفعال التواصل، أفعال القلوب، أفعال القول، أفعال الرأي، أفعال طرق القول، أفعال الشكر والتهنئة.

Abstract:

This paper aims to build a taxonomy for a class of verbs including both locutionary verbs and verbs of opinion. Most of the

*- الجامعة التونسيّة.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

verbs analyzed are selected from an arbitrary corpus, related to the metalanguage discourse of the stock exchange. Classical Arabic grammar is also involved, since “qulu:b verbs (i.e. heart/ abstract perception verbs) are considered as a class among others. Lexicon-grammar theory provides the theoretical frame to our description. Extending the class of verbs of communication has been one of our main interests. This was achieved by proposing two sublists: ways of speaking verbs, and verbs of thanks and congratulation.

KEYWORDS:

Lexicon-grammar, syntaxico-semantic properties, metalanguage, verbs of communication, abstract perception verbs, speaking verbs, opinion verbs, ways of speaking verbs, verbs of thanks and congratulation.

قائمة في الرموز والمختصرات المعتمدة

*	: الجملة غير مقبولة
؟	: الجملة عليها احتراز في القبول
؟*	: الجملة عليها احتراز شديد، وهي أقرب إلى عدم القبول
ج	: جملة
ف	: فعل
ع	: عامل

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

ا : موضوع العامل

$ا_0$: الموضوع/ المعمول الأوّل في موقع الفاعل

$ا_1$: الموضوع/ المعمول الواقع فضلة أولى

$ا_2$: الموضوع/ الواقع فضلة ثانية

O_n ع ا : عامل متطلّب لموضوع واحد من الأسماء

O_{nn} ع اا : عامل متطلّب لموضوعيْن من الأسماء

O_{nnn} ع ااا : عامل متطلّب لثلاث موضوعات من الأسماء

O_{no} ع ا ع : عامل متطلّب لموضوعين، أحدهما اسم جامد والآخر عامل

O_{oo} ع ع ع : عامل متطلّب لموضوعين عاملين

مق : مقابل

Ω : كلّ متتالية من الفضلات

E : عنصر فارغ

+ : علامة إمكان ترد بين البدائل الجدوليّة

= : تكافؤ التركيبين من قبيل ما ينشأ عند التحويل إلى الاسم

< > : مجال الطبقة الدلاليّة

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

المقدّمة

التصنيف من لوازم الدرس النحويّ، قديمه وحديثه، لأنّه يتيح انتظام العناصر اللغويّة ذات الخصائص المشتركة في مقولات، تيسّر وصفها. ولا يخلو النحو العربيّ من دلائل تكشف نزوعه إلى التصنيف وعلى الاستفادة من جدواه في استنباط القواعد والاستثناءات لغايات علميّة وتعليميّة. من هذا المنطلق، ارتأينا الاستفادة ممّا بلغته اللسانيّات الحديثة في مجال التصنيف، في غير قطيعة إيبستيمولوجيّة مع النحو العربيّ القديم. وفي هذا الإطار يندرج ما نقترحه من تجويد النظر فيما ورد مجملاً في التراث النحويّ العربيّ تحت عنوان «أفعال القلوب»، المعروفة أيضاً بأفعال اليقين والظنّ أو الرجحان؛ وقد أفضى «زعمنا» إلى إمكانيّة إدراجها في صنف أفعال التواصل ver-bes de communication المستوعبة لأفعال القول verbes de parole وأفعال الرأي verbes d'opinion، وإلى إمكانيّة إغناء قوائمها بما «يشاكلـ»ها في السلوك النحويّ، وتلمّس تعدّد معانيها بحسب سياقات ورودها. وممّا لا شكّ فيه هو أنّ أهمّ ما تُتناول به الأفعال ومختلف متعلّقاتها لسانيّاً، إنّما هي الخصائص التركيبيّة الدلاليّة المتواشجة، بحكم عدم الفصل بينها، في إطار نظريّة النحو المعجم théorie du lex-ique grammaire التي نستند إليها في تحليل المعطيات المتعيّنة؛ وهي نظريّة لسانيّة سليلة أنحاء س. ز. هاريس S. Z. Harris التحويليّة التوزيعيّة (١٩٦٤-١٩٩١)، وتقوم، حسب مؤسّسها موريس قروس Maurice Gross، ضمن التطبيقات التي تُجرى على اللغة الفرنسيّة (منذ ١٩٧٥) داخل مخبر الآليّة التوثيقيّة واللسانيّة L.A.D.L (جامعة باريس٧)، على مبدإ تكون بمقتضاه الجملة الأوّليّة/ البسيطة هي الوحدة الدنيا للمعنى والتحليل اللسانيّ؛ ومن ثمّ المدخلَ للمعجم، وليس اللفظ المفرد كما هو مألوف. على أنّ اللفظ لا يقبل التركّب مع لفظ آخر اعتباطاً؛ ومن ثَمّ، فإنّ جميع مكوّنات الكلام، بما في ذلك أفعال التواصل التي تعنينا، إنّما تخضع لقيود الانتقاء والتوارد contraintes de sélection et de cooccurence، فيستقيم استعمالُها وتتحدّد وظيفتُها في النسيج الكلاميّ.

وحرصاً منّا على ضمان درجة من الانسجام، وتمهيداً لاستخلاص بعض النتائج،

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

ستكون أمثلتنا عموماً من إحدى لغات الاختصاص، هي لغة البورصة، دون أن يمنعنا ذلك من إيراد أمثلة من حقول دلاليّة أخرى.

ويقوم عملنا على ثلاثة عناصر كبرى:

– أوّلها: دواعي تحليل أفعال التواصل، طبيعةُ هذه الأفعال، مجالاتُ ورودها؛ وفيه نتناول بنية هذه الفئة من الأفعال، بوصف مكوّنات تراكيبها (المسانيد ومعمولاتها من فاعلين ومفعولين).

– ثانيها: التوسّع في أفعال التواصل؛ نورد فيه أفعال طرق القول وأفعال الشكر والتهنئة.

– ثالثها: متفرّقات لاستكمال الملاحظات.

١. أفعـال التواصـل: دواعي تحليلها، طبيعتُها، مجالاتُ ورودها

سننظر في أفعال التواصل [١] verbes de communication، وتشمل، كما أسلفنا، أفعال القول verbes de parole، وأفعال الرأي [٢] verbes d'opinion؛ ومن مهامّها، بما هي من الأفعال الواصفة métalangue، إدراجُ مضامين القول؛ بمعنى أن تكون حمولُ/ مسانيد predicats لغة البورصة، على سبيل المثال، موضوعاتٍ/ معمولات غيرَ أوّليّة arguments non élémentaires (أي مقتضية بدورها لمعمولات) لها:

(١) قال المدير العامّ لمؤسسة شركة انترميديا إنّ الاقتصاد العالميّ لن يشهد تحسّناً قبل العام ٢٠١١ [٣]

(٢) يتوقّع الاقتصاديّون انخفاض معدّل الاستهلاك بأمريكا [٤]

على أنّه يوجد سبب عامّ يدعونا إلى النظر في أفعال التواصل هذه، ويتمثّل في اعتبار اللسانيّات قيامَ العامل opérateur «أقول» على رأس كلّ خطاب؛ وهذا ضمنيّ في النحو العربيّ [٥] الذي يعتبر المتكلِّمَ العاملَ الأصليّ والمحدِث للوظائف/ المعاني النحويّة، من فاعليّة ومفعوليّة وإضافة؛ يقول الاسترباذي في هذا السياق: «فالموجِد كما ذكرنا لهذه المعاني هو المتكلّم، والآلة: العامل، ومحلّها الاسم، وكذا

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الموجِد لعلامات المعاني هو المتكلّم، لكنّ النحاة جعلوا الآلة كأنّها هي الموجدة للمعاني ولعلاماتها كما تقدّم، فلهذا سمّيت الآلات عوامل» [٦]؛ ويحتمل ذلك اختصارا/ حذفاً لفعل الإنجاز «أقول/ أورد» على لسان محدِث المعاني؛ وكلّ كلام هو في موقع مفعول القول. كما يُعَدّ زمن تلفّظ المتكلّم عموماً ركيزة تقسيم الزمن؛ يقول السيرافي: «اعلم أنّ سيبويه ومن نحا نحوه يقسّم الفعل على ثلاثة أزمنة ماض ومستقبل وكائن في وقت النطق وهو الزمان الذي يقال عليه الآن، الفاصل بين ما مضى ويمضى. [...] فكلّ فعل صحّ الإخبار عن حدوثه في زمان بعد زمان حدوثه فهو فعل ماض، والفعل المستقبل هو الذي يحدّث عن وجوده في زمان لم يكن فيه ولا قبله» [٧]. ومن ناحيته، كرّر «هاريس» الحديث عن العامل اللسانيّ العامّ بما هو عامل ميتالغويّ/ واصف، خاصّة في معرض تناوله لأكثر العوامل عرضة للاختصار/ الحذف، بحكم اتّساع طيف ورودها وانتقائها؛ وممّا يقوله في هذا الصدد: « I say (أقول) أو I say to you (أقول لك) يمكنها أن ترد بالطبع في كلّ جملة، كما أنّ I ask you (أسألك) I request you (أطلب منك) يمكنها أن ترد في الكثير جدّاً [من الجمل]؛ وتوجد أيضاً عوامل أخرى بوضع اعتباريّ ميتالغويّ محدّد بدرجة أقلّ (know (عرف) think (فكّر / ظنّ)، wonder (تساءل))» [٨].

وممّا يقوله أيضاً: «إنّ كلّ عامل في نصّ أو مقطع من نصّ هو واقع تحت عامل آخر، وهكذا إلى العامل من أعلى مستوى Je (vous) dis (أقول (لك)) أو ما يتكافأ معه باعتباره إنجازيّاً» [٩].

وقد دعانا السبب المباشر إلى القيام بجرد لفئات الكلمات (أفعالاً وأسماء: عوامل/ مسانيد وموضوعات/ معمولات) المتعلّقة بأفعال التواصل انطلاقاً من عيّنة عشوائيّة [١٠]؛ ومن جملة ما لاحظناه هو أنّ هذه الأفعال تشتمل على خاصيّات على مستوى الانتقاء المعجميّ؛ فهي، وإن كانت مندرجة أصلاً في اللغة العامّة، فإنّ إدراجها لإحدى لغات الاختصاص يتحدّد عند انتقائها في موضع ٠١/ الفاعل اسماً يحمل سمة <عاقل>، وتحديداً من طبقة/ مجال >وظيفة<. ففي لغة البورصة، وفي ضرب من الاتّساق، تصحّ (٢):

يتوقّع الاقتصاديّون انخفاض معدّل الاستهلاك بأمريكا

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

ولا تصحّ جملة:

* يتوقّع علماء الرصد الجوّي انخفاض معدّل الاستهلاك بأمريكا

كما تصحّ في مجال الطبّ مثلاً جملة:

يتوقّع الأطبّاء في منظّمة الصحّة العالميّة استفحال الإصابة بفيروس AH1N1

ولا يصحّ القول:

* يتوقّع المحلّلون الماليّون استفحال الإصابة بفيروس AH1N1

والحديث عن ٠١/ فاعل لأفعال التواصل حاملٍ لسمة <عاقل>، يحتاج إلى تدقيق؛ ذلك أنّنا لم نصادف في عيّنتنا اسماً من فئة المستثمرين والحرفاء والمساهمين؛ فهؤلاء لا تصدر ولا تنقل عنهم عموماً أقوال، وإن كان يُتكلّم عنهم من حيث الإقبال والتراجع في التعاملات، ومن حيث جني الأرباح، والإحجام عن البيع والشراء؛ وحتّى من حيث ما ينتابهم من مشاعر القلق أو الارتياح، بحسب مردود استثماراتهم؛ وقد لا نُعدم جملاً من قبيل:

(عبّر + أعرب) المستثمرون عن (قلقهم + ارتياحهم + تخوّفهم) من أداء أسهمهم

ولا يخفى أنّ الجملة ليست من الخطاب البورصيّ الخالص، المتعلّق بحركة المؤشّرات؛ وقل الشيء نفسه عن المضاربين الذين يظهرون من خلال أعمالهم لا أقوالهم. ونقدّر أنّ من لغات الاختصاص ما يتوافق وما لا يتوافق مع لغة البورصة في هذه النقطة بالذات؛ ففي لغة الرياضة مثلاً، وتحديداً في تقليد الاستجوابات، تُنقل تصريحات اللاعبين. أمّا في لغة الطبّ، فتُستبعد عموماً أقوال المرضى وأقوال الإطاريْن الطبّيّ وشبه الطبّيّ، لتنوب عنها العمليّات الطبّيّة الشائعة، كما في:

(أظهر + يظهر) (التحليل + الكشف بـ (الصدى + الرنين المغناطيسيّ ...) أمراً محيّراً

وتبقى لغة القانون وسَطاً بين هذا وذاك، إذ لا تغيب أصوات المتقاضين تماماً حين يستشهد بها موكّلوهم. ومن المفارقة أن نتحدّث عن أفعال التواصل في لغة البورصة، بينما الإخبار عن نتيجة تغيّر أوضاع المؤشّرات بفضلة بها أرقام وفضلة لا أرقام فيها يكاد يرد، بصفة مطلقة، مجرّداً من مصدر المعلومة، رغم وجود جهة تضبط

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

احتساب النتائج؛ فلا مجال لمصادفة جملة من قبيل:

أعلن (ت) (القائم على بورصة + بورصة) طوكيو: تراجع مؤشّر نيكاي القياسيّ بنحو ٠,٨٤٪ بفعل انخفاض الصادرات

مق

تراجع مؤشّر نيكاي القياسيّ بنحو ٠,٨٤٪ بفعل انخفاض الصادرات

ولعلّ غياب المصدر أقلّ تواتراً في مجالات دلاليّة أخرى، فنحن نصادف على سبيل المثال:

ذكرت مصلحة الأرصاد الجويّة أنّ الحرارة (تراجعت + ستتراجع) بنحو ٣ درجات

ولا ينطبق غياب المصدر عن الإعلام بأوضاع السوق الماليّة والشأن الاقتصاديّ عموماً، من ذلك مثلاً:

قالت وكالة أنباء الإمارت إنّ حاكم إمارة دبيّ أصدر قانوناً لتنظيم القطاع العقاريّ [١١]

قالت شركة جنرال موتورز إنّها منيت بانخفاض أكبر من المتوقّع

تحدّث الرئيس الحريري قائلاً: لدينا مديونيّة كبيرة [١٢]

مثل هذه الاختلافات تجعل من أفعال التواصل مجال اختصاص داخل لغات الاختصاص.

١,١ بنية أفعال التواصل

سنجيز لأنفسنا اعتماد أفعال القول باعتبار «قال» أُمّ أفعال التواصل، ومن خصائص أفعال القول دخولها في البنية القاعديّة

ف ٠١ (حرف) ٢١ ((حرف) أن ج) ١١ :

قال الخبير للمستثمرين إنّ الحكمة في تنويع سلّات استثماراتهم

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وفيها «٠١» و«٢١» من <العاقل>، و«أن ج «الفضلةُ جملةً complétive أو الفضلةُ مصدراً infinitive، بما هُما من التنويعات التوليفيّة variantes combinatoires [١٣]؛ وقد يطال الاختصار الفضلة «٢١». وفي حالات يُنقل المقول دون واصلات فيما يعرف بـ«الأسلوب المباشر»، كما في مثالنا؛ وهذه الفئة من الأفعال مدرِجة للجمل المركّبة؛ ولا تُعَدّ أفعالَ قولٍ تلك التي لا تستجيب لهذا الحدّ التركيبيّ، من ذلك مثلاً: «تكلّم»، «رتّل»، «رافع»[١٤]، «لهج»، «حاور»،... ممّا يعني أنّ مصطلح «قول» لا يغطّي تصنيفاً دلاليّاً، وإنّما تصنيفاً تركيبيّاً؛ إلاّ أنّ من اللسانيّين المشتغلين في إطار نظريّة النحو المعجم، وبالتحديد «جاكلين جيري-شنايدر» (١٩٩٤: ١٠٣) Jacqueline Giry-Schneider، مَن يَلفت الانتباه إلى ضرورة الاهتمام بالفضلات الاسميّة في موقع «١١»، وهي فضلات أهملتها تقريباً معظم الدراسات اللسانيّة، لتركيزها عموماً على الفضلة جملةً، وعلى دور أفعال القول الدلاليّ، بما هي أفعال إنجازيّة verbes performatifs؛ على أن يكون الاسم في موقع ١١ من المجرّد/ غير المحسوس، إذ ليس «أودع» مثلاً فعل قول في:

(١) أودع زيد عمرًا وثيقة

بينما هو كذلك في:

(٢) أودع زيد عمرًا سرّاً

وباعتبار هذين المثالين، ترى «ناتالي كوبلار» (١٩٩٤) Nathalie Kübler أنّه «يمكن للخصيصة الحَديّة لأفعال القول أن توضع في توافق مع الخصيصة الحدّية لأفعال «المنح» [= ما يُذكر فيها المستفيد] verbes datifs التي لا تختلف عنها إلاّ بطبيعة الفضلة في N١ (١١)؛ فبالنسبة إلى أفعال القول، يتعلّق الأمر بالفضلة جملةً، وبالنسبة إلى أفعال «المنح» يتعلّق الأمر بمفعول به اسميّ من الجامد/ المحسوس على العُموم [١٥].

نشير في هذا السياق إلى أنّ من أفعال القول ما ينتقي الفضلة جملةً من فئة الخطاب، ومن الأفعال ما ينتقيها من فئة الأحداث، ومن الأفعال ما ينتقي الفئتيْن كما تبيّنه الجمل على التوالي:

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

(٣) (قال + همس) الخبير الماليّ (إنّ + أنّ) أحوال السوق متردّية

(٤) (أفاد + أخبر) الخبير الماليّ (بـ + عن) تردّي أحوال السوق

(٥) أكّد الخبير الماليّ (أنّ أحوال السوق متردّية + تردّي أحوال السوق)

ولا تقبل الأفعال المدرجة للخطاب فضلة الآلة complément instrumental [١٦]:

*(٣') (قال + همس) الخبير الماليّ بهذه الوثيقة (إنّ + أنّ) أحوال السوق متردّية

فيما تقبلها الأفعال المنتقية للفضلة من فئة الأحداث:

(٤') (أفاد + أخبر) الخبير الماليّ بهذه الوثيقة (بـ + عن) تردّي أحوال السوق

وفي حالات تكون الفضلة الاسميّة مستقلّة عن الفضلة جملةً:

(٦) شرح لنا المحلّل الماليّ أنّ السوق ليست على ما يرام

(٧) شرح لنا المحلّل المالي أحوال السوق الماليّة

ففي (٦)، نحن بإزاء مضمون الرسالة، بينما في (٧) نحن بإزاء ما يشكّل موضوع الشرح، والفعل «شرح» في (٧) فعلٌ عاديّ بفضلة ملابسة، وليس بالضرورة فعلاً من أفعال القول.

ويفتح التركيز على الفضلة الاسميّة باب التساؤل عن طبيعتها، أهي حمليّة/إسناديّة أم لا؟، وفي حال الإيجاب، تذهب جيري-شنايدر (١٩٩٤) إلى أنّ العماد هو الفعل «قال»؛ فيما يوزّع «دوني لوبوزان» (٢٠٠٧) Denis Lepesant أسماء العلامات اللسانيّة noms de signes linguistiques مثل «كلمة»، «جملة»، «نصّ»، «خطاب»،... إلى حمليّة وغير حمليّة، فالحمليّة هي التي لها خصائص جهيّة -as pectuelle، تتجسّم في انسجام الحمل مع عدد من الحمول والمعرّفات والتكملات (الجهيّة أو الزمانيّة)؛ يقول: «وحدها أسماء العلامات اللسانيّة ذات استعمال شفويّ لها خصائص جهيّة (un discours interrompu (خطاب مقطوع)، un discours de 3 heures) (خطاب من ٣ ساعات))؛ والبقيّة في رأينا ليست لها خصائص جهيّة. نستنتج من ذلك أنّ أسماء العلامات اللسانيّة بما في ذلك ما ينضوي تحت

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الاسم paroles (أقوال) هي بالأساس غير حمليّة؛ وهو ما لا تذهب إليه جيري-شنايدر (١٩٨١ و ١٩٩٤)، فتستنتج، منطقيّا وفي ضوء اعتبارها أقوالا paroles، اسماً حمليّاً، أنّ dire (قال) فعل عماد»[١٧]. وليس بعيداً عن هذا ما يذهب إليه موريس قروس (١٩٩٩) من اعتبار الأفعال الإنجازيّة، دلاليّاً، ثانويّة[١٨]؛ وفي العربيّة، تكون الفضلة الاسميّة حمليّة، خاصّة إذا أحالت على «وعاء» موضوع القول أو غرضه:

قال أُمدوحة = مدح

و«القول» هنا بمعنى الإنشاء والإبداع»؛ ويشترك «قال» مع أفعال من قبيل «أنبأ»، «أخبر»، «أعلم»، «أفاد»، «أبلغ» في أداء معنى الإعلام؛ ويرى موريس قروس (١٩٨١: ٣٠) أنّ الجملَ من نحو:

(تفيد + تُعلم) هذه الوثيقة (بـ) الكثير عن الخطّة الاقتصاديّة لتدارك الوضع

هي أشكالٌ جعليّة لجمل من قبيل:

(يفيد + يَعلم) المهتمّون من [خلال] هذه الوثيقة الكثيرَ عن الخطّة الاقتصادية لتدارك الوضع

وفي الحقيقة، فإنّ التأويلات المتعلّقة بـالفعل «قال» إنّما تحدّدها أنواع فضلاته الاسميّة:

قال سخافات: أصدر أقوالاً

قال موضوع الامتحان: أعطى معلومة

قال (شكواه + برنامجه): عبّر عن شعور أو نيّة

ويُؤدّى هذا التأويل على وجه أفضل بتنويعات «قال» التعبيريّة مثل الفعل «بثّ» والفعل «صرخ»:

(بثّ + صرخ) الخاسر (E + بـ)شكواه

*(بثّ + صرخ) الخاسر (E + بـ)شكوى غيره

وللفعل «صرخ» استعمالان منفصلان،

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

- استعمالُ الفعل المدرِج للخطاب:

صرخ المستثمر أنّه غير محظوظ في الآونة الأخيرة

دون تسجيل أيّ قيد على مضمون أقوال ٠١ / الفاعل

- استعمالٌ بالفضلة الملابِسة، المعيِّنة لشعور أو حالة من حالات الوعي، مثل الاقتناع واليقين والرأي؛ وهي نفس فضلات أفعالٍ مثل «عبّر»، «أذاع»، «صاغ». ويُفسِّر هذا التحليل ضرورة عودة الضمير على الفاعل، كما هو الحال بالنسبة إلى الأفعال المتعلّقة بإظهار شعور أو حالة، وهو شبيه بالأفعال الدالّة على النفي والحجب الموافقة له، مثل «نفى»، «كتم»:

(صرخ + كتم) المستثمر استياءه

٢,١ وصف مكوّنات التراكيب بأفعال التواصل

تسمح العيّنة التي اعتمدناها للنظر في خصائص أفعال التواصل (للغة البورصة) بالحديث عن مكوّنات من أربع فئات، تخصّ الأولى الحمول/ المسانيد الفعليّة خاصّة، والثانية الموضوع/ المعمول الأوّل في موقع ٠١، والثالثة الفضلة في موقع ١١ بالواصلة أو دونها، وتتعلّق بمضمون التواصل، أمّا الرابعة فتخصّ الفضلة في موقع ٢١، وتتعلّق، إمّا بـ «الوعاء» الناقل لمضمون التواصل، مثل «في تصريح»، «في بيان»... أو بالمخاطب، مثل «للصحفيّين»، «لرويترز» ...، أو بالظرف، مثل «في مؤتمر صحفيّ»،... ممّا ينتج عنه اختلاف في السلوك النحويّ لأفعال التواصل المتصدّرة للتراكيب.

١ , ٢ , ١. حمول/ مسانيد التواصل

لقد ارتأينا أن ندرجها حسب معانيها في جدول نميل فيه إلى بعض التوسّع، لكنّه يظلّ غير مستوف للمعطيات، لا أفقيّاً ولا عموديّاً:

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

القول و الزعم	الإظهار و التفسير	الاعتقاد و اليقين	الشكّ و التوقّع	القبول و الرفض	الإغراء و التحذير	الشكر و التهنئة	الإذن و المنع	الأمر و النهي	الاعتذار
ادّعى ذكر أذاع روّج زعم أشاع أشهر صرّح أضاف أعرب أعلن أفصح أفاد قال أكّد	أوّل بيّن شرح أظهر علّل فسّر فكّ (الشفرة) كشف وضّح أوضح	تبنّى تبيّن جزم ذهب إلى رأى راهن على سلّم بـ شهد اعتبر اعتقد فكّر في قدّر اقتنع بـ قال بـ وجد أيقن تيقّن	احتمل تخيّل خمّن رجّح ترقّب ارتقب استبق استشرف شكّ شكّك تشوّف تطلّع قرأ تكهّن مال إلى تنبّأ بـ انتظر توقّع	أكّد على استبعد تجاوب جارى دحض دعّم رحّب رفض ساند صادق على اعترض فنّد كذّب تنصّل نفى وافق على	بشّر حبّب حثّ حذّر حضّ زيّن شجّع شوّه عرض أغرى أقنع كرّه لفت (النظرَ) نبّه أنذر نصح هدّد توعّد أوعز	ثمّن أثنى شكر قدّر هنّأ	أذن أهّل أباح جوّز أجاز حرّم أحلّ خوّل رخّص ردّ صدّ أقصى كلّف مكّن منع نهى أوكل	أمر طلب كلّف أنكر نهى	تحجّج اعتذر تعذّر تعلّل

ذكرنا أنّ «قال» هو أمّ أفعال التواصل، وقد تجسّم ذلك في تصدّره قائمة الاستعمال في العيّنة المعتمدة، وجاء مسنداً إلى الأشخاص بنسبة أرفع من إسناده إلى الهيئات أو المؤسّسات المسؤولة، وكلّها من العاقل الجماعيّ (١٩ مرّة مقابل ١٢ مرّة)؛ ويليه فعل «أضاف» المشاع بين مختلف مصادر التواصل، من أشخاص وهيئات ووكالات أنباء وصحف...، يرد هذا الفعل معطوفاً، ومن القيود على فاعله من غير الأسماء الأعلام أن يكون معرّفا بـ «الـ» العهديّة؛ وينطبق هذا على كلّ أفعال التواصل المعطوفة:

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

* وأضاف (تقرير+ مسؤول) مق وأضاف (التقرير+ المسؤول)

ويأتي «أعلن» بعد الفعليْن المذكورين، وأغلب ما يسند إلى الهيئات والمنظّمات وحتّى البلدان، لصبغة «القرار» في مضمون التواصل المقترن به؛ وتنتقي الأفعال من قبيل «أوضح»، «أظهر»، «كشف»... ٠١/ فاعلاً (نحويّاً) من قبيل «التقرير»، «الدراسة»، «البيان»، «آخر الأرقام»، «آخر الإحصائيّات»...، ولا ينتقي «أظهر» عادة ٠١ من قبيل «وكالة الأنباء» أو اسم علم لبلد من البلدان، وتكاد تكون الانتقاءات لا متناهية لتعلّقها بالاستعمال المتنوّع بداهة.

وكما ذكرنا فإنّ جميع هذه الأفعال ليست ممّا نصادفه في لغة البورصة، من ذلك مثلاً أنّ «وجد» يطّرد استعماله في ميدان له علاقة بالتجارب، حسيّة كانت أو نفسيّة، أمّا الأفعال ذات الدلالة المستهجنة مثل «ادّعى»، «زعم»، «توهّم»،... فلا تطّرد في لغة البورصة؛ وإن هي ظهرت، فإنّها تكون مسندة إلى هيئات أو منظّمات أو مؤسّسات أو أفرد مبهمين، من قبيل «خبير بنكي»، «مسؤول كبير في شركة» ،«مسؤول رفيع المستوى لا يريد الكشف عن اسمه»، وذلك لإخفاء مسؤوليّة أشخاص محدّدين عن بعض المواقف والقرارات، كما هو الشأن في المجال السياسيّ؛ وفيما يتعلّق بفعليْ الرأي: «قال بـ»، و«ذهب إلى»، فهما أقرب إلى القول «المذهبيّ» الذي يطّرد استعماله في علوم مثل الفقه و النحو، كما في قولنا:

و (بهذا يقول + إلى هذا يذهب) (أبو حنيفة + السيرافي)

حيث تحيل «هذا» على قضيّة ترد على شكل مصدر أو جملة، وهو ما يسمّيه النحو العربيّ بـ «حكاية الجمل»؛ ولا يزيدنا تفحّص فئة أفعال القول وفئة أفعال الرأي إلاّ يقيناً بتجاورهما إلى درجة التداخل، ذلك أنّ من يطرح فكرة (أي قولاً) هو في نهاية الأمر يُبدي رأياً؛ لذلك نجد أنّ أفعالاً مثل «أشاع» و«أذاع» تُدرج من ناحية في أفعال الادّعاء، ومن ناحية أخرى في أفعال القول؛ وقد يسوّي الاستعمال بين فعلين أحدهما مثبت و الآخر منفيّ:

أشكّ = (لا أظنّ + لا أتوقّع)

وهذا التقارب بين القول والرأي والذهاب (إلى) ممّا نلمسه في اللغة المتداولة/

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

اللهجة؛ إذ نسمع مثلاً: «فكري/ عقلي يقول لي كذا»؛ و«لا تتركنّ ففكرك يذهب/ يمشي إلى بعيد». وفي هذا مبرّر إضافيّ لمعالجة أفعال الرأي مع أو حتّى ضمن أفعال القول. ومن الأدلّة على الاسترسال بين أفعال القلوب في النحو العربيّ القديم وأفعال الرأي، ما أورده ابن منظور (لسان العرب، ج ١١- ١٢: ١٦٩) حول التعبير بالقلب عن العقل؛ يقول: «قال الفرّاء في قوله تعالى: «إنّ في ذلك لذكرى لمن كان له قلب» (سورة ق، الآية ٣٧) أي عقل؛ قال الفرّاء: وجائز في العربيّة أن تقول: ما لك قلب، ما قلبك معك، وأين ذهب قلبك؟ أي أين ذهب عقلك؟ وقال غيره: لمن كان له قلب، أي تفهّم وتدبّر».

وقد ينصرف الفعل من أفعال التواصل عن معناه الذي وُضع له، فيتساوى مع فعل لم يكن مرادفاً له في الأصل، كما حصل مع «اعتقد» (الذي هو من العقيدة) و«ظنّ»، فقد أصبحنا نستعملهما دون تمييز، وليس هذا خاصّاً بلغة البورصة في العربيّة، ففي الفرنسيّة أيضاً لا يفرّقون بين croire (ظنّ) و penser (فكّر)، وفي الإنجليزيّة لا يفرّقون بين to believe (اعتقد) و to think (فكّر)؛ ولعلّ لغة البورصة عندنا متأثّرة بلغة البورصة عندهم؛ وقد تبيّنّا من جردنا لأفعال التواصل أنّ معنى الاستباق غائب في لغة البورصة؛ بما أنّ حركة المؤشرات لاتبوح عادة بسرّها مسبقاً إذ يُستبعد تماماً أن نصادف جملاً من قبيل:

يجزم خبير ماليّ بأنّ مؤشّر داكس الألمانيّ سيهوي بعد شهر

وتخضع التراكيب بأفعال التواصل للاختصار الذي يطال الفعل نفسه متبوعاً بالموصول «ما» عندما تنوب عنه عبارات من قبيل «وِفْق» ، «بحسب»:

المحاصيل الزراعيّة في اليمن عرضة لخطر الجراد بحسب منظّمة الفاو

كما يطال الاختصار ٠١:

الإشارة إلى تهاوي قيمة الدولار تعزّز الاستثمار في الذهب

- (إشارة بعضهم + أشار بعضهم) إلى (E + أنّ) تهاوي قيمة الدولار تعزّز الاستثمار في الذهب

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وإلى جانب الشكل الاسميّ لحمول التواصل، يوجد الحمل بالصفة:

ظلّت الجهة المسؤولة صامتة حول أسباب تعطّل صفقة الطائرات

– (صمتت + لم تقل ... شيئا + لزمت ... الصمت) الجهـة المسؤولـة عن سبب تعطّل صفقة الطائرات

ولا تتصرّف أفعال التواصل على النحو ذاته من جهة التحويل إلى المبنيّ لغير الفاعل، فنحن لا نصادف في لغة البورصة صيغة «قيل» بينما نصادف في الماضي «ذُكر»، «أُعلن»، وفي صيغة المضارع «يُشار إلى»؛ ولا تخلو أفعال التواصل من أبعاد جهيّة مثل جهة الحدّة aspect intensif كما في:

(ألحّ + أكّد + شدّد) الصقعبي على ضرورة تنويع الحافظات

على أنّ الحديث عن حمول التواصل لا ينفكّ عن الحديث عن الموضوعات/ المعمولات، خاصّة منها ٠١؛ من ذلك مثلا أنّ «الحمول النفسيّة» لا تنتقي فاعلاً من غير العاقل، وتكاد تتمحّض لـ «لعاقل الفرديّ» humain individuel، قولنا:

أعرب المستثمر عن (أمله + قلقه + تخوّفه) (في + على + من) مردود أسهمه

وكذلك فيما يتعلّق بـ ١١ (= مضمون التواصل) لا يظهره التقرير في تصريح أو بيان. وهكذا فعلى كلّ استعمال قيود سنواصل النظر فيها من خلال بقيّة فئات مكوّنات التراكيب.

١ , ٢ , ٢. فاعل أفعال التواصل

لقد أمكننا أن نثبت ثلاث فئات من ٠١ لأفعال التواصل في لغة البورصة تنضوي تحت:

– <عاقل فرديّ>: وظيفة (مدير، مسؤول، خبير،...) أو اسمٍ علَمٍ؛

– <عاقل جماعيّ>: المؤسّسات (شركة، مصرف، بنك،...)، الهيئات (الهيئة العامّة للسوق،...)، وكالات الأنباء (رويترز،...) المنظّمات (الفاو، أوبيك،...)؛

– <النصوص>: دراسة، تقرير، بيان، صحيفة، إحصائيّة ،...

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وفي حالات، تندمج الفئتان الأوليان عن طريق التضايف، كما في:

قال محافظ البنك المركزيّ الكويتيّ إنّ قرار فكّ الارتباط بالدولار لا يكفي وحده لخفض معدّلات التضخّم

والأهمّ من هذا كلّه مسألة الاجتماع والافتراق على مستوى توزيع ٠١ مع حمول التواصل؛ وقد أشرنا إلى بعضه، فـ «التقرير» مثلاً، مثله مثل الشخص، «يبيّن» و«يكشف» و«يضيف»؛ إلاّ أنّه لا «يعلن» ولا «يصرّح»، و«الشخص» لا يُظهر عادة مقولاً، وإنّما انطباعاً وإحساساً.

١ , ٢ , ٣. الفضلة الأولى لأفعال التواصل

على مستوى التركيب: تدرَج هذه الفضلة إمّا بالموصول الحرفيّ أو من دونه؛ وفي هذا المستوى يختلف سلوك بعض الأفعال، فمن الأفعال ما تكون معه فضلة المصدر والفضلة جملةً في توزيع تكامليّ:

أظهر تقرير يمنيّ رسميّ تراجع الصادرات النفطيّة

– أظهر تقرير يمنيّ رسميّ أنّ صادرات النفط تراجعت

ومن الأفعال ما يجوز معها هذا التوزيع التكامليّ، لكن بإعادة بناء الواسطة مع الفضلة المصدر:

أعلنت شركة «دايملر كرايسر» أنّها ستبيع حصّة نسبتها ٨٠,١٪ لشركة «سيريوس»

أعلنت شركة «دايملر كرايسر» عن بيعها حصّة نسبتها ٨٠,١٪ لشركة «سيريوس»

ومن الأفعال ما يستعيض عن الموصول الحرفيّ بالوقف المدرِج للمقول:

(قال + وأضاف) المسؤول اللبنانيّ (إنّ + أنّ) مديونيّة بلادنا كبيرة

– (قال + وأضاف) المسؤول اللبنانيّ: مديونيّة بلادنا كبيرة

أمّا فضلة المصدر، فهي ممتنعة تماماً مع «أضاف»، وممتنعة إلى حدّ ما مع «قال»؛ ولا يخرج مضمون ١١ عن تعلّقه بحمول المعاني الكبرى لحركة المؤشّرات، من ارتفاع وانخفاض وتذبذب واستقرار؛ وبالتغيّرات الاقتصاديّة، من نموّ وارتداد

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وعجـز؛ وبالعمليّات التبادليّة، من بيع وشراء وتصدير وتوريد؛ وبالإجراءات التنظيميّة، كإصدار القوانين لتنظيم قطاع من القطاعات، والقيام بعمليّات تصحيحيّة للسوق الماليّة، وإعادة جدولة الديون، وما إلى ذلك؛ وقد استوقفنا توزّع دور القائل بين الأفراد (من مسؤولين وأصحاب قرار وخبراء) وبين المؤسّسات، فالقائل من الأشخاص يخبر عمّا ستقوم به الشركة مثلاً، بينما تخبر الشركة عمّا ستقوم به هي، وكأنّها بذلك صاحبة الحـلّ والعقد:

قالت شركة الاتّصالات السعوديّة إنّها ستخفّض أسعار المكالمات الدوليّة

ويقضي الحدس والمنطق بالتفريق بين الفاعلين الحقيقيّين/المنفّذين sujets agentifs والفاعلين النحويّين.

ولأفعال التواصل، إلى جانب الفضلة جملةً والفضلة المصدريّة، فضلة من نوع ثالث، هي الفضلة الاسميّة، وهي من أربعة أصناف أحصتها جيري-شنايدر:

١- لا تتركّب بعض أفعال التواصل مع فضلة اسميّة، ومنها: «أجاب»، «طمأن»، «اعترض»، ... فهي تصلح فقط لإدراج خطاب ما:

طمأن مدير المصرف الحرفاء (* الوثيقة + بـ(أنّ الفرج آت + قُرْب الخلاص))

٢- الفضلة الاسميّة عبارة عن «سؤال مخفيّ»، متأتٍّ من اختصار جملة استفهاميّة، ومن القيود على الفضلة أن تكون معرفة:

ذكر الخبير (السّر للنجاح + سرّ النجاح) في دنيا المال والأعمال

(= ذكر الخبير ما هو (السّر + سرّ النجاح) في دنيا المال والأعمال)

٣- قد تكون الفضلة الاسميّة دون علاقة مباشرة مع الفضلة جملةً، وقد مرّ بنا في المثالين

(٦) و (٧):

شرح لنا المحلّل الماليّ أنّ السوق ليست على ما يرام

شرح المحلّل الماليّ أحوال السوق

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

٤- الفضلة الاسميّة هي الاسم الملابس «أقوال» أو «كلمات» والتنويعات بتحويل الصفة إلى اسم:

قال المضارب (أقوالاً سخيفة + سخافات + حماقات)

ويُفسّر التحويل كالتالي:

قال المضارب للمستثمر أقوالاً فيها سخف

[تنشئة الإضافة بحذف العماد الحرفيّ «في»]:

قال المضارب أقوالَ سُخف

[اختصار الاسم الملابِس] «أقوال»:

قال المضارب (سُخفاً + سخافات)

على أنّه لا يمكن تعميم هذه الحالة:

قال خبير بنكيّ أقوالاً فيها احتفاء بخطّة الإنقاذ المقترحة

* قال خبير بنكيّ احتفاءات بخطّة الإنقاذ المقترحة

ومرّة أخرى، فالاسم «أقوال» حمليّ، عماده الفعل «قال»؛ ولا يحدّد الحمل مضمون القول بقدر ما يحدّد لهجته وموقف المتكلّم من المخاطَب، ويمكن تقريب «قال» في هذا السياق من «طرح» مع لفظيْ «فكرة» و«رأي» لخصيصة الاقتران الإحاليّ (بمعنى اتّحاد الفاعليْن):

طرح المستثمر (فكرة + فكرته + *؟ فكرة المضارب)

ويُعدّ إدراج اسم تصنيفيّ ملابِس nom classifieur approprié من قبيل: «فكرة»، «خبر»، «نبأ» سبيلاً لتجاوز عدم قبول بعض الأفعال للفضلة الاسميّة:

*؟ (أبلغ + أذاع + غمغم + أسّر) مسؤول في أوبيك استقرار مستوى الإنتاج

مق

(أبلغ + أذاع + غمغم + أسّر) مسؤول في أوبيك (خبر + نبأ) استقرار مستوى الإنتاج

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

لدينا كذلك:

* طرح الوزير الزائر تعزيز التجارة البينيّة

مق

طرح الوزير الزائر فكرة تعزيز التجارة البينيّة

والحال أنّه لا يوجد سبب تركيبيّ للامتناع، بما أنّ الأفعال المذكورة تقبل فضلات دون واسطة، وكذا الشأن بالنسبة إلى «قال»:

قال محافظ البنك المركزيّ في دولة الإمارات إنّ بلاده لا تتّجه إلى الكساد[١٩]

* قال محافظ البنك المركزيّ في دولة الإمارات عدم اتّجاه بلاده إلى الكساد

بل أكثر من ذلك، بما أنّ «سكت عن» معناه «لم يقل» و«نفى» معناه «قال (لا+ لم+ ليس)...»، فإنّ هذين الفعلين اللذين هما في علاقة مع «قال» ليس لهما نفس فضلات «قال»:

* قالت إسرائيل وقوع الغاز الطبيعيّ المكتشف على ساحل البحر المتوسّط في المياه الإقليميّة اللبنانية

(نفت + سكتت) إسرائيل (عن) وقوع الغاز الطبيعيّ على ساحل البحر المتوسّط في المياه الإقليميّة اللبنانيّة[١٩]

١ , ٢ , ٤. الفضلة الثانية لأفعال التواصل

أحصينا بالنسبة إلى ٢١ من العيّنة التي اعتمدناها عبارات من قبيل: «للصحفيّين»، «لرويترز»، «في مؤتمر صحفي»، «في بيان» (٣ مرّات)، «في تصريح» (٣ مرّات)؛ ومن بين ما يعنيه ذلك هو أنّ ٢١ يتـرواح بين المخاطـب العاقل ووكالات الأنبـاء، و«اللام» هي واسطة التعدية، وبين المقام الشفويّ أو الوثيقة، وواسطة التعديـة هي «في»؛ ولهذا التنوّع في الفضلة ٢١ أثر في سلوكها النحويّ؛ من ذلك أنّ اندراج «في تصريح» في التركيب يخوّل التحويل إلى الاستعمال الفعليّ، ويتحوّل بذلك «قال» أو ما جرى مجراه إلى فعل عماد أو حمل من الدرجة الثانية:

قال في تصريح = صرّح = صرّح قائلاً:

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

ولا يجوز هذا إلاّ مع فاعل من <العاقل>، و<العاقل الجماعيّ> تحديداً؛ ورغم التقارب بين «في تصريح» و«في بيان»، إلاّ أنّ صبغة «البيان» الوثائقيّة يخرجها من المجرّد إلى المحسوس <نصوص> ولا يخوّل التحويلَ إلى الاستعمال الفعليّ:

قال في بيان = * بيّن = * قال مبيّناً:

أمّا ما يجيز التقريب بين الفضلة من قبيل «لوكالة الأنباء» والظرف من قبيل «في مؤتمر صحفيّ» هو إمكانيّة استرداد «المتلقّي» المحذوف «الصحفيّين» على سبيل المثال في الفضلة الظرف.

٢. التوسّع في أفعال التواصل

٢ , ١ . أفعال طرق القول

للفعل «قال» تنويعات تحصل باندماجه مع أفعال طريقة القول (verbes de manière de parler) ومنها «تمتم»، «جمجم/ تجمجم»، «دمدم»، «رطن»، «زمزم»، «صرخ»، «غمغم»، «نادى» (= قال منادياً)، «همس»، «وشوش»،... قولنا:

(١) غمغم المستثمر أنّه غير راض عن مردود أسهمه

(١١) قال المستثمر مغمغماً إنّه غير راض عن مردود أسهمه

وقد يفضي الامتزاج بين فعلين أو بين فعل وموضوع كما في:

(٢) قال زيد بالهاتف إنّه سيتغيّب عن مداولات الجلسة الصباحية

(٢١) هاتف زيد أنّه سيتغيّب عن مداولات الجلسة الصباحيّة

إلى تغيّر في عدد مكوّنات التركيب، فيحتجب أحد العنصرين مثل «قال» في (١) و«الهاتف» في (٢)؛ وتندرج في هذه الفئة مجموعة من الأفعال، هي في الأصل وفي الاستعمال على الحقيقة على البنية: ف ٠١، ممّا يسند إلى الحيوانات، كلّ حسب الصوت الذي يصدره : «رغا الجمل»، «عوى الذئب»،... ومن هذه الأفعال أيضا «زمجر»، «أعول»، «نقنق»، «هدل»، غرّد (= قال في تغريدة)،... وتمتاز بيسر تأويلها حتّى وإن كانت غير معروفة، إذ يكفي أن ترد في تراكيب من قبيل:

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

رغا المستثمر للمستشار أنّه غير متحمّس للشراء

ولا يخفى أنّها مستعملة على المجاز لأنّ أصل الكلام:

رغا المستثمر كما يرغو الجمل أنّه غير متحمّس للشراء

والعُمَدُ المدرِجة لحمول أفعال طرق القول هي عموماً «أرسل»، «أصدر»، «أطلق»؛ إلاّ أنّ الأسماء الحمليّة في التراكيب المعمّدة لا ترد متعدّية إلى الفضلة جملةً، كما هو الشأن مع الأفعال في الاستعمال التوزيعيّ:

*؟ أطلق المستثمر صرخة أنّه غير راض عن مردود المؤشّر

مق

صرخ المستثمر أنّه غير راض عن مردود المؤشّر

وفضلة هذه الفئة من الأفعال من ثلاثة أنواع:

أسماء علامات لسانيّة – حسب عبارة «لوبوزان» – مثل «كلمة»، «مقطع»، «جملة»، «نصّ»،...:

غمغم المستثمر (كلمة + جملة ...)

خطاب غير منقول:

همس الخبير في أذن المستثمر: الوقت مُواتٍ لشراء الأسهم

أسماء أصلها صفات للفظ «الكلام»:

تمتم المضارب (سخافات + حماقات...)

ونذكّر بأنّ الأسماء المشتقّة من صفات تقبل تحليلاً يعتمد اختصار الاسم التصنيفيّ «قول/ أقوال»؛ كما تكون أفعال طرق القول عماداً لأسماء حمليّة من قبيل الثناء والشكر والنصح والأمر والدعاء والاقتراح، معوّضة أفعال العماد المألوفة:

غمغم المستثمر (ثناء على + دعاء لـ) مستشاره

– قام المستثمر بـ(الثناء على + الدعاء لـ) مستشاره

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

– (أثنى + دعا) المستثمر (على + لِـ) مستشاره

إلاّ أنّها تمتنع عن أن يُشتقّ منها اسم:

* غمغمةُ (ثناءٍ + دعاءٍ + اقتراحٍ)

وهذا ما يؤكّد صفة العماد فيها؛ هذه الفضلات هي تقريباً ممّا يقبله الفعل «قال»؛ لكنّ الظرف الذي يحضر مع «قال» ويكون أصلاً لفعل طريقة القول يحتجب:

* غمغم المستثمر أنّه غير راض مغمغماً.

* هاتف المستثمر بالهاتف أنّه لا يتعجّل جني الأرباح.

ويرى موريس قروس (١٩٨١ : ٤٦–٤٧) أنّ هذه الفئات الفرعيّة لأفعال التواصل منتجة reproductive؛ كما توقّف عند استعمالها – على الحقيقة – انطلاقاً من أسماء تِقنيّة مثل «تليفون» (هاتف) و«برقيّة» (تلغراف):

قال مدير المصرف بـ(الـبرق/ برقيّة) إنّه قادم

– أبرق مدير المصرف أنّه قادم

ويرى أنّه عندما تُطوّر التكنولوجيا طرق البثّ، فإنّها ستكون قاعدة لبناء أفعال تواصل جديدة؛ وبالفعل فقد تحقّق ما اقترحه من إمكانيّة اصطناع صيغ تستبق التكنولوجيا، أو تصلح لروايات الخيال العلميّ/ الاستباقيّ. ومن بين ما اقترحه computerophone (الكمبيوتروفون) و lacerophone (اللاسيروفون).وقد برّر تحليل المقترح بامتلاك «كلّ الأفعال للخصائص النحويّة لـ dire (قال) (المعتبر فعل تواصل وأمر)، و[كذلك] للخصائص الأخرى التي يمكن أن تكون عند الاقتضاء للفعل اللازم» [٢٠]؛ بل ذهب موريس قروس إلى اعتبار هذه الفئة الفرعيّة منتجة، فطبّقها على أفعال التنقّل/ الانتقال déplacement (أو الحركة mouve-ment) وأفعال استنساخ الوثائق؛ وباعتماد البنية:

N_0VV_0-inf Ω (١٠ ف ف٠_غير مصرّف Ω)

المتعلّقة بها، يثبت موريس قروس «وجود حوالي ١٥٠ فعلاً تفي بالشرطيْن،

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

ونرمز إليها بـ V_{mt} (فحركة)، وتتضمّن جميعها الحدس بـ"الحركة أي الانتقال من مكان انطلاق إلى مكان وصول"؛ وتشتمل طريقة تأويلها على معنى aller (ذهب) متألّفاً مع معنى وجه [من أوجه] التنقّل» [٢١]

ولا يفوتنا أن نشير إلى أنّ العربيّة تتوفّر على أفعال قول مختزِلة لجمل بالفعل «قال» نذكر منها:

بسمل: قال باسم الله

حمدل: قال الحمد لله

حوقل: قال لاحول ولاقوّة إلاّ بالله

سبّح لله: قال سبحان الله

سلّم: قال السلام عليكم

شهّد: قال أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّدا رسول الله (في التونسيّة، عند حضور الموت أو ساعة الخطر المحدق)

تشهّد: قرأ التحيّات لاشتمالها على الشهادتين

صلّى على النبيّ: قال اللهم صلّ على النبيّ

استغفر ربّه: قال أستغفر الله

استعاذ بالله من الشيطان: قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

لعن نفسه: قال ابتداء: «عليّ لعنة الله» [٢٢]

وفي العربيّة أيضاً أفعال قول في علاقة، لا مع آلة تقنيّة، وإنّما مع عضو من] أعضاء[الجسد، وبالتحديد داخلٍ في جهاز النطق: «تشدّق»، «شافه»، «تفوّه»،...؛ ومن العبارات المتجمّدة، في صيغة النفي، لدينا: «لم ينبس ببنت شفة (=لم يقل شيئاً)»

نتبيّن أنّ وصف أفعال القول يفرز معلومات ليست نحويّة فقط، من قبيل قبولها للفضلة جملةً أو الفضلة الاسميّة، ولكن دلاليّة كذلك؛ من ذلك انحصار الفاعل في سمة <اعاقل>. ومن شأن ورود جمل بفاعل من غير العاقل من قبيل:

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

يقول (النصّ + التقرير + ...) إنّ الاقتصاد العالّمي مهدّد ببلوغ مرحلة الكساد

أن تؤكّد على ضرورة انضواء ٠١ في قائمة الأسماء الدالّة على المقول أو المكتوب من النصوص، ومثل هذا القيد لا يسمح بجمل من قبيل:

* يقول (الحقل + المبنى + التسلّق) أنّ الاقتصاد العالميّ إلى انحدار

ويكون مجال انتقاء الفضلة من النصوص أوسع مع فاعل من العاقل:

قال الشاعر (كلاماً + نصّاً + نثراً + قصيدة + بياناً + اعتذاراً)

مق

* قال (النصّ + التقرير (كلاماً + نصّاً + نثراً + قصيدةً + بياناً)

ويعود عدم القبول إلى التماثل بين الفاعل والفضلة الذي يفضي إلى نوع من اللاّمعنى؛ وقد تزداد درجة القبول بالقول:

النصّ عبارة عن (كلام + قصيدة + اعتذار +...)

ولاستقامة الجمل أيضاً، ينبغي أن يتحوّل ٠١ من قائل إلى مقول عنه، أي إلى موضوع وتأويل:

يُعدّ التقرير كلاماً (في + حول) مخاطر غسل الأموال

وفي حالات تكون الفضلة فضلة داخليّة، إمّا باعتبار الفعل والفضلة:

قصّد الشاعر قصيدة

قال المتدخّل قولاً

أو باعتبار الفاعل والفضلة:

قال الشاعر شعراً

ممّا يستوجب إطناباً أو إدراج بعض التكملات/ التتمّات modifieurs:

قال المتدخّل قولاً (حسناً + يرسخ في الأذهان)

قال أبو العتاهية شعراً في غلاء الأسعار

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

قال الشاعر أمدوحة (*؟E + في (مخترع جهاز رصد الهلال + المتقدِّم بخطّة إنقاذ))

لكنّ الذي ربّما لم يشر إليه المشتغلون على أفعال القول هو الاندماج الحاصل بين فعل القول وموقف ناقله من القائل، وهو ما يتجلّى في أفعال من قبيل: «أكّد»، «شدّد»، «ألحّ»،... :

شدّد الوزير على أهميّة (اقتحام الأسواق + اجتذاب رؤوس الأموال) الأجنبيّة

وكذلك في عبارات معمّدة من قبيل: «فصّل القول»، «أجمل القول»، «تناول بالتفصيل»،... ما يدعو إلى إعادة تصنيف لأفعال القول، فمنها ما يتمحّض للقول، ومنها ما هو مدخول بموقف الناقل للخطاب (تعليقاً أو تأويلاً أو انطباعاً)؛ والملاحَظ أنّ أفعال النوع الثاني ترد بصيغ مزيدة: «أوّل»، «بيّن»، «أوضح»،... وإذا نظرنا إلى فعل مثل «صرّح» نجده قابلاً للتأويل بـ: «قال (+ E بـ) صراحة»، حيث الحمل «صراحة» يحتمل أن يكون ظرف هيئة أو عاكساً لفهم ناقل القول لما صدر عن القائل (تعليقاً أو تأويلاً أو انطباعاً)؛ وتجوز المقارنة بين الفعليْن «ذكر» و«ذكّر» (= قال مذكّراً)، حيث صيغة المجرّد خالية من الظرف ومن موقف الناقل اللذين تحملهما الصيغة المزيدة (ذكّر)؛ أمّا عن سبب ورود الفعل «همس» مثلا بصيغة المجرّد رغم قبوله التكافؤ مع: «قال هامساً»، فلأنّ الفعل لا يعكس موقف الناقل للقول بقدر ما هو مطابق لواقعيّة الحدث؛ وبهذا تتوسّع دائرة أفعال القول، بما أنّه يمكن التقريب بين: «عوى = قال عاوياً» و«ذكّر = قال مذكّراً»؛ وتحتاج المسألة إلى مزيد النظر والتحقيق.

ومن التصنيفات التي تقبلها أفعال القول أيضاً توزّعها إلى أفعال منتِجة للزمن المحصَّل indicatif الذي تضطلع به أفعال الإخبار:

ذكر المحلّلون أنّ الاقتصاد لن يبلغ مرحلة الكساد الكبير

وأفعال منتجة للزمن المؤكّد subjonctif المقترن بأفعال دالّة على الطلب:

(أمر + طالب + نادى + نصح + أوصى) المستشار المالّي الحرفاء بـ(E + توخّي) الحذر من تقلّبات السوق

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

على أنّ بعض أفعال القول «المحايدة» تُشرَب معنى الطلب عند حضور بعض العناصر المعجميّة من قبيل «ضرورة»، «جدوى»، «أهميّة»،... :

(ذكر + ذكّر) وكيل السياحة بـ(E +ضرورة + تحتّم) استغلال تراجع السياحة في بلدان الشمال

ويذكّرنا دور هذه الإدراجات المعجميّة في تحويل التركيب من الإخبار إلى الطلب بدور أفعال عاملة من الصنف U في تقسيم هاريس، في تحويل التراكيب من عدم القبول إلى القبول، من ذلك مثلاً:

* أخذ مدير الشركة في الأعذار

مق

أخذ مدير الشركة في (تقديم + اختراع + تلفيق) الأعذار

وأكثر من ذلك، فقد تبدو بعض الأفعال المذكورة غير ذات صلة بأفعال التواصل، مثل «أوكل»، إلاّ أنّ إدراج بعض الأسماء الملابسة مثل «مهمّة» كفيل بإكسابها (الأفعال) معنى «تواصليّاً»:

أوكل إليه (E؟ + مهمّة) توزيع الأرباح

ولانغفل عمّا يقرّه هاريس في هذا السياق، بـ«أنّ لغة الاختصاص يمكنها أن تشتمل – إضافة إلى فئات الكلمات ونماذج الجمل المخصوصة – على قيود بعينها على بعض الفئات الفرعيّة للكلمات، حاملة تأثير تراكيب نحويّة مخصوصة، وإحدى حالات هذا ممّا يُلاحظ في مقاطع من خارج لغة الاختصاص تعمل في كلّ الجملة من لغة الاختصاص كما في البنية (... we expect that) NOno (اع اع (نتوقّع أن ...))، Oo (is demonstrable...) (... ع ع (قابل للاستدلال عليه))، (... indicates that...) Ooo (ع ع ع (... يشير إلى أنّ...))؛ فثمّة ههنا مجموعة فرعيّة لعوامل من مستوى ثان تختلف فيما تقتضيه من موضوعات، لكنّها تملك خاصيّة الورود بحريّة في كلّ جمل لغة العلم/ الاختصاص ونقل معنى ما وراء الجملة[٢٣]؛ وفوق كلّ هذا، فإنّه يمكننا الربط بين أفعال التوجيه وأفعال التواصل

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

باعتماد جمل تقبل توزيع كليهما:

(يُتوقّع + يمكن + يجب) (إجراء + أن تجري) عمليّة تصحيحيّة في سوق الكويت

والنوعان مدرِجان، من حيث التركيب، للجمل المركّبة. أمّا من حيث الدلالة، فهذه الأفعال الإخباريّة informatif المنتقية لفضلة المصدر أو فضلة الجملة يمكن أن ينظر إليها على أنّها ثانويّة بالنسبة إلى محتوى الجمل التي تجري عليها، وهي من هذه الناحية أقرب إلى الأفعال المساعدة verbes auxiliaires، والظروف التي لا يزيد دورها عن إضفاء بعض التدقيقات والأوجه modalités على الحدث الرئيسيّ، الموافق للفعل المضمّن في الفاعل النحويّ لـ «وجب» وما شاكله، وفي الفضلة لمجمل أفعال التواصل؛ على أنّه يجوز تحويل كثير من أفعال التوجيه وأفعال التواصل إلى عبارات ذات دلالة زمنيّة، من قبيل «من الواجب»، «من الممكن»، «من المتوقّع»، «من الجائز»، وجميعها مسهم في بيان موقف المتكلّم من الكلام الوارد بعدها:

من (الواجب + المحتمل + المتوقّع) أن تسارع البلدان المانحة إلى مساعدة البلدان الفقيرة

ومن خصائص التركيب الداخلة فيه اشتماله على زمنين: زمن التلفّظ (= الحاضر) ويحمله الفعل المساعد، وزمن التحقّق (= الاستقبال) ويحمله الفعل الأصليّ؛ وإذا كان الفعل «وجب» الذي هو على رأس أفعال التوجيه فعلاً لازماً، والفعل «توقّع»، أمُّ أفعال التوقّع، فعلاً متعدّياً، ثمّ هما يلتقيان، الأوّل في صيغة المبنيّ للفاعل (وجب/ يجب)، والثاني في صيغة المبنيّ لغير الفاعل (يُتوقّع)، فإنّ السؤال المطروح: من أين يستمدّ الفعل «وجب» بصيغة واحدة (المبنيّ للفاعل) قدرته على أن يتكافأ مع أفعال في الصيغتين (المبنيّتين للفاعل ولغير الفاعل)؟ وهو ما يجيز الذهاب إلى أسبقيّة صيغة «أفعل» في مادّة / و ج ب/ (= أوجب) على صيغة «فعل» (= وجب)، كأن يكون أصل التركيب:

أوجبت الوقائع أن تسارع البلدان المانحة إلى مساعدة البلدان الفقيرة

خاصّة إذا ما علمنا أنّه – في حالات – الحذفُ أسهل من الزيادة، وقد عبّر ابن السرّاج عن شيء قريب من هذا في معرض حديثه عن التعدية، قوله:» والمكان

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

والزمان لا يخلو فعل منهما متعدّياً كان أو غير متعدٍّ، فمتى وجدتَ فعلاً حقّه أن يكون غير متعدّ [...] ووجدت العرب قد عدّته، فاعلم أنّ ذلك اتّساع في اللغة واستخفاف، وأنّ الأصل فيه أن يكون متعدّياً بحرف جرّ وإنّما حذفوه استخفافاً نحو ما ذكرت لك من ذهبتُ الشامَ ودخلت البيتَ.» [٢٤]؛ ويكاد أن يكون هذا موقفَ هاريس.

١ , ٢ حمول الشكر والتهنئة

ألمحنا منذ البداية إلى أنّ تسمية فئة الأفعال التي ندرسها بأفعال التواصل يعود إلى طابعها الجامع، إذ تندرج فيها أفعال من غير القول، منها: أفعال الشكر والتهنئة، أفعال الإجابة عن سؤال «مخفيّ»، أفعال التوقّع، أفعال التنبّؤ، أفعال الاقتراح والإيحاء، أفعال الإغراء، أفعال المنح، والقائمة تطول؛ من هنا يأتي اقتراحنا النظر من باب التوسّع، في أفعال الشكر والتهنئة، وهي على درجة كبيرة من التنوّع في الخصائص النحويّة؛ من ذلك مثلاً ما بدأ يطّرد في وسائل الإعلام، المقروءة والمسموعة، من اقتران الفعل «ثمّن» دون غيره من الأفعال بظرف الهيئة/ الحال «عالياً»:

(ثمّن + ❋؟ قدّر + ؟ شكر) المشاركون عالياً مبادرة الحكومة الوقوف إلى جانب القطاعات المتضرّرة من الأزمة الماليّة

وبحكم طابع هذه الأفعال الإنجازيّ، فإنّ المبنيّ لغير الفاعل منها غير متواتر، إلاّ إذا استثنينا الحمل «بارك»:

(بوركت + ❋؟ ثُمّنتْ + ❋ شُكرت) مساعي الخبراء الاقتصاديّين لتجاوز الأزمة

والجملة محوّلة من:

باركت الحكومة مساعي الخبراء الاقتصاديّين لتجاوز الأزمة الماليّة

القابلة بدورها لإعادة البناء reconstruction:

باركت الحكومة الخبراء الاقتصاديّين على مساعيهم لتجاوز الأزمة الماليّة

ومن الخصائص النحويّة كذلك، تصرّف بعض حمول الشكر والتهنئة الاسميّة مع عُمَد دون أخرى، فالاسم «شكر» يتصرّف أكثر مع العماديْن «أعرب عن» و«عبّر

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

عن»؛ فيما ينتقي الاسم «التهاني» العمادَيْن «قدّم» و«وجّه»؛ ويكون الحملان معرّفين بضمير الإضافة المقترن إحاليّا مع فاعل العماد، ولعلّهما (أي الحملين) يتقاطعان في التصرّف بالعمادين: «تقدّم» و«توجّه»، ويكون التعريف بالأداة «الـ»:

(تقدّم + توجّه) الحاضرون بالـ (شكر + تهاني) إلى المسؤولين على تعاونهم

ويلاحظ أنّ بعض الأسماء يحبَّذ أن تكون في صيغة الجمع (التهاني، التحيّات، التشكّرات...) التي تُعدّ زيادة في التأكيد (intensification) المتحقّق عن طريق الصفات:

تقدّم إليه بـ(أخلص + أحرّ) (التهاني + التبريكات)

وتخضع الصفات لقيود في التوزيع

تقدّم إليه بـ(جزيل + وافر) (الشكر + * التهاني) على معروفه

وعند مقارنة الصفات، نلاحظ اتّخاذ «خالص» و«حارّ» و«صادق» صيغة «أفعل»، «أخلص»، «أحرّ»، «أصدق»، في سياق الشكر والتهنئة، بينما لا تتّخذها الصفتان «جزيل» و«وافر» الدالّتين على الكثرة والاتّساع؛ أ فلا يكون للأصول الدلاليّة sémantismes دور في السلوك التركيبيّ؟ فنحن نقول:

تغمّده الله بـ(واسع + *أوسع) رحمته

إلاّ أنّ صيغة «أفعل» تظهر منهما في سياقات المقارنة، أو إذا ما كان الموصوف في صيغة الجمع، قولنا:

تقدّم إلى المناقصة بأوفر الحظوظ

تغمّده الله بأوسع رحماته

وسنتوقّف عند أشكال ورود حمل الشكر، فهو في المفرد إذا كان من صيغة المجرّد (شكر)، ويقبل الجمع إذا كان من صيغة المزيد (تشكّر) التي تعطينا «تشكّرات»، أو إذا دخل في توسعة العماد، فيدّل على الجمع:

تقدّموا بأسمى عبارات الشكر.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وكأنّنا بالمصادر المشتقّة من صيغة المجرّد أقلّ قبولاً لصيغة الجمع من المصادر المشتقّة من صيغ المزيد:

أنّب > تأنيب / *؟ تأنيبات

جامل > مجاملة / مُجاملات

شَكَر > شُكْر / * شكرات مق تشكَّر < تشكُّر/ تشكّرات

أطرى > إطراء / إطراءات

عاتب > عتاب / *؟ عتابات

لام > لوم / * ؟ لومات

مَدَح > مدْح / * مدحات

هجا > هجاء / * هجاءات

وبّخ > توبيخ / توبيخات

والحقّ أنّ المسألة قابلة لمزيد النظر والتحقيق، خاصّة إذا اعتبرنا تساوي التردّد في قبول الجمع من الفعل «لام» بصيغة المجرّد والفعل «عاتب» بصيغة المزيد؛ إلاّ أنّ سؤالاً قد يُطرح: أ ليس المصدر القابل للجمع، أي العدّ، أقرب إلى المحسوس، بينما المصدر «الرافض» للجمع أوغل في التجريد؟

ومن تبعات ذلك أنّ الفعل «شَكر» يقبل الظرف «كثيراً»:

أشكرك كثيراً

فيما لا يقبله «هنّأ»

*أهنّئك كثيراً

وكأنّ «كثيراً» لا تؤدّي معنى الكثرة بقدر ما تؤدّي كيفيّة الشكر، فهي مرادفة لـ«جدّا» ؟

أمّا الكثرة فقد يستجيب لها «شكر» إذا اقترن في التركيب المعمّد بلفظ «عبارات»،

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

كما رأينا، أو بعبارة : «الكثير من»، أ فلا يعني هذا أيضا أنّ العماد ينزع عن «الحدث» طابعه المجرّد ليخلع عليه حلّة المحسوس [٢٥]؟ بما أنّ الحمل «شكر» مقترن (أو موصوف) بـ«الكثير من» يتخلّى إلى حدّ ما عن نواة الحدث فيه التي تظلّ غير منقوصة مع الظرف «كثيراً»، كما مرّ بنا، إذ الظروف من شأن الأفعال، فيما الصفات من توابع الأسماء؛ وإذا ما اعتبرنا أنّ:

أشكرك جزيل الشكر

أقرب إلى:

أشكرك كثيراً

منها إلى:

أتقدّم إليك بالكثير من الشكر

فإنّه يمكن الحديث عن هشاشة الفواصل بين المقولات النحويّة والإعرابيّة، ذلك أنّ الصفة «جزيل» قريبة من الظرف «كثيراً».

متفرّقات لغاية استكمال الملاحظات

تظلّ قوائم أفعال التواصل مفتوحة لكثرة دوران هذه الأفعال وتعدّد معانيها، بحسب مقاصد المتكلّم/ السامع الذي يفعل بالكلام ما يريد؛ ومن المعاني نذكر:

الإذن: «أذن»، «أهّل»، «أباح»، «جوّز»، «أجاز»، أحلّ»، «خوّل»، «رخّص» «كلّف»، «مكّن»، «أغرى»، «أوكل»،...

وعلى عكس الإذن، المنع: «حبس»، «حرم»، «حرّم»، «ردّ»، «صدّ»، «أقصى»، «نهى»، ...

وقريب من الإذن الإغراء: «حضّ»، «حثّ»، «شجّع»، «عرض»، «أغرى»، «أقنع»، «نصح»، «رغّب (في)»، «أوعز»، ...

وكذلك الوعد: «بشّر»، «حبّب»، «زيّن»، ...

لدينا كذلك التوعّد: «حذّر»، «شوّه»، «كرّه»، «أنذر»، «هدّد»، «توعّد»،...

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

والاعتذار: «تحجّج»، «اعتذر»، «تعذّر»، «تعلّل»، «استغفر»،...

ومن الواضح أنّ كثيراً من هذه الأفعال هي عبارة عن اندماج عماد وحمل؛ فـ«استغفر» هو بمعنى طلب المغفرة، و«تحجّج» هو بمعنى قدّم حجّة ممّا يدلّ على أنّ حروف الزيادة تلعب دور العماد. وبديهيّ أن يكون لكلّ فعل سلوكه الخاصّ من حيث وسيلة التعدية، الصفر (أي دون واسطة) أو أحد الحروف؛ كما توجد قيود على الموضوعات، فالفعل «استغفر» يقتضي اسم الجلالة في موقع ١١، و«أحلّ» مقتض لاسم الجلالة أو مشرِّع في موقع ٠١، ولا يخفى أنّ كلّ معنى قابل لمزيد التفريع؛ من ذلك أنّ «أمر» مثلاً يدخل في معنى الإلزام، شأنه شأن «أوجب» و«ألزم» و«أكره»؛ ويمكن إضافة معان أخرى مثل: الاتّهام، الاقتراح، الاستفزاز،... وممّا نلاحظه علاقة أفعال التواصل، خاصّة منها الواردة بصيغتيْ «أفعل» و«فعّل» بمعنى الجعليّة؛ فـ«حرّم عليه» هي بمعنى «جعله حراماً عليه».

ومن القيود ما هو ذو طابع تداوليّ، وقد عرض قسم علم المعاني من درس البلاغة العربيّة لمثل هذا، بمعنى أنّ الآمر والناهي والمنذِر هم في منزلة تخوّل لهم إنجاز تلك الأعمال (= الأقوال)؛ فيما المأمور والمنهيّ والمعتذر في وضعيّة تبرّر صدور تلك الأعمال تجاههم؛ وقد تبدو بعض الأفعال المذكورة غير ذات صلة بأفعال التواصل مثل «أوكل»، إلاّ أنّ إدراج بعض الأسماء العاملة الملابسة مثل «مهمّة» كفيل بالرفع في درجة القبول:

أوكل إليه (E؟ + مهمّة) توزيع الأرباح

ومن أفعال التواصل كما أسلفنا ما يدخل تحت أفعال إبداء الرأي [٢٦]؛ وهي قابلة بدورها للتفريع والتصنيف نحويّاً ودلاليّاً، إذ منها ما يتعدّى دون واسطة مثل «رأى»، «زعم»، «ادّعى»، «ظنّ»، «اعتبر»، «اعتقد»، «قدّر»، «وجد»؛ ومنها ما يتعدّى بواسطة مثل «ذهب إلى» «فكّر في» «قال بـ»، «مال إلى»،... ولا يخفى أنّ جلّها من صميم أفعال القلوب.

لقد مكّننا وصف أفعال القول وأفعال التعبير عن الرأي من الوقوف على وجوه من نحوها، وبعضٍ من معانيها؛ ومن ثمّ اقتراح نوع من التصنيف لها، إلاّ أنّ

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

القول على أفعال القول/ التواصل ليس باليسير؛ ذلك أنّه، وكما يقول هاريس، «لا توجد طريقة لتعريف اللغة ووصفها في هيئات ورودها إلاّ في وضعيّات تصاغ بنفس تلك اللغة أو بلغة طبيعيّة أخرى» [٢٧].

وقد أمكننا ملاحظة أنّ حمول حركة المؤشّرات في لغة البورصة ليست ممّا يرد موضوعات غير أوليّة لأفعال التنبؤّ، إذ تكاد الجمل من قبيل:

يتوقّع المراقبون ارتفاع مؤشّر نازداك بـ٢ ٪

أن تكون عديمة المعنى، لأنّ التوقّع، ولنقل التكهّن، «غير مقبول» في سياق حركة المؤشّرات بالذت، ويتعلّق بأحداث سابقة للأحداث المتعلّقة مباشرة بها، وتكون نتيجة التوقّع من جمل من قبيل:

يتوقّع المراقبون انخفاض (أرقام البطالة + الاحتياطيّ من النفط)

هي التي تؤدّي إلى تغيّر في حركة المؤشّر إن سلباً أو إيجاباً؛ ومع إمكانيّة ظهور جمل من قبيل:

تأثّر وضع المؤشّر إيجاباً بانخفاض أرقام البطالة

أثّر انخفاض أرقام البطالة إيجاباً في وَضع المؤشّر

فإنّه يمكننا الحديث عن مجال سابق لمجال حركة المؤشّرات في البورصة ومؤثّر فيه؛ وهو ما أشار إليه هاريس بقوله: «في جمل علم الصيدلة، توجد – كما هو مذكور أعلاه – عوامل opérateurs Ono (ع اع) يكون موضوعها الأوّل اسم دواء، والثاني جملة (أو اسم) [عِلم] الفيزيولوجيا؛ ففي جملة من [مجال] الصيدلية: «[عقّار] ديجيتاليس يؤثّر على تقلّصات القلب»، لدينا موضوع هو جملة في الفيزيولوجيا: «للقلب القدرة على التقلّص»؛ فعلم الفيزيولوجيا ههنا متقدّم على علم الصيدلة» [٢٨].

ولنا أن نلاحظ أنّ الطابع الإنجازيّ trait performatif لأفعال التواصل ليس في المطلق، فهو بالنسبة إلى أفعال الشكر مثلاً في أعلى درجاته في:

نشكركم على ما (بذلتموه + تبذلونه + ستبذلونه) من جهود لإنقاذ الشركات المتضرّرة

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وهو في أدنى درجاته في جمل من قبيل:

وجّه المجتمعون رسالة شكر إلى المسؤولين على جهودهم المبذولة (أمس+ اليوم)

أي أنّ ورود الفعل في صيغة المضارع مع ضمير المتكلّم هو المؤدّي بامتياز لسمة الإنجاز من التركيب؛ وعن زمن الفعل في الجملة الواردة موضوعاً لأفعال الشكر والقول عموماً، فهو إمّا سابق أو متزامن، وبدرجة أقلّ لاحق. أمّا بالنسبة إلى أفعال التوقّع والتنبّؤ، فهو في الغالب لاحق له؛ وبديهيّ أن تتطلّب أفعال التوقّع صيغة المضارع في الفضلة جملة أو أيّ قرينة من نوع «قُرْب»، «وشيك»، «قادم»،... لأنّه لا يُقبل عقلاً أن يكون الأمر المتوقّع حاصلاً لحظة التوقّع، وليست أفعال التوقّع فيما يبدو متوائمة مع أفعال العماد:

* قام الخبير الماليّ بتوقّع صعود وشيك لقيمة الدولار

مق

يتوقّع الخبير الماليّ صعوداً وشيكاً لقيمة الدولار

وأفعال التوقّع متعدّية وجوباً؛ حتّى في حال تحوّلها إلى صفات:

هبوط قيمة الدولار متوقّع

- يتوقّع الخبراء هبوط قيمة الدولار

إلاّ أنّ للمصادر المشتقّة أفعالاً ملابسة من قبيل: «صحّ» «ثبت» «تحقّق»، «تمّ»،... كما في:

صحّ توقّع الخبراء المتعلّق بانخفاض قيمة الدولار

والخطاب تالٍ بالطبع لتحقّق مضمون التوقّع.

وهو ما يقرّبها من حمول «التمنّي» مثل «الأمنية» و«الرجاء» و«الرغبة» و«الحُلم».

خاتمة

تعدّ أفعال التواصل من مجال اللغة الواصفة، بمعنى أنّها ليست من صميم اللغة العامّة أو لغات الاختصاص؛ إلاّ أنّها لا تُعدم علاقة بها، فهي المدرِجة لحمولها في

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

نطاق الجمل المركّبة، شأنها شأن أفعال التوجيه verbes modaux (أفعال الوجوب مثلاً)؛ وهي جديرة بالتوقّف عندها لكونها من مكوّنات الكلام، ولكون العامل «أقول»، كما أثبته النحو العربيّ القديم وأقرّته اللسانيّات الحديثة، يتصدّر أصلاً كلّ ملفوظ.

ومن أهمّ ما خلص إليه الوصف، هو أنّ أفعال التواصل قابلة، بحكم خصائصها التوزيعيّة التحويليّة، لضروب من التفريع أو التصنيف «الداخليّ» المبرَّر بعوامل شتّى، ذات طابع تركيبيّ دلاليّ، ومتعلّقة بتنوّع السلوك النحويّ للأفعال، المحكوم بقيود الانتقاء والتوارد، وبالاستعمال. فمن القيود على التركيب ما يطال الفاعل أو المفعول أو الاثنين معاً؛ ذلك أنّ الفاعل هو في الأصل حاملُ سمةَ <العاقل> الفرديّ (كالأشخاص) أو الجماعيّ (كالمؤسّسات)؛ وينفتح (في ضرب من المجاز) على <غير العاقل>، وبالتحديد ما هو من طبقة <النصوص> التي ترد عادة في موقع الفضلة؛ ويمتنع التركيب المشتمل على ما هو من <النصوص> في موقعيْ الفاعل والفضلة في آن واحد، بسبب اللامعنى. ويقوم انحصار الفاعل في سمة <العاقل> دليلاً على أنّ وصف أفعال القول يفرز معلومات ليست نحويّة فقط، من قبيل قبولها للفضلة الجملة أو الفضلة الاسميّة، ولكن دلاليّة كذلك. وفي المقابل، فإنّ مصطلح «قول» لا يغطّي تصنيفاً دلاليّاً، وإنّما تصنيفاً تركيبيّاً؛ فعلى أساس التركيب، يتمّ إدراج أو إقصاء أفعال من قائمة القول/ التواصل. ولطبيعة الفضلة الاسميّة دور في ضمّ نفس الفعل إمّا إلى زمرة الأفعال موضوع الدرس، أو إخراجه منها (أودع سرّاً (الفضلة من المجرّد)، أودع وثيقة (الفضلة من الجامد/ المحسوس))؛ وتكون الفضلة الاسميّة لنفس الفعل مستقلّة عن الفضلة جملةً (أوضح المسألة، أوضح أنّ أحوال سوق الأوراق الماليّة جيّدة).

وممّا أفضى إليه التصنيف كذلك توزّعُ أفعال القول إلى أفعال منتجة للزمن المحصَّل الذي تضطلع به أفعال الإخبار، وأفعال منتجة لصيغة المضارع المنصوب الذي يرد في الفضلة جملةً، والمقترن بأفعال دالّة على الطلب.

وقد تبيّنّا من اعتمادنا أمثلة جلّها من لغة البورصة أنّ أفعال التواصل تتوفّر على جملة من الخصائص التركيبيّة الدلاليّة «الثابتة»، إلّا أنّها قد تصطبغ بسياق اللغة

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

المتعيّنة التي تدرج حمولها، فتكتسب خصائص «خاصّة»، مردّها القيود المفروضة من تلك اللغة.

ولعلّ أهمّ ما تحقّق من عملنا هو توسيع دائرة الأفعال المنضوية تحت لائحة أفعال القلوب والرأي في الاتّجاهيْن: الأفقيّ، عن طريق ما أطلقناه من أفعال كيفيّة القول، الحاصلة من طريق الدمج، أو بالاستعارة من حقل أصوات الحيوانات، وحتّى الاستنباط ممّا يبلغه التطوّر التكنولوجيّ في طرق البثّ؛ والعموديّ، عن طريق وصفنا حمول الشكر والتهنئة، وهو ما يفتح الباب أمام الدارسين لتعقّب ما يفترّ عنه تصنيف الأفعال في درس النحو القديم وفي اللسانيّات الحديثة. والمعاني في مجال أفعال التواصل وحدِه أكثر ممّا نتصوّر؛ ومنها التوقّع والاحتمال والتكهّن والتنبّؤ والشكّ واليقين، والقائمة تطول.

ندرك أنّ اللغة العربيّة، كغيرها من اللغات الطبيعيّة، قابلة لأكثر من نحو، ولأكثر من نظريّة. وعلى هذا النحو يكون الحديث في النحو ذا شجون، لكون مسائله يأخذ بعضها برقاب بعض؛ وجميعها جدير بمزيد البحث والتحقيق والتوسّع.

الهوامش

[١] سنعتمد في مقاربتنا لهذه الفئة من الأفعال خاصّة على:

Harris, S. Z. (1976) : Notes du cours de syntaxe.

(1978): « Operator-Grammar of English » in Lingvisticæ Investigationes Tome II, Fascicule 1.

(1991): A Theory of Language and Information.

Giry-Schneider, J. (1994): « Les compléments nominaux des verbes de parole » in Langages n°115.

Gross, M. (1975): Méthodes en syntaxe.

(1981): « Les bases empiriques de la notion de prédicat sémantique» in Langages n°63.

Kübler, N (1994) : « Etude des objets nominaux de verbes de parole anglais, comparaison avec le français » in Langages n°115.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

Lepesant, D (2007) : Trois petites études sur les prédicats de communication verbaux et nominaux » in Langue française (premier trimestre).

[٢] كثير من هذه الأفعال داخل فيما صنّفته كتب النحو ضمن أفعال القلوب، وقد فصّلت فيه القول؛ انظر على سبيل المثال «أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك» لعبد الله ابن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاريّ المصري، المكتبة العصريّة، صيدا- بيروت ج II ص- ص ٣٠-٨٣.

[٣] موقع الجزيرة الإلكترونيّ في ٠٤/ ٠٥/ ٢٠٠٩.

[٤] نفسه.

[٥] ومن بين ما ذكر في هذا الصدد: «ذهب النحاة العرب إلى تقدير فعل قول يكون الكلام بعده مفعولا مقولا [...] خصوصيّة «فعل القول» [أنّه] لا يعمل فيما بعده لكون ما بعده كلاما محكيّا و الكلام المحكيّ حقّه التعدية» محمّد الشاوش (٢٠٠١): أصول تحليل الخطاب في النظريّة النحويّة العربيّة، ج II ص ١٢٠٣.

[٦] شرح الكافية في النحو ج ١ ص ٥٩.

[٧] السيرافي (أبو سعيد) شرح كتاب سيبويه ج ١ ص.ص. ٥٧-٥٨. تحقيق رمضان عبد التواب ومحمود فهمي حجازي – القاهرة ١٩٨٦.

[8] «I say or I say to you can of course occur on every sentence. “I ask you, I request you” can occur normally on very many. There are also other operators with a somewhat less definite metalinguistic status (know, think, wonder) » (1978 p.67).

[9] « Tout opérateur d’un texte ou d’un fragment de texte est placé sous un autre opérateur du plus haut niveau « je (vous) dis » ou l’équivalent en tant que performatif » Harris, Z.(1976) : Notes du cours de syntaxe, p.158.

[١٠] وهي عبارة عن محتوى الصفحة ١٥ من جريدة «القدس االعربي» الوارد تحت عنوان «مال و أعمال» (٢/ ٧/ ٢٠٠٧)

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

[١١] «القدس العربي» (٢/ ٨/ ٢٠٠٧)

[١٢] «القدس العربي» (٢٥/ ٥/ ٢٠٠٨)

[13] « La complétive et l'infinitive sont des variantes combinatoires ». Lamiroy, B (1994) : « Les syntagmes nominaux et la question de l'auxiliarité » in Langages n°115, p.64.

[١٤] على أنّ هذا الفعل و غيره مثل «دافع» ، «تحدّث» .... يمكن أن تكون على رأس جمل يمثّل فيها اسم الفاعل «قائلا» ظرف الهيئة complément de manière ،ومن ثمّ حملا من الدرجة الثانية un prédicat de second degré، كما في:: (تكلّم + تحدّث + ...) المسؤول الفرنسيّ قائلا: إنّ تسليم الطائرات إلى دولة الإمارات سيتمّ في ٢٠١٢.

[15] « La propriété définitoire des verbes de parole peut être mise en correspondance avec celle des verbes datifs dont elle ne diffère que par la nature du complément en N1 ; pour les verbes de parole, il s'agit d'une complétive, pour les datifs, d'un objet nominal en général concret». «Etude des objets nominaux de verbes de parole anglais, comparaison avec le français», in Langages (1994) n°115, p.p.77-78.

[١٦] وهي فضلة تفيد معنى الاستعانة (بالآلة).

[17] «Seuls les noms de signes linguistiques ayant un emploi de discours oral ont des propriétés aspectuelles (un discours interrompu, un discours de 3 heures). Les autres, selon nous, n'ont pas de propriétés aspectuelles. Nous en déduisons que les noms de signes linguistiques, y compris les hyponymes du nom parole, sont fondamentalement des noms non-prédicatifs. Pour une opinion opposée, on se reportera à J.Giry-Schneider 1981 & 1994 qui, soutenant que parole est un nom prédicatif, en déduit logiquement que dire est un verbe support.» Denis Lepesant (2007 : 26).

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

[18] « On remarque que les verbes performatifs comme dire, vouloir qui se constituent avec des compléments infinitifs et complétifs peuvent être vus comme sémantiquement secondaires par rapport au contenu des phrases sur lesquels ils portent ». Maurice Gross « Sur la définition de l'auxiliaire du verbe » in Langages 1999 n°135.

«نلاحظ أنّ الأفعال الإنجازيّة مثل «قال»، «أراد» التي تتركّب مع فضلات المصدر أو الجملة يمكن أن تُعدّ دلاليّا ثانويّة مقارنة بمضمون الجمل التي تتعلّق بها».

[١٩] جريدة» القدس العربيّ» في ٢٢/ ١/ ٢٠٠٩.

[20] «[...] tous les verbes ont les propriétés syntaxiques de dire (pris comme verbe de communication et d'ordre), éventuellement d'autres que par exemple le verbe transitif pourrait avoir.» Maurice Gross (1981 : 47).

[21] «Environ 150 verbes remplissent les deux conditions, nous les noterons Vmt. Leurs sens comportent tous l'intuition de "mouvement, déplacement d'une origine à une destination". Une façon de les interpréter comporte le sens de aller combiné à celui d'une modalité de déplacement.» idem.

[٢٢] المنجد في اللغة والأعلام، ص ٧٢٤.

[23] "In addition to special word classes and sentence types, a particular science language may contain special constraints on certain subclasses of words, yielding the effect of special grammatical constructions. One case of this is seen in the meta science segments that operate in the whole science sentence, as in NONO (We expect that ...), OO (... is demonstrable), OOO (... indicates that ...); here there is a subset of second-level operators which differ in their specific argument-requirements, but have the property of occurring freely on all science language sentences, and of carrying meta-sentence meaning". Harris, Z. (1991) p 293.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

[٢٤] ابن السراج ، الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، ص ١٧١، مؤسّسة الرسالة، بيروت ١٩٨٥.

[٢٥] قارن مثلا بين: «زار مدير المصرف مقرّ الشركة» وبين «قام مدير المصرف بزيارة لمقرّ الشركة»، فالحمل الفعليّ «زار» محيل على الحدث أمّا الحمل الاسميّ زيارة فلعلّه محيل على الحدث وزيادة كالترتيبات مثلا ولعلّ الزيادة من صنع الكائن المزدوج عماد/ حمل.

[٢٦] كثير من هذه الأفعال داخل فيما صنّفته كتب النحو ضمن أفعال القلوب، وقد فصّلت فيه القول؛ انظر على سبيل المثال «أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك» لعبد الله بن هشام الأنصاريّ المصري جII ص- ص ٣٠-٨٣.

[27] “There is no way to define or describe the language and its occurrences except in such statements said in that same language or in another natural language.” Harris, Z. (1991): A Theory of Language and Information, p 274.

[28] “[...] in the sentences of pharmacology, there are as noted above Ono pharmacological operators whose first argument is a drug noun and second is a sentence (or noun) of physiology: in the pharmacological sentence Digitalis affects the heart contractibility we have as argument a physiology sentence, The heart has the ability to contract. Physiology is here prior science to pharmacology.” Harris (1991:299)

المراجع

المراجع باللغة العربيّة

- **ابن السراج**: الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥.

- **ابن هشام، عبد اللهّ (الأنصاري)**: أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك»؛ المكتبة العصريّة، صيدا- بيروت.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

- **الأستراباذي**، شرح الكافية في النحو، دار الكتب العلميّة، لبنان، ١٩٧٩.

- **السيرافي، أبو سعيد**: شرح كتاب سيبويه ج ١، تحقيق رمضان عبد التواب ومحمود فهمي حجازي، القاهرة، ١٩٨٦.

- **الشاوش، محمّد** (٢٠٠١): أصول تحليل الخطاب في النظريّة النحويّة العربيّة، كلّيّة الآداب منّوبة، المؤسّسةالعربيّة للتويع، تونس.

ومن القواميس:

- **ابن منظور**: لسان العرب ، ط ٦ (٢٠٠٨) دار صادر ، بيروت.

- **معلوف، لويس**: المنجد في اللغة والأعلام ، معاجم دارالمشرق، بيروت ١٩٨٦.

المراجع باللغتين الفرنسيّة والإنجليزيّة

- **Giry-Schneider, J.** (1994): «Les compléments nominaux des verbes de parole» in Langages n°115.

- **Gross, M**. (1975): Méthodes en syntaxe, Herman. Paris.

- **-------** (1981): «Les bases empiriques de la notion de prédicat sémantique», Langages n°63.

- **Harris, S. Z.** (1976): Notes du cours de syntaxe, Le seuil, Paris.

- **---------** (1978): «Operator-Grammar of English» in Lingvisticæ Investigationes, t. II, fac. 1.

- **---------** (1991): A Theory of Language and Information, Clarendon Press, Oxford.

- **Kübler, N.** (1994): «Etude des objets nominaux de verbes de parole anglais, comparaison avec le français » in Langages n°115.

- **Lepesant, D.** (2007): «Trois petites études sur les prédicats de communication verbaux et nominaux» in Langue française (premier trimestre).

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

ألفاظ العنف في لغة الصحافة العربية : تحليل مدوني

أ. منال بنت سليمان الزنيدي.

الملخص:

يسعى هذا البحث إلى تقديم بعض من أدوات معالجة اللغة العربية واستثمارها في تحليل ألفاظ العنف في الصحف العربية. ومن تلك الأدوات التقنية: أداة ويب بوت كات Web BootCat في محرك التخطيط Sketch Engine لجمع النصوص العربية من مواقع الصحف العربية من اثنتين وعشرين دولة، وأداة النوت باد بلس بلس، وبرنامج آر R، وأدوات وورد سميث WordSmith Tools. وقد حُدّدت ألفاظ العنف بتصفية المترادفات من ألفاظ العنف في موقع قاموس المعاني (http://www.almaany.com)، واستخلاص خمسة وسبعين مترادفا منها معنيا بالتحليل. وصنفت هذه الألفاظ المترادفة إلى الكلمات الغطاء (أي: الكلمات ذات الدلالة العامة التي ينضوي تحتها الكثير من الكلمات المتفرعة عن تلك الدلالة العامة): العنف، وعنف، ويعنف، ثم إلى ثلاث حالات من حالات العنف: العنف اللفظي، والعنف المعنوي، والعنف الجسدي. واستخلص البحث ثلاث حالات من المجموعات السلوكية: الأسماء العامة المتصاحبة في سياق ألفاظ العنف، والأفعال المتصاحبة في سياق ألفاظ العنف، والمحددات الظرفية المتصاحبة في سياق ألفاظ العنف. وهدف البحث إلى عرض ما يمكن الاستفادة منه في تحليل الألفاظ السياقية في المدونة العربية، ويعد مرحلة تمهيدية تستدعي التطوير مستقبلا وقابلة للتحليل بأدوات تحليلية موسعة.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

المصطلحات المفاتيح: الصحف العربية، المدونة العربية، العنف، التحليل المدوني، المجموعات السلوكية، معالجة اللغة الطبيعية.

Abstract

This paper is an attempt to use language/corpus processing tools, such as WebBootCat built in Sketch Engine, Notepad++, R and WordSmith in analyzing Arabic words of violence (al-ʿunf) in Arabic newspapers. The first tool was used to collect Arabic texts from Arabic newspapers archived in the web, from 22 Arab countries. Words of violence are determined by disregarding semantically-unrelated synonyms of violence included in *sūmāq* al-maʿānī http://www.almaany.com/. This resulted in 75 synonyms intended for analysis and semantically relevant to the meaning of violence. Such synonyms are contextually categorized into four categories: superordinate words: al-ʿunf, ʿanna-fa and yuʿannif; words of verbal violence, words of non-verbal violence and words of physical violence. Results of the analysis are shown in three semantic behavioral profiles: nominal arguments, verbal arguments and adverbial modifiers. Such results may be considered as a first step that needs to be developed so as to allow for exploiting and evaluating the analytical tools in a broader framework.

Key terms: Arabic newspapers, Arabic corpus, violence, corpus analysis, behavioral profile, natural language processing.

١. المقدمة

انفتق العديد من النظريات والمناهج والتطبيقات في مجال لسانيات المدونة (مكانري وهاردي، ٢٠١٦)، وكان لها دور في توسيع دائرة التحليل في العلوم الاجتماعية واللغوية والإنسانية، وذلك من دائرة الإنسان الباحث أو المحلِّل الذي يعتمد على اليد والعين والنصوص أو البيانات المحدودة، إلى دائرة الإنسان الباحث

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

أو المحلل بمعية أدوات لسانيات المدونات والنصوص الضخمة. وقد انعطفت الدراسات اللغوية في مجالات علمية عديدة كاللسانيات التطبيقية واللسانيات الاجتماعية واللسانيات النفسية واللسانيات الإدراكية وتحليل الخطاب وغيرها إلى الاستفادة من مناهج لسانيات المدونة وتطبيقاته. ومن هذه الدراسات: تحليل سلوكيات الوحدات المعجمية المستعملة في سياق النص اللغوي الضخم، التي تعبر عن واقع الاستعمال، كتحليل الانفعالات أو المشاعر أو الآراء، مثلا (انظر لو Liu 2010 وبانج ولي Pang and Lee 2008). وفي سياق هذا البحث، سيركز العمل على تحليل ألفاظ «العنف» في الصحف العربية (٢٢ دولة عربية)، ولن يكون الاعتماد في التحليل هنا على ألفاظ المشاعر أو الحالات السلوكية اللغوية في مدونة الدراسة (الصحف العربية) وما تُمثّله من حيث المشاعر، بل سينحصر التحليل في هذا الدراسة في الكشف عن الحالات السلوكية اللغوية المتشعبة ذات العلاقة الدلالية المترادفة، وذلك في إطار ما يعرف بالمجموعات السلوكية behavioral profiles (جريس Gries 2010) وتعني: سلوك المفردات اللغوية في اللغة الطبيعية، وهو سلوك يعكس بنيات تصريفية-تركيبية من جهة، وسمات دلالية-سياقية من جهة ثانية، وأنحاءً نصية ذات أنماط متكرر من جهة ثالثة، ويُختبر هذا السلوك بطريقة كمية في أدبيات لسانيات المدونة corpus linguistics.

ولعل السبب في اختيار الصحف العربية مدونةً لهذه الدراسة هو كونها تعكس انتشار العنف في العصر الحديث وكثرة الحروب والنكبات والاحتدام في جملة من الموضوعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في العالم العربي. ولهذا سيكون لهذه الدراسة فائدة تطبيقية تخص تحليل لفظة «العنف» ومرادفاتها في الصحف العربية من خلال مناهج لسانيات المدونات اللغوية corpus linguistics.

وتعتمد هذه الدراسة على تحليل المجموعات السلوكية للعنف وألفاظه في الصحف العربية، كما هي مقترحة في دراسات جريس (Gries 2010). وسيؤطر تطبيق هذا المقترح في تحليل العنف ومرادفاته في المدونة لمدى امتدادات الترادف وسياقاتها الشجرية الدلالية، وذلك بالاستناد إلى تطبيقات حاسوبية تعين على القيام بذلك.

ويرجع اختيار هذا الموضوع على وجه التحديد لأربعة أسباب رئيسة؛ وهي على النحو الآتي:

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الأول: أن أمر التداخل بين الأدوات والحقول الإنسانية والعلمية قد بات مطلبا، وهذه الدراسة تكرس إطارًا تداخليا بين العلوم الآتية: علم الدلالة، ولسانيات المدونات اللغوية، ومعالجة اللغات الطبيعية.

الثاني: أن الدراسات العربية بحاجة إلى تجربة هذا النوع من التحليل، وبأسلوب تحليلي آلي لظاهرة لغوية سلوكية اجتماعية.

الثالث: أن سبب الاعتماد على الصحف العربية يرجع إلى كونها وعاءً دلاليا أسلوبيا متنوعًا للمنتج اللغوي العربي الطبيعي النموذجي، ويتضمن -بطبيعة الحال- الاحتدام والعنف اللفظي والمعنوي والجسدي وغيرها في الموضوعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

الرابع: أن معالجة الألفاظ آليا للحقل الدلالي الترادفي لـ «العنف» يعد أنموذجا يمكن تطبيقه على أية مدونة عربية تُتخذ لغرض التحليل اللغوي الآلي السلوكي أو المشاعري أو العاطفي أو الاجتماعي أو غيرها، ويتمثل هذا الأنموذج في اختيار بعض الأدوات المعينة لغرض التحليل على سبيل ما يفيد البحث نفسه، حيث يصعب حصر جميع الأدوات على كثرتها، ثم جمع الألفاظ المعنية بالتحليل بواسطة مدونة الدراسة، ثم تصنيفها، ثم معالجتها وفق أسئلة البحث وفرضياته.

ولم يكن من الممكن التصدي لـدراسات عربية أو أجنبية تعالج المترادفات الممتدة دلاليا وبتحليل يتعلق بالاستعمال السلوكي الواقعي للعلاقات الدلالية بين الكلمات بمناهج المدونات اللسانية، وتستثمر آليات ومناهج حقل لسانيات المدونة corpus linguistics فيما يفيد معالجة اللغة العربية من حيث التفاعل الخاص والمحدود بخصوصية العلاقة الدلالية. ولذلك فإن مشكلة البحث الأساسية هي التصدي لثقافة «العنف» في مدونة الصحف العربية بما هو متاح للباحثة من أدوات في هذه المرحلة.

ويتمثل سبب اختيار الموضوع في الحاجة -بالدرجة الأولى- في الحاجة إلى إجابات كبرى عن أسئلة البحث، والكشف عن بعض الأدوات التي تعين المحلل على الوصول إليها في العلوم الاجتماعية والدراسات اللسانية. وستُجرى الخطوات الموصلة إلى تلك الإجابات على ألفاظ «العنف» في الصحف العربية المؤرشفة، وستُصوّر لنا هذه الإجابات طبيعة استعمالات هذه الألفاظ بوصفها مجموعة سلوكية واحدة متعلقة بالخاصية الدلالية التي تحملها ألفاظ العنف، وذلك بالكشف عن:

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الاسم المصاحب للعنف (المعنِّف أو المعنَّف)، والفعل المصاحب (حدث العنف ونوعه)، والمحدد الظرفي (وقوع العنف بواسطة شيء أو بمعونة شيء).

ويسعى هذا البحث إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. كيف تفيدنا بعض الأدوات التي يمكن للباحث في المدونات العربية الرقمية أن يستعين بها في تحليل النص العربي لأسئلة بحثية محددة؟

٢. كيف يمكن تحديد مجموعة ألفاظ مترادفة؟ وكيف يمكن تفسير دلالتها السياقية؟

٣. ماذا قدمت لنا أدوات جمع النصوص من الصحف العربية وأدوات تحليل ألفاظ «العنف» في هذا البحث؟

٤. ما نتائج المجموعات السلوكية لتلك الألفاظ؟

ولم أقف على معالجة محددة للعلاقات الدلالية على مدونة عربية. وهناك نوعان من الدراسات المتصلة بشكل غير مباشر بمنهج الدراسة المقترح وهما:

الأول: الدراسات العربية التي اعتمدت على تحليل الصحف العربية.

الثاني: الدراسات الأجنبية التي اعتمدت على مناهج المدونات في تحليل العلاقات الدلالية بشكل عام.

ففي النوع الأول من الدراسات، نجد الشمري والمحمود (٢٠١٥) (عنوان الدراسة: تحليل الخطاب النقدي بالاعتماد على المدونات اللسانية: أخبار غزة نموذجا) قد حللا بشكل مدوني حاسوبي مجموعة نصية من قناة العربية والجزيرة حول أخبار غزة، وهي دراسة تحليلية للمتصاحبات اللفظية في مدونة الدراسة، تمخض منها استنتاج طبيعة التوجه الإعلامي لكل من القناتين؛ حيث إن العربية تحمل في منتجها الإخباري اتجاها رسميا، أما الجزيرة فهي ذات اتجاه شعبي محض.

وأما الدراسة الثانية Almujaiwel (٢٠١٧) (عنوان الدراسة: Discursive patterns of anti-feminism and pro-feminism in Arabic newspapers of the KACST corpus أي: «الأنماط الخطابية للّانسوية والنسوية في صحف المدونة العربية لمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية») [٢]، فقد اعتمدت على جميع

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الصحف العربية المحوسبة في المدونة العربية التابعة لمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، وذلك باستخراج الكشافات السياقية للكلمتين المركزيتين (المرأة) و (النساء) على امتداد + ١٥ و-١٥ كلمة (أي: خمس عشرة كلمة قبلهما وخمس عشرة كلمة بعدهما) لتكون صيغة التتابع اللغوية 31n-grams (امتداد ٣١ كلمة نغرامية أو تتابعية لفظية). وقد قسمت هذه الكشافات السياقية وفق الوحدة الخطابية: أخبار، ومقالات، وتقارير، ومن ثم قُسمت وفقا للبنية النصية: اجتماعية-ثقافية، واقتصادية، وسياسية. وعولجت هذه البنيات النصية، التي بلغ عدد كشافاتها السياقية ثمانية وتسعين ألف كشاف، باستخلاص الكشافات السياقية التي تضمنت الكلمات المفتاحية keywords (الموضوعات) المصاحبة لكلمة (مرأة) وكلمة (نساء) في كل قسم من أقسام البنيات النصية الثلاثة.

وتضمنت هذه الموضوعات الآتي:

- الموضوعات الاجتماعية الثقافية: الزواج، والطلاق، والخلع، والحضانة، والعنف، والتعليم، والتمييز، والحجاب، والرياضة، والسفر، والولاية، وقيادة السيارة، والتحرش الجنسي، ونزع الولاية.

- الموضوعات الاقتصادية: التوظيف، والميراث، وحقوق ما بعد الطلاق أو الخلع.

- الموضوعات السياسية: المجلس البلدي، والحقائب الوزارية، والمشاركة السياسية.

وباعتماد منهج المفتاحيّة keyness، تم استخلاص ١٢,١٥٤ كشافا سياقيا خاضعا للدراسة والتحليل. ورُمّزت الأصوات الإيجابية والسلبية والحيادية تجاه اللانسوية والنسوية لتمثيل النسب بينها من حيث الحجم، واستخلصت الدراسة أن الإيجابيات مقاربة للسلبيات، مع رجحان الإيجابية. أما من حيث التفاصيل، فقد تمثلت السلبية في موضوعات: التمييز، والحجاب، والرياضة، والولاية، وقيادة السيارة، وحقوق ما بعد الطلاق أو الخلع، والترشيح للمجلس البلدي، حيث كانت أكثر من الإيجابية. في حين كان العكس لبقية الموضوعات: الزواج، والطلاق، والخلع، والحضانة، والعنف، والتعليم، والسفر، والتحرش الجنسي، ونزع الولاية، والتوظيف، والترشيح الوزاري، والمشاركة السياسية. وختم الباحث هذه الدراسة بعد التحليل المدوني الإحصائي تحليلا أكثر دقة لموضوع الحجاب.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

أما النوع الثاني من الدراسات، وهو الذي يهمنا بالدرجة الأولى لكونه مرتبطا بنوع التحليل المقترح في هذه الدراسة، فأوجز هنا أهم دراستين – وكلتاهما بالإنجليزية– على النحو الآتي:

١. دراسة Gries (٢٠١٠) (وعنوانها: Behavioral Profiles: A fine-grained and quantitative approach in corpus-based lexical semantics المجموعات السلوكية: منهج دقيق وكمي في علم الدلالة المعجمي المعتمد على المدونة الحاسوبية) [٣] وقد اقترح فيها المؤلف آلية تعتمد على المدونة الحاسوبية في تحليل الترادف والتضاد.

ويهمنا في هذه الدراسة سياق تحليل الترادف. ويشير الباحث إلى أن دراسات اللغة المعتمدة على المدونة لم تحظ كثيرا بتجاوز فكرة الثنائية الترادفية (كلمة + كلمة) التي تتقارب في المعنى وتختلف فيما بينهما في الاستعمال السلوكي اللغوي. وعليه فقد اقترح الباحث منهجا مدونيا يعتمد على بيانات لغوية تكشف سلوك الكلمات المترادفة ضمن حقل دلالي معين، وعلى المستويات الصرفية والتركيبية والدلالية والتصاحبية السياقية.

٢. دراسة Elewa (٢٠٠٤) (وعنوانها: Collocation and Synonym in Classical Arabic: التصاحب والترادف في العربية الكلاسيكية) وقد طبق فيها مناهج المدونة على العربية الفصحى القديمة لإثبات انعدام فكرة الترادف التام بين الكلمات، وذلك بمنهج يعتمد على التصاحب اللفظي؛ أي: دور الكلمات المتصاحبة للمترادفات في إظهار حدود المكونات الدلالية السياقية التي تلغي ترادفها الكامل.

وبالنظر في الدراسات السابقة، ترمي الباحثة إلى تحليل ألفاظ العنف ودوالها في عينة من الصحف العربية، بأدوات التحليل المدوني ومناهجه، وذلك لتوسيع نطاق التحليل والاستفادة من أهمية المجموعات السلوكية behavioral profiles في تفسير حقل «العنف» الدلالي.

وتعتمد الدراسة التحليلَ الآلي للتصدي لمدونة الصحف العربية واستخلاص كلمة «العنف» ومرادفاتها، ثم تحليلها على النحو الآتي[٤]:

١. جمع عينة مفتوحة بحسب ما يمكن جمعه من أرشيف مواقع الصحف العربية

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

عن طريق خاصية «ويب بوت كات» WebBootCaT في أداة معالجة اللغة الطبيعية الشبكية، «محرك التخطيط» اللغوي Sketch Engine، ومن ثم تنقيحها عن طريق برنامج آر (R)، وحفظها على صيغة TXT.

٢. تصنيف أبعاد الترادف لكلمة «العنف» بمنهج التحليل الدلالي الذي فصل فيه جيرارتس (Geeraerts 2010) من خلال شبكة المفاهيم في قاموس المعاني http:// www.almaany.com/. حيث جمعتُ مرادفات كلمة «عنف» في قاموس المعاني، ثم وضعتها في ملف نصي على شكل قائمة باسم عنف_١file، وكوّنت مائة ملف وصولا إلى صدم _١٠٠file، وتناول كل ملف من الملفات المئة مرادفات الكلمة الثانية المدرجة في كل ملف سابق كما هي محوسبة تراتبيا في موقع قاموس المعاني.

٣. معالجة ملفات النصوص المستردة في برنامج النوت باد++ notepad++ وذلك بفصل الأسطر الطويلة وإظهار الأسطر التي ترد فيها ألفاظ العنف المعنية مع حفظها.

٤. تصنيف ما توارد من مرادفات «عنف» إلى ما هو لفظي وما هو معنوي وما هو جسدي.

٥. حفظ ملفات نتائج الخطوة الرابعة بالترميز (UNICODE) للمعالجة بالتحليل في أدوات وورد سميث (WordSmith Tools).

٦. تحليل طبيعة المجموعات السلوكية الدلالية لألفاظ العنف بشكل تصنيفي كما هو منتج في نصوص الصحف العربية المستردة.

٢. الإطار المنهجي

١,٢. العنف في الخطاب العربي

كثيرة هي تلك الدراسات العربية التي تناولت مظاهر العنف اللغوي والمادي ضمن أطر بحثية وأدبيات علمية لسانية وأدبية وسياسية واجتماعية ونفسية. وبما أن هذا البحث يقف على ألفاظ «العنف» في الصحف العربية، فإن مجمل التقارير المؤسسية والدراسات العربية حول هذه الظاهرة قد دُرست كثيرا في الصحف العربية كذلك. وتتشكل دوافع العنف من أحد طرفي ثنائيات طبيعة الإنسان

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

المتناقضة، فالإنسان بطبيعته ذو نفسية ذات شقين، كما قال الجاحظ (١٩٦٥) في كتاب (الحيوان) لكونه يحمل طبائع مزدوجة كـ «الغضب والرضا... والحب والكره». وقد وقف صفوان حسيني (٢٠٠٥) على تحليل دقيق للعنف في دراسة له عن هذه الطبيعة بعنوان: «الصحافة المكتوبة وظاهرة العنف في الجزائر خلال سنة ١٩٩٩: دراسة وصفية تحليلية». وفي دراسته هذه التي لم تعتمد على أدوات ومناهج لسانيات المدونة اللغوية، استعرض ظواهر العنف في الصحافة الجزائرية، وعرج على خصائصها اللغوية الإعلامية من حيث المساحات التي احتلتها. وكان الهدف من ذلك هو تحديد علاقة مضمون المادة الإعلامية بالشكل الصحفي من خلال:

١) موقع النصوص المتعلقة بظاهرة العنف، و٢) وعلاقة الصحيفة بمصدر الخبر، و٣) وعلاقة الأسلوب الصحفي بأشكال العنف، و٤) علاقة أطراف العنف بمصدر الخبر، و٥) وأهداف الصحف في تناول الظاهرة. وفي تلك العلاقات الخمس لظواهر العنف، اعتمد الباحث على التكشيف بينها بحسب القطاع: عام أو خاص، وبحسب اللغة: عربية أو فرنسية. وقد وقف الباحث على ظواهر جريمة القتل، والعنف السياسي، والجريمة الاقتصادية، والجريمة الأخلاقية، والعنف اللفظي، والتهديدات المعنوية، والانحرافات الاجتماعية، والاعتداءات الجسمانية، وغيرها، دون ذكر الشواهد اللغوية النصية لتلك الحالات التي كشّفها حسيني في دراسته. وعليه فإن تحليلي لألفاظ العنف في هذه الدراسة ستعتمد على ذكر الشواهد، وعلى توظيف التحليل القائم على الأنظمة (الحاسوبية) system-based analysis والتحليل القائم على الاستعمال (اللغوي) usage-based analysis التي تتعامل مع نصوص آلية تُجمع لتعالج ثم تُحلّل.

٢. ٢. المجموعة السلوكية في لسانيات المدونات اللغوية

يقوم منهج جريس (Gries 2010) في علم الدلالة على دراسة المجموعات السلوكية للألفاظ، ويعتمد على بيانات مدونية محوسبة على النحو الآتي:

الأول: جمع أمثلة الألفاظ المدرجة ضمن مجموعة سلوكية محددة الدلالة، وذلك بالاستعانة بالكشافات السياقية.

الثاني: التحليل اليدوي وتحشية خصائص الألفاظ مع الكلمات المتواردة معها، وهذه الخصائص صرفية وتركيبية ودلالية وغيرها (التصاحب ومغازيه السياقية

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

Gries 2010). ولمحدودية دراستي هذه، فإني سأعتمد في تحليل المجموعات السلوكية لمترادفات العنف وأصنافها في الصحف العربية على كشف الخصائص الدلالية فقط (الجدول ١).

وقد تتعدد مستويات الواسمات لكل خصيصة، فمثلا قد يكون واسم الاسمية إنسانا أو حيوانا أو ظاهرة طبيعية أو منظمات محددة الاسم. وهناك العديد من المستويات التي يمكن تحليلها، غير أن الهدف من هذه الدراسة (تحليل ألفاظ العنف في الصحف العربية) قد تحددت بالاعتماد على التصاحب اللفظي للعنف وألفاظها التي حددت في هذه الدراسة (الملاحق د، هـ، و، ز)، وبمعالجة الحالات الاسمية والفعلية والمحددات الظرفية بواسطة التصاحبية.

الخصيصة	واسم الخصيصة	معالجة الخصيصة
الدلالي	– الاسمية – الفعلية – المحدد الظرفي	التصاحبية (معاني الكلمة مع الكلمات سياقيا)

الجدول (١): المجموعات السلوكية لخصائص التصاحب اللفظي لمعالجة ألفاظ العنف المعنية بالتحليل في الصحف العربية

٢. ٣. آلية جمع الألفاظ المعنية بالتحليل

سأشرح هنا طريقة الوصول إلى جمع ألفاظ العنف المعنية بالتحليل والمعالجة في هذه الدراسة، وذلك بالتطرق إلى عموم الألفاظ المترادفة وطريقة اختيار ألفاظ العنف المعنية بالمعالجة.

٢. ٣. ١. ملفات مرادفات «عنف»

كان الاعتماد على استخلاص ألفاظ العنف منطلقا من موقع قاموس المعاني http://www.almaany.com/ نظرًا إلى مزيّته في رصد ألفاظ العربية معجميًا. ويعد معجما لفظيا، وكذلك معجماً للمعاني لكونه يتضمن تصنيفا للألفاظ من حيث المعنى، وقد جعل ذلك منه مصدرا شبكيا شموليا يُعتمد عليه، ومنه رُصدَت مرادفات لفظة: العنف، وعَنّف، ويُعنّف.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وقد استعنتُ بهذا الموقع لجمع مرادفات ألفاظ (العنف) وذلك وفق الخطوات التالية:

الأولى: إدخال الكلمة الثانية من مترادفات (عنف)، وهي كلمة (آخَذ)، ثم جمع مرادفاتها ووضعها في ملف نصي بسيط جديد ومن ثم حفظها كما هو مذكور في الخطوة الأولى.

الثانية: استكمال الطريقة الثانية لبقية المترادفات وصولا إلى الملف المائة.

الثالثة: دمج كل الملفات في ملف واحد عن طريق الـ cmd وذلك بالضغط على الزر الأيمن من المؤشر على الملف الذي تضمن ١٠٠ ملف نصي بسيط لمترادفات (عنف). وقد دُمجت كل الملفات في ملف واحد بصيغة نصية وبالأمر الآتي:

```
> for %f in (*.txt) do type "%f" >> output.txt
```

وبعد هذه الخطوات، صار مجموع عدد الألفاظ ٥١٤٥ كلمة، تضمنت ١٠٤١ كلمة سلبية (الشكل ١) بعد استبعاد العديد من الألفاظ التي لا تحمل دلالات (العنف)، مثل: أخذ، وآخذ، ورجع، وأغلق، وأقفل، إلخ. ثم قلّصتُ العدد الأخير إلى ٧٥ كلمة دالة على العنف، بعد استبعاد كلمات لا تحتمل معنى العنف الأولي – مثل: شان، شدّد، وعاتب، وانتقد.

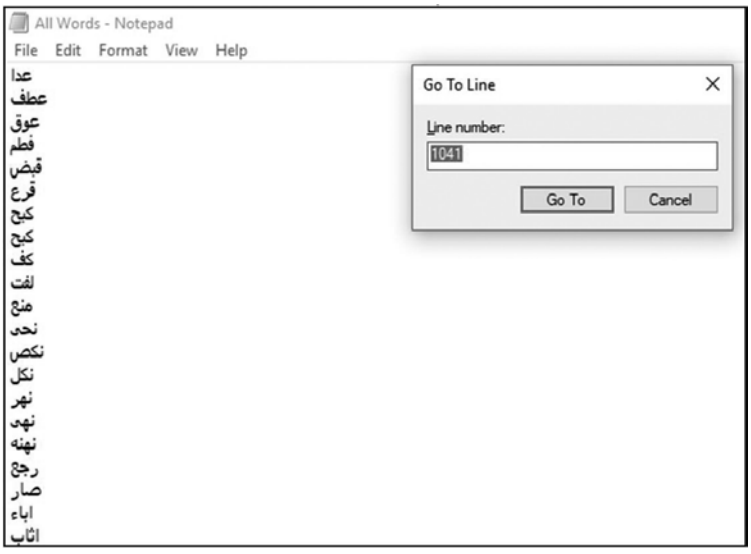

الشكل (١): مثال للألفاظ المترادفة كاملة في ملف نصي بسيط مع عدد الكلمات (آخر كلمة يمثل رقم آخر سطر)

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

٢. ٣. ٢. ألفاظ العنف المعنية بالتحليل

أجريت تنقيحا للملف الذي يتضمن مترادفات «العنف» والبالغ عددها ١٠٤١ لفظة. وقد صنفت ما تبقى من ألفاظ خاضعة للتحليل والبالغ عددها ٧٥ لفظة دالة بشكل مباشر في معانيها الأولى على العنف إلى أربعة أصناف [٥].

الصنف الأول: يتضمن أربعة ألفاظ عامة: عُنف، وعنّف، ويعنّف، والعنف.

الصنف الثاني: ألفاظ العنف اللفظي، وهي على النحو الآتي: لام، وسب، وسخر، وهان، وشتم، وخانق، وعيّر، ورشق، ووصم، وذم، ووبخ، وزجر، وأخرس، وهجا، وبذا، وعنت، وأسكت، ولقّن، وخاصم، وأنّب، وهزأ، ولمز، وقارع، وهمز، وضاد، وشنّع.

ووجدت أن لفظة «لقّن» قد جاءت على غير المعنى السلبي (مثل «تلقين الدرس»)، وأن لفظة «أنّب»- رغم ما تحمله من دلالة أولية تقترن بمعنى النصيحة المتأخرة مع الإشعار بالندم- جاءت بمعنى سلبي يتضمن السخرية.

الصنف الثالث: ألفاظ العنف المعنوي [٦]، وهي على النحو الآتي: نهب، وخرق، وقمع، وفضح، واستولى، وشغب، وسلب، ووجع، وقهر، وحرض، وقذف، وتنقص، وقدح، ومسخ، وكبت، وشوه، وعسر، وانتهك، ونازع، ومزق، وامتهن، وفاجر، وانتقم، وعادى، وتهكم، وعاق، ونكل، وآذى، وضيق، ونكص، ونحّى، وبغى، وأذل، وانتقص، وعاند، ومقت، وأعاق، واستقوى، وأحزن، وضايق، وعوق.

الصنف الرابع: ألفاظ العنف الجسدي، وانتهت بعد مسح قائمة طويلة إلى أربعة ألفاظ: يقتل، ويهلك، ويعذب، ويصفع.

٢. ٤. أدوات جمع مدونة الدراسة وتحليلها

سأتطرق في هذا المبحث إلى التطبيقات الحاسوبية التي استعملتها لغرض جمع ألفاظ العنف من الصحف العربية وتحليلها. وهذه الأدوات هي على النحو الآتي:

الأول: المعالجة المعتمدة على المدونة وتوظيف منهج «التصاحب اللفظي» في التحليل.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الثاني: تحديد مواقع الصحف العربية المؤرشفة.

الثالث: جمع نصوص الصحف العربية من الدول العربية عن طريق محرك التخطيط اللغوي.

الرابع: أدوات معالجة أخرى: النوت باد++، وبرنامج آر، وأدوات وورد سميث.

٢. ٥. التحليل المعتمد على المدونات اللغوية

لا تقتصر لسانيات المدونات اللغوية على طرائق الجمع الآلي والبناء والتصميم، بل يكمن غرضها الأساس في توظيفه في التحليل الآلي. فقد بيّن مكانري وهاردي (٢٠١٦) [٧] أن جمع بيانات المدونة يكون الغرض منه هو التحليل، شرط أن يتوافر في المدونة شرط الغرض من التحليل.

كما أن تحقيق هذا الشرط يتطلب أمرا آخر، وهو البحث عن أدق الأدوات التي من شأنها أن تحقق تحليلا حاسوبيا دقيقا، والتي قد تحفز من تجريب عدة أدوات دون الاعتماد على أداة واحدة فقط كما يفعل جريس Gries في أبحاثه في اللسانيات الإدراكية والوظيفية والتركيبية والدلالية وعلوم الترجمة المعتمدة على أدوات حاسوبية دقيقة في التحليل والاستقصاء. وقد تطول أسئلة التحليل الآلي لبيانات اللغة، وذلك يجعل من التحليل الآلي مهمة صعبة.

إذن، وجدتُ أن جمع النصوص من الصحف العربية وتحليل ألفاظ العنف فيها قد تطلب مني عدة أدوات لتحليل المدونات لغرض الوصول إلى نتائج دقيقة، وفي المباحث الفرعية القادمة شرح لتلك الطرائق.

٢. ٥. ١. الصحف العربية المؤرشفة

تتنوع آليات جمع النصوص العربية آليا من المواقع الشبكية. وأذكر هنا طريقتين مشهورتين في أدبيات الجمع الآلي، علما بأن الاختيار سيكون على إحداهما في جمع ألفاظ العنف من الصحف العربية.

الطريقة الأولى: جمع المدونات الشبكية عن طريق أداة العنكبوت اللساني (Spid-erling) المصمم لذلك الغرض. ثم تنقيح النصوص بواسطة أداة justText (آرتس وآخرون Arts et al. 2014).

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الطريقة الثانية: استخدام أداة الويب بوت كات في محرك التخطيط اللغوي (كيلجاريف وآخرون Kilgarriff et al. 2014).

وفي طريقة الويب بوت كات، اعتمدتُ على تحديد مواقع الصحف العربية المؤرشفة، أي المواقع المباشرة التي تضم مجموعة مواقع الصحف العربية الإلكترونية. ولم يكن لبعض الدول العربية مواقع شبكية أحادية تتضمن مجموعة من الصحف العربية الإلكترونية. وفيما يلي تقسيم لتلك الدول العربية:

– الدول العربية التي تتضمن مواقع شبكية أحادية تحتوي على أرشيف للمواقع الصحفية العربية الإلكترونية: الجزائر، ومصر، والمغرب، والسعودية، والسودان، وتونس، واليمن.

– الدول العربية التي تتضمن موقعا شبكيا واحدًا لصحيفة إلكترونية واحدة: البحرين، والعراق، والأردن، والكويت، ولبنان، وليبيا، وعمان، وفلسطين، وسوريا، والإمارات، وقطر، وجيبوتي، والصومال، وموريتانيا، وجزر القمر.

٢. ٥. ٢. أداة ويب بوت كات في محرك التخطيط Sketch Engine

أجريت جمع النصوص من الصحف العربية من الدول الاثنتين والعشرين وفق الخطوات الآتية:

أولا: التسجيل في موقع محرك التخطيط (اللغوي) عبر الموقع الآتي: www.sketchengine.co.uk.

ثانيا: يتيح الموقع جمع المدونات الشخصية بالمجان، ولمدة شهر كامل، وبحد أقصى مليون كلمة.

ثالثا: اختيار WebBootCaT من قائمة الخيارات من اليسار.

رابعا: كل مدونة من مدونات مواقع الصحف العربية قد سُميّت باسمها المذكور في اسم الموقع الشبكي.

خامسا: تُختار اللغة لتكون اللغة العربية.

سادسا: في صنف الإدخال (input type) يُختار الموقع الإلكتروني (website).

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

سابعا: في خيار تحديدات الحجم size restrictions: يُدخل القيمة (١) لخيار حجم الملف الأقل (Min file size) والقيمة (١٥,٠٠٠) لحجم الملف الأكثر (Min file size)، والقيمة (١٠٠٠٠٠٠) للنص المعياري (Boilerplate) لضمان استرداد امتداد أكثر لقوالب النصوص في الملف النصي (انظر الشكلين ٢ و٣، والجدول ٢).

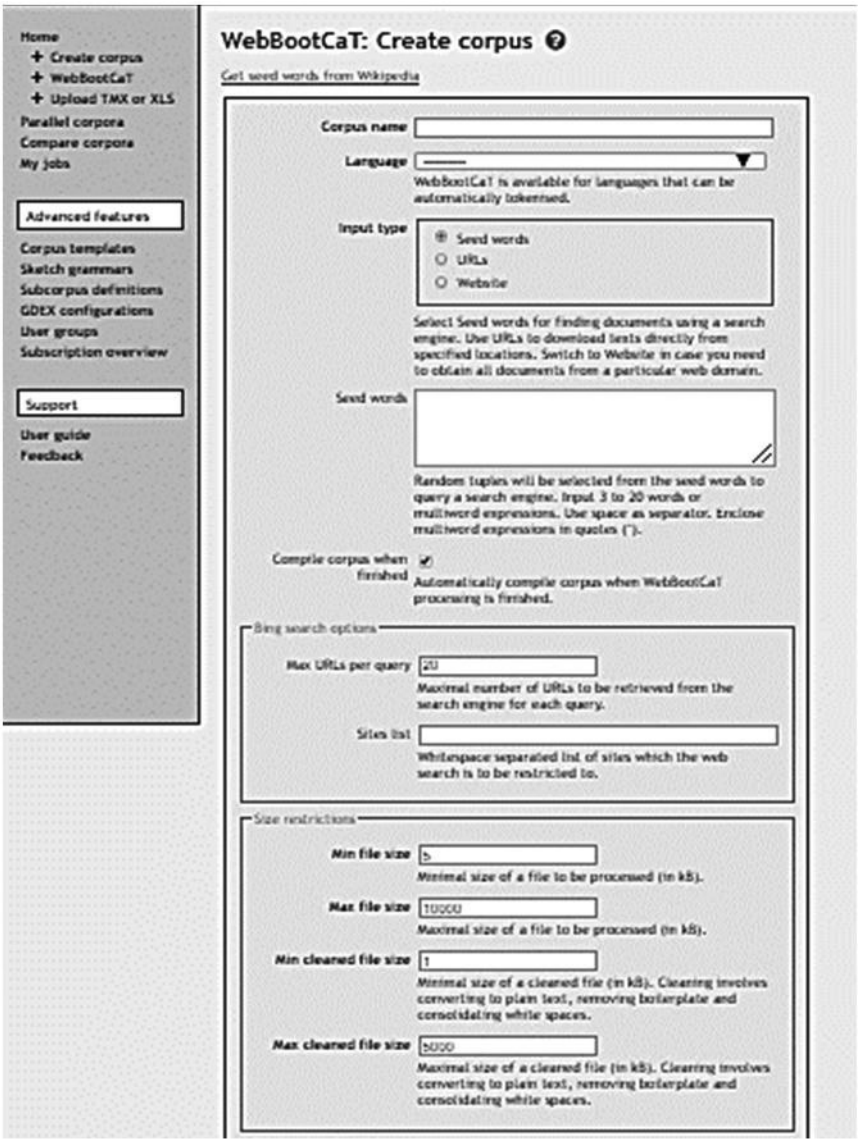

الشكل (٢): واجهة محرك التخطيط (اللغوي) Sketch Engine

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

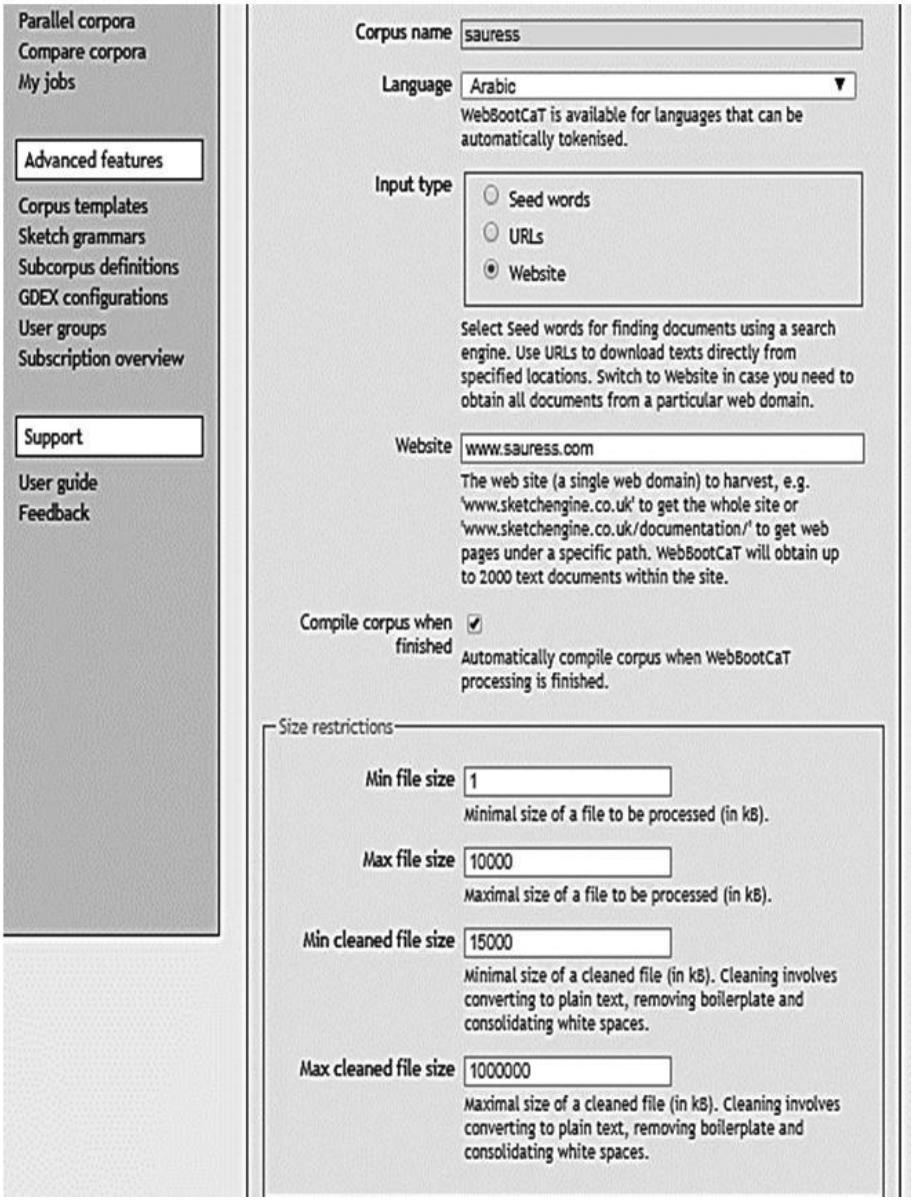

الشكل (٣): واجهة الويب بوت كات وتسمية المدونة باسم الصحيفة واختيار اللغة ووضع عنوان الويب الخاص بالصحيفة

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الدولة	الصحيفة	الملفات	الفقرات	الجمل	الكلمات	الأحياز
الجزائر	djazairess	٢٠٠٠	١١,٣٧٠	٢٣,٥٧٧	١,٠٨٦,٦٩٣	١,١٩٧,٨٤٤
مصر	masress	٢٠٠٠	١٩,٤٧٦	٤٦,٠٢٠	١,٤٣١,٥٠١	١,٥٩٧,٤٩٧
المغرب	maghress	٢٠٠٠	٩٥٩٢	٣٠,٠٧٨	١,١٥٧,٣٥٥	١,٢٨٩,٩٤٢
السعودية	sauress	٢٠٠٠	١١,٥٣٥	٣٠,٨٣٨	١,٢٥٩,٩٧٤	١,٣٨٦,٠٠٣
السودان	sudaress	١٩٩٨	٧٧٩٧	٤٧,٨٣٨	١,٨٥٦,٤٥٨	٢,٠٦٤,٥٤٠
تونس	turess	٢٠٠٠	٨٦٣٩	٤٣,٣٦٢	١,٨١٦,٩٣٥	١,٩٧٣,٨٠٢
اليمن	yemeress	٢٠٠٠	١٠,٣٢٣	٣٧,٢٠٠	١,٣٦٨,٦٣٠	١,٥٠٤,٢٧٨
البحرين	alwatannews	٣٤	٣١٥	٤١٨	١٦,٤٧٧	١٨,١٦٥
العراق	alsabaah	٨٨	٣٣٣	١٠١٢	٣٢,٦٨٣	٣٦,٧٤٧
الأردن	arabstoday	١٨	٣٢٢	٥٤٨	٩٢٤٧	١٠,٤٦١
الكويت	alanba	١٥١	١٦٣٦	١٩٧٦	٦٤,٨٣٨	٧١,٥٤٠
لبنان	aliwaa	١٨٦٣	١٧,٢٥٩	٣٥,٤٤٧	١,٢١٧,٦٠٤	١,٥٨٢,٢٥٦
ليبيا	libyaakhabar	٥٨٦	٥٠٣٥	٦١٢٠	٢٠٥,٠٩٣	٢٢٦,١٤٣
عُمان	omandaily	١٧٥٦	٨١٨٣	٢٨,٩٥٤	١,٣٨١,٧٥٩	١,٥٦٣,٠٠٤
فلسطين	alayyam	٧٣١	٥٨١٠	٢٢,٨٨٢	٧٦٦,٩٣٢	١,١٠٤,٩٥٨
سوريا	tishreen	٢٠٠٠	١١,٩٨٤	٣٩,٧١٨	١,٩٢٩,٧٦٥	٢,٦٠٦,٣١١
الإمارات	alittihad	٢٠٠٠	٢٢,٥٥٣	٣٢,٨٣٧	٩٨٩,٥٥٥	١,١٢٢,٧٦٣

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الدولة	الصحيفة	الملفات	الفقرات	الجمل	الكلمات	الأحياز
قطر	alarab	١٨٧٩	٦٧٤٢	٢٧,١٣٦	١,٠٢٦,٧٣٥	١,١٣٨,١٦٣
جيبوتي	alqarn	٥١	٣٢٨	٦٩٢	٣٥,٢٨٥	٣٧,٦٠٥
جزر القمر	alwatwan	٠	٠	٠	٠	٠
الصومال	somaliatoday	٣٠٣	٣٨٨٤	٦٢٣٣	١٨٣,٠٨٤	٢٠٠,٢٠٨
موريتانيا	rimnow	٢٠٠٠	١٥,٣٣١	٤٧,٦٤١	٢,٢٠٢,٠٨٧	٢,٤٠٤,٣٦٣
المجموع		٢٧,٤٥٨	١٦٨,٢١٤	٤٣٢,٢٨١	٢٠,٠٣٨,٦٩٠	٢٣,٠٧٢,٢٠٧

الجدول (٢): نتائج الاسترداد الآلي لعدد الملفات والفقرات والجمل والكلمات والأحياز (أي: كل خانة تحل محلها كلمة أو رمز أو علامة) في الصحف العربية

٢. ٦. أدوات أخرى لمعالجة مدونة الدراسة

احتاج التحليل إلى ما يمكن الاستفادة منه من أدوات معالجة أخرى، وفي المباحث القادمة وقوفٌ على الأدوات التي وُظفت في تحليل ألفاظ العنف في مدونات الصحف العربية التي جُمعتْ عن طريق الويب بوت كات من محرك التخطيط.

٢. ٦. ١. النوت باد++ [٨]

يوفر برنامج النوت باد++ Notepad++ عدة أدوات جيدة للتحرير، ومن ذلك فصل الأسطر وذلك باختيار ملف file ثم عمليات الأسطر line operations ثم فصل الأسطر line split (الشكل ٤). وللتأكد من هذه العملية بالشكل الصحيح، يمكن اختيار عرض view ومن ثم عرض الرموز show symbols ومن ثم عرض جميع الرموز show all characters، وظهور الرمز CR (اختصار carriage re-turn) والرمز LF (اختصار لـ line feed) إشارة إلى مواضع نهاية السطر السابق وبداية السطر اللاحق (الشكل ٥). كذلك يتميز هذا المحرر عن الملف النصي البسيط بإظهار جميع التطابقات للكلمة المبحوث عنها مع إظهار متتابعاتها وأرقام الأسطر التي وردت فيها.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

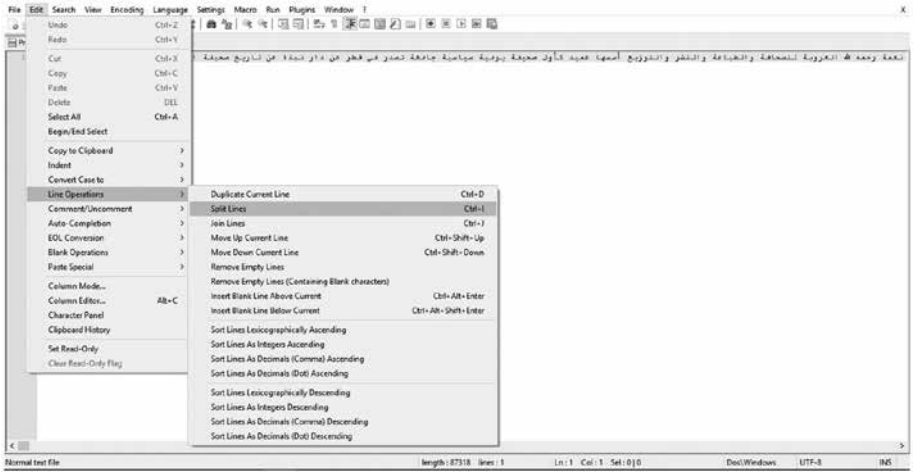

الشكل (٤): خطوات فصل السطر إلى عدة أسطر

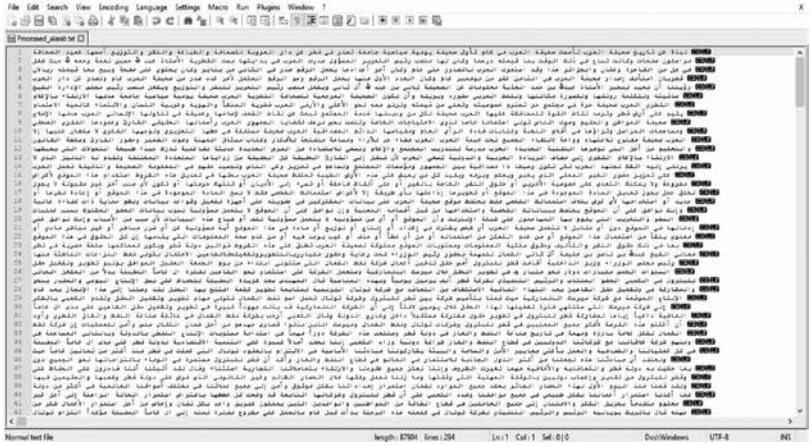

الشكل (٥): تحرير النص العربي بواسطة notepad++ بفصل الأسطر وتحديد بداياتها ونهاياتها

٢. ٦. ٢. برنامج آر ومعالجة النص العربي [٩]

يعد برنامج آر R مصدرًا مفتوحًا في إجراءات تحميل ومعالجة البيانات اللغوية، أيا كانت نوعية هذه البيانات من لغة خام أو من جداول إحصائية، بالإضافة إلى التطبيقات التحليلية المتعددة للبيانات الإحصائية والمتغيرات الرقمية واللغوية. وعلى الرغم من مشكلات ترميز النص العربي في نطاق لغات البرمجة، فإن ذلك كان ممكنا. ويُستعمل هذا البرنامج في جميع الحقول العلمية بلا استثناء، كالاقتصاد

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

والطب والتسويق والمجتمع. وأول خطوة للتعامل مع هذا البرنامج هي البدء بتحميله من موقع CRAN وذلك بالضغط على خيار download and install R (حمل ونصّب آر).

ولا بد عند التحميل من اختيار ما يتناسب ومنصة الحاسوب الشخصي، سواء كان ويندوز أو لينكس أو ماك أُو إِس إكس. وتتبع تعليمات التحميل خطوة خطوة لبرنامج R-Studio، وذلك باتباع ما يتناسب ومنصة الحاسوب الشخصي (Gries 2009: 19) مع الاهتمام بتنصيب آخر نسخة محدثة.

ولبرنامج آر نافذتان، الأولى RGui (الشكل ٧) والثانية RStudio (الشكل ٨). ففي واجهة RGui حري بالمحلل أن يحدد امتداد الملفات المراد معالجتها، وذلك باختيار ملف file، ثم اختيار الامتداد choose dir، ثم اختيار المستندات التي تتضمن البيانات اللغوية العربية المحفوظة مسبقا. وتتضمن النافذة الثانية أربع نوافذ داخلية (الشكل ٨)، حيث يتعلق الموضع رقم (١) برموز آر R scripts، وهو عبارة عن ملف نصي text مثل المفكرة، وفيه توضع الأكواد الخاصة مثلا بالملف المحفوظ المحرر حاسوبيا، أو يتم عن طريقه تحميل حزم إحصائية، أو تعليم النص المراد معالجته بفواصل تحدد ما يعرف بالبيانات الإضافية للنص، ثم يضغط على Run للتعرف على طبيعة النص العربي المعالج، وتمثله في نافذة التحكم (console) كما في الموضع رقم (٢).

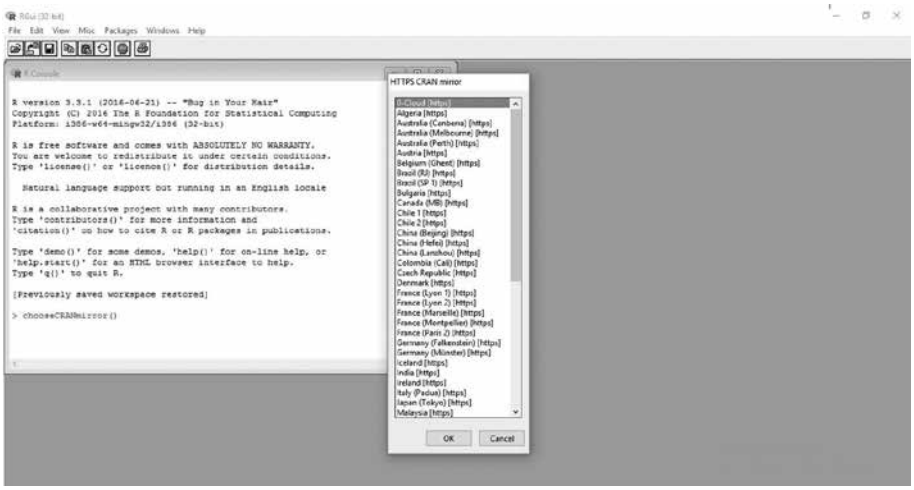

الشكل (٧): واجهة برنامج RGui.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

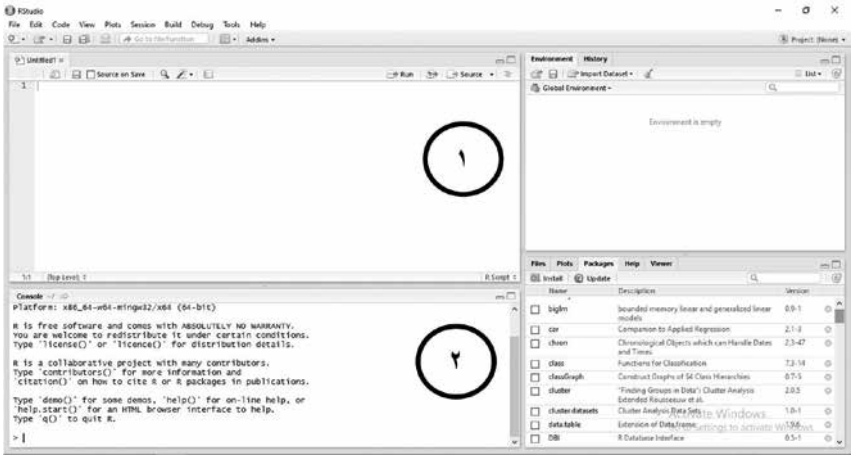

الشكل (٨): واجهة برنامج معالجة البيانات اللغوية آر RStudio.

ويوضح الشكل (٧) واجهة RGui الذي يتضمن خيارات تحديد مرآة الكران CRAN mirror بكتابة الكود:

chooseCRANmirror()>

ثم اختيار Algeria HTTPS، ويفيد ذلك التعامل مع قواعد البيانات العربية المحفوظة في خوادم شبكية، غير أن ذلك لا يقاس بما هو الحال مع اللغات الأنجلو فرنكوفونية. ومن المهم البدء بكتابة getwd() في موضع R scripts (الشكل ٧) للتأكد من أن امتداد المجلدات التي تتضمن الملفات المراد معالجتها محفوظ في المحرك C:/user/ documents أو كتابة الآتي في موضع التحكم console (الموضع ٢ في الشكل ٨):

> dir()

مع إمكانية تسمية المجلدات بأي اسم. ويتضمن مجلد assignments ملفات محفوظة باسم معين. وهناك طرق لا تدعم قراءة البيانات العربية إلى برنامج آر، ومنها استعمال الموضع ٣ في الشكل (٨) باستخدام خيار تصدير الملف import file، أو فتح الملف عن طريق اختيار ملف file في الموضع ٤ من الشكل (٨)؛ لأنهما لا تدعمان الملف المحفوظ بالترميزات الخاصة بالعربية. ولذلك فإن أفضل الطرق لقراءة البيانات تكون بتهيئة برنامج آر للملف أو الملفات بواسطة Rscripts (الموضع ١ من الشكل ٨)، وكتابة أوامر التعرف على الملف الذي يتضمن النص العربي:

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

> readLines («sauress.txt»)

> readLines («sauress.txt» ,encoding=»UTF-8»)

بعد جمع ملفات الصحف العربية بصيغة نص بسيط، عُولج كل ملف في برنامج نوت باد++ لفصل السطر إلى أسطر وتحديد بدايات كل سطر ونهايته، ثم معالجة النصوص العربية السلسلية string في كل ملف على حدة في برنامج آر (R) بالترميز utf-8 للتمييز بين السلسلات strings (العبارية أو النصية) العربية من غيرها الأجنبية، ولإزالة ما يشوب النص من غير النص العربي (الملحق أ).

٢ . ٦ . ٣. أدوات وورد سميث

توفر أدوات وورد سميث الكثير من الوظائف التحليلية للمدونة اللغوية[١٠]. واعتمدت في أثناء التحليل في هذه الدراسة على النسخة السابعة من هذه الأدوات. وبعد تنصيب البرنامج وفتحه، تظهر النافذة الأولى منه كما في الشكل (٩). ويُلحظ في الواجهة الأولى منها كما في الشكل أدناه ثلاث وظائف تحليلية أساسية، هي: الكشاف السياقي (concord) والكلمات المفتاحية (keywords) وقائمة الكلمات (wordlist).

الشكل (٩): واجهة أدوات وورد سميث

واعتُمد بشكل أساسي على الكشاف السياقي (concord)، وتحميل ملفات ألفاظ

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

العنف على صيغة ملف نصي بسيط؛ وعولج كلُّ ملف على حدة، وكانت الملفات على النحو الآتي:

١. ملف نصي للفظة «عنف»، و«يعنف»، و«العنف».

٢. ملف نصي لألفاظ العنف اللفظي.

٣. ملف نصي لألفاظ العنف المعنوي.

٤. ملف نصي لألفاظ العنف الجسدي.

وتفيد هذه الأدوات في نافذة الخيار الكشاف السياقي (concord) تسعة أوامر رئيسة:

١. الكشاف السياقي (concordance).

٢. التصاحب اللفظي (collocates).

٣. الفرز (plot).

٤. الأنماط (patterns).

٥. العناقيد (clusters).

٦. الخط الزمني (timeline).

٧. أسماء الملفات (filenames).

٨. النص المصدر (source text).

٩. الملحوظات (notes).

أما نتائج معالجة ملفات ألفاظ العنف المعنية بالتحليل (الملحق ب)، فقد كان التركيز فيها على ثلاث خطوات أساسية، وهي على النحو الآتي:

الأولى: استخلاص نتائج الملفات كما هي ظاهرة في أمر (ملحوظات).

الثانية: الفرز من أجل استخلاص النتائج الكلية.

الثالثة: حوسبة العناقيد على امتداد كلمتين لإظهار أكثر الكلمات تواردا مع ألفاظ العنف الخاضعة للتحليل في الدراسة، ثم إظهار سحابة (cloud) الأكثر تواردا بدلا من عرض جداولها الطويلة.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

٣. الإطار التطبيقي

في الإطار التطبيقي عرض وتحليل لنتائج معالجة ملفات الصحف العربية باستعمال القوائم الأربع من قوائم الشمول؛ الأولى: قائمة لفظة «العنف»، و«عنف»، ويعنف»، والثانية: قائمة ألفاظ العنف اللفظي، والثالثة: قائمة ألفاظ العنف المعنوي، والرابعة: قائمة ألفاظ العنف الجسدي. وكان الاعتماد على إظهار نتائج تطابقات هذه القوائم في ملفات الصحف العربية على أدوات وورد سميث. وفي الشكل (١٠) صورة لنصوص ملفات الصحف العربية المعالجة في هذه الأداة.

الشكل (١٠): نافذة التأكد من تمثيل النصوص بشكل دقيق للصحف العربية في أدوات وورد سميث

٣. ١. العنف، وعنف، ويعنف

بينت نتائج معالجة هذه الألفاظ، كما يظهر في الجدول (٣)، أن الصحف العربية التي لم ترد فيها هذه الألفاظ هي صحيفة العرب القطرية، وصحيفة أخبار الوطن البحرينية، وصحيفة الوطن الجزر القمرية، وصحيفة أخبار العرب اليوم الأردنية. وبلغ إجمالي الكشافات السياقية لتلك الألفاظ ٢٠٩٣ كشافا، وبواقع ٣٥٠ مرة لكلمة «عنف»، ومرة لكلمة «يعنف»، و١٧٤٢ مرة لكلمة «العنف». وفي الشكل (١١) عرض لأكثر التتابعات اللفظية لهذه اللفظة والمعالجة بخاصية سحابة الألفاظ word cloud.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الحالات	نتائج الحالات
الصحف غير الوارد فيها ألفاظ التحليل	not found in Processed_alarab.txt not found in Processed_alwatannews.txt not found in Processed_alwatwan.txt not found in Processed_arabstoday.txt
مجموع الكشافات السياقية الوارد فيها ألفاظ التحليل	concordance lines found 2,093
التكرار ونسبه لكل لفظة	concordance lines found for 350 ’عنف‘ (% 16.72) concordance lines found for 1 ’يعنف‘ (% 0.05) concordance lines found for 1,742 ’العنف‘ (% 83.23)

الجدول (٣): حالات ورود الألفاظ في الصحف التي لم ترد فيها ومجموع تواردها في الصحف العربية مع تفاصيل تكراراتها ونسبها المئوية

الشكل (١١): حوسبة كلمات (الألفاظ) على تتابع −٢/ +٢

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وفي توزيعات عدد مرات تكرار تلك الألفاظ فإن الشكل (١٢) قد أظهر نتائجها. فالعمود Hits يشير إلى عدد التكرارات (frequency)، والعمود per ١,٠٠٠ يشير إلى التكرار النسبي لعدد مرات التكرار في كل ألف كلمة، أما عمود قيمة التوزيع (Dispersion) والخانات الثماني في عمود الفرز (Plot) فإنها تدل على أن القيمة تعبر عن الدرجة التي تتوزع فيها وحدات القيمة، حيث إن كل خانة من الخانات الثماني تشير إلى موضع من مواضع النص. وفيما يلي عرض لتلك النتائج:

١. بلغ عدد تكرار لفظة «العنف» في الصحف التونسية ٣٢٥ مرة، وفي صحيفة الأيام الفلسطينية ٢٧٤ مرة، وفي الصحيفة الموريتانية ٢١٤ مرة، وفي الصحف اليمنية ١٩٩ مرة، وفي الصحف الجزائرية ١٤٨ مرة، وفي الصحيفة العمانية ١٣٤ مرة، وفي الصحف السعودية ١٣١ مرة، وفي الصحف المصرية ١٣١ مرة، وفي صحيفة تشرين السورية ١١٣ مرة، وفي صحيفة الاتحاد الإماراتية ١١١ مرة، وفي الصحف المغربية ٧٦ مرة، وفي أخبار ليبيا ٤٠ مرة، وفي صحيفة القرن الجيبوتية ١٧ مرة، وفي الصحيفة اليومية الصومالية ١٧ مرة، وفي صحيفة الصباح العراقية ٦ مرات، وفي صحيفة الأنباء الكويتية مرتين.

٢. بلغ عدد مرات لفظة «يعنف» مرة واحدة في صحيفة تشرين السورية.

٣. بلغ عدد تكرار لفظة «عنف» و«العنف» ٧٧ مرة في كل من صحيفة اللواء اللبنانية والصحف السعودية.

N	File	Hits	per 1,000	Dispersion	Plot
1	Overall	2,093	0.13	0.961	
2	العنف Processed_turess	325	0.22	0.883	
3	العنف Processed_alayyam	274	0.15	0.784	
4	العنف Processed_rimnow	214	0.12	0.803	
5	العنف Processed_yemeress	199	0.15	0.827	
6	العنف Processed_djazairess	148	0.16	0.761	
7	العنف Processed_omandaily	134	0.12	0.701	
8	العنف Processed_sudaress	131	0.09	0.864	
9	العنف Processed_masress	131	0.11	0.948	
10	العنف, يعنف Processed_tishreen	114	0.08	0.718	
11	العنف Processed_alittihad	111	0.14	0.808	
12	عنف, العنف Processed_aliwaa	77	0.07	0.584	
13	عنف, العنف Processed_sauress	77	0.08	0.893	
14	العنف Processed_maghress	76	0.08	0.830	
15	العنف Processed_Libyaakhbar	40	0.24	0.767	
16	العنف Processed_alqarn	17	0.21	0.387	
17	العنف Processed_somaliatoday	17	0.13	0.699	
18	العنف Processed_alsabaah	6	0.18	0.582	
19	العنف Processed_alanba	2	0.04	0.345	

الشكل (١٢): فرز نتائج الألفاظ في الصحف العربية

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

٣. ٢. ألفاظ العنف اللفظي

بينت نتائج معالجة ألفاظ العنف اللفظي البالغ عددها ٢٦ لفظة، وكما هو معروض في الجدول (٤)، أن الصحف العربية التي لم ترد فيها مجموعة هذه الألفاظ هي: صحيفة العرب القطرية، وصحيفة القرن الجيبوتية، وصحيفة أخبار الوطن البحرينية، وصحيفة الوطن الجزر القمرية، وصحيفة العرب اليوم الأردنية. وبلغ إجمالي الكشافات السياقية لتلك الألفاظ ٨٧٦ كشافا. وفي الشكل (١٣) عرض لأكثر التتابعات اللفظية لهذه اللفظة والمعالجة بخاصية سحابة الألفاظ (word cloud).

أما توزيعات عدد مرات تكرار تلك الألفاظ، فإن نتائجها تظهر في الشكل (١٤)، حيث يشير العمود Hits إلى عدد التكرار (frequency)، والعمود per ١,٠٠٠ إلى التكرار النسبي لعدد مرات التكرار في كل ألف كلمة. أما عمود قيمة التوزيع (Dis-persion) والخانات الثماني في عمود الفرز (Plot)، فإنها تدل على أن القيمة تعبر عن الدرجة التي تتوزع فيها وحدات القيمة، حيث تشير كل خانة من الخانات الثماني إلى موضع من مواضع النص الثمانية.

الحالات	نتائج الحالات
الصحف غير الوارد فيها ألفاظ التحليل	not found in Processed_alarab.txt not found in Processed_alqarn.txt not found in Processed_alwatannews.txt not found in Processed_alwatwan.txt not found in Processed_arabstoday.txt
مجموع الكشافات السياقية الوارد فيها ألفاظ التحليل	concordance lines found 876

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الحالات	نتائج الحالات	
التكرار ونسبه لكل لفظة	concordance lines 8 found for 'هجا' (0.75 %) concordance lines 10 found for 'بذأ' (0.94 %) concordance lines 9 found for 'عنت' (0.85 %) concordance lines found 7 for 'اسكت' (0.66 %) concordance lines 8 found for 'لقن' (0.75 %) concordance lines found 5 for 'خاصم' (0.47 %) concordance lines 8 found for 'انب' (0.75 %) concordance lines found 3 for 'لز' (0.28 %) concordance lines found 3 for 'قارع' (0.28 %) concordance lines found 2 for 'همز' (0.19 %) concordance lines found 2 for 'ضاد' (0.19 %) concordance lines found 2 for 'شنع' (0.19 %) concordance lines found 1 for 'هزأ' (0.09 %)	concordance lines 230 found for 'سب' (21.60 %) concordance lines 183 found for 'لام' (31.83 %) concordance lines 89 found for 'سخر' (8.36 %) concordance lines 74 found for 'هان' (6.95 %) concordance lines 50 found for 'شتم' (4.69 %) concordance lines 23 found for 'خانق' (2.16 %) concordance lines 30 found for 'عير' (2.82 %) concordance lines 25 found for 'رشق' (2.35 %) concordance lines 24 found for 'وصم' (2.25 %) concordance lines 36 found for 'ذم' (3.38 %) concordance lines found 13 for 'وبخ' (1.22 %) concordance lines found 12 for 'زجر' (1.13 %) concordance lines found 10 for 'اخرس' (0.94 %)

الجدول (٤): حالات مجموع ألفاظ العنف اللفظي في الصحف التي لم ترد فيها ومجموع تواردها في الصحف العربية مع تفاصيل تكراراتها ونسبها المئوية

وفيما يلي عرض لتلك النتائج:

١. وردت جميع الألفاظ الست والعشرين في صحيفة اللواء اللبنانية بواقع ٢٠٤ مرات، وفي الصحيفة الموريتانية بواقع ١٩٤ مرة، وفي الصحف السودانية بواقع ٩٧ مرة، وفي الصحف اليمنية بواقع ٩٢ مرة، وفي الصحف التونسية بواقع ٨٨ مرة، وفي الصحف المغربية بواقع ٥٤ مرة، وفي الصحف المصرية بواقع ٤٦ مرة، وفي صحيفة

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الأيام الفلسطينية بواقع ٤٥ مرة، وفي صحيفة الاتحاد الإماراتية بواقع ٤٣ مرة، وفي الصحف الجزائرية بواقع ٣٦ مرة، وفي الصحف السعودية بواقع ٢٣ مرة، وفي صحيفة عمان اليومية بواقع ٢١ مرة، وفي صحيفة تشرين السورية بواقع ١٩ مرة.

٢. وردت لفظة «لام» في صحيفة الصباح العراقية ٧ مرات.

٣. وردت الألفاظ «عيّر، و»خانق»، و «سبّ»، و «سخِر» في صحيفة الصومالية اليومية ٥ مرات.

٤. وردت لفظة «هان» ولفظة «سخر» في صحيفة الأنباء الكويتية ٥ مرات.

٥. وردت لفظة «هان»، و «سخِر»، و«قارع»، و«وبخ» في صحيفة أخبار ليبيا ٤ مرات.

الشكل (١٣): حوسبة كلمات (ألفاظ العنف اللفظي) على تتابع -٢/ +٢

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

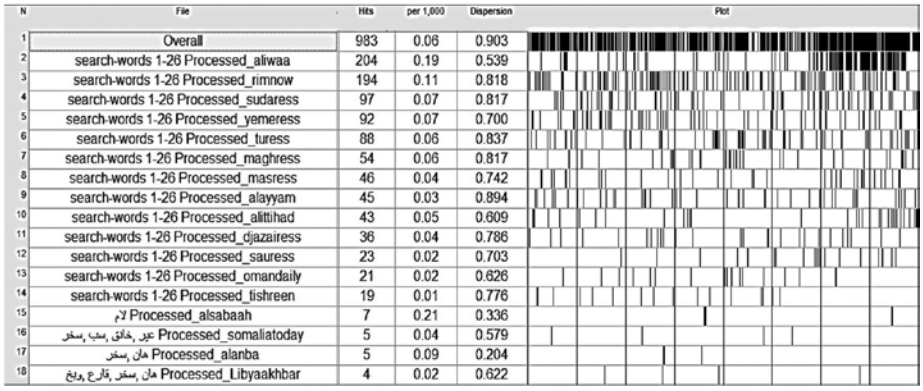

N	File	Hits	per 1,000	Dispersion	Plot
1	Overall	983	0.06	0.903	
2	search-words 1-26 Processed_aliwaa	204	0.19	0.539	
3	search-words 1-26 Processed_rimnow	194	0.11	0.818	
4	search-words 1-26 Processed_sudaress	97	0.07	0.817	
5	search-words 1-26 Processed_yemeress	92	0.07	0.700	
6	search-words 1-26 Processed_turess	88	0.06	0.837	
7	search-words 1-26 Processed_maghress	54	0.06	0.817	
8	search-words 1-26 Processed_masress	46	0.04	0.742	
9	search-words 1-26 Processed_alayyam	45	0.03	0.894	
10	search-words 1-26 Processed_alittihad	43	0.05	0.609	
11	search-words 1-26 Processed_djazairess	36	0.04	0.786	
12	search-words 1-26 Processed_sauress	23	0.02	0.703	
13	search-words 1-26 Processed_omandaily	21	0.02	0.626	
14	search-words 1-26 Processed_tishreen	19	0.01	0.776	
15	لام Processed_alsabaah	7	0.21	0.336	
16	عين ,خائق ,سب ,سخر Processed_somaliatoday	5	0.04	0.579	
17	هان ,سخر Processed_alanba	5	0.09	0.204	
18	هان ,سخر ,قارج ,ويخ Processed_Libyaakhbar	4	0.02	0.622	

الشكل (١٤): فرز نتائج ألفاظ العنف اللفظي في الصحف العربية

٣. ٣. ألفاظ العنف المعنوي

باستعراض نتائج معالجة ألفاظ العنف المعنوي البالغ عددها ٤١ لفظة، وكما هو معروض في الجدول (٥)، تبيّن أن الصحف العربية التي لم ترد فيها مجموعة هذه الألفاظ هي: صحيفة العرب القطرية، وصحيفة الصباح العراقية، وصحيفة أخبار الوطن البحرينية، وصحيفة الوطن الجزر قمرية، وصحيفة العرب اليوم الأردنية. وبلغ إجمالي الكشافات السياقية لتلك الألفاظ ١٩٣٠ كشافا. وفي الشكل (١٥) عرض لأكثر التتابعات اللفظية لهذه اللفظة والمعالجة بخاصية سحابة الألفاظ (word cloud).

وأما توزيعات عدد مرات تكرار تلك الألفاظ، فتظهر نتائجها في الشكل (١٦)، حيث يشير العمود Hits إلى عدد التكرارات (frequency)، والعمود per ١,٠٠٠ إلى التكرار النسبي لعدد مرات التكرار في كل ألف كلمة. أما عمود قيمة التوزيع (Dispersion) والخانات الثماني في عمود الفرز (Plot) فإنها تدل على أن القيمة تعبر عن الدرجة التي تتوزع فيها وحدات القيمة، حيث تشير كل خانة من الخانات الثماني إلى موضع من مواضع النص الثمانية. وفيما يلي عرض لتلك النتائج:

١. وردت جميع الألفاظ في كل من الصحيفة الموريتانية بواقع ٣١٥ مرة، والصحف اليمنية بواقع ٢٤١ مرة، والصحف السودانية بواقع ٢٣٤ مرة، والصحف التونسية بواقع ١٨٧ مرة، وصحيفة الأيام الفلسطينية بواقع ١٦٧ مرة، والصحف المصرية بواقع ١٢١ مرة، وصحيفة اللواء اللبنانية بواقع ١١٠ مرات، والصحف

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

المغربية بواقع ١٠٨ مرات، والصحف الجزائرية بواقع ١٠٣ مرات، وصحيفة تشرين السورية بواقع ١٠٣ مرات، وصحيفة الاتحاد الإماراتية بواقع ٧٤ مرة، والصحف السعودية بواقع ٥٨ مرة، وصحيفة عمان اليومية بواقع ٥١ مرة، وصحيفة أخبار ليبيا بواقع ١٧ مرة، وصحيفة الصومال اليومية بواقع ١٢ مرة.

٢. وردت الألفاظ «شغب»، و «سلب»، و«انتهك» في صحيفة الأنباء الكويتية ثلاث مرات.

٣. وردت لفظة «تنقّص» في صحيفة القرن الجيبوتية مرة واحدة.

الحالات	نتائج الحالات
الصحف غير الوارد فيها ألفاظ التحليل	not found in Processed_alarab.txt | not found in Processed_alsabaah.txt | not found in Processed_al-watannews.txt | not found in Processed_alwatwan.txt | not found in Processed_arabstoday.txt |
مجموع الكشافات السياقية الوارد فيها ألفاظ التحليل	concordance lines found 1,930
التكرار ونسبه لكل لفظة	concordance lines found for 233 ’نهب‘ (12.23 %) | 217 con- 185 | (11.39 %) ’خرق‘ concordance lines found for concordance 97 | (9.71 %) ’قمع‘ cordance lines found for concordance lines 93 | (5.09 %) ’فضح‘ lines found for concordance lines found 95 | (4.88 %) ’استولى‘ found for concordance lines found for 120 | (4.99 %) ’شغب‘ for ’سلب‘ (6.30 %) | concordance lines found for 67 ’وجع‘ (3.52 %) | concordance lines found for 69 ’قهر‘ (3.62 %) | concordance lines found for 53 ’حرض‘ (2.78 %) | 40 concor- 36 | (2.10 %) ’قذف‘ concordance lines found for concordance 31 | (1.89 %) ’تنقص‘ dance lines found for concordance lines 25 | (1.63 %) ’قدح‘ lines found for concordance lines found 26 | (1.31 %) ’مسخ‘ found for ’كبت‘ (1.36 %) | concordance lines found for 23 ’شوه‘ (1.21 %) | concordance lines found for 19 ’عسر‘ (1.00 %) | concordance lines found for 16 ’انتهك‘ (0.84 %)

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الحالات	نتائج الحالات
التكرار ونسبه لكل لفظة	con- 15	(0.79 %) ’نازع‘ concordance lines found for 15	concordance 13	(0.79 %) ’مزق‘ cordance lines found for concordance lines 11	(0.68 %) ’امتهن‘ lines found for concordance lines found 10	(0.58 %) ’فاجر‘ found for concordance lines found for 10	(0.52 %) ’انتقم‘ for concordance lines found for 9	(0.52 %) ’عادى‘ ’تهكم‘ (0.47 %)	(0.79 %) ’عاق‘ concordance lines found for 15 concor- 5	(0.68 %) ’نكل‘ concordance lines found for 13 concordance 260 |(0.26 %) ’اذى‘ dance lines found for concordance lines 5	(13.65 %) ’ضيق‘ lines found for concordance lines found 6	(0.26 %) ’نكص‘ found for (0.21 %)	(0.31 %) ’نحى‘ for concordance lines found for 4	(0.21 %) ’بغى‘ (0.21 %)	(0.21 %) ’اذل‘ concordance lines found for 4 con- 5	(0.21 %) ’انتقص‘ concordance lines found for 4 concordance 4	(0.26 %) ’عاند‘ cordance lines found for concordance lines 4	(0.21 %) ’مقت‘ lines found for concordance lines found for 3	(0.21 %) ’اعاق‘ found for ’احزن‘ concordance lines found for 2	(0.16 %) ’استقوى‘ (0.16 %)	(0.10 %) ’ضايق‘ concordance lines found for 3 concordance lines found for 2 ’عوق‘ (0.10 %)

الجدول (٥): حالات مجموع ألفاظ العنف المعنوي في الصحف التي لم ترد فيها ومجموع تواردها في الصحف العربية مع تفاصيل تكراراتها ونسبها المئوي

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الشكل (١٥): حوسبة كلمات (ألفاظ العنف المعنوي) على تتابع -٢/ +٢

N	File	Hits	per 1,000	Dispersion	Plot
1	Overall	1,905	0.12	0.947	
2	search-words 1-42 Processed_rimnow	315	0.18	0.935	
3	search-words 1-42 Processed_yemeress	241	0.18	0.950	
4	search-words 1-42 Processed_sudaress	234	0.17	0.882	
5	search-words 1-42 Processed_turess	187	0.13	0.916	
6	search-words 1-42 Processed_alayyam	167	0.09	0.872	
7	search-words 1-42 Processed_masress	121	0.10	0.900	
8	search-words 1-42 Processed_aliwaa	110	0.10	0.911	
9	search-words 1-42 Processed_maghress	108	0.11	0.805	
10	search-words 1-42 Processed_djazairess	103	0.11	0.822	
11	search-words 1-42 Processed_tishreen	103	0.07	0.731	
12	search-words 1-42 Processed_alittihad	74	0.09	0.805	
13	search-words 1-42 Processed_sauress	58	0.06	0.844	
14	search-words 1-42 Processed_omandaily	51	0.05	0.778	
15	search-words 1-42 Processed_Libyaakhbar	17	0.10	0.861	
16	search-words 1-42 Processed_somaliatoday	12	0.09	0.529	
17	تنتب بسلب إقتيك Processed_alanba	3	0.06	0.512	
18	التقص Processed_alqarn	1	0.01	0.000	

الشكل (١٦): فرز نتائج ألفاظ العنف المعنوي في الصحف العربية

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

٣. ٤. ألفاظ العنف الجسدي

كشفت نتائج معالجة ألفاظ العنف الجسدي البالغ عددها أربعة ألفاظ، وكما هو معروض في الجدول (٦)، أن الصحف العربية التي لم ترد فيها مجموعة هذه الألفاظ هي: صحيفة الأنباء الكويتية، وصحيفة العرب القطرية، وصحيفة القرن الجيبوتية، وصحيفة الصباح العراقية، وصحيفة أخبار الوطن البحرينية، وصحيفة الوطن الجزر القمرية. وبلغ إجمالي الكشافات السياقية لتلك الألفاظ ٢٩١ كشافا. وفي الشكل (١٧) عرض لأكثر التتابعات اللفظية لهذه اللفظة والمعالجة بخاصية سحابة الألفاظ (word cloud).

وأما توزيعات عدد مرات تكرار تلك الألفاظ، فتظهر نتائجها في الشكل (١٨)، حيث يشير العمود Hits إلى عدد التكرارات (frequency)، ويشير العمود per ١,٠٠٠ إلى التكرار النسبي لعدد مرات التكرار في كل ألف كلمة. أما عمود قيمة التوزيع (Dispersion) والخانات الثماني في عمود الفرز (Plot) (المسطرة)، فإنها تدل على أن القيمة تعبر عن الدرجة التي تتوزع فيها وحدات القيمة، حيث إن كل خانة من الخانات الثماني تشير إلى موضع من مواضع نصوص المدونة الثمانية. وفيما يلي عرض لتلك النتائج:

الحالات	نتائج الحالات
الصحف غير الوارد فيها ألفاظ التحليل	not found in Processed_alanba.txt not found in Processed_alarab.txt not found in Processed_alqarn.txt not found in Processed_alsabaah.txt not found in Processed_alwatannews.txt
مجموع الكشافات السياقية الوارد فيها ألفاظ التحليل	concordance lines found 291
التكرار ونسبه لكل لفظة	concordance lines found for 255 'يقتل' (87.33 %) concordance lines found for 17 'يهلك' (5.82 %) concordance lines found for 13 'يعذب' (4.45 %) concordance lines found for 6 'يصفع' (2.05 %)

الجدول (٦): حالات مجموع ألفاظ العنف الجسدي في الصحف التي لم ترد فيها ومجموع تواردها في الصحف العربية مع تفاصيل تكراراتها ونسبها المئوية

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الشكل (١٧): حوسبة كلمات (ألفاظ العنف الجسدي) على تتابع -٢/ +٢

١. وردت الألفاظ «يعذب» و«يهلك»، و«يقتل»، و«يصفع» ١٠٣ مرات في الصحيفة الموريتانية.

٢. وردت الألفاظ «يقتل»، و«يعذب»، و«يهلك» ٤٤ مرة في الصحف السودانية.

٣. وردت الألفاظ «يقتل»، و«يعذب»، و«يهلك» ٤٢ مرة في الصحف اليمنية.

٤. وردت اللفظتان «يعذب» و«يقتل» ١٨ مرة في الصحف التونسية.

٥. وردت اللفظة «يقتل» ١٣ مرة في صحيفة تشرين السورية.

٦. وردت اللفظتان «يقتل» و«يصفع» ١٣ مرة في صحيفة الأيام الفلسطينية.

٧. وردت اللفظتان «يقتل» و«يصفع» ١١ مرة في صحيفة اللواء اللبنانية.

٨. وردت اللفظتان «يقتل» و«يصفع» ١٠ مرات في الصحف المغربية.

٩. وردت لفظة «يقتل» ٩ مرات في الصحف المصرية.

١٠. وردت اللفظتان «يقتل» و«يهلك» ٦ مرات في صحيفة الاتحاد الإماراتية.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

١١. وردت لفظة «يقتل» ٥ مرات في الصحف الجزائرية.

١٢. وردت اللفظتان «يقتل» و«يصفع» ٥ مرات في الصحف السعودية.

١٣. وردت لفظة «يقتل» ٥ مرات في صحيفة عمان اليومية.

١٤. وردت اللفظتان «يهلك» و«يقتل» ٤ مرات في صحيفة الصومال اليومية.

١٥. وردت لفظة «يقتل» ٣ مرات في صحيفة أخبار ليبيا.

N	File	Hits	per 1,000	Disp...ion	Plot
1	Overall	291	0.02	0...6	
2	يقتل يرحب يهلك يصفع Processed_rimnow	103	0.06	0...0	
3	يقتل يرحب يهلك Processed_sudaress	44	0.03	0...8	
4	يقتل يرحب يهلك Processed_yemeress	42	0.03	0...7	
5	يرحب يقتل Processed_turess	18	0.01	0...7	
6	يقتل Processed_tishreen	13		0...2	
7	يقتل يصفع Processed_alayyam	13		0...9	
8	يقتل يصفع Processed_aliwaa	11	0.01	0...4	
9	يقتل يصفع Processed_maghress	10	0.01	0...9	
10	يقتل Processed_masress	9		0...4	
11	يقتل يهلك Processed_alittihad	6		0...7	
12	يقتل Processed_djazairess	5		0...9	
13	يقتل يصفع Processed_sauress	5		0...0	
14	يقتل Processed_omandaily	5		0...9	
15	يهلك يقتل Processed_somaliatoday	4	0.03	0...5	
16	يقتل Processed_Libyaakhbar	3	0.02	0...9	

الشكل (١٨): فرز نتائج ألفاظ العنف الجسدي في الصحف العربية

٣. ٥. تحليل المجموعات السلوكية للألفاظ

أقف في هذا المبحث على تحليل حالات المجموعات السلوكية لألفاظ العنف المعنية بالتحليل. وكما أشرنا آنفا في مبحث (المجموعات السلوكية)، فإن طابع التحليل سيكون على الحالات الدلالية الاسمية والفعلية والمحددات الظرفية. فالاسمية تشير إلى إحداث حالة العنف سواء كانت لفظية أو معنوية أو جسدية، وذلك من أطراف محددة، كأن يكون شخصا أو مؤسسة أو نظاما أو منظمة أو حركة، أيا كانت، ودون الإشارة إليها على وجه التحديد.

أما الفعلية، فهي إحداث فعل العنف دون توارد اسميته في النص. ولا يعني المحدد الظرفي ظرفيْ المكان والزمان، ولكن يعني ظرفية العنف التي تكون بشيء ما، أو عن طريق شيء ما، أو بصورة معينة. وسيعتمد هذا التحليل على المصاحبة اللغوية [١١] بشكل أساسي نظرا إلى ما لها من دور في كشف حالات المجموعات السلوكية لألفاظ العنف المعنية بالتحليل.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وقد استُبعِدت ألفاظ العنف بشكل سياقي عام دون وجود خصائص دلالية اسمية وفعلية وظرفية حقيقة (عرض توزيعات الألفاظ المعنية بالتحليل في الشكل ١٩)، وعليه فتحليل المجموعات السلوكية ينطبق على وجود أسماء مصاحبة لألفاظ العنف، ووجود أفعالها واقعيا، ووجود محددات الظرفية كما هي واردة في النتائج.

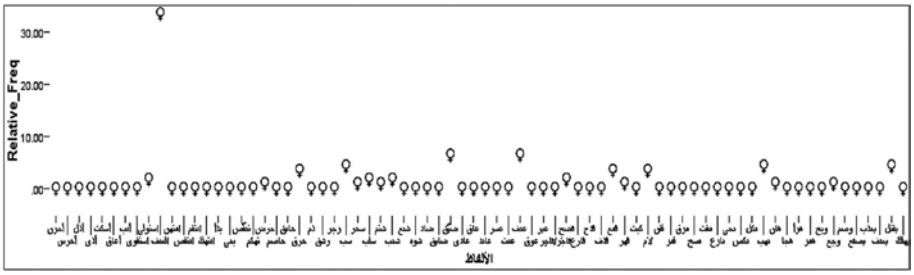

الشكل (١٩): توزيعات التكرارات النسبية لألفاظ العنف في الدراسة

كذلك استُبعِدت بعض النتائج التي جات الألفاظ فيها على خلاف ما يقتضيه غرض التحليل مثل: (تنقّص) حيث وردت أيضا (تَنقُص)؛ أو سيقت على العموم، ودون وجود دوال على الاسمية أو الفعلية أو المحددية الظرفية. وفي الجداول الآتية عرض لتلك النتائج مع ذكر عدد النصوص الواردة فيها. وقد جرى هذا الاستبعاد بخاصية الأنماط patterns في أدوات وورد سميث، وهو منهج تطبيقي أساسي في لسانيات المدونة اللغوية لأنه يربط بين معاني الكلمات واستعمالاتها السياقية السلوكية بواسطة التحليل التصاحبية (تحليل الأنماط المدوني)، والذي يسمى أيضا بالأنماط العبارية.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وفيما يلي (الجدول ٧) عرض تلك المجموعات السلوكية لألفاظ العنف بحالاتها الدلالية الاسمية والفعلية والظرفية:

اللفظة	حالات المجموعات السلوكية	النصوص
حالات المجموعة السلوكية الدلالية للعنف وعنف ويعنف		
العنف	– الشغب (اسمية) – الجرائم (فعلية) – الأسري [المرأة والنساء والأطفال): (اسمية) – الإرهابي (فعلية) – السياسي (اسمية/ فعلية) – الجنسي (اسمية، فعلية، المحدد الظرفي: بالإكراه، بالاغتصاب) – المدرسي (فعلية) – الفلسطيني (من قوات الاحتلال؛ فعلية) – العربي (اتجاه بعضهم: اسمية/ فعلية) – بالتحريض (محدد ظرفي) – بالسجن (محدد ظرفي) – بالقضاء والقانون (محدد ظرفي) – بالمقذوفات (محدد ظرفي) – بالفاحشة (محدد ظرفي) – بالتمييز (محدد ظرفي) – في العمل (اسمية) – في الملاعب (اسمية) – ضد فلسطين (فعلية)	١١ ٥ ٤٩ ٤٨ ٣٣ ١٥ ٥ ٧ ١٧ ٧ ٣ ٦ ٣ ١ ١ ١ ١ ٣
عنف	– ضد المرأة/ النساء/ الأطفال (اسمية) – الإرهاب/ الطائفية (فعلية) – عنف الملاعب (فعلية)	٥ ٤ ٢
يعنف	– الأطفال بقسوة (محدد ظرفي)	١
حالات المجموعة السلوكية الدلالية لألفاظ العنف اللفظي		
سب	– مقيم سب المواطن (اسمية) – سب دولة عربية محددة/ مواطن عربي محدد (اسمية/ فعلية) – جناب المصطفى الرسول – الأنبياء/ الدين (اسمية) – دولا عربية محددة (اسمية)	١ ٢ ١ ٢ ٢

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

اللفظة	حالات المجموعات السلوكية	النصوص
حالات المجموعة السلوكية الدلالية لألفاظ العنف اللفظي		
سب	– الناس (فعلية)	٧
	– قناةَ الجزيرة (اسمية)	١
	– المرأةَ (فعلية)	١
	– الأطفال (فعلية)	١
	– الهوية (اسمية)	١
	– دولة عربية محددة (فعلية)	١
	– تصريحاتِ مسؤول ما (فعلية)	١
	– بشتم (محدد ظرفي)	١
	– التعليمَ (اسمية)	١
	– العدالة (اسمية)	٢
	– الطب/ الأطباء (فعلية)	١
	– رئيسا (فعلية)	١
	– الملائكةَ/ المقدسات (فعلية)	١
	– الحديث (اسمية)	١
	– الفيصلي (النادي) (فعلية)	١
لام	– شخصيات سياسية غير عربية (اسمية)	٩
	– الإعلام (الفاعل: فعلية)	٣
	– مفاعيل: الدكتور/ مدير شرطة/ الفريق/ النيابة/ الوطني/ الديمقراطي/ المنتخب/ كلام الرئيس/ الجامعة (اسمية)	١١
	– قناةَ العربية	٢
سخر	– من العلماء (فعلية)	٢
	– من الشريعة الإسلامية (اسمية)	١
	– أسماء محددة «مُخفّاة» (اسمية، هي الساخرة)	١٧
هان	– دولة عربية محددة (اسمية)	١
	– الكوري: جنسية/ الجنوبي: منطقة/ الوزير (اسمية)	٣
	– أهله (فعلية)	١
	– أغنية (اسمية)	١
	– الهدف (كرة القدم) (اسمية)	١
	– الخليج (اسمية)	١
	– المنطقة الشمالية (السعودية): (اسمية)	٢
	– الدكتور/ الأستاذ (اسمية)	٥
	– الحزبَ	١

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

اللفظة	حالات المجموعات السلوكية	النصوص
حالات المجموعة السلوكية الدلالية لألفاظ العنف اللفظي		
شتم	– الأنبياء (اسمية) – المتخصصين في الطب (فعلية) – تصريحات مسؤول (اسمية) – الأمة (اسمية) – الأمن (اسمية)	٢ ١ ١ ١ ١
ذم	– الإنسان (اسمية)	٢
عير	– مدينة محددة (اسمية) – نفوس الناس (فعلية) – القدس الأقصى/ القضية الفلسطينية (اسمية)	١ ٢ ٢
رشق	– الملعب/ المدرب/ اللاعب (بالبصاق، بأداة جامدة: محدد ظرفي) – المتظاهرين (فعلية) – النواب (اسمية)	٣ ١ ١
وصم	– الحركات الشبابية بالتكفيرية (فعلية)	١
خانق	– على اليمن (اسمية) – على بيته (فعلية)	٢ ١
وبخ	– الرئيس (اسمية)	١
زجر	– القضاء (فعلية)	١
أخرس	– اسم بعينه (اسمي) – ألسنة المتشككين	١ ١
بذأ (بذيء)	– بالفضائيات (محدد ظرفي) – على السمعة (فعلية)	٣ ١
عنت	– على الحياة (اسمية) – على التطور (فعلية)	١ ١

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

اللفظة	حالات المجموعات السلوكية	النصوص
حالات المجموعة السلوكية الدلالية لألفاظ العنف اللفظي		
هجا	– الزوج (اسمية) – الولد (فعلية) – بيده (محدد ظرفي) – الفقير (اسمية)	١ ١ ١ ١
لقن	– الفريق الأحمر هزيمة ساحقة: كروي (فعلية)	١
أنب	– الحبيب (اسمية) – عاطفيا (محدد ظرفي)	١ ١
أسكت	– النسوان (فعلية) – الوزير (اسمية)	١ ١
خاصم	– الحاكم (اسمية)	١
لمز	– المجتمع (اسمية)	١
قارع	– ابنه (فعلية)	١
همز	– المرأة المتميزة (اسمية)	١
ضاد	– بالعنف (محدد ظرفي)	١
شنع	– رجلا وقبحه (فعلية)	١
هزأ	– من شعب محدد بعينه (اسمية)	١
حالات المجموعة السلوكية الدلالية لألفاظ العنف المعنوي		
ضيّق	– سعة الناس (اسمية) – بالشعب (محدد ظرفي) – على العباد (اسمية) – على حرية المرأة (اسمية) – بالإسلام (محدد ظرفي)	٣ ١ ١ ٢ ١

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

اللفظة	حالات المجموعات السلوكية	النصوص
حالات المجموعة السلوكية الدلالية لألفاظ العنف المعنوي		
نهب	– المال العام (فعلية) – الشعب (فعلية) – الثروات (فعلية) – الدولة (فعلية)	١٠ ٨ ١٤ ٧
خرق	– القانون/ النظام (فعلية) – الأمن (فعلية) – الديمقراطية (اسمية)	٢١ ٢ ١
قمع	– الحريات (اسمية) – الإعلام (اسمية) – الديمقراطية (اسمية) – الشعوب (فعلية) – الوطني (اسمية)	٥ ٣ ٢ ٣ ١
سلب	– بالعنف (محدد ظرفي) – المواطنين	٣ ٢
فضح	– الحقوق (فعلية) – الشعب/ الشعوب (فعلية)	١ ٥
شغب	– بارتكاب التخريب (محدد ظرفي)	٢
استولى	– على المال العام (اسمية/ فعلية)	٧
قهر	– المواطن (اسمية) – الضحية (فعلية)	١ ٣
وجع	– بيروت: المدينة (فعلية)	١
حرض	– على العنف (فعلية) – على الشغب (فعلية)	٢ ٢
قذف	– الضحية بالادعاء (فعلية) – بالتشهير (فعلية) – الصحفيين	١ ٩ ٣

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

اللفظة	حالات المجموعات السلوكية	النصوص
حالات المجموعة السلوكية الدلالية لألفاظ العنف المعنوي		
تنقّص	– من الناس (فعلية)	١
أذى	– المشاعر (فعلية)	١
قدح	– الأمة (فعلية)	٢
كبت	– الحريات (فعلية) – الطلبة (اسمية)	٣ ١
مسخ	– البشر (اسمية)	١
شوه	– العربَ والتاريخَ (اسمية) – حياة الناس/ المجتمع (فعلية)	٣ ٢
عسر	– إداري (محدد ظرفي) – الحياة (محدد ظرفي)	٢ ١
انتهك	– مصداقية الصحيفة (اسمية) – اللوائح النظامية (فعلية) – العرض (اسمية)	١ ١ ١
نازع	– الأحزاب (اسمية)	١
عاق	– والده (فعلي)	١
نكل	– بالجميع (محدد ظرفي) – الأمن (اسمي)	١ ١
مزق	– دولة محددة (اسمية) – نسيج الوطن (اسمية) – حزب الأمة (اسمية)	٢ ٣ ١
امتهن	– سرقة السيارات (فعلية) – كرامة الإنسان (فعلية)	٢ ١

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

اللفظة	حالات المجموعات السلوكية	النصوص
حالات المجموعة السلوكية الدلالية لألفاظ العنف المعنوي		
فاجَر/ فاجِر	– حاكم فاجر (اسمية) – فاجَر بالتشكيك في أعراض الناس (فعلية)	٢ ١
انتقم	– بالقتل (اسمية)	١
عادى	– الناس (فعلية) – الأهل (فعلية)	١ ١
تهكم	– المسؤول/ الرئيس (اسمية)	٢
نحى	– الحرّ من شرفه (اسمية/ محدد ظرفي)	١
نكص	– إلى وحشيته (محدد ظرفي)	١
عاند	– مدربه (اسمية)	١
بغى	– بعضهم على بعض (اسمية)	٣
أذل	– أصحابه (اسمية)	٢
انتقص	– من جناب الرسول (فعلية) – الناس (اسمية)	١ ٢
مقت	– تعلم المهارات (فعلية)	٢
أعاق	– إكمال مهمات العمل (فعلية)	٤
استقوى	– على رفاقه (فعلية)	١
ضايق	– أهله (فعلية)	١
أحزن	– وأزعج العائلة (فعلية)	١
عوق	– مفهوم المواطنة (اسمية)	١

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

اللفظة	حالات المجموعات السلوكية	النصوص
حالات المجموعة السلوكية الدلالية لألفاظ العنف الجسدي		
يقتل	– الناس (فعلية) – الأبرياء (اسمية/ فعلية) – المؤمن/ المسلمين (فعلية) – أقربائه/ الأسرة/ الزوجة (اسمية/ فعلية)	٦ ١٢ ٧ ٥
يهلك	– المال بالتضييع (فعلية/ محدد ظرفي)	٨
يعذب	– الناس (اسمية/ فعلية) – بالنار (محدد ظرفي)	٢ ٢
يصفع	– مسؤولا (اسمية/ فعلية) – رئيس قسم بيده (اسمية/ فعلية/ محدد ظرفي) – اسما محددا (اسمية/ فعلية)	١ ١ ١

الجدول (٧): المجموعات السلوكية لألفاظ العنف بحالاتها الدلالية الاسمية والفعلية والظرفية

وأقف عند تفاصيل نتائج ما ورد في ملحق البحث بناء على التكرارات النصية (الأربعين فما فوق، والثلاثين فما فوق، والعشرين فما فوق، والعشرة وما فوق، والخمسة نصوص فما فوق، والنص الواحد) وذلك على النحو الآتي:

أولا: ورد فيما يزيد عن أربعين نصا أن أكثر النصوص في الصحف العربية كانت في ظواهر العنف السلوكية تجاه: الأسرة، والمرأة، والطفل، والعنف الإرهابي ضد المجتمعات.

ثانيا: وردت حالة العنف السياسي في أكثر من ثلاثين نصا.

رابعا: وردت حالة العنف السلوكي المتمثل في خرق القوانين في أكثر من عشرين نصا.

خامسا: ورد في عشرة نصوص فما فوق عدة حالات سلوكية، وهي: الشغب الشعبي، والعنف الجنسي، والعنف العربي تجاه بعضهم البعض، والعنف بإلقاء اللوم على فواعل رسمية أو مفاهيم سياسية دون حجج أو براهين أو إدانة قانونية، والسخرية التي تطال أسماء عربية سياسية واقتصادية وثقافية محددة، أو العنف المتمثل في حالات النهب للمال العام والثروات، أو العنف المتمثل سلوكيا في قتل الأبرياء.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

سادسا: وردَ ما بين خمسة نصوص وتسعة العنف المتمثل في الجريمة الجنائية ضد أي فرد أو ضد أقربائه أو أسرته أو زوجته، والعنف المدرسي ضد الطلاب، والعنف الذي يتعرض له الفلسطينيون من قوات الاحتلال، والعنف بالتحريض على القتل أو الاعتداء، والتهجم على شخصيات سياسية، والتهجم على المجتمع بالسخط واللوم، وإهانة المعلمـ/ـة أو الأستاذ/ ة الجامعيـ/ـة، والتعدي على مقدرات الشعوب أو قمع حرياتها، أو التشهير بالقذف أو الإنقاص أو التعييب.

سابعا: البقية الكثيرة من ألفاظ العنف في تحليل حالات المجموعات السلوكية لها ألخصها في الآتي:

– العنف الذي يكون بقصد ظالم بالسجن أو القضاء أو القانون، أو يكون بفعل سلوكي جماعي تتخذ صفة «العصابةً».

– العنف في سياق كرة القدم والفرق الكروية من قبل اللاعبين أو من جهة الجمهور.

– العنف في جهة العمل مثل: الطرد التعسفي وتأخير (أو عدم صرف) الأجور.

– العنف الإعلامي في تأجيج ما يعطل المصالح العربية المشتركة أو يخلق جو ثقافة الاختلاف والمختلفات.

– السب والشتم أو الإنقاص من جناب الأنبياء أو السخرية من الشريعة الإسلامية أو علمائها.

– السب والشتم الموجهان للجهات الرسمية والمؤسسات والأفراد الفاعلين فيها.

– العنف تجاه العاملين، كالأطباء.

٤. الخاتمة

توصل هذا البحث إلى أن تحليل ألفاظ العنف في الصحف العربية بمناهج لسانيات المدونة اللغوية إلى أن آثار العنف السلوكي قد طالت جميع شرائح المجتمعات العربية، وصدرت من معظم شرائح المجتمعات العربية، وتناوبت بعض الألفاظ، كالعنف ضد القضاء، كزجر القضاء وحكمه أو العنف القضائي ذاته. وقد كان كتشاف هذا الانعكاس بمعونة تحليل مدونة صحفية مؤرشفة وكبيرة الحجم.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

ومن أهم النتائج أيضا أن «العنف» بكل أشكاله وصوره القولية أو الفعلية قد راح ضحيتها الأكثرية المرأة والأسرة من جهة، والمجتمع من العنف الإرهابي من جهة ثانية، والعنف السياسي تجاه الشعوب. أما بقية مجموعات العنف السلوكية فقد كانت من الأفراد ضد الأفراد.

وقد واجهت الباحثة العديد من الصعوبات في الحفظ والتحليل وإعادة التحليل والغربلة والتنقيح والمقارنة واستخلاص أكبر عدد ممكن ألفاظ العنف المعنية.

وتورد الباحثة عدة توصيات بالغة الأهمية لدراسات مستقبلية حول هذا الموضوع أو أي موضوع آخر بمناهج لسانيات المدونة اللغوية.

– هناك كلمات كان تكرارها عاليا، مثل كلمة «الحرب» و«الحروب» التي وردت ٦٣٧٩ مرة، والتي تعد بكل تأكيد من أنكل أنواع العنف، وتحتاج إلى دراسة منفردة.

– ظاهرة العنف ظاهرة عالمية، ولذلك فإن من المهم أن تكون الدراسات المدونية المعتمدة على المجموعات السلوكية دراسات مدونية تقابلية، كدراسة العنف ضد المرأة، مثلا، بين الصحف العربية والإنجليزية.

– وقفت هذه الدراسة على المجموعات السلوكية لمترادفات ألفاظ العنف السلبية، فعلى سبيل المثال: لفظة «لام» قد تكون نوعا ما إيجابية، ولفظة «قارع» قد تأتي بشكل إيجابي نوعا ما، ولفظة «نحّى» قد تكون إيجابية أيضا، وعليه فإن الاعتماد على الأنماط patterns ضروري وأساسي للكشف عن معاني الكلمات.

– إن الحاجة إلى كشف طبيعة المعاجم السلوكية للألفاظ في المدونة ملحة، لأنها تقدم عرضا واسعا حول واقع الاستعمال اللغوي السلوكي للألفاظ سياقيا.

– إن التحليل الأوسع لمجموعة من الألفاظ دلاليا وسياقيا وسلوكيا يحتاج إلى جرأة أكبر ودعم قانوني مؤسسي وفسح أخلاقي بحثي علمي لتحقيق فائدة أكبر، مما يتطلب أن تخفي الأبحاث كثيرا من الأمور، كأسماء الدول والمؤسسات والشخصيات السياسية والاقتصادية والعلمية والثقافية.

– من المهم الاستفادة من نتائج هذا النوع من التحليل في تحليل الخطاب وتحليل الخطاب النقدي، فعلى سبيل المثال: قد يقف تحليل خطاب العنف ضد المرأة على عينة محددة تمثّل سياقا محددا، وبيئة محددة، وفترة زمنية محددة، ثم تُعمم نتائجها، وهو

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الاتجاه السائد في أبحاث تحليل الخطاب. وبهذا النوع من التحليل، فإن استخلاص النصوص المتعلقة بموضوع محدد كموضوع (عنف المرأة) سهلٌ آليا، والوقوف على تحليل ظاهرة العنف من وجهة نظرية تحليلية خطابية نقدية سيوصل إلى نتائج تساعد على فهم أوسع نظرا إلى سعة عينة البحث سياقيا وبيئيا وزمنيا وجغرافيا.

– على الرغم من أن إجراء هذا البحث قد تطلب الكثير من الجهد والوقت، فإن هذا النوع من الدراسة يُفضل إجراؤه ضمن مجموعات بحثية متخصصة ليكون التحليل الآلي أكثر دقة.

الهوامش

[1].نشرت هذه الدراسة بالإنجليزية بشكل تفصيلي. انظر :

Almujaiwel, S. (2017). Discursive patterns of anti-feminism and pro-feminism in Arabic newspapers of the KACST corpus. Discourse and Communication, 11(5), 441-466.

أما من حيث مقدماتها المقتضبة فقد نشرت بالعربية في: المجيول، سلطان (٢٠١٧). المعالجة الآلية للصحف العربية: تحليل الأنماط الخطابية بمناهج BCU. في: لغويات المدونة الحاسوبية: تطبيقات تحليلية على العربية الطبيعية. مركز الملك عبدالله الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، الصفحات ١١–٥٥.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

[٣]. انظر:

Gries, S. (2010). Behavioral Profiles: a fine-grained and quantitative approach in corpus-based lexical semantics. The Mental Lexicon 5(3), 323-346.

[٤]. في الموقع الشبكي الآتي ملفات مدونة الدراسة:

https://sourceforge.net/projects/violence-in-arabic-newspapers/files/?source=navbar

[٥]. جرى تنقيح ألفاظ العنف يدويا، وقد اُستبعدتْ معظم الألفاظ لسببين؛ الأول: كونها غير دالة على العنف، مثل (رجع). والثاني: كونها غير متضمنة دلالة العنف بشكل مباشر في معناها المعجمي الأولي، مثل كلمة (أخذ) التي قد ترد في سياق يتضمن بعدا ثانويا دالا على العنف بخاصيات تركيبية/ معجمية كقولنا: أخذه غصبا، وأخذه بالقسر أو بالقوة.

[٦]. تدل لفظة «نهب» على العنف المادي، ولفظة «قذف» على العنف اللفظي، وقد أُدرجت ضمن صنف العنف المعنوي لكثرة استعمالاتها الدالة على الأضرار المعنوية غير الملموسة في الصحف العربية.

[٧]. من المهم الاطلاع على مرجع مكانري، توني وأندرو هادري. (٢٠١٦). لغويات المدونة الحاسوبية: المنهج والنظرية والتطبيق. ترجمة: سلطان بن ناصر المجيول. دار جامعة الملك سعود للنشر، الرياض، الصفحات ٥٣-٥٥.

[٨]. الموقع: https://notepad-plus-plus.org/.

[٩]. انظر: الموقع: http://cran.at.r-project.org/ والموقع: www.rstudio.com. وقد وظفت الأكواد التي تُعين على عرض النص العربي وتنقيته بشكل دقيق [انظر إلى أصل الرسالة في مكتبة جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن بالرياض].

[١٠]. انظر: http://www.lexically.net/wordsmith/downloads/. انظر أيضا سكوت Scott (٢٠١٤)، والفيفي وأتول Alfaifi and Atwell (٢٠١٦).

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

[١١]. للمزيد، انظر أيضا: عبدالعزيز، محمد. (١٩٩٠). المصاحبة في التعبير اللغوي، دار الفكر العربي، القاهرة، ومحمد، جودة مبروك. (٢٠١١). ظاهرة التلازم التركيبي: دراسة في منهجية التفكير النحوي. مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، المجلد (١٥)، العدد (٣١)، الصفحات ١١١-١٤٦.

قائمة المراجع العربية

- **حسيني، صفوان عيصام**. (٢٠٠٥). الصحافة المكتوبة وظاهرة العنف في الجزائر خلال سنة ١٩٩٩: دراسة وصفية تحليلية. أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، الجزائر.

- **الشمري، عقيل، ومحمود المحمود**. (٢٠١٥). تحليل الخطاب النقدي بالاعتماد على المدونات اللغوية: أخبار غزة نموذجا. مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، الجزائر، العدد ٣٣، الصفحات ٢٦٤-٣٠٥.

- **الشمري، عقيل، ومحمود المحمود** (٢٠١٧). المعالجة الآلية لوعاء الأخبار: تحليل الخطاب النقدي المعتمد على المدونة الحاسوبية. في: لغويات المدونة الحاسوبية: تطبيقات تحليلية على العربية الطبيعية. تحرير: سلطان المجيول. مركز الملك عبدالله الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، الصفحات ١٩٧-٢٥١.

- **الجاحظ، عمرو بن بحر**. (١٩٦٥). الحيوان. تحقيق وشرح: عبدالسلام هارون. مصطفى البابي الحلبي، القاهرة.

- **عبدالعزيز، محمد**. (١٩٩٠). المصاحبة في التعبير اللغوي، دار الفكر العربي، القاهرة.

- **المجيول، سلطان** (٢٠١٧). المعالجة الآلية للصحف العربية: تحليل الأنماط الخطابية بمناهج BCU. في: لغويات المدونة الحاسوبية: تطبيقات تحليلية على العربية الطبيعية. مركز الملك عبدالله الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، الصفحات ١١-٥٥.

- **محمد، جودة مبروك**. (٢٠١١). ظاهرة التلازم التركيبي: دراسة في منهجية التفكير النحوي. مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، المجلد (١٥)، العدد (٣١)، الصفحات ١١١-١٤٦.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

- **مكانري، توني وأندرو هاردي.** (٢٠١٦). لغويات المدونة الحاسوبية: المنهج والنظرية والتطبيق. ترجمة: سلطان بن ناصر المجيول. دار جامعة الملك سعود للنشر، الرياض.

قائمة المراجع الأجنبية

- Alfaifi, A. & Atwell, E. (2016). Comparative evaluation of tools for Arabic corpora search and analysis. International Journal of Speech Technology, 9(2): 347-357.

- Almujaiwel, S. (2017). Discursive patterns of anti-feminism and pro-feminism in Arabic newspapers of the KACST corpus. Discourse and Communication, 11(5), 441-466.

- Almujaiwel, S. and Al-Thubaity, A. (2016). Arabic Corpus Processing Tools for Corpus Linguistics and Language Teaching. Proceedings of the 2016 International Conference on the Globalization of Second Language Acquisition and Teacher Education (G-SLATE) 4-6 August, Fukuoka (Japan), pp. 103-108.

- Arts, T., Y. Belinkov, N. Habash, A. Kilgarriff and V. Suchomel. (2014). 'arTenTen: Arabic Corpus and Word Sketches.' Journal of King Saud University – Computer and Information Sciences 26.4, 357-371.

- Geeraerts, D. (2010). Theories of Lexical Semantics. Oxford: Oxford University Press.

- Gries, S. (2010). Behavioral Profiles: a fine-grained and quantitative approach in corpus-based lexical semantics. The Mental Lexicon 5(3), 323-346.

- Gries, Th. Stefan. (2009). Quantitative Corpus Linguistics with R. New York, London: Routledge.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

- **Kilgarriff, A., V. Baisa, J. Bušta, M. Jakubíček, V. Kovář, J. Michelfeit, P. Rychlý and V. Suchomel.** (2014). 'The Sketch Engine: Ten years on.' Lexicography 1(1), 7–36.

- **Liu, B.** (2010). 'Sentiment analysis and subjectivity', in N. Indurkhya and F. J. Damerau (eds.) Handbook of Natural Language Processing (second edition), pp. 626–66. Boca Raton, FL: CRC Press.

- **Pang, B. and Lee, L.** (2008). Opinion mining and sentiment analysis. Foundations and Trends in Information Retrieval 2(1/2), 1–135.

- **Scott, M.** (2004). WordSmith Tools. Version 4.0. Oxford: Oxford University Press, from http://www.lexically.net/wordsmith/version4/index.html.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الملحق (أ): مثال لملف sauress (الصحف السعودية) ومعالجته في برنامج آر (R)

```
> getwd()
> readLines (“sauress.txt”)
> readLines (“sauress.txt” ,encoding=”UTF-8”)
> str (readLines (“sauress.txt”))
> str (readLines (“sauress.txt” ,encoding=”UTF-8”))
# Making new file processed:
> sauress1 <- paste(readLines(“sauress.txt” ,encoding=’UTF-8’), col-
lapse=” )
> install.packages(“stringr”)
> library(stringr)
#Importing multiple documents (texts) into R and clean the texts (cor-
pora) up
> if (!require (tm) ) {
+          install.packages(“tm”)
+          library(tm)
+ }
> gsub(pattern=”\\w”, replace=” “, sauress1)
> sauress2 <- gsub(pattern=”\\w”, replace=” “, sauress1)
> sauress2 <- gsub(pattern=”\\w”, replace=” “, sauress2)
> sauress2
> str <- gsub(‘[[:punct:] ]’,’’,str)
> gsub(“[[:punct:]]”, “”, str)
#check the difference between the display between the two files:
> sauress1
> sauress2
```


هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الملحق (ب)

العنف (الغطاء)

الكلمة	التكرار	الصحف									
		alanba	alayyam	alittihad	aliwaa	alqarn	alsabaah	djazairess	libyaakhabar	magress	masress
العنف	1742	omandaily	rimnow	sauress	somaliatoday	sudaress	tishreen	turess	yemeress		
	350	alayyam	alittihad	aliwaa	alqarn	djazairess	libyaakhabar	maghres	masress	omandaily	rimnow
عنف		sauress	somaliatoday	sudaress	tishreen	turess	yemeress				
يعنف	1	tishreen									

ألفاظ العنف اللفظي

الكلمة	التكرار	الصحف									
		alayyam	alittihad	aliwaa	djazairess	maghress	masress	Rimnow	sauress	turess	yemeress
سب	230										

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الصحف							
tishreen		somaliatoday		sudaress		alayyam	
sudaress		sauress		sauress		alayyam	
sauress		Rimnow		Rimnow		yemeress	
Rimnow		Omandaily		Omandaily		Turess	
masress		masress		masress		sauress	
maghress		maghress	alanba	libyaakhabar	alanba	rimnow	
djazairess		libyaakhabar	alanba	djazairess	alanba	masress	
alsabaah	alayyam	djazairess	yemeress	aliwaa	yemeress	maghress	
aliwaa	yemeress	aliwaa	turess	alittihad	turess	djazairess	
alittihad	turess	alittihad	sudaress	alayyam	tishreen	alittihad	
التكرار	183		89		74		50
الكلمة	لام		سخر		هان		شتم

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

	alittihad				yemeress		
	yemeress				tishreen		
	turess				sudaress	Alayyam	
	Tishreen				Somaliatoday	Yemeress	
libyaakhabar	sudaress	alayyam	alayyam		sauress	tishreen	المصحف
tishreen	somaliatoday	turess	yemeress		rimnow	sauress	
sudaress	sauress	sauress	turess		omandaily	rimnow	
sauress	rimnow	rimnow	masress		masress	omandaily	
omandaily	maghress	maghress	djazairess		maghress	masress	
masress	aliwaa	alittihad	aliwaa	alayyam	aliwaa	djazairess	
13	23	24	25	30		36	التكرار
وبخ	خانق	وصم	رشق	عير		ذم	الكلمة

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الكلمة	التكرار	الصحف									
زجر	12	sauress	turess	rimnow							
أخرس	10	maghress	masress	sauress	yemeress	aliwaa					
بذا	10	masress	rimnow	sauress	turess						
عنت	9	masress	rimnow	turess	alayyam						
هجا	8	rimnow	sauress	sudaress	omandaily						
لقن	8	maghress	masress	rimnow	tishreen	turess	alayyam				
أنب	8	djazairess	rimnow	alayyam							

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الكلمة	التكرار	الصحف									
أسكت	7	sauress	sudaress	yemeress	rimnow						
خاصم	5	turess	rimnow								
لز	3	rimnow	yemeress								
قارع	3	libyaakhbabar									
همز	2	saurress									
ضاد	2	rimnow									
شنع	2	rimnow	turess								

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الكلمة	التكرار	الصحف								
هزأ	1	rimnow								

ألفاظ العنف المعنوي

الكلمة	التكرار	الصحف								
ضيّق	260	saures	tishreen	tauress						
نهب	233	alayyam	alittihad	aliwaa	djazairess	maghress	masress	omandaily	rimnow	saures
		tishreen	turess	yemeress						
خرق	217	alayaam	alittihad	aliwaa	djazairess	maghress	omandaily	rimnow	saures	somaliatoday
		tishreen	turess	yemeress						

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الكلمة	التكرار	الصحف											
قمع	185	alayyam	alittihad	aliwaa	djazairess	maghress	masress	omandaily	rimnow	sauress	somaliatoday		
		sudaress	tishreen	turess	yemeress								
سلب	120	alayyam	alittihad	aliwaa	djazairess	maghress	masress	omandaily	rimnow	sauress	sudaress		
		tishreen	turess	yemeress	alanba								
فضح	97	alayyam	alittihad	aliwaa	djazairess	maghress	masress	omandaily	rimnow	sauress	tishreen		
		turess	yemeress										

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الكلمة	التكرار	الصحف									
شغب	95	alayyam	alittihad	aliwaa	djazairess	yemeress	alanba	maghress	omandaily	masress	sauress
		sudaress	tishreen	turess	yemeress	somaliatoday					
استولى	93	alittihad	aliwaa	djazairess	maghress	somaliatoday					
		sudaress	tishreen	turess	yemeress						
قهر	69	alittihad	djazairess	maghress	masress	omandaily	rimnow	sauress	sudaress	tishreen	turess
		yemeress	alayyam								

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الصحف							
	turess		turess		sudaress		
	tishreen		sauress		somaliatoday		
	sudaress		rimnow		sauress		
	sauress	Alittihad	omandaily		rimnow		
	rimnow	yemeress	masress		omandaily		
	omandaily	sudaress	maghress		masress		
	masress	sauress	libyaakhabar		maghress		
	maghress	rimnow	djazairess		libyaakhabar		
aliwaa	alayyam	masress	aliwaa	alayyam	djazairess	alayyam	
alittihad	yemeress	maghress	alittihad	yemeress	alqarn	yemeress	turess
التكرار	67	53	40		36		
الكلمة	وجع	حرض	قذف		تنقص		

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

			alayyam			omandaily	المصحف
			yemeress			masress	
alittihad			sudaress			maghress	
Yemeress			sauress			Djaziaress	
turess	djazairess	yemeress	rimnow			aliwaa	
sauress	yemeress	sauress	omandaily	alayyam		alittihad	
rimnow	tishreen	rimnow	djazairess	turess		yemeress	
omandaily	sauress	omandaily	aliwaa	sauress	turess	sudaress	
masress	rimnow	maghress	alittihad	rimnow	tishreen	sauress	
djazairess	masress	dijazairess	alayyam	omandaily	rimnow	alayyam	
19	23	25	26	31	35		التكرار
عسر	شوه	مسخ	كبت	قدح	أذى		الكلمة

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الصحف							
						alittihad	
					turess	turess	
alanba					tishreen	tishreen	
Yemeress					sudaress	sudaress	
turess					rimnow	rimnow	
sudaress		yemeress			omandaily	omandaily	
sauress		tishreen			masress	masress	sudaress
rimnow		rimnow	yemenress		maghress	maghress	sauress
aliwaa		djazairess	rimnow		djazairess	djazairess	rimnow
alayyam	sauress	aliwaa	omandaily		alayyam	alayyam	maghress
التكرار	15	15	13		13	13	11
الكلمة	نازع	عاق	نكل		امتهن	مزق	فاجر

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

				Yemeress			
				tishreen			
				sudaress			
			turess	rimnow		yemeress	
sauress	yemeress	sauress	sudaress	masress	somaliatoday	rimnow	
rimnow	maghress	rimnow	rimnow	maghress	rimnow	masress	
maghress	alayyam	alittihad	alayyam	alittihad	maghress	maghress	
4	5	5	6	9	10	10	التكرار
بغى	عاند	نكص	نحى	تهكم	عادى	انتقم	الكلمة

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الكلمة	التكرار	الصحف								
أذل	4	alayyam								
انتقص	4	aliwaa	maghress	rimnow						
مقت	4	alayyam	rimnow							
أعاق	4	aliwaa	maghress	sauress	turess					
استقوى	3	turess	yemeress							
ضايق	3	rimnow	turess							
أحزن	2	aliwaa	sauress							

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الكلمة	التكرار	الصحف									
عوق	2	maghress	rimnow								

ألفاظ العنف الجسدي

الكلمة	التكرار	الصحف									
يقتل	255	alayyam	alittihad	aliwaa	djazairess	libyaakhabar	maghress	masress	omandaily	rimnow	sauress
		somaliatoday	sudaress	tishreen	turess	yemeress					
يهلك	17	alittihad	rimnow	somaliatoday	dusaress	yemeress					
يعذب	13	rimnow	sudaress	turess	yemeress						
يصفع	6	alayyam	aliwaa	maghress	rimnow	sauress					

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

معجم محوسب لألفاظ الحب والكره في اللغة العربية

سارة أحمد السيف(*)

د. عبدالله بن يحيى الفيفي(**)

الملخص:

يدرك المختصون في أغلب المجالات العلمية ما يشكله المعجم من تقدم معرفي لدى الأمم؛ إذ يعدُّ من الأدوات المهمة في اكتساب المعرفة والبحث العلمي والتعليم، ومن هنا تبرز أهمية الارتقاء بصناعة المعاجم العربية وتطويرها خصوصاً مع قلة المعاجم اللغوية المتخصصة والموجهة لحقول محددة، ولذا فإن هذا البحث يهدف إلى الإسهام في هذا الجانب من خلال إنشاء معجم محوسب للأجهزة الذكية، ويضم ألفاظ المشاعر في اللغة العربية، مركزاً في مرحلته الأولى على ألفاظ الحب والكره ومرادفاتها، ويعتمد المعجم في بنائه على المدونات اللغوية الحاسوبية عند استخراج الأمثلة والمتصاحبات، مع استخدام وظيفة استخراج المتصاحبات اللفظية المتوفرة في أداة تحليل المدونات اللغوية الإلكترونية Sketch Engine. كما تم الاعتماد في هذا المشروع على المدونات اللغوية أيضاً في استخراج أمثلة المداخل المعجمية ومتصاحبتها من خلال خيار البحث في Sketch Engine للأمثلة. والمدونات اللغوية التي اعتمدت عليها هذه الدراسة هي:arTenTen، التي تمثل اللغة العربية المعاصرة في الويب، والتي يتجاوز حجمها ١١٥ مليون كلمة للعربية التي تمثل عربية Gigaword والموسّمة بواسم مدى MADA، والمدونة الثانية هي: مدونة جامعة الملك سعود "الذخيرة النصية الفصحى" التي يتجاوز حجمها أكثر من ستة

*_ جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن

**_ جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وأربعين مليون كلمة من النصوص العربية الفصيحة، كما اعتمد المشروع أيضًا على المعاجم والموسوعات الإلكترونية في استخراج الشواهد القرآنية وشواهد الحديث الشريف والشواهد الشعرية بالإضافة إلى تعريف الألفاظ، كمعجم المعاني وموقع الموسوعة العالمية للشعر العربي. وكان من نتائج هذا المشروع بناء تطبيق للأجهزة الذكية التي تعمل بنظام Android يضم المعجم مع مجموعة من الخصائص التي تسهل استخدامه والاستفادة منه.

الكلمات المفتاحية: معجم- ألفاظ الحب والكره- تطبيق- Sketch Engine- المدونات اللغوية- معاجم الهواتف الذكية.

المقدمة

يُعدُّ علم المعاجم الحاسوبي مجالًا من مجالات اللسانيات الحاسوبية، فقد بدأ ظهوره بعدما عُقدت عدّة ورش عمل ومؤتمرات، وأنجزت العديد من البحوث المشتركة، التي تهتم بالحديث عن أَتْمَتَة المعجم والتّقييس المعجميّ[١]، والمعاجم الإلكترونية؛ ويعود السبب في ذلك لتضخم المادة المعالجة[٢] وحاجتنا إلى وضع معاجم عامة وخاصة [٣].

ويُعدُّ الحاسوب من أكثر الأدوات التكنولوجية انتشارًا في العالم؛ إذ يتّسم بالعديد من المميزات التي جعلت منه أداة أساسية في كثير من البحوث العلمية، وفي مختلف الميادين، كالمستشفيات، والجامعات، والبنوك، فبواسطته يمكن توفير الكثير من الوقت والجهد. وتظهر أهميته في الصناعة المعجمية في تحقيق الاستغناء عن العديد من المعاجم الورقية، والسرعة والدقة في استرجاع المعلومات، وذلك من خلال قاعدة البيانات المزود بها المعجم، بالإضافة إلى إمكانية الحصول على آخر الإصدارات ومتابعة التحديثات، بخلاف المعجم الورقي الذي يتوقف تحديثه بعد طباعته [٤]، كما يتميز بقدرة تخزينية هائلة، مع إمكانية التعديل عليه بالحذف أو الإضافة[٥].

ويهدف هذا البحث إلى إنشاء معجم محوسب مختص بألفاظ المشاعر في اللغة العربية، يقتصر في مرحلته الأولى على ألفاظ الحب والكره، انطلاقًا من فكرة المعجم الكوني عند سلوى حمادة[٦]، حيث إن أول ما يشعر به الطفل في مطلع حياته هو مشاعر الحب والحنان والدفء. لهذا بدأ المعجم بمشاعر الحب وضدها من المشاعر،

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

إذ تحتوي كل وحدة معجمية على العديد من وسائل الشرح، إضافة إلى التعريف، كالشواهد والمتصاحبات والأمثلة السياقية المستخرجة من المدونات اللغوية[٧] بواسطة Sketch Engine، الذي يعد منصة حاسوبية موجهة لمصممي المعاجم اللغوية بشتى اللغات، وقد استخدمت هذه المنصة لبناء معاجم لغوية عديدة، ومنها معجم Macmillan الشهير.

ونظرًا إلى ما يشهده هذا العصر من تطور، وحاجة المستخدم إلى حمل المعجم معه في كل مكان، رُئِيَ أن يكون المعجم عبارة عن تطبيق حاسوبي للجوال، بحيث يكون سهل النقل قريب التناول، بسيطًا في الاستخدام، مما يجعله منطلقا لعصر معاجم الجوال التفاعلية؛ لأن المتاح حاليًّا يقتصر على وضع المعجم كما هو، مضافًا إليه خيار البحث.

كما سيسهم هذا المشروع – بإذن الله – في إثراء المخزون اللغوي لدى المستخدمين، وتسهيل وسائل تعلم اللغة، وتمكين المستخدم من الفهم الصحيح بمختلف الطرق، كما أنه سيُغني الباحثين بالعديد من الأفكار حول التقنيات المستخدمة في المعجم المحوسب.

أولا- أهمية الموضوع:

تعود أهمية الموضوع إلى أهمية صناعة المعاجم العربية[٨]، وما يحققه المعجم من تقدم معرفي لدى الأمم، إذ يعد من الأدوات المهمة لاكتساب المعرفة والبحث العلمي والتعليم[٩]، إضافة إلى الحاجة لبناء معاجم عربية محوسبة لمفردات اللغة العربية[١٠]، خصوصًا مع قلة المتاح منها على شكل تطبيقات للأجهزة الذكية.

ثانيا- أسباب اختيار الموضوع:

يتمثل السبب الرئيس لاختيار هذا الموضوع في أهمية المشاعر في حياة الفرد عند التعبير عما بداخله، وفي عدم وجود معجم مختص بألفاظ المشاعر، ويُرجى أن تسهم هذه الدراسة في بناء المعاجم المتنقلة وتوظيف التقنيات الحديثة لذلك.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

ثالثا- أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

- التعريف بألفاظ الحب والكره، وتوضيح درجاتها.
- إنشاء قائمة بألفاظ الحب والكره في اللغة العربية.
- بناء معجم إلكتروني للأجهزة الذكية لألفاظ الحب والكره في اللغة العربية.

رابعا- أسئلة البحث:

يمكن حصر أهم التساؤلات التي سيجيب عنها هذا البحث فيما يلي:

س١: ما ألفاظ الحب والكره؟

س٢: ما درجات الحب والكره؟

س٣: كيف ننشئ قائمة بألفاظ الحب والكره ومرادفاتها في اللغة العربية؟

س٤: ما آلية بناء معجم إلكتروني على الأجهزة الذكية لألفاظ الحب والكره في اللغة العربية؟

رابعا- الدراسات السابقة

يمكن تصنيف الدراسات التي وقِف عليها بشأن هذا الموضوع في صنفين:

١. دراسات حول المعاجم الإلكترونية على الإنترنت

من الدراسات في هذا المجال دراسة بعنوان «معجم محوسب لمعاني الأفعال الثلاثية المجردة في اللغة العربية" (دلول ، ١٤٣٥هـ)، وقد قامت فيه الباحثة إيمان صبحي بجرد الأفعال الثلاثية من المعجم الوسيط وحصر معانيها المختلفة من المعاجم السابقة بالإضافة إلى اعتمادها على المدونات اللغوية لاستخراج الأمثلة.

وذكرت دلول في دراستها العديد من المعاجم الإلكترونية المتاحة على مواقع الإنترنت، من بينها قاموس المعاني، الذي يقدم العديد من الخدمات المتنوعة ومنها: معجم خاص بالمرادفات ومعجم آخر للأضداد بالإضافة إلى البحث العام عن المفردات والجمل، ويستمد معانيه من معاجم مختلفة من بينها معجم اللغة العربية المعاصرة والمعجم الوسيط؛ وكذلك موقع الرّديف للمعاجم العربية المتخصصة،

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الذي يحتوي على معجمٍ للمترادفات والأضداد وجموع التكسير والقوافي، ويمكن المستخدم من البحث عنْ غايته سواء كانت لاستخراج مرادفات كلمة ما أو غيرها، واعتمد في جمع مادته على العديد من معاجم المترادفات والأضداد المتاحة على الإنترنت، وعلى المعجم الوسيط لجموع التكسير.

ومن المعاجم الإلكترونية المتاحة كذلك معجم اللغة العربية التفاعلي (١٤٣٣هـ)، الذي اشترك في إعداده العديد من الباحثين والمهندسين وخبراء اللغة العربية[١١]، وتقوم مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم برعايته. وهو معجم أحادي اللغة موجه للناطقين بالعربية ومتعلميها، ويضم المفردات والمعاني والتراكيب اللغوية المستحدثة، وجميع الجذور والأفعال والمصادر السماعية للغة العربية، وهو كذلك قادر على توليد جميع المشتقات والمصادر باعتماد قواعد الاشتقاق والتدقيق الإملائي للكلمات المدخلة مع اقتراح بدائل لها، بالإضافة إلى الاستعانة بالأصوات والصور والفيديو في عرض المعارف وتشكيل الكلمات بالحركات.

ومن المشاريع القائمة للمعاجم المحوسبة المعجم التاريخي للغة العربية في الشارقة، الذي بدأ العمل عليه منذ عام ٢٠١٦م وحتى وقتنا الحاضر، بدعم من مجمع اللغة العربية في الشارقة، ومن المتوقع أن يستغرق إعداده خمس عشرة سنة، ويتضمن المعجم أكثر من مليار لفظ استعمل في اللغة العربية تحت الفهرسة والتصنيف والمعالجة، ويعنى هذا المعجم بتاريخ الألفاظ العربية وتتبع تطورها عبر العصور من خلال الوثائق والمخطوطات وتاريخ نطقها عند البشر[١٢].

٢.دراسات حول تطبيقات المعاجم الإلكترونية على الأجهزة النقالة

من بين هذه الدراسات هناك دراسة بعنوان «The Impact of Mobile Dictionary Use on Language Learning» (Rahimi & Miri, 2014). تتحدث هذه الدراسة عن أثر استخدام المعاجم النقالة في تعلم اللغة حيث قام الباحثون بتقسيم الطلاب إلى مجموعتين: مجموعة تستخدم المعجم النقال، ومجموعة تستخدم المعجم الورقي، وتوصلت في نهاية التجربة إلى أن استخدام المعجم النقال أكثر إمتاعا، ويتّسم بالعديد من المميزات، كإمكانية استخدامه في كل مكان ولأكثر من شخص، وهو أسرع وأسهل في استخراج المعلومة.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وهناك أيضا دراسة بعنوان «Impact of Using Electronic Dictionary on Collocation Learning and Retention of Iranian EFL Learners»، ذكرت أن من أولى استراتيجيات تعلم اللغة استخدام القاموس، والهدف من هذه الدراسة معرفة أثر القاموس الإلكتروني في التعلم والقدرة على الاحتفاظ بالمعلومة لأطول فترة، وقد أجرت جامعة أكسفورد اختبارا لتحديد مستوى ٣٤٠ متعلما في ستة معاهد مختلفة، واختارت من بينهم مئة مشارك متوسطي اللغة قُسموا إلى مجموعتين، إحداهما تستخدم المعجم الإلكتروني. وبعد أسبوعين كشفت النتائج أن المجموعة التي استخدمت القاموس الإلكتروني حققت تفوقًا أكبر بكثير(Murnani & Salehi, 2016).

خامسا- منهج البحث

اعتمد هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، ويتمثل في جمع العينة من المعاجم السابقة وتحليلها من خلال بيان معانيها، واستخراج الأمثلة السياقية والمتصاحبات من المدونات اللغوية، والشواهد القرآنية ونصوص الحديث والشعر من المواقع الإلكترونية المخصصة لكل منها.

المعلومات الواردة في المعجم:

– المدخل: اعتمد الاسم مدخلا للمعجم؛ لأن الأفعال عادةً ما تكون للأحداث، مثل: «قرأ» و«جاء»، أما ألفاظ المشاعر فهي عبارة عن أحاسيس وانفعالات عاطفية يعبر عنها بالصفات والأسماء غالبًا؛ فاختير الاسم من بينها لكونه من أقسام الكلام الرئيسية الثلاثة.

– معلومات صوتية: وتتمثل في تشكيل الكلمة بالحركات، وهي مهمة خصوصًا في الألفاظ غير الشائعة لمعرفة طريقة ضبط الكلمة ونطقها.

– معلومات صرفية: وتتمثل في تحديد جذر الكلمة لمعرفة أصلها اللغوي.

– معلومات دلالية: وتتمثل في تعريف الكلمة، والشواهد (القرآنية، نصوص الحديث، والشعر)، بالإضافة إلى الأمثلة السياقية ومتصاحبات الكلمة من المدونات.

ملاحظة: لم يتطرق هذا المعجم للمعلومات النحوية رغبةً في التوسع في ذكر المعلومات الدلالية التي هي أساس المعجم ومطلب المستخدم على حدِّ قول عمر[١٣].

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

أ- منهجية إحصاء ألفاظ الحب والكره:

اعتُمد عند إحصاء ألفاظ الحب والكره على معجمٍ قديم هو معجم «فقه اللغة للثعالبي»، ومعجم حديث هو «المكنز الكبير لأحمد مختار»، واتُّبع ما يلي:

أولًا: حُصرت ألفاظ الحب والكره الموجودة في معجم فقه اللغة؛ لدلالتها على الحب والكره بشكل مباشر، ما عدا لفظ «العلاقة»؛ لأن معناه تطور وخرج من كونه دالًّا على الحب فقط، فلم يعد معناه يتضح إلا من خلال السياق ("علاقة حب"، مثلا).

ثانيا: فُرزت الألفاظ الموجودة في معجم المكنز الكبير بمساعدة لغوي، وأُخذ ما يدل على الحب والكره فقط، وتركت الألفاظ التي تكون نتيجة للحب والكره، كالحنين والحرقة، وكل ما ليس له علاقة بالحب والكره، كالسأم والهجر.

ثالثا: اكتُفِي بمشتقٍّ واحد عند ذكر الكلمة في المكنز الكبير لأكثر من اشتقاق.

رابعا: للتأكد من معنى بعض الألفاظ رُجع إلى معجم لسان العرب فأضيف ما وافق معناه الحب والكره، وترك ما وجد معناه بعيدًا عنها.

خامسا: اختير أن تكون مداخل المعجم للأسماء فقط من باب الترتيب وتوحيد المداخل، فأُسقِطت الأفعال التي تم ذكرها في الأسماء وأخذ المصدر من الأفعال التي لم يتم ذكرها.

ب- تعريف ألفاظ الحب والكره:

اعتمد عند تعريف الألفاظ على مقارنة التعريفات في أربعة معاجم والربط فيما بينها؛ لإنشاء تعريف جديد يوضح معنى اللفظ المراد، وهذه المعاجم هي:

١. معجم اللغة العربية المعاصرة، لأحمد مختار.

٢. المعجم الوسيط، لمجمع اللغة العربية بالقاهرة.

٣. لسان العرب، لابن منظور.

٤. فقه اللغة، للثعالبي.

وقد اعتمد عند البحث في المعاجم الثلاثة الأولى (معجم اللغة العربية المعاصرة،

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

والمعجم الوسيط، ومعجم لسان العرب) على موقع «معاجم اللغة»؛ لسهولة البحث فيه بشكل آلي بدلًا من البحث اليدوي.

ج- منهجية استخراج الشواهد:

١ – الآيات القرآنية:

استخرِجت عن طريق مصحف "آيات الإلكتروني"، التابع لجامعة الملك سعود، باتباع الخطوات التالية:

– البحث أولًا عن ألفاظ الحب والكره بصيغة الاسم كونها المدخل لمعجمنا.

– توسيع البحث في حال عدم وجود هذه الألفاظ، عن طريق إدخال الجذر والصيغ الصرفية الأخرى للكلمة.

٢ – الحديث الشريف:

استخرجت الأحاديث عن طريق موقع "الدرر السنية"، الموجود على شبكة الإنترنت؛ وذلك لما فيه من مميزات عديدة ستُستعرض في هذا البحث، وقد اعتمدت المنهجية على التالي:

– تحديد درجة الحديث (أحاديث حكم المحدثون عليها بالصحة، ونحو ذلك) من بين خيارات البحث المتقدمة؛ للأخذ فقط بما هو صحيح وحسن.

– البحث عن ألفاظ الحب والكره بصيغة الاسم، فإذا لم يوجد فبالجذر للتوسع في البحث أو بالصيغ الصرفية الأخرى للكلمة.

٣– الشعر العربي:

استخرجت الأبيات الشعرية عن طريق موقع "الموسوعة العالمية للشعر العربي"، وموقع «بوابة الشعراء»، وقد تمثلت المنهجية في التالي:

– البحث عن الألفاظ بصيغة الاسم، ثم بصيغ أخرى كالصفة واسم المفعول وغيرها من الصيغ الصرفية، عند تعذر وجود بيت ترِد فيه صيغة الاسم.

– البحث أولاً في موقع «الموسوعة العالمية للشعر العربي»، فإن لم يوجد فيها بيت مناسب، يُنتقل إلى موقع «بوابة الشعراء».

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

د- منهجية استخراج الأمثلة السياقية:

اعتمد عند استخراج الأمثلة السياقية على الطرائق الآتية:

– استخراج الأمثلة من مدونة (arTenTen)، التي تمثل اللغة العربية المعاصرة في الويب، والموجودة على أداة (Sketch Engine) [١٤] لتحليل النصوص.

– عند تعذّر إيجاد مثال مناسب في مدونة (arTenTen)، لُجِئ إلى مدونة مها الربيعة، المتوفرة أيضًا على أداة (Sketch Engine).

– الرجوع لمعجم المعاني المتوفر على شبكة الإنترنت عند تعذّر الحصول على مثال مناسب بالطريقتين السابقتين.

هـ- منهجية استخراج المتصاحبات:

تمثلت منهجية استخراج متصاحبات ألفاظ الحب والكره في التالي:

– اعتمد على مدونة (arTenTen) لجميع الكلمات، إلا في بعض الكلمات التي لم يخرج منها بنتائج توافق المطلوب، فقد اعتمد فيها على مدونة مها الربيعة.

– اختير أن يكون التصاحب فقط مع الكلمة التي تلي الكلمة المرادة ليتمكن من التمثيل عليها.

– اعتمد على النتائج العشر الأولى فقط حسب ترتيبها بقيمة (logDice)، ثم استثني ما دلَّ منها على معنى آخر غير الحب والكره.

– مثِل على جميع المتصاحبات من المدونة نفسها المستخرج منها لتوضيح التصاحب.

– اختير أن يكون التمثيل من مدونة (arTenTen)، حتى تمثل استخدام الكلمة في وقتنا المعاصر مع بعض التعديل بالحذف والإضافة لتكون الجملة تامة المعنى، إلا في المتصاحبات المستخرجة من مدونة مها الربيعة فمثل عليها من المدونة نفسها.

– في بعض المتصاحبات تعددت أشكال الكلمة الواحدة، مثل: متصاحبات «سخط» (والغضب، وغضب، وغضبه، وغضبها)، في هذه الحالة اعتمد على أول شكل، ثم حسِبت قيمة (logDice) لها جميعًا وقسِمت على عددها؛ لترتيب قائمة متصاحبات الكلمة على أساسها.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

– بحِث عن الألفاظ بشكل عام من دون استخدام الوسم المزود بالمدونة، وذلك بعد مقارنة النتائج بكلا الطريقتين.

– في بعض الكلمات متعددة المعنى، التي يمكن أن تكون اسمًا وفعلًا بالحروف نفسها جُرِب وسم الاسم فيها، إلا أن النتائج لم تكن مرضية أيضًا فتركت من دون متصاحبات.

– استبعاد المتصاحبات التي تكون نتيجة تكرار لآية معينة والتي تقل فيها قيمة (logDice) عن خمسة؛ لانتفاء التصاحب فيها.

ألفاظ الحب والكره في اللغة العربية

يمرُّ الإنسان بالعديد من المواقف الحياتية في هذا العالم، وتختلف هذه المواقف من حيث طبيعتها وما تضفيه في نفس الفرد، فعلى سبيل المثال حين يحقق أحدهم إنجازًا سعى في سبيله، فإنه سيشعر بالعديد من المشاعر الداخلية في نفسه وسيحتاج إلى التعبير عنها، كما لو اعتدى أحد الطلاب على طالبٍ معه في المدرسة، فإنه سيشعر بكرهٍ شديد تجاه هذا الشخص وغضبٍ ناتج عما بدر منه، وبهذا سيسعى إلى التعبير عما في نفسه تجاه الموقف الذي حصل له، أو ما شعر به في تلك اللحظة، بالإضافة إلى ما يشعر به المحب تجاه محبوبته من مشاعر جميلة يودُّ التعبيرَ عنها. فما هي ألفاظ الحب والكره؟ وهل كل مشاعر الحب والكره تدل على الشيء نفسه أم أن لها درجات؟

في الحب:

الحب إحساسٌ في القلبِ، وميلُ الإنسان إلى شخص يعجبه، أو إلى الأشياء التي تجذبه[١٥]، كحبِ السفر ونحوه.

ويصنف أحمد مختار عمر[١٦] الحب بين شخصين إلى حب عُذري وحب حسي، ويُعرِّف الحب العُذْري بأنه حبٌ بريءٌ يخلو من النوايا السيئة، وشريفٌ طاهر في نواياه بعيدٌ عن الشهوات، وعكسه في الشعر القديم الحب الإباحي. أما الحب الحسي فيعرفه بأنه حبٌ جسديٌ متصلٌ بغرائز الإنسان الطبيعية.

وقد يخرج معنى الحب عن معناه الأصلي إلى معانٍ أخرى، عند تصاحبه مع بعض الألفاظ كحُبِ النفس، وهو الأنانية، وحُب الظهور ويدل على حب التباهي بمزاياه ومحاولة لفت الأنظار إليه[١٧].

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

درجات الحب:

وضع الثعالبي [١٨] في كتابه فقه اللغة إحدى عشرة درجةً للحب، وهي:

الدرجة الأولى: الهَوى، وهو ميل الإنسان إلى ما يشتهيه قلبه [١٩]، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾ سورة الكهف آية ٢٨.

الدرجة الثانية: العَلاقة، وهي كما عرَّفها الثعالبي «الحبُّ اللَازِمُ للقَلبِ»[٢٠]، أما الآن فقد تطور معناها وأصبحت تدل على الرابط بين شيئين، كعلاقة الصداقة وعلاقة الحب [٢١]، وعلاقة العمل.

الدرجة الثالثة: الكَلف، وهو حبُ الشيء بشدةٍ[٢٢] والولوع به مع انشغال القلب[٢٣].

الدرجة الرابعة: العِشق، ويكون عند الإفراط بالحب[٢٤] نتيجة التعلق بالشيء وحُبه حبًّا شديدًا[٢٥].

الدرجة الخامسة: الشَعَفُ واللوعَة واللاعِج، فالشَعَف: حُرقة في القلب نتيجة الحب مع متعةٍ يشعرُ بها وعلو منزلة المحب في قلبه[٢٦]. أما اللوعَةُ فهي ألمٌ ووجع في القلب نتيجة الحُب أو الحُزن أو الهم[٢٧]. واللاعج هو الهوى المحرق للقلب[٢٨].

الدرجة السادسة: الشَّغَف، الشَّغَافُ: غِلافُ القلبِ وهو جِلدةٌ فوقه كالحجاب، فالشَّغَف أن يصل حبه إلى شغاف قلبه[٢٩]، ومنه قوله تعالى: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ سورة يوسف آية ٣٠، أي وصل حُبُ نبي الله يوسف إلى شَغَاف قلبِ امرأةِ العزيز.

الدرجة السابعة: الجَوَى، وهو الحُبُ الشديد وما يصاحبه من حزن وحرقة، وقيل هو الهوى الباطن في القلب[٣٠].

الدرجة الثامنة: التَّيْم، وهو أن يطير عقله من شدة الحب فيكون مستعبدًا له[٣١]، ومنه قيل تيْم الله فهو عبد لله[٣٢].

الدرجة التاسعة: التَبْل، المصدر من تَبَلَ، وهو أن يمرضه الحب من شدته[٣٣].

الدرجة العاشرة: التَدْلِيه، وهو فقدان العقل من شدة الحب أو الحزن[٣٤].

الدرجة الحادية عشر: الهِيام، وهو أن يصاب العاشق بالجنون نتيجة حبه[٣٥]، ويقول قيس بن الملوح في هذا [٣٦]:

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

يقولون مجنونٌ يهيم بذكرها فو الله ما بي من جنون ولا سحر

في الكره:

تعددت الآراء حول حركة الكاف عند القراء، فمنهم من قرأها بالضم ومنهم من قرأها بالفتح، أما أهل اللغة فقد أجمعوا على جواز قراءتها بالضم والفتح وأنهما لغتان، إلا الفراء رأى أنها إذا قُرِئت بالضم «كُرْه»، تكون بمعنى إكراه النفس على الشيء، أما إذا قُرِئت بالفتح «كَرْه»، فتكون بمعنى فِعل الشيء بإكراهٍ من أحدهم[٣٧].

درجات الكره:

وكما للحب درجات فإن للكره درجاتٌ أيضًا، وقد ذكرها الثعالبي في كتابه نقلًا عن ابن خالويه وأبي بكر الخوارزمي، وهي:

الدرجة الأولى: البُغْض، وهو ضِدُ الحُب، ويعني كره الشيء والابتعاد عنه[٣٨].

الدرجة الثانية: القِلى، وهو البغض وشدة الكراهية المؤدية إلى الهجران[٣٩]، ومنه قوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ سورة الضحى آية ٣.

الدرجة الثالثة: الشَّنَآن، وهو كره الشيء وعداوته مع سوءٍ في أخلاقه[٤٠]، ومن شواهده قوله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا﴾ سورة المائدة آية ٨.

الدرجة الرابعة: الشَّنَف، وهو بغض الشيء والنظر إليه بكرهٍ واشمئزاز [٤١].

الدرجة الخامسة: المَقْت، وهو شدة البغض نتيجة أمر قبيحٍ صادرٍ من صاحبه ويسمى مَقِيت، ومنه زواج المقت في الجاهلية، وهو أن يتزوج الرجل زوجة أبيه وقد حُرِّم هذا الفعلُ في الإسلام، قال تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ سورة النساء آية ٢٢ [٤٢].

الدرجة السادسة: البِغْضة، وهي البُغض الشديد، ومنها البَغْضاءُ والبَغاضةُ [٤٣].

جمع ألفاظ الحب والكره وتعاريفها

هذا المعجم من المعاجم الموضوعية المختصة بمجالٍ معين داخل أحد الحقول، إذ تعدُّ ألفاظ الحب والكره مجالًا من حقل المشاعر، وقد كانت الرغبة عند جمعها في

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الاعتماد على إحدى الطرق الحديثة لجمع الألفاظ -كمكنز المعاني (Thesaurus) في (Sketch Engine) والفهرسة الآلية[٤٤] ومواقع المعاجم العربية الموجودة على شبكة الإنترنت؛ إلا أن بعض المشكلات أدت للعزوف عن هذا الحل، إما لقلة المخرجات أو لصعوبة استخراجها.

المعاجم المستعملة لجمع الألفاظ:

بعد استخراج ألفاظ الحب والكره بالطرق السابقة، رُئِيَ أنه من المستحسن العودة إلى معاجم اللغة لاشتمالها على جميع الألفاظ، قديمها وحديثها، ولهذا اعتمدت الدراسة معجمين أحدهما قديم والآخر حديث، ويتمثلان في الجدول الآتي:

اسم المعجم	المؤلف	زمنه	تاريخ النشر للنسخة المعتمدة
فقه اللغة	الثعالبي	قديم	١٤٢٢هـ
المكنز الكبير	أحمد مختار عمر	حديث	١٤٢١هـ

جدول (١) جدول يوضح المرجعين المستعملين لجمع الألفاظ.

ويعود السبب في اختيارهما إلى أن معجم فقه اللغة معجم موضوعي قديم، تميز بسرد الألفاظ ووضعها في درجات. أما المكنز الكبير فهو من المعاجم الحديثة المميزة، إذ يختص بذكر جميع الألفاظ المرادفة والمضادة للفظ معين. وبعد تطبيق منهجية اختيار الألفاظ السابق ذكرها في منهجية البحث، بلغ عدد الألفاظ أربعًا وخمسين لفظة، منها ثمان وعشرون لفظة للحب، وست وعشرون لفظة للكره، تعرضها القائمة التالية:

الرقم	ألفاظ الحب	ألفاظ الكره
١	افْتِتَان	اِشْمِئْزَاز
٢	إِعْجَاب	إِحْنَة
٣	إِعْزَاز	بُغْض

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الرقم	ألفاظ الحب	ألفاظ الكره
٤	أُلْفَة	بِغْضَة
٥	أُنْس	حَزَارَة
٦	تَبْل	حَنَق
٧	تَدْلِيه	حِقْد
٨	تَعَلُق	دَاغِلة
٩	تَوْق	دِمْنة
١٠	تَيْم	سَخَط
١١	جَوَى	سَخِيمة
١٢	حُب	شَحْنَاء
١٣	شَعَف	شَنَآن
١٤	شَغَف	شَنَف
١٥	صَبَابَة	ضَغِيْنَة
١٦	عِشْق	ضَمَد
١٧	غَرَام	عَدَاوَة
١٨	كَلَف	عَيّف
١٩	لَاعِج	غِلّ
٢٠	لَهَج	فِرْك

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الرقم	ألفاظ الحب	ألفاظ الكره
٢١	لَوْعَة	قِلَى
٢٢	مَوَدَة	كُرْه
٢٣	هَوَى	مَقْت
٢٤	هِيَام	نُفُوْر
٢٥	وَجْد	وَحَر
٢٦	وَلَع	وَغْر
٢٧	وَلَه	
٢٨	وَمْق	

جدول (٢) قائمة ألفاظ الحب والكره.

المعاجم المستعملة لتعريف ألفاظ الحب والكره:

اعتُمد عند تعريف ألفاظ المعجم على المعاجم العربية القديمة والحديثة، وقد اقتصِر على أربعةٍ منها، تتمثل في اثنين من المعاجم القديمة، واثنين من المعاجم الحديثة، وهي:

الرقم	المعجم	المؤلف	نوع المعجم	تاريخ النسخة المعتمدة
١	لسان العرب	ابن منظور	قديم	لم يذكر تاريخ النسخة المعتمدة في الموقع
٢	فقه اللغة	الثعالبي	قديم	١٤٢٢هـ

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

٣	معجم اللغة العربية المعاصرة	أحمد مختار	حديث	لم يذكر تاريخ النسخة المعتمدة في الموقع
٤	المعجم الوسيط	مجمع اللغة العربية، مصر	حديث	١٩٩٨م

جدول (٣) جدول يوضح المعاجم المستعملة في تعريفات الألفاظ.

ويعود السبب في اختيارها إلى الاستعانة بأحد مواقع معاجم اللغة، والمسمى بـــ ''قاموس معاجم اللغة»، حيث يحتوي هذا الموقع على أربعة من المعاجم القديمة واثنين من الحديثة، وهي كالتالي:

معجم لسان العرب لابن منظور- تاج العروس للزبيدي- الصحاح في اللغة للجوهري- المعجم الوسيط الصادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة- معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عمر.

شكل (١) صورة توضح واجهة موقع "قاموس معاجم اللغة" وجزء من طريقة عرض النتائج.

وقد وقع الاختيار من بين المعاجم القديمة على لسان العرب، إذ يُعدُّ الأشمل

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

والأكبر من بينها؛ وذلك لاعتماده على ستة معاجم تسبقه، وهي: تهذيب اللغة للأزهري، والمحكم لابن سيدة، والنهاية لابن الأثير، والجمهرة لابن دريد، والصحاح للجوهري، وحاشية الصحاح لابن بري[٤٥]، وأضيف له فقه اللغة للثعالبي -نسخة مطبوعة؛ لما تميز به من ترتيب ألفاظ الحب والكره في درجات، فاستعين بها عند التعريف.

أما المعاجم الحديثة: "معجم اللغة العربية المعاصرة" و "المعجم الوسيط"، فوجودها على موقع معاجم اللغة يُعدُّ سببًا لاختيارها، إضافة إلى أنها من أفضل المعاجم الحديثة المتاحة حاليًّا؛ فمعجم اللغة العربية معجمٌ عصري اقتصر في جمع مادته على الكلمات المستعملة في العصر الحديث، وقد اعتمد في جمعها على العديد من المصادر المتنوعة، كالصحف والمجلات ونشرات الأخبار والقصص وغيرها من المواد[٤٦]. أما المعجم الوسيط فقد تميز بأنه صادر من جهة متخصصة، هي مجمع اللغة العربية في مصر.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنه لم يعتمد عند تعريف الألفاظ على خاصية النقل الحرفي، بل قرِئت تعريفات الألفاظ في جميع المعاجم المعتمدة، ثم أنشِئ تعريف يوضح معنى اللفظ كما ذكر في هذه المعاجم كلها، إضافة إلى تحديد درجة اللفظ في التعريف كما رتبها الثعالبي.

استخراج الشواهد والأمثلة السياقية والمتصاحبات

أولاً: استخراج الشواهد:

تنقسم الشواهد إلى ثلاثة أقسام: شواهد من القرآن الكريم، وشواهد من الحديث الشريف، وشواهد من الشعر العربي، وقد وضِع في هذا المعجم جميع أنواع الشواهد لكل كلمة حسب ما وجد، بهدف إثراء المعجم، وتزويد المستخدم بمختلف استخدامات الكلمة في الأنواع الثلاثة المذكورة سابقًا.

أ- الشواهد القرآنية:

هناك العديد من المصادر الإلكترونية، التي تقدم خدمة البحث في القرآن الكريم، سواء كانت مواقع على الإنترنت، أو تطبيقات على الجوال أو جهاز الحاسوب أو مدونات لغوية.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وقد اعتمد على المصحف الإلكتروني «آيات»، المقدم من جامعة الملك سعود، والذي يمكن تحميله على الجوال أو الحاسوب أو تجربته مباشرة من دون تحميل، بالإضافة إلى العديد من المميزات الرائعة، كاحتوائه على سبع عشرة لغة للقرآن الكريم، وترجمة للآيات لأكثر من عشرين لغة، وتلاوات بصوت العديد من القراء، وإمكانية القراءة بروايتين (حفص عن عاصم، أو ورش عن نافع)، وميزة إخفاء الآيات للمساعدة على الحفظ، كما أنه يحتوي على العديد من النسخ الإلكترونية، لتحميل البرنامج لمختلف أنظمة التشغيل(٤٧).

شكل (٢) صورة توضح طريقة عرض نتائج البحث عن لفظة ''حب'' في مصحف ''آيات'' الإلكتروني.

إلا أن أكثر ما يهم فيه وما دعا لاختياره دون غيره سهولة البحث فيه؛ لخفته وسرعة إظهار النتائج بشكل مرتب، وإظهاره لاسم السورة ورقم الآية مع التشكيل، كما أنه يحتوي على سبعة تفاسير ساعدت على فهم بعض الآيات التي أشكل فهمها.

ب- شواهد الحديث الشريف:

اعتمد عند استخراج الأحاديث على موقع «الدرر السنية»، الذي يُعدُّ من المواقع العلمية الموثوقة، والتي تسير على منهج أهل السنة والجماعة، ويحتوي هذا الموقع على العديد من الموسوعات العلمية المختصة بديننا الإسلامي، من ضمنها موسوعة

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

التفسير، والموسوعة التاريخية، التي تضم أحداث التاريخ الإسلامي من مولد الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وغيرها من الموسوعات التي من أهمها الموسوعة الحديثية، وقد تميز هذا الموقع بالعديد من المميزات التي أدت لاختياره دون غيره، ففي الموسوعة الحديثية ضمت الخيارات المتقدمة للبحث إمكانية التحكم بدرجة الحديث من حيث الصحة والضعف سواء كان لمتن الحديث أو للسند، ونوع الحديث من حيث هو حديث مرفوع أو قدسي، وإمكانية تحديد عدد من الكلمات التي لا يريد الباحث ظهورها مع الكلمة المراد البحث عنها؛ لتقليل نتائج البحث وحصرها، مثل: أن يبحث الباحث عن لفظة «أُنس»، فيقوم باستبعاد كل حديث يحتوي على (ابن مالك، ابن النضر، ...) وغيرها من المميزات المتمثلة في الشكل رقم (٣).

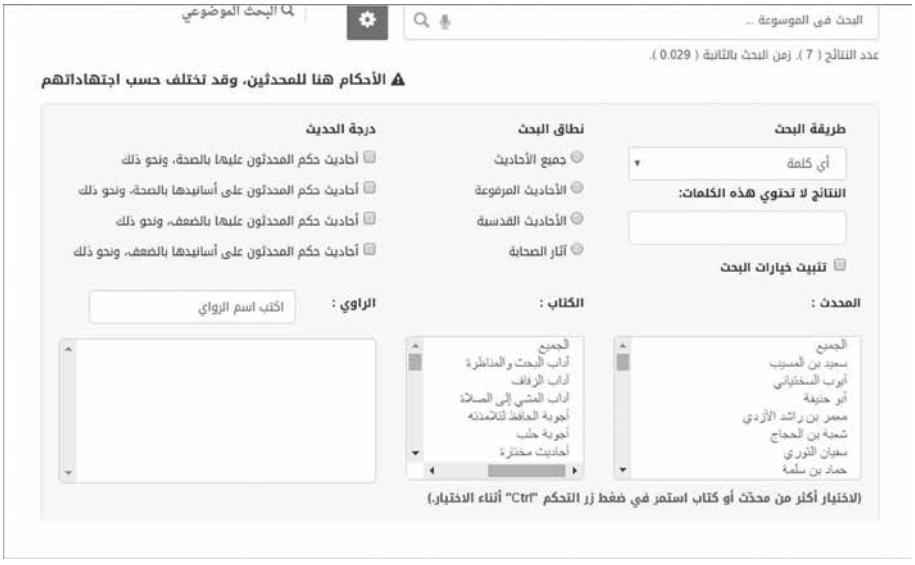

شكل (٣) واجهة البحث المتقدم في موقع ''الدرر السنية'' للموسوعة الحديثية.

إلا أن أكثر ما استفِيد منه عند البحث هو خيار درجة الحديث، إذ انحصر البحث ضمن الخيار الأول فقط ضمانا لخلو النتائج من الأحاديث الضعيفة، ويكتفى بما هو صحيح وحسن لمتن الحديث وسنده؛ لأن الخيار الثاني حُكِم على سنده بالصحة. لكن المتن لا يشترط فيه الصحة إذا كان السند صحيحا، ولهذا استبعد. أما الخياران الثالث والرابع فمحكوم عليهما بالضعف سواء للمتن أو السند.

كما استفيد من خيار طريقة البحث في بعض الكلمات، ففي هذا الخيار يمكن

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الاختيار من بين أربع طرق:

– البحث عن أي كلمة، ويعني إمكانية إدخال أكثر من كلمة، ويقوم المحرك بإظهار جميع الأحاديث التي تحتوي على أي كلمة منها.

– جميع الكلمات، فيبحث عن كل الكلمات المدخلة.

– بحث مطابق، أي أن نتائجه تكون مطابقة لرسم الكلمة المدخلة.

– البحث بالجذر، بالإضافة إلى البحث عن طريق المشتقات وأزمنة الفعل.

ومن مميزات هذا الموقع أيضًا ظهور عدد من الكلمات المرادفة للكلمة المدخلة؛ لمساعدة الباحث أثناء بحثه، وفي الشكل (٤) يظهر لنا جزء من نتيجة البحث عن كلمة «كره» بالإضافة إلى مرادفاتها.

انظر أيضا: حقد إحنة حنق شنآن بغض فرك ضغن حزازة

إعادة ترتيب النتائج حسب:: الراوي.

إعادة ترتيب النتائج حسب:: تاريخ وفاة المحدث.

1 - مَن أحبَّ لقاءَ اللهِ ، أحبَّ اللهُ لقاءَهُ . ومن كرِهَ لقاءَ اللهِ ، كرِهَ اللهُ لقاءَهُ . قال فأتيتُ عائشةَ فقلتُ : يا أمَّ المؤمنينَ ! سمعتُ أبا هريرةَ يذكرُ عن رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم حديثًا . إنْ كان كذلك فقد هلَكْنا . فقالتْ : إنَّ الهالكَ من هلكَ بقولِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم . وما ذاكَ ؟ قال : قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : مَن أحبَّ لقاءَ اللهِ ، أحبَّ اللهُ لقاءَهُ . ومن كرِهَ لقاءَ اللهِ ، كرِهَ اللهُ لقاءَهُ ، وليس منَّا أحدٌ إلَّا وهو يكرهُ الموتَ . فقالت : قد قالَهُ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم . وليس بالَّذي تذهبُ إليه . ولكنْ إذا مخِضَ البصرُ ، وحَشرجَ الصَّدرُ ، واقشعرَّ الجلدُ ، وتشنَّجتِ الأصابعُ . فعند ذلك ، مَن أحبَّ لقاءَ اللهِ ، أحبَّ اللهُ لقاءَهُ . ومن كرِهَ لقاءَ اللهِ ، كرِهَ اللهُ لقاءَهُ .

الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: 2685 | خلاصة حكم المحدث : صحيح | شرح الحديث

شكل (٤) صورة توضح طريقة عرض النتائج في موقع ''الدرر السنية'' وطريقة ظهور مرادفات الكلمة.

ج– الشواهد الشعرية:

هناك الكثير من الموسوعات الشعرية على شبكة الإنترنت، وقد تميزت كل واحدة عن الأخرى بالعديد من المميزات، إلا أن الاختيار وقع على "الموسوعة العالمية للشعر العربي»؛ لسهولة البحث فيها وخفة الموقع، مما يساعد على سرعة ظهور النتائج بشكل مرتب مع اسم الشاعر؛ كما أنها تضم عددًا من الأقسام الشعرية

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

التي يمكن البحث في أحدها بمعزل عن الآخر، ومنها: قسم للشعر الفصيح، وقسم للشعر العامي، وغيرها من الأقسام. إلا أنه اقتصر في هذا البحث على قسم الشعر الفصيح فقط، والذي يضم – حتى كتابة هذا البحث– أكثر من مليون بيتٍ لستمئة وتسعة وستين شاعرًا وشاعرة من مختلف بلدان الوطن العربي، ويمكن البحث فيه عن طريق خيار البحث الموجود في الموقع أو بشكل يدوي بتحديد بلد معين، واختيار أحد الأعلام الموجودة في الصفحة الرئيسة لعرض جميع الشعراء الذين ينتمون لهذا البلد ومن ثم اختيار القصيدة المطلوبة، أو تحديد العصر المطلوب البحث فيه (جاهلي– أموي – عباسي)، أو حتى اختيار اسم الشاعر مباشرة من الصفحة الرئيسة. وتكون نتائج هذا البحث عبارة عن صفحة إلكترونية تحتوي على القصيدة المختارة بكامل معلوماتها (البلد الذي ينتمي له الشاعر، واسم الشاعر، واسم القصيدة، ونوعها، ونص القصيدة). أما نتائج البحث الإلكتروني كما تظهر في الشكل (٥) فهي كالتالي:

شكل (٥) صورة توضح طريقة عرض النتائج في موقع "الموسوعة العالمية للشعر العربي".

ويجدر بنا أن نشير إلى أن الأبيات الشعرية قد استخرجت من الموقع السابق، ما عدا بيتين للفظتي «سخيمة» و«تدليه»، استُخرجا من موقع «بوابة الشعراء»؛ لعدم وجود أي بيت يحمل لفظة «سخيمة»، ولعدم وجود بيت مناسب للفظة «تدليه».

ويحتوي هذا الموقع على أكثر من مئة وإحدى وثمانين قصيدة، لأكثر من ثلاثة آلاف وستمئة شاعر، ويمكن البحث فيه بنفس طريقة البحث في الموقع السابق، إلا أنه يتميز بتوسيع خيارات البحث، إذ يمكن الاختيار من بين عدة خيارات تبينها الصورة التالية:

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

شكل (٦) صورة تمثل خيارات البحث في موقع "بوابة الشعراء".

ثانيا: استخراج الأمثلة السياقية:

ونقصد بها الأمثلة المستمدة من المدونات اللغوية، التي تحاكي الاستخدام الواقعي للكلمة، ويتم استخراجها عن طريق الكشافات السياقية للمدونات اللغوية، من خلال عدة برامج وأدوات، من بينها أداة (Sketch Engine) التي استخدمت في هذا البحث، وتختلف المدونات من حيث مضمونها حسب الهدف من إنشائها، كما تختلف علة اختيار إحداها – من بين المدونات المنشورة – حسب الغرض المطلوب من استخدامها، وفي هذا المعجم استخدمت مدونة (arTenTen)؛ وذلك لتوفرها على أداة تحليل النصوص (Sketch Engine)، ولتمثيلها اللغة العربية المعاصرة.

ومدونة (arTenTen) هي إحدى مدونات مجموعة TenTen، التي بُنيت في عام ٢٠١٢م من نصوص شبكة الويب، وتتكون المدونة من ٥٠٨ بليون كلمة، تم اقتطاع جزء منها يتكون من ١١٥ مليون كلمة، ومن ثم تقطيعه وتهذيبه وتوسيمه [٤٨] باستخدام أداة التوسيم مدى (Habash, Rambow, 2005) (Habash, Rambow, Roth,) 2009) ومن ثم تحميله على أداة البحث الأشهر في المدونات (Sketch Engine)؛ لتكون متاحة لاستخدام الجميع (Arts, Belinkov, Habash, Kilgarriff, Suchomel, 2014).

كما استخدمت مدونة مها الربيعة (Alrabiah, Al-Salman & Atwell, 2013)، في الكلمات التي لم تجد لها مثالًا مناسبًا في المدونة السابقة؛ لوجودها على (Sketch Engine)، ولاحتوائها على أكثر من ست وأربعين مليون كلمة من النصوص العربية الفصيحة لمختلف العلوم والمؤلفات الدارجة في عصور الاحتجاج اللغوي، من بينها

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

نصوص أدبية نثريه وشعرية ومعاجم وروايات، بلغ عددها اثني عشر مليون كلمة تقريبًا [٤٩]، استفيد منها في لفظتي «شعف» و«ومق» وفي لفظة «وحر».

طريقة استخراج الأمثلة السياقية من أداة (Sketch Engine):

يمكن استخراج الأمثلة السياقية عن طريق عدة خطوات تتمثل في الآتي:

الخطوة الأولى: الدخول إلى موقع الأداة على الشبكة العنكبوتية والتسجيل فيه (تم وضع رابط الأداة في الهامش رقم ١٢).

الخطوة الثانية: اختيار المدونة التي سيتم العمل عليها، وفي هذا العمل اختيرت مدونة (arTenTen)، ومدونة الربيعة (KSUCCA) المعلمة بالأحمر في الشكل (٧)، كما يمكن إضافة مدونة أخرى من قبل المستخدم، للعمل عليها عن طريق الخيارات الموجودة في أول القائمة يسار الشاشة، لكننا لسنا بصدد الحديث عن طريقة رفع المدونات؛ لذا لن نتطرق لها.

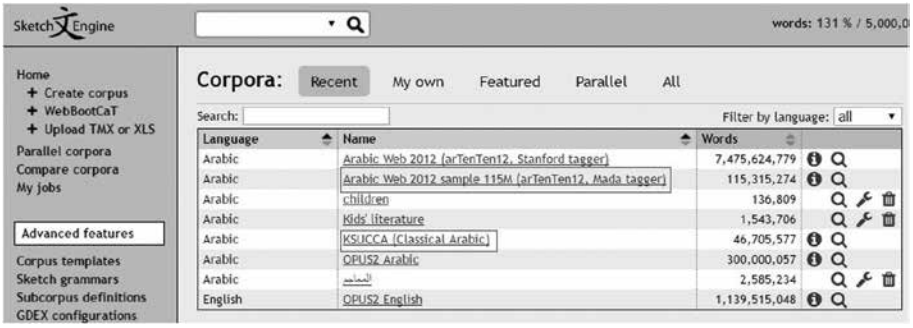

شكل (٧) صورة توضح مكان اختيار المدونة المطلوبة للعمل عليها في Sketch Engine.

الخطوة الثالثة: البحث عن الكلمة المطلوبة عن طريق خيار البحث في المدونة في (Sketch Engine) كما في الشكل (٨):

شكل (٨) خيار البحث في المدونة في Sketch Engine.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

كما يمكن التوسع في طريقة البحث عن طريق اختيار «أنواع الاستعلام»؛ للبحث بالجذر أو عن كلمة موسومة وغيرها من طرق البحث.

الخطوة الرابعة: اختيار المثال المناسب من بين الأمثلة الناتجة، وذلك من خلال الكشافات السياقية كما في الشكل (٩).

شكل (٩) طريقة عرض الكشافات السياقية في Sketch Engine.

وبعد استخراج المثال المناسب عُدِل على بعض الأمثلة، إما بإضافة كلمات أخرى حتى تصبح الجملة تامة المعنى، أو بحذف بعض الكلمات التي لا حاجة إليها، أو تغيير صيغة بعضها، كما استعين بمعجم المعاني في استخراج الأمثلة للفظتي «ضمد» و"دمنة"؛ وذلك لعدم وجود مثال مناسب في كلا المدونتين.

ثالثا: استخراج المتصاحبات:

يعتمد استخراج المتصاحبات على قياس نسبة تكرار الكلمة الأساس مع الكلمة المصاحبة لها، وفي (Sketch Engine) يمكن استخراجها باستخدام عدة مقاييس إحصائية، يختلف كل مقياس عن الآخر في طريقة حسابه، وفي نسبة حكمه على التصاحب، ومن بينها: المعلومات المتبادلة، ومقياس تي، ومقياس زد، ودايس، ولوق دايس، ويمكن تعريف هذه المقاييس بما يلي وفقاً لتعريف المجيول [٥٠] لها:

المعلومات المتبادلة: يقيس دلالة الكلمة إحصائيًا عن طريق حساب تكرار المتصاحبتين معًا، وتكرار كل كلمة على حدة، وذلك من خلال المعادلة التالية:

$$P(X)P(Y)) \quad / ((P(X,Y) \log 2$$

حيث يقصد بالرمز p تكرار الكلمة، أما x وy فيقصد بهما الكلمة ومتصاحبتها، وعلى سبيل المثال لو أردنا قياس دلالة المتصاحبة "حب الوطن" في مدونة arTenTen

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

والتي يبلغ عدد كلماتها 115,315,274 كلمة، وعدد تكرار كلمة «حب» فيها 66,351 مرة، أما كلمة «الوطن» فقد تكررت 32,410 مرة، والمتصاحبة «حب الوطن» جاءت 795 مرة، وعند التعويض في المعادلة بالمعطيات السابقة يكون الناتج:

((795*115,315,274)/(66,351*32,410))=5,41 log2

وفي المعلومات المتبادلة تستبعد القيمة إذا كانت أقل من (٣)، ويعني أن التصاحب ما بين الكلمتين في النص المعالج ليس له ارتباط ولا قوة، وإن كان أعلى من (٣) تبدأ دلالته الإحصائية وقوته؛ وعليه فإن المتصاحبة «حب الوطن» تعتبر دالة إحصائيًا.

تي وزد: يستعملان لقياس التشتت بين المتصاحبين، وذلك من خلال المعادلة التالية لقياس تي: ((x /n)-x) /√j، حيث يقصد بالرمز x ناتج ضرب عدد تكرار الكلمة مع عدد تكرار متصاحبتها، والرمز n يقصد به عدد كلمات المدونة، أما j فيقصد به حاصل ضرب التكرار المشترك بين المادة العنقودية ومصاحبتها، ويعتبر التصاحب ذا دلالة إحصائية عندما يكون الناتج ٢ فما فوق في قياس تي.

أما قياس زد فتستعمل له المعادلة التالية:

Z: عدد كلمات المدونة.

A: عدد تكرار الكلمة الأولى.

B: عدد تكرار الكلمة الثانية المصاحبة للأولى.

K: عدد تكرار A وB معًا.

S: عدد الكلمات قبل الكلمة الأولى وبعدها (المدى).

ويكون التصاحب دالًا إحصائيًا وذا قيمة عندما يكون الناتج أعلى من ٣.

مقياس دايس: كلما كانت القيمة أقل كان التصاحب أقوى، ويمكن حسابه من خلال المعادلة التالية: 2fAB/ (fA+fB)، حيث يقصد بـ fAB عدد مرات تكرار الكلمة مع متصاحبتها، ويقصد بـ fA+fB حاصل جمع تكرار الكلمة الأولى مع متصاحبتها، وبالتعويض بمعطيات المتصاحبة «حب الوطن» يكون الناتج:

0,016 2*795/(66,351+32,410)=.

مقياس لوق دايس: يزيد على معادلة دايس التالي: 2fAB/(fA+fB)14+logD،

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

ويُعدُّ لوق دايس مقياسًا حديثًا لقياس قوة التصاحب، كما أنه يتماشى مع أحجام متنوعة من المدونات[٥١]؛ لهذا اختير استخراج المتصاحبات عن طريقه، كما اتبع في استخراجه منهجية استخراج الأمثلة السياقية، أي استخراجها أولًا من مدونة (arTenTen)، وإن لم يوجد ينتقل إلى مدونة الربيعة، وإن لم يوجد فلا يضع لها متصاحبات.

ويمكن استخراجها عن طريق تتبع الخطوات السابقة، لاستخراج الأمثلة السياقية ثم السير على الخطوات التالية:

الخطوة الأولى: بعد ظهور نتائج البحث عن الكشافات السياقية يتم اختيار «المتصاحبات»، من أسفل القائمة يسار الشاشة.

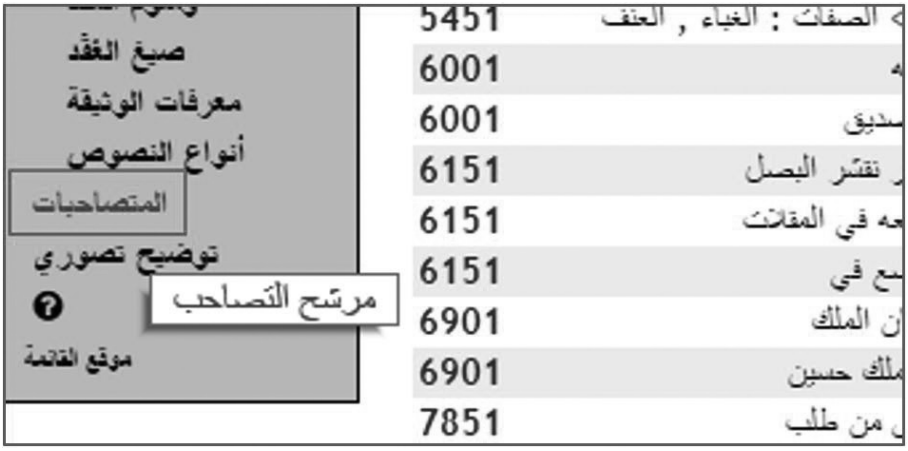

شكل (١٠) صورة توضح مكان أداة «المتصاحبات» في Sketch Engine.

الخطوة الثانية: اختيار مدى التباعد بين الكلمة الأساس وبين اللفظة المتصاحبة عن اليمين وعن اليسار، وفي هذا العمل اختير أن يكون التباعد صفرًا يمين الكلمة وكلمة واحدة يسار الكلمة الأساس؛ لأن ما يهم هو اللفظ المصاحب للكلمة الأساس مباشرةً؛ حتى يمثل عليها بمثال مناسب من المدونة نفسها. كما يتم في هذه الخطوة اختيار مقياس التصاحب المناسب، وقد اختير لوق دايس؛ للسبب المذكور سابقًا، كما أنه موضوع بشكل تلقائي.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

شكل (١١) صورة توضح واجهة اختيار المدى والمقياس المناسب لقياس التصاحب في Sketch Engine.

الخطوة الثالثة: بعد النقر على «إعداد قائمة مقترحات»، تظهر لنا نتائج المتصاحبات مرتبة حسب المقياس الذي تم اختياره، بالإضافة إلى عدد مرات تكرار اللفظ المصاحب مع الكلمة الأساس، وعدد مرات تكرار وروده مستقلًا عنها؛ لأن مقياس لوق دايس يعتمد على قياس النسبة بين تكرار اللفظ المصاحب لوحده وبين تكراره مصاحبًا لها، وهو ما يسمى بالتكرار النسبي[٥٢].

ويكون التصاحب في لوق دايس مثاليًّا عندما تكون النتيجة (أربع عشرة)، إلا أن هذه النتيجة مستحيلة؛ لأن هذا يعني أنه كلما وجدت مثلًا لفظة «امرأة» وجدت معها «جميلة»، وكلما وجدت لفظة «جميلة» وجدت معها «امرأة»، وغالبًا تكون القيمة التي تدل على التصاحب أقل من عشرة [٥٣]، أما عندما تكون القيمة (٥) فما تحت، فلا يعدُّ تصاحبًا حسب مقاس لوق دايس[٥٤].

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

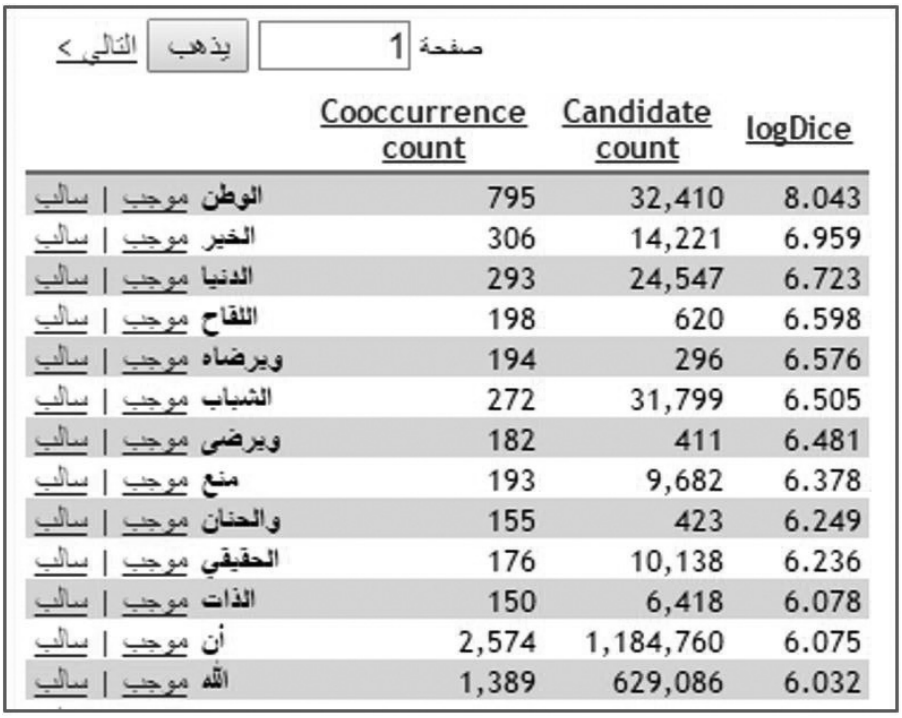

صفحة 1 يذهب التالي >

	Cooccurrence count	Candidate count	logDice
الوطن موجب | سالب	795	32,410	8.043
الخير موجب | سالب	306	14,221	6.959
الدنيا موجب | سالب	293	24,547	6.723
اللقاح موجب | سالب	198	620	6.598
ويرضاه موجب | سالب	194	296	6.576
الشباب موجب | سالب	272	31,799	6.505
ويرضى موجب | سالب	182	411	6.481
منع موجب | سالب	193	9,682	6.378
والحنان موجب | سالب	155	423	6.249
الحقيقي موجب | سالب	176	10,138	6.236
الذات موجب | سالب	150	6,418	6.078
أن موجب | سالب	2,574	1,184,760	6.075
الله موجب | سالب	1,389	629,086	6.032

شكل (١٢) صورة توضح نتيجة المتصاحبات في Sketch Engine للفظة «حب».

وبعد ظهور النتائج تؤخذ أولى عشر كلمات ويتم تدقيقها؛ لاستبعاد كل ما ليس له علاقة بالحب والكره، كلفظتي «اللقاح» و«الشباب»، ثم التمثيل عليها من المدونة نفسها بالضغط على لفظة «سالب»، لتظهر لنا جميع الكشافات السياقية التي تحتوي لفظة «حب»، تليها مباشرة لفظة «الوطن»، مثلاً. وبهذا استخرجت المتصاحبات بالطريقة نفسها المذكورة سابقًا، وباتباع الخطوات المذكورة في منهجية البحث.

كما قُورنت نتيجة البحث عند تحديد وسم معين للكلمة، مثل: «الاسم (Noun)»، بالبحث عن الكلمة نفسها من دون تحديد وسم لها؛ رغبة في زيادة دقة النتائج، إلا أن النتائج كانت أفضل بكثير عند البحث بدون تحديد الوسم؛ لظهور العديد من الرموز وعلامات الترقيم والأرقام في جدول المتصاحبات الناتج عند البحث بالكلمة الموسومة.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

P | N إخوانا	11	215	9.611
P | N 13:3	6	15	9.557
P | N وحقد	5	168	8.628
P | N تجري	5	4,676	5.057
P | N يد	8	14,427	4.159
P | N 6	3	31,903	1.612
P | N ولا	5	241,220	-0.560
P | N و	6	637,527	-1.698
P | N "	11	1,351,619	-1.907
P | N ..	3	415,405	-2.080
P | N ,	15	4,752,430	-3.273

شكل (١٣) صورة توضح نتيجة متصاحبات لفظة "غل" بعد البحث عنها مع تحديد الوسم.

كما جُرب الوسم في الكلمات التي يمكن أن تكون اسمًا وفعلًا بالصيغة نفسها، كلفظة «فِرْك» إذ يمكن أن تكون بمعنى البغض، ويمكن أن تكون فعلًا يدل على حك الشيء ودلكه لتنظيفه، إلا أنها لم تكن مرضية فتركت من دون متصاحبات.

إضافة إلى أن بعض المتصاحبات كانت لها نسبة تكرار عالية، وعند النظر في أمثلتها تبيّن أن هذا التصاحب ما هو إلا نتيجة تكرار لآية معينة في المدونة، ولهذا استبعدت لانتفاء التصاحب هنا؛ إذ لا يُعدُّ هذا تكرارًا للكلمتين معًا وإنما تكرارًا للآية كاملة، مثل: كلمة «غِلّ» التي ظهر لنا أول متصاحب معها هو كلمة «للذين»، وعند التدقيق وجد أنها تكرار للآية العاشرة في سورة الحشر، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾.

وبعد استخراج المادة اللغوية الخاصة بالمعجم، تبيّن أنه لا وجود لأي شاهد أو مثال أو لفظ مصاحب للفظة «داغلة»، التي تعني "الحقد المكتوم في الصدر"، وذلك بعد الرجوع للمعاجم السابق ذكرها، وعلى هذا الأساس حُذِفت من المعجم المحوسب.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

بناء معجم ألفاظ الحب والكره

بعد جمع المادة اللغوية وتدقيقها من قبل لغويين[٥٥]، صُممت واجهة البرنامج بشكل تقريبي على الورق، واختيرت الألوان والرموز المناسبة، بالإضافة إلى البحث عن بعض التقنيات المهمة التي تساعد المستخدم أثناء استعماله للمعجم كالمفضلة، وخيار إرسال المادة اللغوية لبرامج أخرى.

واختير أن تكون برمجة التطبيق بلغة البرمجة «java android»؛ لتوافقها مع الأجهزة التي تعمل بنظام التشغيل Android.

كما أنشِئت قاعدة بيانات على الإكسل (Microsoft Excel) ، وتم ربطها بالمعجم بواسطة مكتبة (SQLite)؛ لتعديل محتويات المعجم مباشرة بالحذف والإضافة سواء للمحتوى الموجود حاليًّا، أو عند تطويره لاحقًا وإضافة كلمات جديدة لمشاعر الفرح والحزن مثلًا. وتتضمن قاعدة البيانات (ملف الإكسل) ستة أعمدة رئيسة، وهي: الكلمة (المدخل المعجمي)، الجذر، التعريف، الشواهد، المثال السياقي، المتصاحبات.

الكلمة	الجذر	التعريف	الشاهد	المثال السياقي	المتصاحبات
الهوى	(ه.و.ى)	أول مراتب الحب، وهو ميل الإنسان إلى ما يشا	أَكُلَّما جاءَكُم رَسُولٌ بِما لا تَهوى أَنفُسُكُمُ استَكبَرتُم ؛1. فَفَرِيقًا كَذَّبتُم وَفَرِيقًا تَقتُلُونَ} سورة البقرة، آية ٨٧ ذاتُ فَنجِيانٌ: خَشيةُ اللهِ تعالى في السِّرِّ ".2 والعلانيةِ، والعدلُ في الرِّضا والغضبِ، والقصدُ في الفقرِ والغِنى، وذاتُ قِيلَتانِ: هَوًى مُتَّبَعٌ، وشُحٌّ مُطاعٌ، وإعجابُ المرءِ بنفسِهِ (صحيح الجامع) خصلتانِ لا أُمكِنُكم أَلهوى وأطاعا ... أَبَيتُ اللَّعنَ بِناكُم .3 عَلَيَّ أَميرُ (محمود سامي البارودي)	تتحدث قصة الفلم عن شاب يهوى ة	
كلف	(ك.ل.ف)	المرتبة الثالثة من الحب بعد "العلاقة" عند العما	كَلِفتُ بِحُبِّكِ، قَولِيّ، وَبَيتِي ... الَّتي الفَرعُ كَلِفتُ بِحُبِّكِ، قَولِيّ (البحتري)	لا يكن حبك كلفاً، ولا بغضك تلفاً.	

شكل (١٤) صورة توضح طريقة ترتيب الأعمدة والصفوف في قاعدة البيانات على الإكسل.

آلية عمل المعجم المحوسب:

يتكون معجم ألفاظ الحب والكره كما سبق وأشرنا من قاعدة بيانات تحتوي على:

١. ملف الإكسل (القاعدة الأساسية)، وفيه المادة اللغوية للمعجم، التي لا يمكن التحكم فيها سواء بالحذف أو الإضافة إلا من قبل مصمم البرنامج.

٢. واجهة البرنامج وتتضمن:

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

-معلومات التطبيق (الجهة المنشأ لها التطبيق، اسم الباحثة، اسم المشرف على العمل، المراجع).

- قائمة المفضلة.

- قائمة آخر عشر كلمات.

وعند فتح قائمة الكلمات في التطبيق واختيار إحدى الألفاظ الموجودة، يتم استدعاء معلومات اللفظ من قاعدة البيانات (ملف الإكسل) بشكل آلي، لتظهر لنا واجهة أخرى تحتوي على اللفظ مع جميع معلوماته المخزنة في ملف الإكسل (الجذر، التعريف، الشواهد، المثال السياقي، المتصاحبات)، ويمكن عن طريق هذه الواجهة استخدام أيقونة الإرسال لمواقع التواصل الاجتماعي بالنقر عليها؛ ليتم ترتيب المعلومات بشكل آلي مناسب لإرساله إلى تطبيقات أخرى، كما يمكن اختيار أيقونة «المفضلة» لحفظ الكلمة مع معلوماتها بشكل يدوي في قائمة «المفضلة» على قاعدة البيانات، كما أنها تحفظ بشكل آلي بمجرد الدخول على الكلمة في قائمة «آخر عشر كلمات» ولأول عشر كلمات فقط. أما معلومات البرنامج فيمكن التوصل إليها عن طريق الضغط على أيقونة «حول البرنامج» في التطبيق، وفي الشكل (١٥) توضيح لآلية عمل البرنامج.

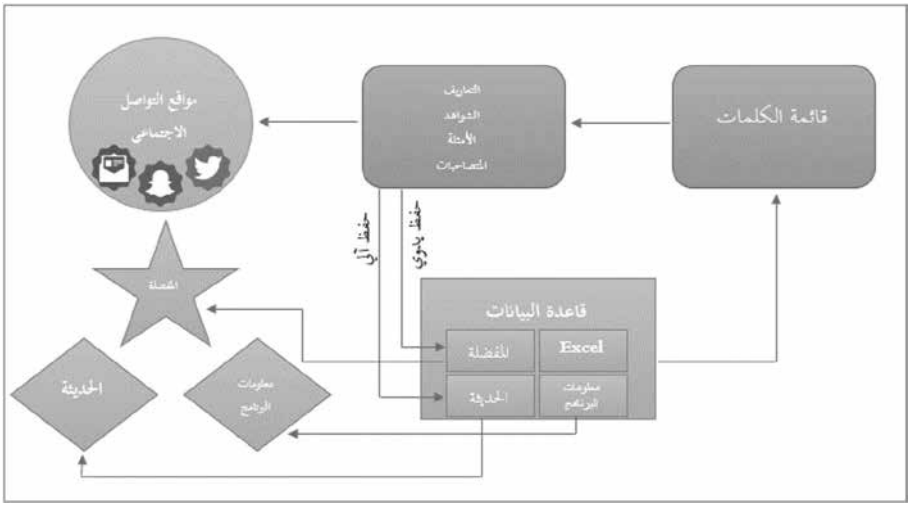

شكل (١٥) آلية عمل البرنامج.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

طريقة استخدام المعجم المحوسب:

عند فتح التطبيق تظهر لنا قائمة الكلمات مقسمة إلى: ألفاظ الحب وألفاظ الكره، وتعدُّ هذه الواجهة هي الواجهة الرئيسة للتطبيق؛ لأنها الأهم بالنسبة للمستخدم، وقد تم ترتيب كُلٍ منها ترتيبًا ألفبائيًا حسب جذع[٥٦] الكلمة؛ لأن البحث بالجذر فيه صعوبة خاصة على من لا يتقن اللغة العربية.

شكل (١٦) صورة توضح شكل واجهة تطبيق "معجم ألفاظ الحب والكره".

وعند اختيار أحد الألفاظ تظهر لنا واجهة أخرى تحتوي على المادة اللغوية للكلمة، وهي مرتبة بالشكل الآتي حسب قوة التصاحب (logDice):

المدخل (مشكلاً بالحركات) | جذر الكلمة (الأصل اللغوي) | تعريف الكلمة | الشواهد (وقد رُتبت ابتداءً بالشواهد القرآنية ثم الشواهد من الحديث ثم الشواهد الشعرية حسب ورودها) | المثال السياقي | المتصاحبات

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

شكل (١٧) صورة توضح واجهة التطبيق لأحد المداخل المعجمية.

وفي المربع رقم (١) في الصورة السابقة يمكن للمستخدم مشاركة المدخل المعجمي بإرسال المادة اللغوية، عبر عدة وسائل SMS) و WhatsApp و Snapchat و(Gmail أو حفظها لعرضها في برامج أخرى، وذلك بواسطة العديد من التطبيقات، مثل: رسائل ال وغيرها من البرامج.

شكل (١٨) صورة توضح شكل واجهة التطبيق عند اختيار أيقونة الإرسال لتطبيقات أخرى.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

أما المربع الثاني فهو خيار «المفضلة»، بحيث يمكن للمستخدم النقر عليه لإضافة الكلمات المطلوبة في واجهة مستقلة؛ للرجوع إليها لاحقًا بشكل أسرع، كما يمكن إزالتها بالنقر على الأيقونة نفسها.

شكل (١٩) صورة توضح شكل واجهة خيار ''المفضلة''

أما ثاني خيار في الشريط السفلي فهو خيار «حول التطبيق»، وقد تم فيه ذكر معلومات التطبيق، بالإضافة إلى أيقونة تظهر فيها مراجع المادة اللغوية عند النقر عليها بالشكل الظاهر يسار الشكل (٢٠).

شكل (٢٠) صورة توضح شكل واجهة التطبيق لخيار "حول البرنامج".

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وأما الخيار الأخير فهو خيار «آخر عشر كلمات»، ويمكن للمستخدم الرجوع إليه عند الرغبة في الرجوع لآخر الكلمات، التي اطلع عليها بسرعة من دون أن يبحث عنها من جديد.

وتم وُضع خيار «المفضلة» و"خيار آخر عشر كلمات"؛ لعدم وضع خيار البحث عن الكلمة من قبل المستخدم؛ لقلة عدد الكلمات، بحيث يمكن وضعها في قائمة يَسْهُل الوصول إليها، وعوضًا عن ذلك وضِع خيارين للمستخدم لتسريع عملية الوصول للكلمة بشكل أسرع من البحث عنها في القائمة.

شكل (٢١) صورة توضح شكل واجهة خيار "آخر عشر كلمات".

الخاتمة:

سعت هذه الدراسة بمشروعها الحاسوبي اللغوي التطبيقي إلى الإسهام في بناء المعاجم الإلكترونية المتخصصة، وعلى وجه الخصوص معاجم الهواتف الذكية، وإلى تحديد ألفاظ الحب والكره في اللغة العربية لتكون موضوعًا لها، وقد بينت من خلال صفحاتها ما يلي:

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

١. التعريف بألفاظ الحب والكره، التي هي لبُّ البحث وموضوعه، وتبيان درجاتها والفرق بينها.

٢. توضيح خطوات العمل من مرحلة جمع الألفاظ حتى إنشاء المعجم الإلكتروني للهواتف الذكية، وهي: جمع الألفاظ مع جذورها، وإنشاء التعاريف، واستخراج الشواهد من المواقع الإلكترونية، واستخراج الأمثلة السياقية والمتصاحبات من المدونات اللغوية، ثم العمل على إنشاء قاعدة بيانات تحتوي على المادة اللغوية للمعجم، ومن ثم العمل على تصميم واجهة التطبيق، وإنشائه لإخراجه بشكل نهائي.

وقد تُوصِل في نهاية هذا البحث إلى الخروج بمعجم محوسب لألفاظ الحب والكره في اللغة العربية، آملين أن يكون مرجعًا لكل المهتمين بزيادة ثرائهم اللغوي حولها.

كما نطمح لمواصلة العمل، والسير على المنهجية نفسها لبناء معجم متكامل لألفاظ المشاعر، خصوصًا أن المعجم قد بُني على قاعدة بيانات إلكترونية مستقلة، تُسهِّل الإضافة والتعديل والحذف في المادة العلمية للمعجم من دون المساس بتصميم البرنامج. ونوصي الباحثين بالعمل في مجال المعاجم؛ لبناء معاجم متخصصة في كل حقول اللغة العربية ومجالاتها؛ لتلبي جميع الاحتياجات اللغوية، كما نوصيهم بما يلي:

- العمل الجماعي غالبًا ما يكون إخراجه متكاملًا وأكثر من ناحية الكم؛ لذا يجب على الباحثين التعاون لتغطية جميع حقول اللغة العربية.

- بناء معاجم متخصصة لكافة الفئات، فلا ينبغي التركيز على فئة معينة دون غيرها.

- بناء معاجم حسب نظرية المكونات الدلالية؛ لما فيها من دقة وشمول لكل مكونات اللفظ.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الهوامش

١- يقصد بأَتْمَتَة المعجم: جعل المعجم يعمل آليا عند البحث والاسترجاع من دون تدخل البشر، أما التقييس المعجمي، فهو: عملية وضع القواعد والمعايير لبناء المعاجم٥٧.

٢- إيمان دلول، معجم محوسب لمعاني الأفعال الثلاثية المجرّدة في اللغة العربية، ص أ.

٣- أحمد مختار، صناعة المعجم الحديث، ص١٧٩.

٤- نفس المصدر السابق، ص ١٨٣.

٥- إيمان دلول، معجم محوسب لمعاني الأفعال الثلاثية المجرّدة في اللغة العربية، ص ٧١.

٦- سلوى حمادة، المعالجة الآلية للغة العربية «المشاكل والحلول»، ص ٢٦.

٧- المدونات اللغوية: عبارة عن مجموعة من النصوص اللغوية المنطوقة أو المكتوبة، والموثقة من حيث المصدر والنوع والتاريخ، تجمع لأغراض معينة بناءً على معايير واضحة ومحددة، ويمكن التعامل معها آليًّا عن طريق العديد من الأدوات والبرامج، مثل: Sketch Engine، وغواص، أو عن طريق الأدوات التي توفرها المدونات في مواقعها الإلكترونية.

٨ - أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص ١٦٥.

٩ - مبادرة الملك عبد الله للمحتوى العربي. (١٤٣٨هـ). موسوعة ويكيبيديا، http://cutt.us/QxdSX

١٠ - إيمان دلول، معجم محوسب لمعاني الأفعال الثلاثية المجرّدة في اللغة العربية، ص ٥٠.

١١ - هيام أحمد فتح الباب، صناعة المعاجم العربية المعاصرة، ص ٢٥٣

١٢- محمد جرادات، مليار لفظ في المعجم التاريخي الأول للغة العربية، مقال منشور على شبكة الإنترنت.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

١٣ – أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص ١١٧.

١٤ – Sketch Engine: أداة لمعالجة اللغة يمكن من خلالها القيام بالعديد من الأمور، كاستخراج المتصاحبات والأمثلة السياقية وتكرار الكلمة في المدونات اللغوية، وهي أداة موجودة على شبكة الإنترنت على الرابط: https://www.sketchengine.co.uk/

١٥ – مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص ١٥٠.

١٦ – أحمد مختار عمر، المكنز الكبير، ص ٣٥٢.

١٧ – أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص ٤٣٣.

١٨ – أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص ١٤٢.

١٩ – أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص ٢٣٧٩.

٢٠ – أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص ١٢٩.

٢١ – مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص ٦٢٢.

٢٢ – أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ص ١٤٢.

٢٣ – ابن منظور، لسان العرب، المجلد التاسع، ص ٣٠٧.

٢٤ – ابن منظور، لسان العرب، المجلد العاشر، ص ٢٥١.

٢٥ – أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص ١٥٠٣.

٢٦ – ابن منظور، لسان العرب، المجلد التاسع ، ص١٧٧.

٢٧ – مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص ٨٤٦.

٢٨ – ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثاني ، ص٣٥٧.

٢٩ – ابن منظور، لسان العرب، المجلد التاسع، ص١٧٩.

٣٠ – ابن منظور، لسان العرب، المجلد الرابع عشر، ص ١٥٧.

٣١ – أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص ٣٠٧.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

٣٢ – ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثاني عشر، ص٧٥.

٣٣ – أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص ٢٨٣.

٣٤ – ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثالث عشر، ص٤٨١.

٣٥ – مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص ١٠٠٥.

٣٦ – إبراهيم صادر، قصة قيس بن الملوح العامري المعروف بمجنون ليلى، ص٣٩.

٣٧ – ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثالث عشر، ص٥٣٤.

٣٨ – أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص ٢٢٨.

٣٩ – أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص ١٨٥٥.

٤٠ – أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص ١٢٣٨.

٤١ – مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص ٤٩٦.

٤٢ – ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثاني، ص٩٠.

٤٣ – ابن منظور، لسان العرب، المجلد السابع، ص١١٧.

٤٤ – الفهرسة الآلية هي: عملية حصر وإحصاء الكلمات في المدونات اللغوية.

٤٥ – ابن منظور، لسان العرب، المجلد الأول، ص٦.

٤٦ – إيمان دلول، معجم محوسب لمعاني الأفعال الثلاثية المجرّدة في اللغة العربية، ص ٧٤.

٤٧ – جامعة الملك سعود، دليل استخدام المصحف الإلكتروني (النسخة 1,0)، ص ١.

٤٨ – يقصد بتقطيع الكلمات (Tokenization)، إزالة السوابق واللواحق، مثل: الجامعات بعد تقطيعها بإزالة السوابق (ال التعريف) واللواحق (ات) تصبح جامع٥٨.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

أما تهذيب البيانات (Data Cleaning)، فهي عملية يتم من خلالها استبعاد البيانات المشوشة[٥٩]، وذلك بإزالة الفراغات الزائدة بين الكلمات والأسطر، والأحرف الإنجليزية –كالأحرف الموجودة في روابط الصور والفيديو– والرموز، بالإضافة إلى فصل الأرقام وعلامات الترقيم الملتصقة بالكلمات عن بعضها البعض حسب الحاجة [٦٠].

والتوسيم (Tagging) هو عملية «تحديد قسم الكلام»[٦١] الذي تنتمي له كل لفظة، مثل: أكل محمد التفاحة (أكل: فعل ماضٍ، محمد: فاعل، التفاحة: مفعول به). ويكون التوسيم إما صرفيًا أو نحويًا أو دلاليًا [٦٢].

٤٩ – مها الربيعة، الذخيرة النصية الفصحى الموسّمة لجامعة الملك سعود، ص ٢.

٥٠ – سلطان المجيول، البحث اللغوي في المدونات العربية الحاسوبية، ص٢٥٢.

51 - Rychlý, A lexicographer-friendly association score, 9

٥٢ – نفس المصدر السابق ورقم الصفحة.

٥٣ – نفس المصدر السابق ورقم الصفحة.

٥٤ – سلطان المجيول، معالجة النص– تطبيقات، محاضرة قدمت ضمن مقرر حوسبة اللغة في برنامج الماجستير مساق اللسانيات الحاسوبية في جامعة الأميرة نورة.

٥٥ – الأول: حاصل على درجة الدكتوراه في علم اللغة الحاسوبي، والثاني: حاصلة على درجة الدكتوراه في اللسانيات –للتعاريف فقط–.

٥٦ – الجذع (Stem): الكلمة مجردة من الزوائد واللواصق [٦٣].

٥٧– محمد حساوي، الفرق بين بعض المصطلحات.

٥٨– سلطان المجيول، التقطيع، والتجذيع، والتجذير والتحليل الصرفي التركيبي (أمثلة، مزايا وعيوب، تطبيقات على الأدوات المتوفرة)، محاضرة قدمت ضمن مقرر حوسبة اللغة في برنامج الماجستير مساق اللسانيات الحاسوبية في جامعة الأميرة نورة.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

٥٩- حسن الرزّو، معالجة معلوماتية تحليلية لموقف مستشرق معاصر...، بحث على شبكة الإنترنت.

٦٠- عقيل الشمري، محمود المحمود، المعالجة الآلية لوعاء الأخبار: تحليل الخطاب النقدي المعتمد على المدونة الحاسوبية، ص٢١٥.

٦١- محمود إسماعيل صالح، المدونات اللغوية وكيفية الإفادة منها، ص٣٠.

٦٢- المصدر السابق نفسه، ص ٣٣.

٦٣-المصدر السابق نفسه، ص ٥٢.

قائمة المراجع العربية:

- **ابن منظور، محمد بن مكرم**، لسان العرب، الطبعة الثالثة، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ.

- **الثعالبي، أبو منصور**، فقه اللغة وسر العربية، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الطبعة الأولى، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ.

- **جامعة الملك سعود**، دليل استخدام المصحف الإلكتروني (النسخة ١٫٠)، عمادة التعاملات الإلكترونية والاتصالات: إدارة التطوير والجودة، ٢٠١٣م.

- **جرادات، محمد**، مليار لفظ في المعجم التاريخي الأول للغة العربية، مقال منشور على شبكة الإنترنت على الرابط: https://www.emaratalyoum.com/life/culture/2016-05-21-1.898452 ، ٢٠١٦م.

- **حساوي، محمد**، الفرق بين بعض المصطلحات، الرياض، مقرر موائد مستديرة، جامعة الأميرة نورة، ١٤٣٨هـ.

- **حمادة، سلوى**، المعالجة الآلية للغة العربية «المشاكل والحلول»، مصر، القاهرة: دار غريب، ٢٠٠٩م.

- **دلول، إيمان**، معجم محوسب لمعاني الأفعال الثلاثية المجرّدة في اللغة العربية، رسالة ماجستير، غزة: الجامعة الإسلامية ،١٤٣٥هـ.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

- **الربيعة، مها سليمان**، الذخيرة النصية الفصحى الموسّمة لجامعة الملك سعود (دليل المستخدم)، الرياض: جامعة الملك سعود، كلية علوم الحاسب الآلي، ١٤٣٥هـ.

- **الرزّو، حسن مظفر**، معالجة معلوماتية تحليلية لموقف مستشرق معاصر...، بحث منشور على شبكة الإنترنت على الرابط: http://www.alukah.net/cul-ture/0/2785/ ، ١٤٢٩هـ.

- **الشمري، عقيل، المحمود، محمود**، المعالجة الآلية لوعاء الأخبار: تحليل الخطاب النقدي المعتمد على المدونة الحاسوبية، ضمن: سلطان المجيول (محرر)، لغويات المدونة الحاسوبية تطبيقات تحليلية على العربية الطبيعية. الرياض: مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية، ص ١٩٧- ٢٥١، ١٤٣٨هـ.

- **صادر، إبراهيم وأولاده**، قصة قيس بن الملوح العامري المعروف بمجنون ليلى، بيروت: المكتبة العمومية، ١٣٠٤هـ.

- **صالح، محمود إسماعيل**. المدونات اللغوية وكيفية الإفادة منها، ضمن: صالح العصيمي (محرر)، المدونات اللغوية العربية: بناؤها وطرائق الإفادة منها. الرياض: مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية، ص ١٩- ٩٣، ١٤٣٦هـ.

- **عمر، أحمد مختار**، المكنز الكبير، الرياض: شركة سطور، ١٤٢١هـ.

- **عمر، أحمد مختار**، صناعة المعجم الحديث، الطبعة الأولى، مصر: دار عالم الكتب، ١٤١٨هـ.

- **عمر، أحمد مختار**، معجم اللغة العربية المعاصرة، الطبعة الأولى، القاهرة: عالم الكتب، ١٤٢٩هـ.

- فتح الباب، **هيام أحمد علي**، صناعة المعاجم العربية المعاصرة: دراسة تطورية، مصر: عالم التربية، ٢٠١٣م، عدد ٤٤، صفحة ٢٢١-٢٦٤.

- **مبادرة الملك عبد الله للمحتوى العربي**، موسوعة ويكيبيديا، http://cutt.us/QxdSX (تاريخ الدخول: ٦/ ٣/ ١٤٣٨هـ).

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

- **مجمع اللغة العربية**، المعجم الوسيط، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤.

- **المجيول، سلطان**. البحث اللغوي في المدونات العربية الحاسوبية بين الممكن والمحتمل والمأمول، ضمن: صالح العصيمي (محرر)، المدونات اللغوية العربية: بناؤها وطرائق الإفادة منها. الرياض: مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية، ص ٢٣٧- ٢٧٩، ١٤٣٦هـ، ب.

- **المجيول، سلطان**. التقطيع، والتجذيع، والتجذير والتحليل الصرفي التركيبي (أمثلة، مزايا وعيوب، تطبيقات على الأدوات المتوفرة)، محاضرة قدمت ضمن مقرر حوسبة اللغة في برنامج الماجستير، مساق اللسانيات الحاسوبية في جامعة الأميرة نورة، ٢٠١٥م.

- **المجيول، سلطان**. معالجة النص- تطبيقات، محاضرة قدمت ضمن مقرر حوسبة اللغة في برنامج الماجستير مساق اللسانيات الحاسوبية في جامعة الأميرة نورة، ١٤٣٦هـ، أ.

- **مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية**، معجم اللغة العربية التفاعلي، الرياض، ١٤٣٣هـ.

المراجع الأجنبية:

- Alrabiah, M., Al-Salman A. & Atwell, E. The design and construction of the 50 million words KSUCCA King Saud University Corpus of Classical Arabic. Proceedings of the Second Workshop on Arabic Corpus Linguistics (WACL-2). Lancaster University, UK.. 2013.

- Arts, T., Belinkov, Y., Habash, N., Kilgarriff, A., & Suchomel, V. ArTenTen: Arabic Corpus and Word Sketches. Journal of King Saud University - Computer and Information Sciences, 26 (4), 357-371. doi:10.1016/j.jksuci.2014.06.009. 2014.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

- Habash, N., & Rambow, O. Arabic tokenization, part-of-speech tagging and morphological disambiguation in one fell swoop. Proceedings of the 43rd Annual Meeting on Association for Computational Linguistics - ACL '05. doi:10.3115/1219840.1219911. 2005.

- Habash, N., Rambow, O.& Roth, R. MADA+TOKAN: a toolkit for Arabic tokenization, diacritization, morphological disambiguation, post-tagging, stemming and lemmatization. Proceedings of the International Conference on Arabic Language Resources and Tools, Cairo, Egypt. 2009.

- Murnani, Z. T., & Salehi, H. Impact of Using Electronic Dictionary on Collocation Learning and Retention of Iranian EFL Learners. International Journal of English Language and Literature Studies, 5(1), 55-65. 2016.

- Rahimi, M., & Miri, S. S. The Impact of Mobile Dictionary Use on Language Learning. Procedia - Social and Behavioral Sciences, 98, 1469-1474. doi:10.1016/j.sbspro.2014.03.567.2014.

- Rychlý, P. A lexicographer-friendly association score. Proceedings of Recent Advances in Slavonic Natural Language Processing, RASLAN, pp. 6–9. 2008.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

آليات الاحتراس التعبيري في الصياغة القانونية

أ. شاجع علي البصير (*)

(اللائحة الموحدة للدراسات العليا في الجامعات السعودية،
القواعد التنفيذية للدراسات العليا بجامعة الملك سعود، نموذجا)

الملخص

باتت دراسة لغة اللوائح والقوانين من الدراسات المهمة التي تعمل على إصلاح الصياغة التشريعية وتوجيهها للتعبير عن المعنى المراد وسدّ باب التأويلات، وهدف البحث إلى دراسة لغة اللوائح والقوانين من حيث مدى توفر آليات الاحتراس التعبيري في صياغتها. واختيرت (اللائحة الموحدة للدراسات العليا في الجامعات السعودية، القواعد التنفيذية للدراسات العليا بجامعة الملك سعود) نموذجا للدراسة، وفق المنهج الوصفي التحليلي، مع الاستعانة بنظرية السياق.

الكلمات المفتاحية: الاحتراس، الصياغة القانونية، اللوائح، التقييد.

Abstract:

Language of rules and regulations is of crucial importance in showing how legislative wording is selected in such a way as to express the intended meaning with no room for misinterpretations. Using a contextual analytical approach, this paper investigates the extent of using linguistic reservation techniques in the language of rules and regulations as illustrated by the unified regulations of higher studies at Saudi universities, and more specifically by the executive rules of higher studies at King Saud University.

Keywords: Reservation, legal wording, regulations, execution.

*- باحث في مرحلة الدكتوراه في قسم اللغة العربية بجامعة الملك سعود.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

تمهيد

لا بد من مهاد يقف عند بعض مصطلحات الدراسة التي لها تضيء جوانب مباشرة في الدراسة، ببيان مفهوم الاحتراس ونشأته وولوجه بعض العلوم المختلفة لما له من دور في تحديد المفاهيم وتقنينها، وكذلك الوقوف عند مصطلح الصياغة القانونية، والتعريج على بعض الدراسات السابقة التي تُبنى هذه الدراسة عليها وتُتمّم جهودها.

- الاحتراس التعبيري: مفهومه وتوظيفه في العلوم اللغوية والشرعية القديمة.

وردت كلمة حرسَ في المعجمات العربية بمعنى حفظَ وتوقّى؛ فقد جاء في لسان العرب: «حَرَسَ الشيء يَحْرُسُه ويَحْرِسُه حَرْساً حفظه، وهم الحُرَّاسُ والحَرَسُ والأَحْـراسُ، واحْتَرس منه تَحَرَّزَ، وتَحَرَّسْتُ من فلان واحْتَرَسْتُ منه أَي: تحفظت منه»[١]. وبهذا المعنى الحقيقي وردت كلمة حرس في القرآن الكريم في قوله تعالى: «﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاء فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَشُهُباً﴾[٢]. فكلمة حرس في المعجمات العربية تعني حفظ، واحترس من الشيء تحفظ منه، والاحتراس هو التحفظ والتوقي.

والاحتراز بالزاي المعجمة هو نفسه الاحتراس بالسين المهملة، ولا فرق بينهما في المعني، فكلاهما يعني التحفظ والتوقي، ففي مقاييس اللغة: «الحرز هو الحفظ والتحفظ يقال: حرزته واحترز هو أي تحفظ، والناس يذهبون إلى أن هذه الزاي مبدلة عن سين وأن الأصل حرس، وهو وجه»[٣]، وفي المصباح المنير: «احترز من كذا أي تحفظ واحترستُ منه تحفظت»[٤]، وفي تاج العروس: «وحرزه حرزا حفظه وجعله في حرز، أو هو إبدال، والأصل حرسه بالسين المهملة»[٥].

فالاحتراس أو الاحتراز بمعنى التحفظ والتوقي لا يختلف عن معناه الاصطلاحي عند البلاغيين، كما سيتضح لاحقا، والاحتراس أو الاحتراز في الصياغة القانونية هو تحفظها وتوقيها من اللبس وتعدد التأويلات، ودفع توهم فهم المتلقي معنى آخر غير المعنى المقصود في عبارة اللائحة أو القانون.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

وبهذا يتضح أن الاحتراس والاحتراز في المعجمات العربية يحملان دلالة واحدة وهي التحفظ والتوقي، ولعل شيوع استخدام بعضهم أحد اللفظين دون الآخر، أو كليهما معا عند آخرين، يرجع إلى عوامل مختلفة مثل اختلاف اللهجات، على نحو ما نرى في: الصقر والسقر والزقر، وغيرها [٦].

والشائع في الدراسات البلاغية هو استخدام مصطلح الاحتراس بالسين، ولم يرد بالزاي إلا نادرا، مثلما نرى عند ابن سنان الخفاجي الذي استخدمه بالزاي[٧]. وفي الدراسات النحوية استخدم مصطلح الاحتراز بالزاي، وكذلك غلب عند شراح الحديث والفقهاء [٨]. أما المفسرون، فقد استخدم بعضهم (الاحتراز) بالزاي، كالزمخشري مثلا [٩]، وبعضهم (الاحتراس) بالسين كالقرطبي - مثلا - الذي أشار أيضا في أحد المواضع إلى أن البلاغيين يسمون هذا الفن البلاغي بالاحتراس، وذلك في صدد شرحه لقوله تعالى: ﴿ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى﴾[١٠]، قال: «وهذا عندهم[١١] يسمى التتميم، وهو نوع من البلاغة، ويسمى أيضاً الاحتراس والاحتياط, فتمم بقوله: (على حبه)»[١٢]، وهو يشير أيضا إلى مصطلح (الاحتياط) الذي استُخدم فعلا عند بعض البلاغيين ولكنه خمل ولم يشتهر، وممن استعمله إلى جانب الاحتراس ابن رشيق القيرواني[١٣]. وسنقف قليلا عند استعمالهم مصطلح الاحتراس في دراسات كل منهم لاحقا.

ولعل أسبق من أشار إليه هو الجاحظ وسماه «إصابة المقدار»[١٤]، أي الإتيان بالكلام على نحو يؤدي الدلالة المقصودة بحيث لا يمكن الطعن في ما قاله، واستشهد له ببيت طرفة:

فسقى ديارك -غير مفسدها- صوبُ الربيع وديمة تهمي [١٥]

حيث احترس الشاعر من أن يلام بكون المطر إن زاد سيكون تأثيره بالفساد والخراب، فاحترس بقوله: غير مفسدها؛ لكي لا يُؤول دعاؤه للممدوح على أنه دعاء عليه.

ومنه استفاد البلاغيون عند دراستهم فنون البديع المعنوية في الشعر، وعدّوه من بلاغة الكلام، وأطلقوا عليه الاحتراس، ومثّلوا له بكثير من الشواهد التي احترس المتكلم فيها بأساليب تعبيرية دفعت إمكان الطعن فيها أو توجيهها على غير المقصود

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

منها، سواء من القرآن الكريم أم من الشعر. ومنها بيت طرفة المذكور الذي كثر ذكره في كتب علماء البلاغة واللغة معلقين عليه، ومن ذلك – على سبيل التمثيل– قول الحاتمي: «فقد تم الحسن والإحسان في المعنى الذي ذهب إليه بقوله: (غير مفسدها) ولا أعلم أحداً تقدمه في الاحتراس للدار عند استسقائه لها من إفسادها وتعفيتها»[١٦]. أما ابن سنان الخفاجي (٤٦٦هـ) فقد سماه: التحرز مما يوجب الطعن، وعرفه بـ: «أن يُؤتى بكلام لو استمر عليه لكان عليه طعن، فيأتي بما يتحرز من ذلك الطعن»[١٧].

وظل مفهوم الاحتراس يتطور ويذكره البلاغيون تحت فنون مختلفة، حتى جعله أسامة بن منقذ، في كتابه (البديع في نقد الشعر)، فنا بلاغيا مستقلا بذاته، وعدّه من فنون البلاغة البديعة التي تحسِّن المعنى وتحتاط له وتدل على فطنة صاحبه، وعرّفه بـ «أن يكون على الشاعر طعن فيحترس منه»[١٨]. وظل البلاغيون يتداولون هذا الفن في كتبهم حتى يومنا هذا، وبالمفهوم نفسه، وإن اختلفت صياغته من عالم لآخر. إلا أن أكثر المفاهيم التي تداولها البلاغيون المحدثون في شأنه هو مفهوم الخطيب القزويني[١٩]، ونصه: «هو أن يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه»[٢٠]. فالاحتراس عندهم هو تأدية الكلام على نحو يدفع تعدد التأويلات ويمنع على المتلقين الطعن فيه.

وقد استخدم علماء اللغة والنحو المصطلح بالزاي (الاحتراز)، في شروحهم للمفاهيم النحوية خصوصاً، من غير تحديد لمفهومه، ويفهم منها أنهم يريدون به تخصيص المفهوم بألفاظ تحدده وتمنع دخول غيره فيه، بحيث يكون جامعا مانعا، كما يقال، ومنه في شرح ابن عقيل مثلا: «وإنما قيل: (ولم يكن كالجزء منه)، احترازاً من الألف واللام فإنها اختصت بالاسم ولم تعمل فيه شيئا لكونها كالجزء منه [٢١]؛ وقوله: «فقول المصنف: (موصول الأسماء)، احترازٌ من الموصول الحرفي»[٢٢]؛ وفي شرح الرضي على الكافية: «الجامع لثلاثة قيود، الجمعية، احترازاً عن المثنى، إذ إعرابه بالحروف»؛ وقوله: «أعني الجمع بشرطين: أحدهما أن يكون جمع المؤنث، احترازاً عن جمع المذكر ... والتكسير احترازاً عن السالم» [٢٣]. وكثيراً ما يستعملون الصيغة (خرج بـ ...) للدلالة على الاحتراز، ومنه – مثلا – في تعريفهم للحال: «(الحال: وصف، فضلة، منتصب، مفهم في حال) ... وخرج بقوله: (فضلة) الوصفُ الواقعُ عمدة، نحو: (زيد قائم) [٢٤]؛ أي أن كلمة (فضلة) خصصت مفهوم الحال حتى لا

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

يلتبس بالخبر، إذ كلاهما وصف، ولكن الخبر عمدة والحال فضلة. وأمثلة هذا كثيرة في كتب النحاة.

ثم انتقل المصطلح إلى حقل التفسير ووظفه المفسرون في تتبع المواضع الاحتراسية في التعبير القرآني منطلقين من مفهوم البلاغيين له، فوقفوا عند مدى احتراس التعبير القرآني من فهم المتلقي للمعنى على وجه غير الوجه المقصود منه. والاحتراس في التعبير هو سدّ باب التأويلات للمعنى الذي يريد المتكلم تحديده بحيث لا يمكن الطعن فيه أو تأويله على غير ما يريده المتكلم. ومنها على سبيل التمثيل: الاحتراسات التي تضمنتها آية تعداد النساء المحرمات على الرجال في الزواج، وهي قوله تعالى:

﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاَتُكُمْ وَبَنَاتُ الأَخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ اللاَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلاَئِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلاَبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ﴾[٢٥].

ففي الآية عدة احتراسات ذكرها المفسرون والبلاغيون، منها الاحتراس في قوله تعالى: (وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن)، فقوله: (اللاتي دخلتم بهن) احتراس من اللاتي لم يدخل بهن[٢٦]، للدلالة على جواز الزواج من البنت إن لم يدخل الرجل بأمّها، فإن دخل على أمّها حرمت عليه ابنتها. وقد احترس التعبير حال ذكره حلائل الأبناء بقوله: (الذين من أصلابكم)، فلو لم يذكر هذا النعت لأوهم أن زوجة الابن محرمة على أبيه سواء أكان من صلبه أم كان ابنه بالتبني، وهذا يناقض زواج رسول الله من زينب بنت جحش بعد أن طلقها زوجها زيد بن حارثة، وهو مُتبنى رسول الله، فقد كان يُدعى زيد بن محمد، ولدفع هذا التوهم احترس بذكر الصفة فقال: (الذين من أصلابكم)؛ قال الرازي: «وقوله: (الذين من أصلابكم) احتراز من زوجة الـمُتبنى، وكان الـمُتبنى في صدر الإسلام بمنزلة الابن»[٢٧]، أي لا يجوز زواج الأب من زوجة ابنه أو زوجة ابن ابنه، أي حفيده. وقد أشار الخازن أيضاً إلى هذا الموضع الاحتراسي[٢٨]، وأبو حيان[٢٩]، وابن كثير[٣٠]، وابن عاشور[٣١]. وفي الآية احتراس بالعدول؛ إذ كان مقتضى السياق أن يقال: وأخوات نسائكم، كالمعطوفات قبلها (أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ)، فعدل عنه إلى قوله: (وأن تجمعوا

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

بين الأختين)، لغاية احتراسية قيّمة، وهي أنه لو قيل وأخوات نسائكم، لأفاد حرمة الزواج من أخت الزوجة أبداً، أي مطلقاً في كل الأحوال، مثل المذكورات قبلها كالأم والأخت...إلخ، فاحترس من إفادة الحرمة المطلقة بأنْ عدل في التعبير إلى (وأن تجمعوا بين الأختين)؛ لإفادة كون الحرمة مقيدة بحال الجمع بين الأختين فقط، وعليه يجوز الزواج من أخت الزوجة بعد موتها مثلاً[٣٢].

ولمصطلح الاحتراز حضور كبير في حقل الدراسات الفقهية، وعند شراح الحديث خصوصا في تفسيرهم لمفاهيم المصطلحات، لكون المفاهيم بالذات يضيف فيها صاحب المفهوم ألفاظا تزيده تخصيصا وذلك احتراسا مما قد يشترك معه في صفة من الصفات؛ وكذلك في شرح الأحكام والأحاديث، إذ ينص فيها المؤلف على ما ورد من الألفاظ لغرض الاحتراس من فهم المعنى المراد على غير وجهه الصحيح، ومنع تعدد التأويلات. من ذلك – على سبيل التمثيل– ما جاء في شرح الموطأ للباجي قوله مبينا الاحتراز في قول النبي صلى الله عليه وسلم: (خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللهُ عَلَى الْعِبَادِ فَمَنْ جَاءَ بِهِنَّ لَمْ يُضَيِّعْ مِنْهُنَّ شَيْئًا اسْتِخْفَافًا بِحَقِّهِنَّ كَانَ لَهُ عِنْدَ اللهِ عَهْدٌ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ)، قال: «وَقَوْلُهُ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – (اسْتِخْفَافًا بِحَقِّهِنَّ) احْتِرَزَ مِنْ النِّسْيَانِ وَالسَّهْوِ»[٣٣]. ومن ذلك أيضا قول الباجي: «وَقَوْلُهُ: مَا فِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَى مِنْ الْكَفَّارَاتِ بِأَوَانِهِ عَلَى التَّخْيِيرِ، احْتِرَازًا مِمَّا وَرَدَ لِغَيْرِ التَّخْيِيرِ فِي غَيْرِ الْكَفَّارَاتِ»[٣٤].

وتأسيساً على ما سبق، يمكن تعريف الاحتراس إجرائيا في هذا البحث بـ: أن تصاغ العبارة في اللائحة لتأدية المعنى المراد منها على وجه يمنع تعدد تأويلاتها، ويمنع الطعن في مقاصدها، وذلك بأن يزيد في الكلام أو يعدل فيه، أو بحسن اختيار الألفاظ ونسجها وترتيبها.

- الصياغة القانونية.

جاء في مختار الصحاح «القوانين الأصول الواحد قانون وليس بعربي»[٣٥]، وعند ابن منظور: «القَنَنُ: السَّنَنُ، زِنَةٌ ومعْنًى[٣٦]. ويتفق شراح القانون بوجه عام على تعريف القانون اصطلاحاً بأنه: مجموعة القواعد الملزمة المنظمة لسلوك الأفراد في المجتمع[٣٧].

أما الصياغة القانونية فهي من «صوغ: الصاد والواو والغين أصلٌ صحيح، وهو تهيئة على شيءٍ على مثالٍ مستقيم. من ذلك قولهم: صاغ الحَلْيَ يصوغُهُ صَوغاً»[٣٨]؛

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

و(الصِّيغَةُ) العمل والتقدير، وهذا (صَوْغُ) هذا إذا كان على قدره، و(صِيغَةُ) القول كذا، أي مثاله وصورته على التشبيه بالعمل والتقدير[٣٩].

وفي الاصطلاح يقصد بالصياغة القانونية «مجموعة الوسائل والقواعد المستخدمة لصياغة الأفكار القانونية في نصوص تشريعية تعين على تطبيق القانون من الناحية العملية، وذلك باستيعاب وقائع الحياة في قوالب تشريعية لتحقيق الغرض الذي تنشده السياسة القانونية»[٤٠]. وهي تعني: «أن يأتي المشرع بألفاظ تؤدي إلى المعنى المقصود، أي أن يكون هناك تطابق بين الألفاظ والدلالات من جهة، وتمام المعنى الذي يهدف إليه المشرِّع من جهة أخرى»[٤١].

فالمعنى اللغوي قريب من المعنى الاصطلاحي من حيث ترتيب الصياغة القانونية وتحسينها وجعلها على مثال مستقيم غير معوج، فلا يقبل التأويلات المعوجة غي المستقيمة مع المعنى المراد منها. وبهذا، يمكن تعريف الصياغة القانونية إجرائيا بأنها: الحروف والكلمات والجمل التي صيغت بها عبارة القانون أو اللائحة وأسلوب تركيبها لتأدية المعنى المراد.

- اللوائح.

هي قرارات عامة مجردة تصدرها السلطة التنفيذية بما لها من اختصاص أصيل في هذا الشأن تستمده مباشرة من الدستور، واختصاص السلطة التنفيذية بإصدار اللوائح هو اختصاص عادي تمارسه بصفة دائمة وفي الظروف العادية، وهي أقل من القانون درجة، ولذلك تعرف بالتشريع الفرعي في مقابل التشريع الأساسي، وهو ما يسمى بالقانون. ولها ثلاثة أنواع، هي: اللوائح التنفيذية واللوائح التنظيمية ولوائح الضبط. والذي يهمنا هنا هو اللوائح التنفيذية، وهي اللوائح التي تتضمن القواعد التفصيلية اللازمة لتنفيذ القوانين الصادرة عن السلطة التشريعية حيث يكون عملها هو وضع القوانين الصادرة عن السلطة التشريعية موضع التنفيذ[٤٢]. ومن أمثلة هذه اللوائح اللائحة الموحدة للدراسات العليا بالجامعات السعودية وقواعدها التنفيذية في الجامعات.

وقد يطلق لفظ القوانين ويقصد به اللوائح والقوانين جميعها من باب تسمية الجزء باسم الكل، على اعتبار أنها كلها تشريعات[٤٣]. وعليه، يطلق مصطلح الصياغة القانونية ليدخل تحته لغة القوانين واللوائح والقرارات أيضا.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

مشكلة الدراسة وأهدافها:

لقد بات من الضرورة بمكان أن تصاغ لغة اللوائح والقوانين بأسلوب لغوي واضح ومحدد يمنع تعدد التأويلات وإمكانية الاحتمالات بحيث يؤدي المعنى المراد منه فقط، فيدفع بذلك إمكانية الطعن في القانون أو اللائحة بتأويلها على غير المعنى المراد منها. ويؤكد الصغير في توصيات دراسته أنه لا بد على من يصوغ القوانين أن يراعي قواعد اللغة العربية(٤٤).

وبالاطلاع على بعض لوائح وزارة التعليم، ومنها اللائحة الموحدة للدراسات العليا، يلاحظ أنه ينبغي النظر في أسلوب صياغتها والتعرف على آليات الاحتراس التعبيري فيها، والإفادة من ذلك لإعادة صياغة ما يحتاج منها إلى ذلك، أو التنبيه على ذلك في صفحة المسميات والتعريفات. ولعل مما يدعو إلى دراسة هذه اللائحة أنه لا توجد دراسات تناولتها من حيث مدى توفر آليات الاحتراس التعبيري فيها، إضافة إلى ما تحتويه من لبس وغموض في بعض تعبيراتها.

وعليه فإن هذه الدراسة تهدف إلى بيان مدى توفر آليات الاحتراس التعبيرية في صياغة بعض لوائح وزارة التعليم بحيث لا تحتمل أكثر من تأويل، ولا يمكن الطعن فيها وتأويلها على غير المقصود منها.

أهمية الدراسة، وحدودها، ومنهجها:

لهذه الدراسة أهميتها على المستوى التنظيري والتطبيقي. فهي تسهم على المستوى التنظيري في التعريف ببعض آليات الاحتراس التعبيري في لغة اللوائح والقوانين، أو ما يسمى باللغة التشريعية، ليستفيد من ذلك الباحثون في هذا المجال. وأما على المستوى التطبيقي، فهي تبحث في مدى سلامة الصياغة في لغة اللائحة عينة الدراسة، وتنظر في مدى توفر آليات الاحتراس التعبيرية في صياغتها، وتوجه إلى ما يحتاج فيها إلى تعديل في الصياغة، تجنبا للبس أو سوء التأويل.

وقد اقتصرت هذه الدراسة على لائحة واحدة هي: (اللائحة الموحدة للدراسات العليا في الجامعات السعودية، القواعد التنفيذية للدراسات العليا بجامعة الملك سعود)، المتوفرة على موقع الجامعة على الشبكة العنكبوتية. واعتمدت المنهج

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الوصفي التحليلي للوقوف على اختيار الألفاظ وصياغتها في تراكيب وجمل تؤدي الدلالة المقصودة، واستعانت بنظرية السياق للتعرف على دلالات الكلمات في سياقها اللغوي.

أهم الدراسات السابقة:

هناك دراسات تناولت الصياغة القانونية من نواح مقاربة لهذا الموضوع ويعدها الباحث أُسساً استفاد منها، وأهمها:

- **لغة القانون في ضوء علم لغة النص، سعيد بيومي، دار الكتب القانونية، القاهرة، ط١، ٢٠١٠م.**

وهذه دراسة نظر مؤلفها في وسائل التماسك اللفظي والمعنوي في النص القانوني الوضعي في مصر، للوقوف على ملامح الصياغة القانونية، واستجلاء الجوانب المختلفة للصياغة الجيدة للنص القانوني. وقام بتطبيق ذلك على بعض القوانين في دولة مصر، مثل قانون العقوبات وقانون المرافعات. وتوصل إلى عدد من النتائج، من أهمها تحقق معايير التماسك النصي في القوانين. وأن معايير النصية السبعة إذا توافرت في نص قانوني فلا تمنحه صفة القانونية، إذ لا بد من توافر عناصر أخرى منها العمومية والتجريد وتنظيم السلوك الاجتماعي والإلزام؛ وأن القوانين لا تبدأ بأفعال من مثل: (افعل، لا تفعل)، بل يجب أن تبدأ بفعل إنجازي بصيغة المضارع يمثل القوة، مثل: يجب، يجوز، يحظر. وأن الوظيفة الأساسية للجملة في النص القانوني هي أن توضح (من يفعل، وماذا يفعل).

- **الضوابط اللغوية للصياغة القانونية، سليمان بن عبد العزيز العيوني، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود، ٢٠١٣، ع (٢٩).** وفيه تطرق إلى دراسة طبيعة اللغة القانونية من خلال القوانين الآتية: النظام الأساسي للحكم الصادر عام ١٤١٢ه، ونظام المرور الصادر عام ١٤٢٨، ونظام مراقبة البنوك الصادر عام ١٣٨٦ه. وقد توصل الباحث الى بعض الضوابط اللغوية التي يجب أن تلتزم بها الصياغة القانونية، ومنها: أن الصياغة القانونية في المملكة العربية السعودية تحتاج إلى مراجعة لغوية تطهِّر ما فيها من مخالفات لغوية، وهي متفاوتة في هذه الأخطاء، ومنها أخطاء إملائية ونحوية. وأوصى الباحث بشدة أن تكون هناك لجنة لغوية رسمية تراجع كل

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

القوانين قبل الموافقة عليها وإصدارها، وأن لا تخلو لجنة من لجان الصياغة القانونية من متخصص في اللغة العربية(٤٥).

ومن الدراسات السابقة كذلك كتاب صغير محمد الصغير: ضوابط في صياغة وسن القوانين: دراسة مقارنة. والكتاب أقرب إلى المجال القانوني التشريعي، وقد خص المبحث الرابع منه للحديث عن ضرورة الاعتناء باللغة العربية وأهمية انتقاء الكلمات عند صياغة القوانين.

وهناك أيضا ورقة بحثية للباحث أحمد محمد المومني، قدمها خلال المؤتمر الدولي الرابع للغة العربية، وعنوانها: أثر اللغة في صياغة المادة القانونية، تناول فيها أثر اللغة وتغير المعنى في الأحكام الشرعية، وذلك من خلال نماذج من قرارات محكمة التمييز الأردنية.

- الاحتراس في التعبير القرآني: أساليبه وقيمه، شاجع علي البصير. رسالة ماجستير غير منشورة، اليمن: جامعة إب. ٢٠١٠ م.

وقد هدف الباحث فيها إلى دراسة مواضع الاحتراس التعبيري في النص القرآني، وآليات الاحتراس التي استخدمها التعبير القرآني لصوْن معانيه من الطعن فيها أو تأويلها على غير المعنى المقصود منها، وكذلك القيم البلاغية المستفادة من تلك الاحتراسات.

- الاحتراس في البلاغة العربية: دراسة في تحرير المصطلح. عزمي فرحات عبد البديع، مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة(جامعة الأزهر)، مصر. ٢٠١٠ . ص ٣٦٩ -ص ٤٤٩ .

وفيه ناقش الباحث فيها تطور مصطلح الاحتراس في الدراسات البلاغية القديمة حتى نهاية القرن الخامس الهجري، وكذلك استعمالاته في الدراسات البلاغية المعاصرة، وقدم بعض النماذج من صور الاحتراس والقيم الوظيفية له.

و تتفق هذه الدراسة مع بعض تلك الدراسات في جوانب وتختلف عنها في جوانب؛ فهي تتفق مع دراسة بيومي والعيوني والصغير في دراسة الصياغة القانونية، وتتفق مع دراسة المومني في كونها تطبيقيتين، ومع دراسة البصير في تناول الآليات الاحتراسية للغة ودورها في الحفاظ على النص من الطعن فيه أو تأويله على غير المعنى المقصود منه. وتفترق عنها في أنها تختص بدراسة الاحتراسات التعبيرية التي

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

يستخدمها القانون أو المشرع زيادة في التحديد والتخصيص والتوضيح، وذلك لصيانته من تعدد التأويلات ودفع الطعن فيه أو تأويله على غير المقصود، وذلك من خلال (اللائحة الموحدة للدراسات العليا في الجامعات السعودية، القواعد التنفيذية للدراسات العليا بجامعة الملك سعود).

آليات الاحتراس التعبيري في الصياغة القانونية للائحة.

١- آليات الاحتراس القيدية

التقييد عند النحاة يكون بالمفاعيل ونحوها من الفضلات، والنعت وغيره من التوابع، والشرط؛ لأنه قيد في الجواب[٤٦]، فالجملة تتكون من ركنين: المسند إليه والمسند، وما عداهما يسمى قيداً[٤٧].:» وأصل القيود تكون للاحتراز»[٤٨]. وقد وظف صائغ اللائحة الموحدة للدراسات العليا هذه القيود احتراسا من فهم المعنى على غير المراد منه أو تأويله بغير المقصود منه، ومن ذلك:

أ- **الاحتراس بقيد النعت:** «وإنما يفيد التقييد بالنعت احتراساً للمعنى في حال أدى تركه إلى لبس أو إيهام في المعنى، الأمر الذي قد يجعله باباً للتأويلات ومنفذا للطعونات»[٤٩]، وقد تبين ذلك من بعض الشواهد المذكورة آنفاً في المهاد النظري.

وقد وظف الصائغ النعوت زيادة في التحديد والتخصيص لتأدية المعنى المراد من نص اللائحة، ومن ذلك على سبيل التمثيل، ما جاء في الفقرة الخامسة من المادة السادسة والعشرين، ونصه: إذا انخفض معدله التراكمي عن تقدير (جيد جداً) في فصلين دراسيين متتاليين»؛ حيث قيد الفصلين الدراسيين بالنعت وهو (متتاليين)، ولولا ذكر ذلك لشمل الحكم من انخفض معدله في أي فصلين أثناء مدة دراسته. فاحتُرِس من هذا المعنى بالنعت «متتاليين». ولكن ثمة مواضع كان ينبغي توضيحها بالنعت ولم يحصل ذلك، ومنها:

- ذكر الجامعات من غير تخصيص بكونها سعودية.

- لم تحدد اللائحة كون الجامعات المعنية بالقرارات في اللائحة هي الجامعات الحكومية فقط أم الحكومية والأهلية؛ إذ لم تحدّد ذلك في القرار، ونصه: «بناءً على أحكام الفقرة السادسة من المادة الخامسة عشر من نظام مجلس التعليم العالي

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

والجامعات التي تقضي بأن من اختصاصات مجلس التعليم العالي إصدار اللوائح المشتركة للجامعات.

وحيث إن اللائحة الموحدة للدراسات العليا في الجامعات من اللوائح المشتركة وسوف يؤدي إقرارها إلى تنظيم الجوانب المتعلقة بالدراسات العليا في الجامعات. كذلك نص القرار: قرر المجلس ما يأتي: «الموافقة على اللائحة الموحدة للدراسات العليا في الجامعات وفقاً للصيغة المرفقة بالقرار». وحيث إنه جاء على عمومه فيقتضي ذلك أن القرار يشمل الجامعات الحكومية والأهلية، وينبغي التنبيه على ذلك في صفحة التعريف بالمصطلحات أول اللائحة.

ب- **الاحتراس بقيد الظرفية**: نصَّ الهدف الثالث من أهداف الدراسات العليا على: «تمكين الطلاب المتميزين من حملة الشهادات الجامعية من مواصلة دراساتهم العليا محلياً». فالتخصيص بلفظة «محليا» يقتضي أنه لا لا يُمكِّن الطلاب المتميزون من حملة الشهادات الجامعية من مواصلة دراساتهم العليا في الخارج. ولا يعرف الباحث إن كان هناك مادة أخرى توضح هذا. ولكن هذا هو المعنى الذي يقتضيه سياق هذا الهدف. فإن كان صائغ الهدف يقصد حصر تمكين الدراسة لهم بالداخل ولا يتجاوزه، فهو كما ورد؛ وإن كان لا يريد ذلك، فالأصوب هو حذف كلمة «محليا»، وجعل تمكين مواصلتهم للدراسة على عمومه من حيث مكان الدراسة.

واهتمت اللائحة بتحديد الفترات الزمنية حتى لا تكون مفتوحة للآراء والأهواء؛ مثال ذلك الفقرة الخامسة من المادة الثامنة ونصها: «معدل استقرار هيئة التدريس بالقسم على مدى السنوات الخمس الماضية».

ج- **الاحتراس بقيد الشرط**: من الآليات الاحتراسية التعبيرية التي يوظفها صائغ اللوائح والقوانين صيغة الشرط، وذلك للاحتراس مما لا يدخل تحت الشرط، وقد وظف صائغ اللائحة الموحدة ذلك في مواضع عديدة، منها على سبيل المثال ما تصدرت به المادة السادسة عشرة، ونصها: «يشترط للقبول بمرحلة (الدكتوراه) الحصول على تقدير (جيد جداً) على الأقل في مرحلة الماجستير إذا كانت من جامعة تمنحها بتقدير»؛ إذ إن بعض الجامعات لا تمنح درجة محددة في شهادة الماجستير، وتكتفي بإجازة الرسالة.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

٢- آليات الاحتراس الإطنابيّة:

أ- الاحتراس بالجملة الاعتراضية: تعد الجملة الاعتراضية من آليات الاحتراس المهمة، وقد استعملها النص القرآني في مواضع متعددة، منها على سبيل التمثيل الاعتراض في قوله تعالى: ﴿إِذا جَاءكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللهِ وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾[٥٠]. وقد وقف عند بلاغة الاحتراس بالجملة الاعتراضية في هذه الآية كثير من المفسرين[٥١]، وهي قوله تعالى: «وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ».

وقد وظف صائغ اللائحة هذه الآلية الاحتراسية. ففي المادة التاسعة، ونصها: «يدرس مجلس عمادة الدراسات العليا مشروع البرنامج، ويتولى التنسيق بين متطلباته ومتطلبات البرامج الأخرى القائمة إن وجدت لتفادي الازدواجية فيما بينها». حيث احترس بقوله: «إن وجدت»، لاحتمال عدم وجودها. ومثل ذلك أيضا المادة الرابعة والعشرون، ونصها: «إذا انسحب الطالب من الدراسات العليا -بناء على رغبته- ثم أراد العودة إليها طبقت عليه شروط الالتحاق وقت القبول الجديد»، فاحترس بالجملة الاعتراضية ممن انسحب عن غير رغبة منه، إن حصل مثل هذا.

ب- الاحتراس بإيضاح المبهم: أكدت بعض الدراسات ذات الاختصاص بصياغة القوانين واللوائح أنه يجب أن تصاغ القوانين واللوائح بلغة واضحة سهلة الفهم. وإن غمضَ المعنى في فقرة ما ينبغي توضيح ذلك[٥٢]. وقد صِيغت اللائحة الموحدة للدراسات العليا وقواعدها التنفيذية بلغة واضحة سهلة الفهم في أغلبها. وظل فيها مع ذلك بعض الغموض في بعض الفقرات، كما في المادة الخامسة والعشرين، التي نصها: «يعتبر الطالب منقطعاً عن الدراسة ويطوى قيده في الحالات الآتية:

- إذا كان مقبولاً للدراسة ولم يسجل في الوقت المحدد.
- في حال التسجيل في أحد الفصول وعدم مباشرته للدراسة لهذا الفصل».

فقد جاءت (الفترة) في الفقرة الأولى محددة بعبارة (الوقت المحدد)، وهذا يعني الوقت الذي حددته الجامعة للتسجيل، وأعلنت عنه. وعليه يسري الحكم على الطالب بالانقطاع إذا لم يسجل خلال هذه الفترة. لكن الفقرة الثانية لم تحدد زمنا

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

معينا خلال الفصل الدراسي يباشر فيه الطالب الدراسة، فيفهم منها أن الزمن مفتوح إلى نهاية الفصل، وأن الطالب لو باشر الدراسة ولو في آخره فإنه يعد غير منقطع. فإن قصد المشرِّع والصائغ هذا فليس في الصياغة إشكال؛ أما إن قصد أن مباشرة الدراسة تكون في بداية الفصل، على نحو ما هو معتاد، فإن عليه أن يوضح ذلك لرفع اللبس والغموض، وتحديد المقصود بالقدر نفسه من المباشرة.

ج- الاحتراس بالإحالة اللفظية أو إظهار المضمر: من آليات الاحتراس التعبيرية الإحالة اللفظية التكرارية، أو ما يسمى بإظهار ما حقه الإضمار، بدلا عن الإحالة عليه بالضمير؛ زيادة في ترابط النص من جهة، واحتراسا من تأويل عودة الضمير على لفظ غير المقصود. وقد استعمل النص القرآني هذه الآلية احتراسا من إشكالية تحديد من يعود عليه الضمير، كما في قوله تعالى: ﴿فَبَدَأَ بِأَوعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاء أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاء أَخِيهِ﴾[٥٣]؛ فقد كان القياس أن يقال: (ثم استخرجها من وعائه) ولكنه عدل عن الإضمار إلى الإظهار فقال: من وعاء أخيه؛ ولم يضمر الأخ ولم يقل: ثم استخرجها من وعائه؛ لأن ضمير الفاعل في (استخرجها) ليوسف -عليه السلام- فلو قال: من وعائه؛ لتُوهِّم أنه يوسف؛ لأنه أقرب مذكور، فأظهر لذلك[٥٤].

وقد وظفت اللائحة الموحدة هذه الآلية الاحتراسية للمعنى في صياغتها، ففي المادة السابعة والعشرين جاء ما نصه: «يجوز في حالات الضرورة القصوى إعادة قيد الطالب الذي ألغي قيده إذا كان الحائل دون مواصلة دراسته ظروف قهرية يقبلها مجلسا القسم والكلية وتكون إعادة القيد بناءً على توصية من مجلس عمادة الدراسات العليا وبقرار من مجلس الجامعة...»، حيث وردت في المادة الصيغة «إعادة قيد»، ثم عندما احتاج إليها ثانية كررها بلفظها: «وتكون إعادة القيد»؛ فلو قال: وتكون إعادته، لحصل لبس في عودة الضمير، أعَلى القيد أم على الطالب. وهذه الأساليب الاحتراسية كثيرة في صياغة اللائحة.

د- الاحتراس بذكر الخاص بعد العام.

ومنه الفقرة السادسة في المادة الثامنة، ونصها: «السير الذاتية والعلمية لأعضاء هيئة التدريس بالقسم ولمن لهم صلة بمجال البرنامج في الجامعة». حيث إن ذكر

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

السير الذاتية يقتضي احتواءَها على السيرة العلمية للشخص؛ ولكن المشرع ذكر العلمية للتنويه بأهمية ذكر السير العلمية، إذ هي أهم من التفاصيل الأخرى للسير الذاتية.

٣- **الاحتراس الحرفي للأعداد والأرقام**:

يفضل في الصياغة القانونية كتابة الأعداد بالحروف وليس بالأرقام، وهو ما لوحظ في صياغة اللائحة، إلا في بعض المواضع منها: مع مراعاة ما ورد في المادة (٧). (ص٢٦). خصوصا وأن المادة قد سبق ذكرها معنونة بالحروف هكذا: المادة السابعة. ومنه أيضا: «يحتسب هذا الفصل الدراسي ضمن مدة التأجيل المشار إليها في المادة (٢٢)؛ وذلك لأن الأرقام سهلة التعرض للتغيير أو التصحيف أو الأخطاء غير المقصودة، كتقديم رقم أو حذفه أو زيادته عند الطباعة، وهو ما يلاحظه كل من واجهته الأرقام عند الطباعة من تقدم بعضها على بعض عند التفريق بينها بشرطة أو تقويس أو غير ذلك، وربما أدى هذا إلى لبس؛ واحتراساً من هذا وجبت كتابة الأرقام بالحروف.

ومما يدخل تحت الاحتراس الحرفي للأعداد توضيحه بآلية «الإجمال بعد التفصيل»[٥٥] بحيث لا يتوهم غير المقصود، وقد اهتم النص القرآني وهو أصل جميع التشريعات بذلك، ففي قوله تعالى: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾[٥٦]، حيث أكد الثلاثين والعشر بقوله: (أربعين ليلة) احتراساً. قال القرطبي: «والفائدة في قوله: (فتم ميقات ربه أربعين ليلة) وقد عُلم أن ثلاثين وعشرة أربعون؛ لئلا يتوهم أن المراد أتممنا الثلاثين بعشر منها، فبين أن العشر سوى الثلاثين»[٥٧]. أما الزركشي فيرى أنها لنفي اللبس؛ لأن العشر لما أتت بعد الثلاثين التي هي نصّ في المواعدة دخلَها الاحتمال أن تكون من غير المواعدة، فأعاد ذكر الأربعين نفياً لهذا الاحتمال؛ وليُعلم أن جميع العدد للمواعدة[٥٨].

ومثال هذا في اللائحة الموحدة الفقرة الثانية من المادة الثانية والعشرين، ونصها: «ألا يتجاوز مجموع مدة التأجيل أربعة فصول دراسية (سنتين دراسيتين)؛ إذ قد توهم صيغة «أربعة فصول دراسية» أن الفصل الصيفي داخل ضمن مدة التأجيل لكونه فصلا دراسياً لدى من سجّل فيه. فاحترس من هذا المعنى بقوله: «سنتين دراسيتين».

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

٤- الاحتراس بالترتيب العطفي:

ترتيب ورود المعدودات بالعطف أو غيره له أهميته في الصياغة القانونية إذ يكون لذلك دلالة؛ وقد احترست اللائحة لذلك لإفادة أن الترتيب في الذكر يقتضي الترتيب في العمل، فمثلا في الفقرة الثانية من المادة الثالثة والعشرون، ونصها: «موافقة مجلس القسم وعميدي الكلية والدراسات العليا»، يقتضي هذا الترتيب أن الموافقة تسير حسب ترتيب المذكورين، أي موافقة مجلس القسم ثم عميد الكلية ثم عميد الدراسات العليا.

٥- الاحتراس بالانتقاء اللفظي:

يجب أن يختار صائغ اللوائح والقوانين اللفظ الذي يؤدي المعنى المراد، بدون زيادة أو نقصان، وقد أشار إلى ذلك بعض الباحثين في هذا المجال[٥٩]، حيث يجب أن يتصدر صياغة القانون فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ مثبت أو منفي، من قبيل: يجب، يجوز، لا يجوز؛ لأن له القوة المقصودة بالقول، وهو ما يعرف بالفعل الإنجازي، ولا يصح أن يتصدر بفعل نهي للمخاطب مثل: لا تعمل، أو أمر، مثل: اعمل[٦٠]. ويفضل المضارع المبني للمعلوم على المبني للمجهول؛ إذ إن المبني للمجهول قد يؤدي إلى الغموض حين يكون ذكر الفاعل مطلوباً[٦١]. وقد راعت اللائحة الموحدة للدراسات العليا هذا المبدأ؛ فبدأت أحكامها بأفعال على هذا النحو: يجب، يجوز، يتعين. واحترستْ بذكر فعل الوجوب أو فعل الجواز حسب مقتضى المعنى المراد، مثال ذلك: المادة الخامسة عشرة، ونصها: يجوز أن تنشأ في الجامعة برامج مشتركة للدراسات العليا بين قسمين أو أكثر أو كليتين أو أكثر وفق قواعد يضعها مجلس الجامعة».

ويدخل ضمن هذا صحة اختيار حروف المعاني التي تؤدي الدلالة المقصودة من نص اللائحة، فمن الضرورة بمكان عند صياغة اللوائح والقوانين التركيز على استعمال حروف المعاني استعمالا صحيحا؛ إذ إن استعمال حرف في موضع حرف آخر قد يؤدي إلى تغير المعنى. ومن الحروف التي يجب الانتباه لها حرفا العطف: (أو ، و)[٦٢]، حيث يخطئ بعض الناس فيستعملونهما بمعنى واحد. واستعملت اللائحة هذين الحرفين على وجه يؤدي الدلالة المقصودة. فمن ذلك ما جاء في المادة العاشرة: «يكون التعديل في المقررات، أو متطلبات البرنامج، أو شروط القبول

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

بقرار من مجلس الجامعة»؛ إذ استخدم الصائغ حرف العطف (أو) وليس (و)، لأن الواو تفيد حصول تلك التعديلات مجتمعة، وليس هذا المقصود. ومن هذا أيضا ما جاء في المادة الحادية عشرة، ونصها: «يجوز أن تنشأ في الجامعة برامج مشتركة للدراسات العليا بين قسمين أو أكثر أو كليتين أو أكثر...».

٦- الاحتراس بتحديد نوع الجنس:

يجب أن تحدد الصياغة القانونية نوع الجنس الذي يشمله القانون أو اللائحة، من حيث التذكير والتأنيث، وتُستخدم بناءً على ذلك صيغ التأنيث إن كان المشمولون هم الإناث، أو التذكير إن كانوا ذكورا. ولكن الذي يلاحظ أن أكثر اللوائح والقوانين تستخدم صيغ التذكير رغم أنها تقصد إلى اندراج الذكور والإناث تحته وشموليتها لكلا الجنسين.

وفي النص القرآني، جاء الخطاب غالبا بصيغ التذكير رغم كونه - بلا شك أو خلاف- يستهدف الذكور والإناث، وهذا كثير في الخطاب القرآني، ومنه - على سبيل التمثيل- الخطاب للذين آمنوا بقوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا، فهو بصيغة التذكير، ولكنه يشمل الجنسين: المؤمنين والمؤمنات. لكن التعبير القرآني احترس في مواضع أخرى بذكر الإناث، وهي كثيرة منها: «ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات...». ولغة القانون أحوط بتحديد جنس الذكور أو الإناث الذين يخصهم القانون أو اللائحة.

وقد اعتمد صائغ اللائحة صيغة التذكير مثل كلمة (طلاب) في كل مواد اللائحة التي تطلّبت ذكرها، رغم كونه يقصد بها الطلاب والطالبات، ومثاله في المادة الثانية عشرة: «يحدد مجلس الجامعة أعداد الطلاب الذين سيتم قبولهم سنوياً»، وكان الأحوط أن يستعمل صيغة (الطلاب والطالبات)، أو أن ينبه إلى ذلك في صدر اللائحة، في صفحة تحديد المسميات. وقد تنبهت بعض اللوائح إلى هذه المسألة الاحترازية، مثل لائحة «ضوابط نقل المعلمين والمعلمات ذوي الظروف الخاصة للعام الدراسي ١٤٣٧-١٤٣٨هـ» المتوفرة على الصفحة الرئيسة لموقع وزارة التعليم[٦٣]، فعلى الرغم من كون العنوان قد حدد الذكور والإناث، نوّهت اللائحة في المادة الأولى إلى مقاصد اللائحة من بعض الصيغ، ومنها هذه الفقرة التي تنوه إلى مقاصد اللائحة بخصوص تحديد الجنس، وهي:

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

٣) الإشارة في هذه الضوابط إلى المذكر تشمل الإشارة إلى المؤنث ما لم يقتض السياق خلافه.

وعليه يجب على الصائغ إذا أُعيدت صياغة اللائحة الموحدة للدراسات العليا أن يخصص صفحة تتصدر اللائحة، وأن ينوّه بهذه الملحوظة التي تحدد المعني من الجنسين في اللائحة.

ومما يؤكد أهمية هذا التخصيص بذكر الجنس المحدد، أو التنويه إلى ذلك في صدر اللائحة، أن الجامعات الخاصة بالإناث عندما صاغت القواعد التنفيذية الخاصة بها ضمن اللائحة الموحدة للدراسات العليا في الجامعات السعودية، قد اضطرت إلى استخدام صيغتَي التأنيث والتذكير، فحصل نوع من المفارقة الصياغية عند تحديد من تشملهم اللائحة؛ مثال ذلك: اللائحة الموحدة للدراسات العليا بالجامعات السعودية، وقواعدها التنفيذية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن[٦٤]. ففي المادة الثانية عشرة، استعمل صائغ اللائحة الموحدة صيغة (أعداد الطلاب)، وتحتها مباشرة استعمل صائغ القواعد التنفيذية للائحة بجامعة الأميرة نورة صيغة (أعداد الطالبات). ومثال ذلك أيضا: اللائحة الحادية والعشرون، وقد ورد فيها ما نصه: «يجوز... قبول... تأجيل الطالب»، وتحته في اللائحة التنفيذية للجامعة ما نصه: «أن تتقدم الطالبة بطلب تأجيل القبول...». ولهذا وجب التنويه في صدر اللائحة، في صفحة التعريفات والمسميات، بخصوص الجنس المقصود.

٧- الاحتراس بتوحيد المصطلحات ومفاهيمها:

يجب توحيد المصطلحات في الصياغة القانونية وأن تستعمل بالدلالة نفسها أينما ذكرت في القانون أو اللائحة، وهو مما أكده بعض المختصين بصياغة القوانين واللوائح[٦٥]. وقد عملت اللائحة على توحيد مصطلحاتها أينما وردت. باستثناء بعض المواضع من قبيل استعمالها كلمة (انسحب) في المادة الرابعة والعشرين بمعنى «استرداد الطالب لملفه من الجامعة نهائيا»، ونص المادة: «إذا انسحب الطالب من الدراسات العليا بناء على رغبته»؛ حيث وُضِّح معنى لفظة «انسحب» في الهامش بما نصه: «الانسحاب: هو استرداد الطالب ملفه من الجامعة بشكل نهائي». لكنها في الفقرة الثالثة من المادة السادسة والعشرين جاءت وكأنها بمعنى ترك وانقطع،

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

ونصها: «إذا انسحب أو انقطع عن الدراسة لمدة فصل دراسي دون عذر مقبول". فإن قصد الصائغ بلفظ «انسحب» في هذه المادة السادسة والعشرين أن يسترد الطالب ملفه، فلا إشكال، لأن هذا متفق مع «انسحب» الواردة في المادة الرابعة والعشرين لفظاً ودلالةً؛ أما إن قصد الصائغ أنها بمعنى ترك أو انقطع فيجب حذفها والاكتفاء بلفظ «انقطع».

٨- **الاحتراس بفصاحة اللغة، وصحة الإملاء، ومراعاة علامات الترقيم:**

سلامة اللغة وصحة الإملاء ومراعاة علامات الترقيم مما يجب أن تتحلى به الصياغة القانونية، وقد أكدت بعض الدراسات ذلك(٦٦). أما لغة اللائحة فقد صيغت بلغة عربية فصحى، تخلو من الألفاظ العامية، وهي شبه خالية من الأخطاء اللغوية والإملائية، علاوة على استخدام علامات الترقيم في موضعها المناسب، وإن كان هناك بعض القصور الذي لم يخل بالمعنى، ولم يقف الباحث إلا على خطأ نحوي واحد وهو في الجملة: «بناءً على أحكام الفقرة السادسة من المادة الخامسة عشر»، والصواب: الخامسة عشرة. ولم يؤدِ هذا الخطأ إلى لبس أو غموض.

نتائج الدراسة:

تخلص هذه الدراسة إلى النتائج الآتية:

اتسمت صياغة اللائحة الموحدة للدراسات العليا (عينة الدراسة) بالوضوح وسهولة فهم المقصود في أغلب موادها. إلا أن بعض فقراتها تحتاج إلى إعادة صياغة وهي الموضحة في التوصيات.

خلتْ اللائحة من صفحة أولى يُعرّف الصائغ فيها بالمصطلحات الواردة في اللائحة، ومقصد اللائحة منها. مما أدى إلى غموض في بعض الفقرات، وهي قليلة.

- اعتمدت اللائحة صيغة الخطاب للمذكر (الطالب) ولم تستعمل خطاب المؤنث رغم كون المشرِّع يقصد شمول الأحكام والقواعد للجنسين، فكان يجب عليه استعمال صيغة (الطالب/ الطالبة) أو بالعطف (الطالب والطالبة) حسب مقتضى السياق، أو التنويه إلى ذلك المقصد - أي شمول الأحكام والقواعد للجنسين- في أول اللائحة كما هو معمول به في بعض اللوائح الأخرى.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

– وظفت اللائحة العديد من آليات الاحتراس التعبيرية في صياغة مواد اللائحة وقواعدها التنفيذية، منها: الاحتراس بالتقييد، والاحتراس بالإحالة اللفظية التكرارية، والاحتراس بالجملة الاعتراضية، والاحتراس الانتقائي للألفاظ، والاحتراس الحرفي للأرقام، والاحتراس بتحديد نوع الجنس، وبصحة النحو والإملاء وعلامات الترقيم، وغيرها مما ذكر في الدراسة.

– اهتمت اللائحة بتوحيد مفهوم المصطلحات حيثما وردت في اللائحة، عدا لفظة «انسحب» في المادتين الرابعة والعشرين والسادسة والعشرين؛ إذ جاءت في الأولى بمعنى استرداد الملف، وفي الثانية بمعنى انقطع أو ترك الدراسة.

– وردت كلمة «الجامعات» في اللائحة، من غير تحديد بلفظ «الحكومية» أو «الحكومية والأهلية»، مثلا (أو الخاصة، حسب المصطلح المتداول)، لتوضيح ما إذا كانت اللائحة تسري على الجامعات الحكومية فقط أم على الحكومية والأهلية معا؛ وكان ينبغي التنويه إلى ذلك في صفحة التعريفات والمسميات، في بداية اللائحة.

– احترست صياغة اللائحة من اللبس والغموض بصحة اللغة والإملاء؛ إذ خلت صياغتها من الأخطاء اللغوية والإملائية، عدا الخطأ النحوي في الجملة: «بناءً على أحكام الفقرة السادسة من المادة الخامسة عشر»، والصواب: الخامسة عشرة. ولم يؤد هذا الخطأ إلى لبسٍ أو غموض.

التوصيات:

بناء على ما توصلت إليه الدراسة فإن الباحث يوصي بالآتي:

– إرفاق صفحة خاصة بالمسمّيات والتعريفات، وتوضع في بداية اللائحة، بعد صفحة الغلاف، ويُحدَّد فيها الآتي:

– الجامعات: الجامعات الحكومية والأهلية (إن كان هذا هو المقصود في اللائحة، وإلا تُخصَّص بالحكومية).

– الإشارة بصيغة المذكر (طالب) تعني المذكر والمؤنث، ما لم يوضح السياق خلاف ذلك.

– الإشارة بلفظ الجمع يشمل المفرد أيضا، والعكس صحيح، ما لم يحدد السياق خلاف ذلك.

– تحديد المعنيين بالصفات مثل: رئيس القسم، عميد الكلية...إلخ.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

– حذف كلمة «انسحب»، في بداية الفقرة الثالثة من المادة السادسة والعشرين ونصها: «إذا انسحب أو انقطع عن الدراسة لمدة فصل دراسي دون عذر مقبول". إذا كان المعنى المراد منها هو: ترك، او انقطع. وعدم حذفها إن كانت بمعنى: استرداد الطالب لملفه من الجامعة نهائياً، وذلك حتى لا تتضارب مع لفظة «انسحب» في المادة السادسة والعشرين، التي تعني هذا المعنى الأخير.

– تصويب كلمة «عشر» إلى «عشرة» في العبارة «بناءً على أحكام الفقرة السادسة من المادة الخامسة عشر».

– حذف كلمة «محليا» من الهدف الثالث من أهداف الدراسات العليا ونصه: تمكين الطلاب المتميزين من حملة الشهادات الجامعية من مواصلة دراساتهم العليا محلياً»؛ إذ إن التخصيص بلفظة «محليا» يقتضي أنه لا يُمكَّن الطلاب المتميزون من حملة الشهادات الجامعية من مواصلة دراساتهم العليا في الخارج. ما لم تكن هناك لائحة أخرى توضح هذا.

– توضيح الغموض الذي في المادة الخامسة والعشرين، التي نصها: «يعتبر الطالب منقطعاً عن الدراسة ويطوى قيده في الحالات الآتية: ... في حال التسجيل في أحد الفصول وعدم مباشرته للدراسة لهذا الفصل». وذلك بتحديد المقصود بالمباشرة وسقف الفترة الزمنية التي يأتي لمباشرة الدراسة فيها. ما لم تكن لائحة أخرى قد وضحت ذلك.

الهوامش

١ – ابن منظور، لسان العرب، مادة حرس ٣/ ١٢١.

٢ – الجن، الآية ٨.

٣ – ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة حرز ٢/ ٣٨.

٤ – الفيومي المقري، المصباح المنير، مادة حرس، ص٧١.

٥ – مرتضى الزبيدي، تاج العروس، مادة حرس ٨/ ١٣٩.

٦ – ينظر في تفصيل هذه الأسباب: شاجع البصير، الاحتراس في التعبير القرآني، أساليبه وقيمه، رسالة ماجستير غير منشورة، اليمن، جامعة إب، ٢٠١٠م. ص١٠.

٧ – ينظر: ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، ص ٢٣٥ .

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

٨ – ينظر: أبو الوليد الباجي، المنتقى شرح الموطأ ١/ ٢٢١.

٩ – ينظر: الزمخشري، الكشاف ٢/ ٣٦٧، ٣٦٩.

١٠ – البقرة، الآية ١٧٧.

١١ – يقصد البلاغيين.

١٢ – القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ٢/ ٢٤٢ .

١٣ – ينظر: ابن رشيق القيرواني، العمدة ٢/ ٦٥٣ .

١٤ – الجاحظ، البيان والتبيين ١/ ٢٢٨ .

١٥ – طرفة بن العبد، الديوان , ص,٩٧ وفيه (بلادك) مكان (ديارك) .

١٦ – المصدر السابق ١/ ١٥٣.

١٧ – ابن سنان، سر الفصاحة، ص ٢٣٥

١٨ – أسامة بن منقذ، البديع في نقد الشعر، ص٩٠ .

١٩ – ينظر مفهوم الاحتراس لدى المحدثين في: شاجع البصير، الاحتراس في التعبير القرآني، أساليبه وقيمه، ١٩ وما بعدها.

٢٠ – القزويني، الإيضاح م١/ ٣/ ٢٠٩–٢١٠ .

٢١ – ابن عقيل، شرح ابن عقيل ٢/ ٢٠٣

٢٢ – المصدر السابق ٢/ ١٤٠

٢٣ – رضي الدين الأستراباذي، شرح الرضي على الكافية ١/ ٧٥.

٢٤ – المصدر السابق ٣/ ٢٤٢

٢٥ – النساء، الآية ٢٣.

٢٦ – ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط ٣/ ٢٣٩.

٢٧ – الرازي، مفاتيح الغيب ١٠/ ٢٩.

٢٨ – ينظر: الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل ١/ ٣٦٠.

٢٩ – ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط ٣/ ٢٢١.

٣٠ – ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ٢/ ٢٥٣.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

٣١ – ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير ٤/ ٣٠٠.

٣٢ – ينظر: أبو السعود، إرشاد العقل السليم ١/ ٩٧٤ ، والألوسي، روح المعاني ٢/ ٤٦٩.

٣٣ – الباجي، أبو الوليد، المنتقى شرح الموطأ ١/ ٢٢١.

٣٤ – المصدر السابق ٣/ ٧٣.

٣٥ – الرازي، مختار الصحاح، ص.٢٣١

٣٦ – مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس٣٦/ ٢٥.

٣٧ – ينظر: محمد حسام ومحمود لطفي، المدخل لدراسة القانون، نقلا عن: ضوابط في صياغة وسن القوانين، صغير بن محمد بن فالح الصغير، ص٢٨.

٣٨ – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ٣/ ٣٢١

٣٩ – المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ١/ ٣٥٢

٤٠ – عيسى خليل خير الله، روح القوانين، ص١٧.

٤١ – الهادي علي زبيدة، صياغة النص القانوني، ص٥٢٣.

٤٢ – الرفاعي، المدخل للعلوم القانونية (نظرية القانون)، ص١٥٣.

٤٣ – ينظر: بيومي، لغة القانون دراسة في ضوء علم لغة النص، ص١٠.

٤٤ – الصغير، ضوابط في صياغة وسن القوانين، ص٢٦٠.

٤٥ – ينظر المرجع السابق، النتائج والتوصيات ص٢٤١.

٤٦ – ينظر: البلاغة العالية، ص٩١-٩٢.

٤٧ – ينظر: البلاغة فنونها وأفنانها، عباس، فضل حسن، ص ٣٣٦ .

٤٨ – ابن عاشور، التحرير والتنوير ٣/ ٢١٦.

٤٩ – شاجع البصير، الاحتراس في التعبير القرآني، ص٧٩.

٥٠ – المنافقون ١.

٥١ – ينظر– على سبيل التمثيل –: النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، ١٣/ ٤٥٩، وأبو حيان، البحر المحيط ٨/ ٢٦٧ ، وابن عادل، اللباب في علوم

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

الكتاب ١٩/ ١٠٣ ، والزركشي، البرهان في علوم القرآن، ٣/ ٦٦ ، والسيوطي، الإتقان في علوم القرآن ٥/ ١٦٨١-١٦٨٢ ، والبحر المديد ٨/ ٦٧. ففي الكشاف مثلا:" فإن قلتَ أي فائدة في قوله تعالى: (والله يعلم إنك لرسوله) ؟ قلتُ لو قال: قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يشهد إنهم لكاذبون، لكان يوهم أن قولهم هذا كذب فوسّط بينها قوله: (والله يعلم إنك لرسوله) ليميط هذا الإبهام. الزمخشري، الكشاف ٦/ ١٢٢.

٥٢ – منها دراسة العيوني ودراسة الصغير، كما ذكر في المهاد النظري.

٥٣ – يوسف ٧٦ .

٥٤ – ينظر: الزركشي، البرهان ٢/ ٤٨٩-٤٩٠ ، والسيوطي، الإتقان ٥/ ١٦٧٥ .

٥٥ – ينظر: الزركشي، البرهان ٢/ ٤٧٨ .

٥٦ – الأعراف، الآية ١٤٢ .

٥٧ – القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ٧/ ٢٧٥ .

٥٨ – ينظر: الزركشي، البرهان ٢/ ٤٧٨ .

٥٩– ينظر على سبيل التمثيل: الصغير، ضوابط في صياغة وسن القوانين، ص١٦٨ .

٦٠ – ينظر: بيومي، لغة القانون دراسة في ضوء علم لغة النص، ص٣٨٣.

٦١ – ينظر: العيوني، الضوابط اللغوية للصياغة القانونية، ص٢٢١ .

٦٢– ينظر: المصدر السابق، ص٢٣٠-٢٣١ .

٦٣– وزارة التعليم، ضوابط نقل المعلمين والمعلمات ذوي الظروف الخاصة للعام الدراسي ١٤٣٧-١٤٣٨هـ/https://www.moe.gov.sa/ar/Docs1/Transferofteachers.pdf

٦٤– اللائحة الموحدة لدراسات العليا بالجامعات السعودية، وقواعدها التنفيذية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

http://www.pnu.edu.sa/arr/Documents/RulesAndRegulations/PNU_AA_HigerEducation_List. pdf

٦٥– ينظر: بيومي، لغة القانون دراسة في ضوء علم لغة النص، ص٤٨٤ .

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

٦٦- ينظر: الضوابط اللغوية للصياغة القانونية، ص٢٣٨-٢٣٩. وينظر: مهدي، دليل الصياغة التشريعية، ص٢٥.

قائمة المراجع

- الأستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن. (د. ت). شرح كافية ابن الحاجب. تحقيق: أحمد السيد أحمد, القاهرة: المكتبة التوفيقية, (د. ط).

- ابن أبي الأصبع المصري. تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن. تحقيق حفني محمد شرف، (د. ط، ت). الجمهورية العربية المتحدة: إصدارات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي.

- الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود البغدادي. (٢٠٠١). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. إعداد إبراهيم شمس الدين وسناء شمس الدين,ط١ بيروت: دار الكتب العلمية.

- الأندلسي، أبو حيان. (٢٠٠١). البحر المحيط. تحقيق: عادل أحمد عبد الجواد والشيخ علي محمد معوض، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية.

- الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف. المنتقى شرح الموطأ. ط٢، القاهرة: دار الكتاب الجامعي.

- البصير، شاجع علي. (٢٠١٠). الاحتراس في التعبير القرآني أساليبه وقيمه. رسالة ماجستير غير منشورة، اليمن: جامعة إب.

- بيومي، سعيد. (٢٠١٠). لغة القانون في ضوء علم لغة النص.ط١، القاهرة: دار الكتب القانونية.

- الجاحظ, أبو عثمان عمرو بن بحر. (١٩٩٨). البيان والتبيين. تحقيق: عبد السلام محمد هارون, ط٧، القاهرة: مكتبة الخانجي.

- جامعة الأميرة نورة، اللائحة الموحدة لدراسات العليا بالجامعات السعودية، وقواعدها التنفيذية بجامعة الأميرة نورة، مسترجع من موقع الجامعة على الرابط: http://www.pnu.edu.sa/arr/Documents/RulesAndRegulations/PNU_AA_HigerEducation_List.pdf

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

– جامعة الملك سعود، اللائحة الموحدة لدراسات العليا بالجامعات السعودية، القواعد التنفيذية بجامعة الملك سعود. مسترجع بتاريخ ٢/ ١١/ ٢٠١٧ // http: graduatestudies.ksu.edu.sa/sites/graduatestudies.ksu.edu.sa/files/imce_images/llyh_lmwhd_lldrst_lly_ltb_ljdyd_lmtmd.pdf

– الحاتمي، أبو علي محمد بن الحسن بن المظفر. (١٩٧٩). حلية المحاضرة في صناعة الشعر. تحقيق جعفر الكتاني،(د. ط)، العراق: دار الرشيد.

– خير الله، عيسى خليل. روح القوانين. (٢٠١١). بيروت: درا الكتب العلمية.

– الرازي، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين التميمي البكري. (٢٠٠٠). مفاتيح الغيب (تفسير الفخر الرازي). ط١، بيروت: دار الكتب العلمية.

– الرفاعي، أحمد محمد. (٢٠٠٧-٢٠٠٨). المدخل للعلوم القانونية (نظرية القانون). جامعة بنها، مسترجع بتاريخ ٢٠/ ١/ ٢٠١٨، من الرابط: .http://olc bu.edu.eg/olc/images/law.pdf

– الزبيدي، محب الدين أبو فيض السيد محمد مرتضى. (١٩٩٤). تاج العروس من جواهر القاموس. تحقيق علي شيري، (د. ط) بيروت: دار الفكر.

– زبيدة، الهادي علي. (٢٠٠٥). صياغة النص القانوني. مجلة الجامعة الأسمرية، ليبيا، س(٣) ،ع(٥)، مسترجع من الرابط: http://search.mandumah.com/Record/765055

– ابن سنان الخفاجي، أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد. (١٩٨٢). سر الفصاحة. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية.

– أبو السعود، محمد العمادي الحنفي. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (تفسير أبي السعود). تحقيق عبد القادر أحمد عطا، (د. ط، ت). الرياض: مكتبة الرياض الحديثة.

– الصغير، صغير بن محمد بن فالح. (٢٠١٧). ضوابط في صياغة وسن القوانين. ط١، الرياض: دار الألوكة للنشر.

– ابن عاشور، محمد الطاهر. (١٩٩٧). التحرير والتنوير. (د. ط)، تونس: دار سحنون.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

- ابن العبد، طرفة. (١٩٧٥). الديوان. تحقيق: برية الخطيب ولطفي الصقال, (د. ط)، دمشق: مجمع اللغة العربية.

- ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي. (١٩٨٠). شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٢٠، ، القاهرة: دار التراث ودار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه.

- ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن زكريا. (١٩٧٩). معجم مقاييس اللغة. تحقيق عبد السلام محمد هارون, دار الفكر, (د. م, ط).

- العيوني، سليمان بن عبد العزيز. (٢٠١٣). الضوابط اللغوية للصياغة القانونية. مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، ع(٢٩).

- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري. (١٩٩٧). المصباح المنير. اعتنى به يوسف الشيخ محمد, ط٢، بيروت: المكتبة العصرية.

- القزويني، الخطيب. (١٩٩٣). لإيضاح في علوم البلاغة. تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي.ط٣، بيروت: دار الجيل.

- مهدي، غازي فيصل. (٢٠١٢). دليل الصياغة التشريعية. مجلة الحقوق. الجامعة المستنصرية، العراق، ٤(١٨)،. مسترجع من الرابط: .http://search mandumah.com/Record/427592

- ابن منظور، محمد بن مكرم. (١٩٨٨). لسان العرب. نسّقه وعلق عليه ووضع فهارسه علي شيري,ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

- المومني، أحمد محمد. (د. ت). أثر اللغة في صياغة المادة القانونية. المؤتمر الدولي الرابع للغة العربية.

- وزارة التعليم، ضوابط نقل المعلمين والمعلمات ذوي الظروف الخاصة للعام الدراسي ١٤٣٧-١٤٣٨هـ. مسترجع من موقع الوزرة على الرابط:.https://www moe.gov.sa/ar/Docs1/Transferofteachers.pdfh

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

The Syntax-pragmatics interaction in Arabic ishtighal construction [1]

Dr. Abdullah S. Al-Dobaian [*]

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى فهم العلاقة الملتبسة بين النحو والذرائعية في تركيب الاشتغال في العربية. وقد بّين علماء العربية القدامى كالجرجاني والسكاكي أهمية استخدام اللغة في السياق في تحديد المعنى، وافترضوا أن المعنى السياقي جزء لا يتجزأ من النظرية النحوية. في حين أن التيار العام للنظرية اللسانية المتأثرة بتشومسكي أهمل الذرائعية وأخرجها من اهتمامات النظرية اللسانية. وعليه تقدم هذه الدراسة تحليلاً يساعد على توضيح العلاقة بين النحو والمعنى في تركيب الاشتغال من خلال تخصيص مستوى مستقل للمعنى له قواعده الخاصة ويتفاعل مع التركيب بقواعد توافقية اعتماداً على نظرية جاكندوف (البنية الموازية) ٢٠٠٢م.

الكلمات المفتاحية: النحو، الذرائعية، تركيب الاشتغال، الإنشاء، الخبر

Abstract

This paper aims at understanding how syntax and prag-matics interact in Arabic ishtighal construction. Early Arab scholars, like al-Jurjaani and as-Sakkaaki, have shown the important role of language use in context in determining the meaning. They assumed that contextual meaning was part of a syntactic theory. The Chomskyan mainstream theory ignored pragmatics and, as a result, considered it to be outside the scope of the linguistic theory. This pa-per proposes that ishtighal construction can be better explained if semantics is treated as an independent level with its set of rules interacting with syntax via correspon-dence rules as suggested by Jackendoff's parallel structure theory (2002).

*- Associate Professor in Department of English and Literature, College of Arts, King Saud University, Riyadh.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

Keywords: syntax; pragmatics; Arabic ishtighal con-struction; ?inshaa?; khabar

1. Introduction

This paper discusses the syntactic and pragmatic as-pects of ishtighal construction (IC) in Arabic. More specifi-cally, it attempts to provide an account linking the syntax of IC to its meaning based on its pragmatic use in context. It is shown that such construction has not received a con-sistent account in traditional Arabic syntax. Interestingly, I observe that the traditional Arabic analysis of IC shares with the mainstream Chomskyan generative theory in Government and Binding (GB) (1981) and the Minimalist program (MP) (1995) that syntax is the basic generative component deriving semantics and phonology. To make matters worse, the Chomskyan mainstream theory ignores pragmatics altogether and considers it outside the scope of syntactic study.

The paper is organised as follows. Section 2 illustrates the Arabic data. Section 3 discusses the intricate relationship between syntax and the semantics, more specifi-cally the pragmatic functions, of IC in traditional Arabic linguistic theory as exemplified by the works of al-Jurjani and as-Sakkaaki. As it is essential to the semantic discus The Syntax-pragmatics interaction in Arabic ishtighal construction of IC, the distinction between inshaa? and khabar is reviewed briefly in Arabic syntactic literature and then it is compared to Austin's theory of speech acts (1962). Sec-ondly, the problems of the Chomskyan analysis of syntax-semantics interactions are identified. Section 4 proposes that a promising account of IC can be established based on Jackendoff's parallel structure (Jackendoff 2002). Finally a conclusion summarizes the basic findings of the study.

2. Data

1) Zaidan/ Zaidun ?akrimhu.

Zaid-acc/Zaid-nom (you) command-honor.SG-him Zaid, You should honor him.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

2) Zaidan/ Zaidun litukrimhu.

Zaid-acc/Zaid-nom (you) command-honor.SG-him Zaid, you should honor him.

3) al-walada/ al-waladu laa tuhinhu.

the boy.SG-acc/ the boy.SG-nom do not.humiliate.SGJUS-him The boy, do not humiliate him.

4) al-Jundiiya/ al-Jundiiuu baraka Allahu fiihi.

the soldier.SG-acc/ the soldier.SG-nom may bless.SG-past God-nom in-him

The soldier, may God bless him.

5) ?asafiinatan/ ?asafiinatun rakibtaha?

question particle-the ship.SG-acc/ question particle-the ship.SG-nom ride. SG.past-it

The ship, did you ride it?

6) ma al-safaha/ ma al-safahu qultuhu.

neg the obscenity.SG.acc/ neg the obscenity.SG.acc say. SG.past-me

No obscenity have I said.

In these examples, the preposed NP has two options of case marking: accusative and nominative. The classic Ara-bic syntactic textbooks, Hasan (no date) and Ibn Hisham (1991) among others, examine the syntax of the preposed NP in these examples and conclude that even though the fronted NP may optionally be associated with two case markings, the accusative case is recommended when used with verbs of request involving command (1) and (2), pro-hibition (3), supplication (4), question (5), and negation (6). In the case of accusative NP, the Arab scholars considered it a case of ishtighal in which the object is fronted and its original position is obligatorily occupied by a pronoun.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

3. The relationship between syntax and pragmatics in linguistic theory

I explain how syntax and pragmatics interact in Ara-bic traditional linguistics by examining the works of two prominent Arab linguists: al-Jurjaani and as-Sakkaaki. First I investigate al-Jurjaani's concepts as represented by his book: Dalaa?il aliÀjaaz 'Arguments of the inimitabil-ity'. Next I discuss as-Sakkaaki's basic assumptions on the syntax-semantics interface that he explored in his book Miftaaḥ alÀuluum 'the key of sciences' (as-Sakkaaki 2000). Then I review the distinction between Inshaa? and khabar in Arabic traditional linguistic literature as it is essential to the discussion of the semantics of Arabic IC. Finally I dis-cuss the pragmatics in generative theory of Chomsky.

3.1. Al-Jurjaani's theory of naẓm

Al-Jurjaani, in his treatise: Dalaa?il al-iÀjaaz, attempted to examine the aspects of eloquence of the Quran. At his time, there was a heated debate on the intricate relation-ship between meaning and lafẓ 'expression'. He proposed that what determines the quality of style was the mean-ing being realized in a coherent text. Therefore naẓm or composition of text, according to alJurjaani, is essential in explaining the quality of text.

Naẓm theory insisted that syntactic rules conditioned the correspondence between meaning and expressions or words (Versteegh 1997: 117-121). Naẓm is dependent on what al-Jurjaani called syntactic meaning (al-Jurjaani (no date): 81). By syntactic meaning, he assumed that lexi-cal items are linked in the text according to the rules and constraints of syntax. As evidence to the dominance of syntax on meaning, he referred to syntactic processes af-fecting the meaning such as: fronting, postponement, (in) definiteness, deletion, suppression, repetition among oth-ers (al-Jurjaani (no date): 82). As a consequence, al-Jurjaani concludes that if there were any mistakes in the text, these would be violations

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

of the syntactic principles and not the text itself (al-Jurjaani (no date): 83). Al-Jurjaani's view of the role of syntax on meaning is expected; after all he was a renowned syntactician who spent most of his life work-ing out the sophisticated elaboration of the mechanisms and ways of integrating words cohesively with-in the text (Milaad, 2001: 318). He published various books on syntax like 'the book of sentence in syntax', 'one hundred factors' among many other books. It is no wonder that syntactic competency, in his view, is a primary foundation of mean-ing and rhetoric (Milaad, 2001: 318). In the end a syntactic competency is no more than meanings in the mind of

a speaker described as intensions (al-Jurjaani (no date): 528). Hassaan (1994: 188) considered al-Jurjaani's notion of words linking, or taÀliiq alkalim to use al-Jurjaani's words within the text to explain his naẓam theory, the most inter-esting and crucial aspect of his analysis. Hassaan be-lieved that even though al-Jurjaani did not explain directly what he meant by linking, he instead pro-vided some gen-eral discussion. More specifically, Hassaan assumed taÀliiq to be establishing syntactic relationships among words by means of semantic and verbal indices (1994: 188-240). Examples of semantic indices are predication, transitivity, specification, and dependency while verbal indices are like case, or-der, mood, colligation, and concord.

Al-Jurjaani distinguished between two kinds of mean-ing: the original or the first meaning almÀana and sec-ondary meaning mÀana almÀana (al-Jurjaani (no date):

263- 264). The first meaning is the direct lexical meaning associated with the lexical item leading the speaker to another specific meaning associated with metaphors and metonyms. Al-Jurjaani illustrated theses meanings by us-ing the following example (al-Jurjaani (no date): 262):

(7)ra?aytu ?asadan.

see.past-I a lion-acc

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

I saw a lion.

Here the speaker used a simile ?asadan to suggest that somebody is courageous like a lion. The speaker went be-yond the original meaning of ?asadan to convey a second-ary meaning of courage in this particular context.

3.2. alSakkaaki's view on the integration between syntax and meaning

In his book Miftaaḥ alÀuluum (2000), as-Skkaaki clas-sified linguistic sciences into syntax, morphology, mean-ings science (Àilm almaÀaani), and clarity science (Àilm albayaan). According to him, the sciences of meanings and clarity are part of a comprehensive syntactic theory that can only uncover the semantics of language (as-Sakkaaki 2000:37). Attempting to explain this comprehensive theory, as-Sakkaki gradually proceeds from the word to the meaning establishing his linguistic framework on syntac-tic, semantic, and contextual foundations. At the morpho-logical level, the morphological structure of the word is analysed. Then syntax arranges words to achieve what as-Sakkaki calls the abstract original meaning or the general meaning of words regardless of context (as-Sakkaaki 2000: 125). As words are used in specific contexts, syntax com-bine them to derive different speaker's intensions based on the context (as-Sakkaaki 2000: 250). The sciences of meanings and clarity examine how these particular con-textually-based syntactic structures are selected to estab-lish the speaker's goals or secondary meanings (Lihwaimil 2013: 289-290).

As-Sakkaaki had been influenced by al-Jurjaani's theory of naẓm and the fact that words are clung together in accordance to syntactic meaning. Adopting al-Jurjaani's con-cept of syntactic meaning and meaning distinctions, As-Sakkaaki assumed that words are strung together to derive two levels of meanings: an

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

original meaning and a second-ary meaning. The former type is the basic type of original meaning that includes the conventional lexical meaning of words (as-Sakkaaki 2000: 250). The speaker however uses particularly-chosen syntactic structures in specific context to accomplish specific intensions and desires (as-Sakkaaki 2000: 274, 250). The distinction between the two types of meaning becomes that the first meaning is general and is drawn from the underlying meaning of individual words that is equivalent to al-Jurjaani's mÀana (primary mean-ing) while the secondary meaning is what we get from the context and is based on using specific syntactic structure which is exactly equivalent to al-Jurjaani's mÀana almÀa-na. Let us provide an example.

(8) ?inna Abdullah Kariimun. (Examples 7 and 8 are tak-en from Milaad, 2001: 389)

that Abdullah-acc generious.SG-nom

Indeed Abdullah is generous

original meaning: confirmation that Abdullah is gen-erous

secondary meaning: rebutting any suspicion that Abdullah is not generous

In example (8), the first meaning is determined by the syntactic combination of lexical items in which ?inna takes a subject Abdullah and khabar kariimun. The meaning of the sentence is compositionally derived from the lexical meaning of the individual words. However the speaker moves from the basic syntactic meaning of the sentence to achieve a specific intension: to repel any doubt that Abdul-lah is not generous. Another example is (9).

(9) ?alam yadÀka ?ila waliimatin faaxiratin munḏu ?ašhurin?

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

Have not invite.SG-jus-you to party.SG-gen luxurious. SG-gen several months-gen

Have not he invited you to a luxurious party?

original meaning: question

secondary meaning: rebuke and condemnation

The question in (9) represents at the first level a regular question which the speaker uses for rhetorical reasons to report condemnation and rebuke. In other words, the first level of meaning is a result of morphological, phonologi-cal, and lexical meaning information of the words that are realized syntactically in the form of a question. Then the speaker moves from the basic lexical meaning to a more elaborate rhetorical question that requires no answer. So the form of question is used in this context to specifically accomplish a reprimand message. According to as-Sakkaa-ki, even though both meanings draw from syntactic mean-ings in the sense they are subject to syntax rules dictating how words are integrated (Milaad, 2001: 382), the second type is the speciality of the science of meanings that deals with particularly-chosen syntactic structures in specific context to accomplish pragmatic functions (Lihwaimil 2013: 292). As a result, as-Sakkaaki believes that the science of meanings together with syntax provide a comprehen-sive theory of meaning that can account not just for the conventional meaning with which words are equipped but also the special pragmatic meaning conveyed by particular syntactic structure in specific context. It is very interesting to observe that as-Sakkaki's linguistic work on secondary meanings is a highly sophisticated scientific effort that is close to the current linguistic understanding of pragmatics (Lihwaimil 2013: 295).

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

Finally as-Sakkaki suggests that since the meanings are infinite in language it is necessary to systematically con-strain the relationship between the syntactic structure and meanings by means of consistent rules. As a result, there are two types of clauses: ?inshaa? or request or performa-tive clauses and khabar (asSakkaaki 2000: 251). Khabar sentences are subject to truth conditions; if they comply with the existing reality then they are true. Otherwise they are false. As for request sentences, they initiate their own state that is not subject to truth conditions (Lihwaimil 2014).

3.3. Khabar and ?inshaa? clauses in Arabic syntax

I briefly review in this section the vibrant rich discussion of khabar and ?inshaa? within the Arabic syntactic litera-ture and the theoretical problems associated with this bi-nary classification. This topic is of great importance to the pragmatics of IC.

Arab scholars of syntax and rhetoric are equally inter-ested in the study of khabar and ?inshaa? as it is relevant to syntax and meaning. Obviously for rhetoricians, this topic pertains to meaning and how the language is used while for syntacticians meaning is of great interest and is determined by syntactic rules as I explained in sections 3.1 and 3.2 above.

To begin with, al-Qazwiini (died in 739 H) was among the first Arab scholars to classify sentences into khabar and ?inshaa? (al-Mabkhuut, 2010:125). Khabar involves a sentence complying with an existing reality and therefore is subject to truth conditions unlike ?inshaa? clauses (al-Qazwiini 2003: 24-25). AlQazwiini, furthermore, divides

?inshaa? into requests and non-requests. He then explains that requests

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

demand something unavailable at the time of inquiry like order, prohibition, question, vocation, insti-gation (alQazwiini 2003: 108). However he completely ig-nores non-request forms.

As-Sakkaki, in studying science of meanings, felt the need of organis-ing meanings into systematically recurring patterns of khabar and ṭalab or request; thus he estab-lishes a rule for every one of them (asSakkaaki 2000: 251). Again, asSakkaki defines khabar in the same way alQazwi-ini does and thus it is subject to truth conditions. However asSakkaki uses ṭalab to refer to the same meanings that al-Qazwiini has for ?inshaa? (as-Sakkaaki 2000: 253). Similar to al-Qazwiini, as-Sakkaki only focuses on request forms of ?inshaa? (al-Mabkhuut, 2010: 127).

The binary distinction of khabar and ?inshaa? suggested by alQazwiini and asSakkaki has been widely adopted in the literature (al-Mabkhuut 2010:125). However there are empirical problems making this binary distinction difficult to maintain. More specifically, there are data that cannot be handled by this strict division. Below we address some of these problems.

First, the forms of sale and marriage contracts like biÀ-tuka 'I sold this to you' and ṭallaqtuki 'I divorced you' or

?ašhad 'I bear witness) can be both ?ikhbaar and ?inshaa?. These forms are statements or ?ikhbaar associated with the meaning of ?inshaa? (Muddawar 2012: 54). Milaad

(2001: 356) observes that such forms can suggest ?ikhbaar and ?inshaa? and reports Ibn Qaiyam alJawwziyah's analy-sis that these forms are considered to be ?inshaa? with no existing reality to comply with making them inconsistent

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

with truth conditions. At the same time, these forms can be ?ikhbaar subject to truth conditions (as cited in Milaad 2001: 354). These forms are considered to be speech acts since they involve performing some actions of selling, mar-riage, and testimony. Therefore they are used with specific tense. To illustrate, form contracts should be used in the past tense and not the present tense otherwise it would be khabar and not ?inshaa? contract form. Similarly the divorce form is enforced if it is in the past tense while the witness forms should be in the present tense otherwise they are ?ikhbaar (Muddawar 2012: 54). Unfortunately these forms were not studied properly since they are as-sumed to be of little use (Salaahu al-Diin 2009: 14).

Second, forms of greetings like salaam alaikum and supplication forms like waffaqaka Allahu 'God guide you' can have double status. Ibn Qaiyam alJaw-wziyah considers these forms to be ?ikhbaar as the speaker intends to report a statement describing the existing reality. However, these forms can be also ?inshaa? in the sense that they initiate a new reality with wishes that peace spreads and guidance of God happens (as cited in Milaad 2001: 360).

Third, there are khabar forms that are ?inshaa? seman-tically and vice ver-sa. For instance, the Quranic verse 233 of al-Baqrah chapter: 'wa al-muṭallaqatu yatarabaṣana bi?anfusihinna PalaPata quruu?in'. (And divorced women shall wait (as regards their marriage) for three menstrual periods. This verse is khabar in form but semantically it

is ?inshaa? since it involves a command for a woman to wait for three men-strual periods before they get married (Dareen 2000: 192). On the other hand, the sentence may have ?inshaa? forms but is considered khabar in terms of meaning as in the Quranic verse 75 of Maryam Chapter

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

'falyamdud luhu ar-Raḥmaanu madda' (the Most Gracious (Allaah) will extend the rope to him) (Dareen 2000: 192).

Finally, the distinction between khabar and ?inshaa? is further blurred by the Quranic verse 1 of al-Munaaf-iquun: '?iḏa Jaa?ka al-munaafiquuna qaaluu našhadu

?innaka larasuulu Allaahi wa Allahu yaÀlamu ?innaka larasuuluhu wa Allaahu yašhadu inna al-munaafiqiina lakaaḏibuuna' (When the hypocrites come to you (O Mu-hammad) they say 'We bear witness that you are indeed the Messenger of Allaah'. Allah knows that you are indeed His Messenger, and Allaah bears witness that the hypo-crites are liars indeed). Here the hypocrites' reporting or ?ikhbaar of their witness is established by pronouncing their statement. The creditability problem however is not in the reporting itself but the witness of the hypocrites as it is inconsistent with their belief in the Prophet as a Mes-senger. That is why alQazwiini (2003: 25) suggests that khabar should be consistent with the belief of the speaker and not the state of affairs of the outside world. In other words, the witness of the hypocrites violates their belief making this witness false. However alQazwiini is quick to notice that the speaker's statement or khabar is not nec-essarily true based only on its consistency with his belief because he may have a belief and makes a mistake (2003: 25). As a result, alMabkhuut (2010:138-142) argues that

?ikhbaar (e.g. the hypocrites' reporting of their witness) is ?inshaa? or a speech act by which the speaker performs an act that is not subject to truth conditions. Salaahu al-Diin (2009) also assumes that khabar is ?inshaa? since the speaker performs a speech act. Therefore a question and a statement are equally speech acts. Al-Mabkhuut and Salaahu al-Diin agree with Austin's view

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

of speech acts. Austin (1962) rejects the distinction that he used to make between constatives (assertions and statements) and per-formatives because he concludes that such distinction is not substantiated. He assumes that speech acts are sub-ject to conditions of felicity or success. For example, the hypocrites' witness is felicitous due to their lack of cred-ibility making their witness false (al-Mabkhuut 2010: 141).

The above problems suggest that the rigid distinction in the Arabic literature between khabar and ?inshaa? should be abandoned. Instead, khabar and ?inshaa? should be considered as speech acts in accordance to Austin's theory of speech acts following alMabkhuut's analysis (2010) and Salaahu al-Diin (2009). I would only suggest that what is traditionally viewed as khabar in Arabic literature is non-request ?inshaa? as opposed to request ?inshaa? like ques-tion, command, prohibition and so on.

3.4. The relationship between syntax and pragmat-ics in Chomsky's generative theory

Syntax in Chomskyan mainstream theories starting from the standard theory (Chomsky 1965), Government and Binding (Chomsky 1981), and the minimalist program (Chomsky 1995) is the fundamental generative component of grammar associated with set of rules deriving seman-tics and phonology. Chomsky (1965) assumes that syntax influences the semantic components of grammar. That is, syntax creates structures and relates them to the semantic component for semantic interpretation (Chomsky 1965: 16). As a result, the semantic component is dependent on syntax and hence it has an interpretative role.

For Chomsky, the theory of linguistics should only focus on competence or

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

speaker's linguistic knowledge. Through studying competence, we are able to draw out the un-derlying rules of the language or the universal grammar. Chomsky distinguishes between the core grammar which is the syntactically rule-governed aspect of language and the peripheral grammar which includes linguistic struc-tures not controlled by syntactic rules (Chomsky 1986). As part of performance aspects of language or the periphery, Chomsky considers language use as outside of the scope of the linguistic theory (Chomsky 1965).

4. Semantic Analysis of IC

In this section, I provide the semantic foundations un-

derlining the analysis of IC. First I discuss Jackendoff's ar-guments of the independence of semantics from syntax. Then I illustrate how secondary meanings generated in specific contexts as argued by Arab rhetoricians like al-Jurjaani and as-Sakkaki are better explained if they are a re-sult of semantics rather than syntactic rules. Third, Khabar and ?inshaa? are discussed as they directly relate to the se-mantics of IC. More specifically I analyse the implications of using ?inshaa? in the comment (i.e. khabar position) of a subject to the syntactic and semantic structure. Finally I illustrate how Jackendoff's theory (2002; 2003) can ac-count for the semantic characteristics of IC which syntax fails to do so.

4.1. Jackendoff and the independence of semantics

Jackendoff (2002; 2003) criticizes the syntactocentric assumption of grammar in which syntax is the only generative component deriving meaning and phonol-ogy. Comparing the Chomskyan theory to other theories, he explains that non-Chomskyan theories like Cognitive Grammar and Conceptual Seman-

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

tics treat semantics as a combinatorial level of grammar with its own set of rules that cannot be reduced to syntactic rules. So Semantics is an independent level with its generative rules and the semantic units under investigation will be actions, events, objects, and properties. Developing his own theory, Jack-endoff proposes a parallel structure consisting of three independent generative systems: syntax, semantics, and phonology. These components interact with each other by means of some correspondence rules. He (2003) divides the linguistic meaning into a "propositional structure" in-volving who is doing what to whom in an event. The other structure is the "information structure" dealing with topic vs. comment, old vs. new information and so on. Jackendoff presents different cases where semantics has its own rules that are not determined by syntax. For example, we may change the information structure of the sentence: the bear chased the lion by means of semantically emphasizing any of its components: the bear, chase, or lion using stress. However these semantic differences are not shown syntactically (Jackendoff 2003: 657).

In order to show the independence of semantics from syntax, Jackendoff (2003) illustrates that some aspects of syntax have no effect in semantics. For instance, subject-verb agreement, nominative and accusative case, the position of the verb at the end of sentence (as in Japanese) or after the subject (as in English) have no influence semanti-cally.

Likewise some semantic aspects do not arise from syn-tactic structure. Jackendoff refers to a second case. Illocu-tionary force is not marked syntactically. Let us consider the following examples (Jackendoff 2003: 657):

(10) a. Where is my hat?

b. (Now, Billy) What is the capital of New York?

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

c. Would you open the window?

d. Is the Pope Catholic?

As Jackendoff explains, the questions are used to per-form some actions: to get information (10a), to examine Billy's knowledge (10b), to do action (10c), to suggest sar-casm (10d).

Another case that Jackendoff proposes is that the sub-ject of the sentence might not be the assumed subject of the sentence (Jackendoff 2003: 658):

(11) a. [One waitress says to another]:

The ham sandwich wants another cup of coffee.[Interpretation: "the person who ordered/is eating the ham sandwich..."]

b. Chomsky is on the top shelf next to Plato.

[Interpretation: "the book by Chomsky..."]

In these examples in (11), the understood subjects that are revealed in the interpretations are not reflected syntac-tically. In other words, the semantic subject is the person who had the ham sandwich and not what shows up syntactically in the subject position: the ham sandwich. This is a case of "reference transfer".

A third case proving to be problematic for semantics de-pendence on syntactic rules is quantifier scope. Jackendoff illustrates that the following sentence with a quantifier everyone has two interpretations (Jackendoff 2003: 658):

(12) Everyone in this room knows at least two languages.

a. "John knows English and French; Sue knows Hebrew and Hausa; ..."

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

b. "...namely, mandarin and Navajo"

The question is should the sentence in (12) have two syntactic structures reflecting the two interpretations in (a) and (b)? If semantics is by-product of syntax, then of course syntax has to have two different syntactic struc-tures corresponding to the two different interpretations. Jackendoff observed that Chomsky has two contradictory answers. Jackendoff assumes that posing two syntactic structures to parallel the semantic interpretations would alter the syntactic structure causing distortions that would never show up syntactically. However adhering to one syn-tactic structure does not explain how the se-mantic inter-pretations are derived by syntactic rules (Jackendoff 2003).

Finally, Jackendoff illustrates that syntactic structure or part of it may not explain semantic properties like repeti-tion. Let us consider the following ex-amples (2003: 657):

(13) a. Jill jumped until the alarm went off.

b. Jill slept until the alarm went off.

c. Jill jumped when the alarm went off.

(13a) is interpreted that jumping occurred many times while sleeping happened once before the alarm went off. The interpretation changes as we change until to when in

(13c): now one jump is implied. Jackendoff explains that until puts an end to the time of a continuing process. That is, sleep involves a process with no end in time, so when until is used we have one event. But for jump which has an end to its event, if we use until then multiple events of jumping will be interpreted. Therefore Jackendoff con-cludes that the interpretation of repetition cannot re-sult from syntactic structure but only from semantic structure.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

Based on the above discussion, Jackendoff concludes that semantics has its set of rules that cannot be sub-scribed to syntax. Therefore semantics is an in-dependent level just as syntax and phonology and the three levels col-laborate together to produce linguistic structures.

4.2. Secondary meanings and the context

As we reviewed in 3.1, Al-Jurjaani introduced his naẓm theory to explain how meaning is realized in a coherent text. Naẓm, according to al-Jurjaani, is dependent on how words are related to each other syntactically. Therefore meaning is syntactic since it is constrained by syntactic rules (al-Jurjaani, (no date): 81).

As-Sakkaaki studied the meanings of the particularly-chosen syntactic structures in specific context accomplish-ing specific intensions and desires of the speaker (asSak-kaaki 2000: 274, 250). He utilized al-Jurjaani's naẓm theo-ry to examine the derived secondary meanings of these particular structures as they are used in the context (Lih-waimil 2014: 11). Emphasizing the role of language use in specific context, as-Sakkaaki underscored the importance of pragmatics in determining the meanings (Lihwaimil 2013: 295). The science of meanings is responsible for the secondary meaning and it is equivalent to al-Jurjaani's mÀana almÀana (Lihwaimil 2014: 2).

As-Sakkaaki differentiated between the function of syn-tax and rheto-ric where the former focused on the words on how they are composed in a sentence deriving their basic meaning. Rhetoric, or the science of meanings, how-ever concentrates on using the sentence to generate sec-ondary mean-ings depending on the context(2). Attempting to explain the contextual mean-ing, as-Sakkaaki suggests that secondary meaning is a result of using the

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

language. To illustrate, he assumes the use of the language is depen-dent on three criteria: the speaker intention, the listener, and the context (Lihwaimil 2013: 300). To begin with, the speaker should know how to use the language so that he achieves his goal of contributing informative message to the listener (as-Sakkaaki 2000: 247). In order for the listener to receive the message, he has to have the basic linguistic skills enabling him to understand the language (as-Sakkaaki 2000: 271). Furthermore, the speaker needs to use the relevant linguistic structures that his listener can understand. Namely, using the appropriate linguistic structure is always dependant on the context which de-termines the meaning (alSakkaaki 2000: 250, 256). The three criteria are indeed pragmatic aspects determining how the language is used to achieve its goals or meanings. Let us consider an example to illustrate how (secondary) meaning can be interpreted. A speaker may say that Sarah, for example, is na?uumatu aḍḍuḥa 'sleeping till noon'

(as-Sakkaaki 2000: 512). Metonymy is used here to indi-cate that the contextual information is that Sarah is a rich person and does not have to work early because she has servants performing her household duties; therefore she sleeps until noon. So the speaker has an intension to con-vey a meaning and the listener gets this meaning provided that he has an adequate linguistic and pragmatic compe tence. AsSakkaaki interestingly observes that in metonymy unlike metaphor, we can have the original meaning, i.e. Sarah sleep until noon; simultaneously, we can have the secondary meaning that Sarah is rich and has servants working for her (asSakkaaki 2000: 512, 513). On the other hand in metaphors like Sami ?asadun' 'Sami is a lion', the original meaning that Sami is a lion (i.e. the animal) is not possible and not intended by the speaker. The speaker uses metaphor here to suggest the (secondary) meaning that Sami is

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

courageous.

4.3. The implications of ?inshaa? and khabar on the syntax and semantics of IC

In this section, I explain that using request clauses in the comment (i.e. khabar position) of a subject creates

a problem for the general assumption that requests are

?inshaa? clauses. There is a controversy among Arab gram-marians regarding the use of request or ?inshaa? clauses in the comment position of a subject. For example, Hasan (no date, vol. 2: 134) states that using ?inshaa? clauses like command or prohibition for instance in the comment po-sition of subject is scarce because they are not subject to truth conditions since they involve performative actions and khabar position requires statements that can be true or false. Ibn alshajri (1992: vol. 2: 80) and Ibn al?anbaari and some kuufiis (Alastrabaathi 1996 vol.1: 267) confirm the same conclusion. On the other hand, there are many grammarians who observe that there is no problem us-ing request or ?inshaa? clauses as khabar of the subject like Ibn asSarraaj (1996: vol.1: 62) and Haaruun (2001: 34) among others. Haaruun (2001: 35) observes that request clauses may be used as comment or khabar of the subject. For instance, we may use command in the khabar position as in: Zaidun ?akrimhu 'Zaid, (you) should honor him', pro-hibition as in: Zaidun laa tuhinhu 'Zaid, (you) should not humiliate him'.

The debate or let us say the confusion over using ?in-shaa? clauses in the comment position of a subject may directly be due to the strict dual distinction between ?in-shaa? and khabar in the Arabic language tradition. Unlike khabar

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

clauses, ?inshaa? are performative clauses that are not subject to truth conditions. However the confu-sion disappears if we assume as I explained in 3.3 above that ?inshaa? and khabar are considered performatives or speech acts, making them two different types of ?in-shaa?. The only distinction is that the former is request ?inshaa? while the latter is non-request ?inshaa?. Namely, the verb in the data in section 2 is associated with two se-mantic interpretations. Let us consider example (1): Zaidan ?akrimhu. We have two types of meanings or interpreta-tions: the original meaning associated with the verb and the secondary meaning that we derive from the context [3]. The original meaning and the secondary meaning of the verb ?akrimhu seem to be the request ?inshaa? in which the verb is a command enforcing a command action that should take place. Another possible sentence structure in (1) is Zaidun ?akrimhu. The original meaning of the verb is a request enforcing a command action that should take place. However the secondary meaning is non-request ?inshaa? of which the verb in the comment position of the subject is not a request but mainly reports something already known to the speaker [4]. The two interpretations are not derived from syntactic rules. As a result, we do not get corresponding syntactic structures matching the two semantic interpretations. This is similar to Jackend-off's discussion of quantifier interpretations that do not have equivalent syntactic structures [5]. The two possible sentences of the data in section 2 examples from (1) to (6) illustrate two different semantic interpretations: re-quest ?inshaa? and non-request ?inshaa? representing two different intentions of the speaker. After all, meaning is something that the speaker has in his mind represent-ing his intentions as al-Jurjaani explains (p. 528) and is expressed syntactically in a sentence. Furthermore, Hasan (no date vol. 2: 129-130) illustrates that the choice of the two possible sentences is

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

dependent on the speaker's meaning and intension.

There are some evidence that can be provided to prove that ?inshaa? verbs in the comment position of a subject may be associated with secondary non-request mean-ing. Milaad (2001) provides many examples of question sentences whose meaning shifts from request ?inshaa? to non-request ?inshaa?. To illustrate, let us consider this ex-ample (Milaad 2001: 406):

(14) ?aqaa?iman wa qad qaÀada annaasu?

why you stand and perfective particle sat people

Why are you standing while people have sat?

The original meaning of (14) is a question but the con-text determines that (14) ends up having a non-request meaning which is a rebuke and condemnation. Again there are no syntactic structures for the original meaning of question and the condemnation interpretation. Instead there is one syntactic structure of the sentence and there-fore the syntactic structure fails to represent the meanings proving that meaning is not derived from syntax but is part of independent semantic component interacting with the syntactic structure. The second evidence follows from Ibn Aqiil's argumentation (1980: vol. 3:200) that the re-quest ?inshaa? clause in the comment position of a subject may be pronominalized by an adjective. For example in Za-idun ?akrimhu, the verb ?akrimhu may be pronominalized by an adjective:

(15) Zaidun maquulun fiihi ?akrimhu.

Zaid is said about him honor-him.

Ibn Aqiil (1980: vol. 3:200) explains that the adjective maquulun fiihi ?akrimhu is a modifier specifying and providing information about the subject

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

Zaidun which is already a known information. In other words, the ?inshaa? clause in the comment position reports a known informa-tion that is known to the speaker confirming that the ?in-shaa? verbs express non-request ?inshaa? that is subject to truth conditions. Ibn asSarraaj (1996: vol.1: 72) confirms this conclusion. For instance, he explains that the com-ment or khabar of the subject whether it is a single word as Jaalisun in a sentence like Abdullah Jaalisun 'Abdullah is sitting' or a clause containing a question or command as ?akrimhu in sentence like Zaidun ?akrimhu is a khabar clause (i.e. non-request ?inshaa? in my analysis) that can be true or false (Ibn asSarraaj 1996: vol.1: 62). Ibn as-Sarraaj (1996: vol.1: 72) further remarks that Arabs have expanded their use of request ?inshaa? to become fully acceptable in the comment position of the subject; the comment clause reports a request such as question or a command about the subject and as such it is subject to truth conditions.

4.4. Jackendoff's Parallel theory (2002; 2003)

I have briefly explained the basic concepts of Jackend-off's theory in section 4.1 and illustrated some problematic semantic cases that cannot be subscribed to syntactic rules. In this section I explain how such theory can handle Arabic IC.

Before getting into details, let us give a brief overview of Jackendoff's semantic analysis. Semantics, Jackendoff's view as we have explained in section 4.1, is a generative in-dependent system with its own rules and principles. Jackendoff calls semantic level Conceptual structure (CS). CS is a cognitive structure that deals with thoughts. To illus-trate, CS explains how linguistic structures are interpreted not just based on linguistic factors (6) but also contextual and pragmatic aspects (Jackendoff 2003: 374; 2002: 123). The semantic units under

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

investigation are State, Things or Objects, Event, Path, Property, Amount, and Place. CS relates to syntactic structure by means of correspondence rules. So every syntactic phrase (like S, NP, VP and so on) corresponds to conceptual item

(16) a. PLACE→ [Place PLACE-FUNCTION (THING)]

b. PATH→ [{ TO, FROM, TOWARD, AWAY- FROM, Path- VIA } ({ THING, PLACE })]

c. EVENT → { [Event GO (THING, PATH)], [Event STAY (THING, PLACE)] }

d. STATE → { [State BE (THING, PLACE)], [State ORIENT (THING, PATH)] }

e. INCHOATIVE→ [Event STATE]

f. Causative, HELP, LET (three-argument version) → [Event OBJECT/EVENT, OBJECT, EVENT]

g. Causative, LET (two-argument version) → [Event OBJECT, EVENT]

Let now us consider how the syntactic structure cor-responds to CS in the following example (Jackendoff 1987: 376):

(17) a. Syntactic structure: [S [NP John] [VP ran [PP into [NP the room]]]]

b. Conceptual structure: [Event GO ([Object JOHN], [Path TO ([Place IN ([Object ROOM])])])]

In (17), every syntactic phrase is mapped into a concep-tual constituent. The sentence is equivalent to Event struc-ture in CS. The Event involves a mo-tion activity represented by Go and is associated with two arguments in CS:

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

the first is the subject John which corresponds to Thing and PP corresponding to Path. The PP in turn has two arguments: TO has Place argument IN and room as Thing. (17) is repre-sented in following tree diagram:

(18)

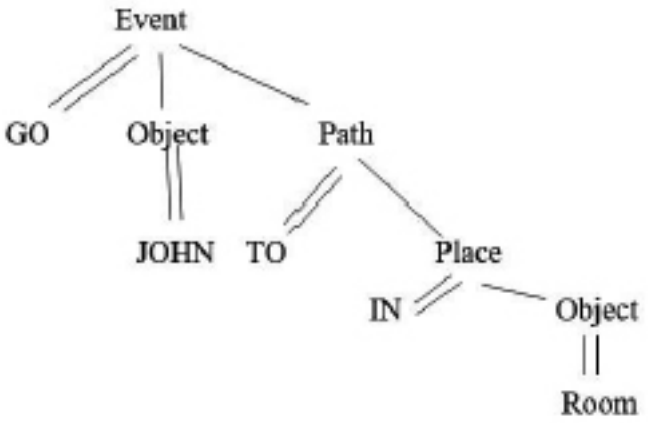

The sentence corresponds to an Event in CS and such Event has a function (i.e. function is a mathematical rela-tion) indicated by double lines of GO. The function is GO, i.e. the Event is represented by a motion activity. The Event of the sentence has two arguments as indicated by single lines: Object and Path. As for the Object, it has a function which is JOHN. The Path has a function TO and one argu-ment which is Place. Place in turn has a function IN and an Ob-ject argument. Object that has a function Room.

Now we are in position to discuss how Jackendoff's theory of CS can apply to Arabic IC. For example, Zaidan ?akrimhu has the following syntactic struc-ture in (19a) and CS in (19b):

(19) a. Syntactic structure: [$_{Object}$ [NP Zaidan] [$_{VP}$[s [$_{NP}$ you] ?akrimhu]]]

b. Conceptual structure: [$_{Event}$ REQUEST ([$_{Object}$ ZAIDAN], ([$_{Object}$ YOU])])]

The sentence has a syntactic object Zaidan, a subject which is the implicit

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

you and the verb ?akrimhu. These syntactic categories correspond to a semantic object/thing Zaidan, to a semantic object/thing you, and the Event of the whole sentence is associated with REQUEST that is in-volved in commands, prohibitions, questions, negations, and supplications. In other words this sentence involves a request ?inshaa?. The conceptual structure of (19b) is rep-resented as:

(20)

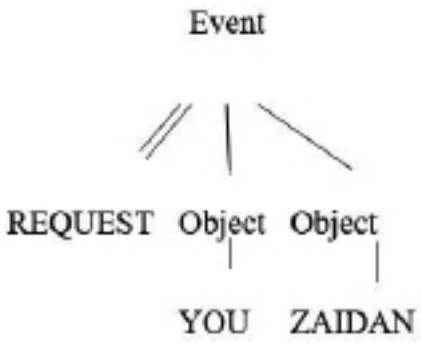

(21) a. Syntactic structure: [$_S$[NP Zaidun] [$_{VP}$[NP you] ?akrim [NP -hu]]]

b. Conceptual structure: [$_{Event}$ IKHBAAR ([$_{Object}$YOU], ([$_{Object}$ ZAIDUN], [$_{Event}$ INCHOATIVE, ([$_{State}$Be, ([$_{Object}$ Zaidan], ([$_{Property}$MAQUULUN FIIHI ?AKRIMHU)]])])])]

The sentence has an Event of ikhbaar as opposed to the request ?inshaa? of the previous sentence Zaidan ?akrimhu. As proposed by alMabkhuut (2010) and Salaahu al-Diin (2009) that ikhbaar is a speech act or ?inshaa?, I also assume that it is ?inshaa? of a specific type involving non-request. The ikhbaar event has an argument Zaidan and an Inchoative event. There are two reasons for using an inchoative event. First, khabar or comment is associ-ated with a result and the inchoative event is associated with a state denoting an end-result. Secondly, the state usually includes a property or an

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

adjective which is consis-tent with what Ibn Aqiil's argumentation (1980: vol. 3:200) that the verb ?akrimhu may be replaced by an adjective maquulun fiihi ?akrimhu. So the topic Zaidun is modified by this adjective which provides an information that is al-ready known to the speaker. The conceptual structure of (21b) is represented in the following tree diagram:

(22)

The semantics of Arabic IC are handled by the CS so that primary and the secondary meanings are better explained if they are derived by means of conceptual rules linking conceptual/ semantic categories to syntactic categories as I explained above. ?inshaa? clauses in Arabic, therefore, have two possible conceptual structures: one for the request ?inshaa? and another for the non-request ?inshaa?. This immediately explains the primary meaning and the secondary meaning. That is, the primary meaning is associated with the request ?inshaa? while the other explains the non-request ?inshaa?.

A final remark that is worth mentioning is that the speaker's meaning or intension should determine the choice of the two options: Zaidan ?akrimhu or Zaidun ?akrimhu while syntax offers the two possibilities without really

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

making any distinction. Ashtiih (2012) reaches the same conclusion in his study of Arabic IC and suggests that the differences among grammarians regarding IC result from the syntactic analysis. He therefore concludes that such confusion and disagreement may be avoided if we appeal to the semantic analysis of IC.

4. Conclusion

This study attempted to investigate the exact relation between syntax and pragmatic aspects of Arabic IC by seeking to provide a consistent pragmatic analysis that is in harmony with syntax. I illus-trated the theoretical views of alJurjaani and asSakkaaki and that both scholars managed to reveal the important role of language use in context in determining meaning. Nonetheless, the contextual meaning was an integral part of a syntactic theory. On the other hand, the Chomskyan mainstream theory assumed that syntax was the only gen-erative system of language and that it derived semantics. Unfortunately the mainstream theory of Chomsky ignored pragmatics altogether since it considered it out of the scope of linguistic theory. I also discussed some relevant issues to the pragmatics of IC such as ?inshaa? and khabar and the presence of request ?inshaa? in the comment posi-tion of the subject. I argued that these cases are better ex-plained if they belonged to an independent semantic level.

Furthermore, I argued that Jackendoff's theory (2002) ac-counted for IC by means of CS rules relating conceptual/ semantic items to syntactic categories.

Endnotes

1- This research is supported by a grant from the Re-search Centre for the Humanities, Deanship of Scientific Research at King Saud University. I would

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

like to thank King Saud University for this grant.

2- The relation between syntax and rhetoric in Arabic Language literature is tricky and problematic as observed by Milaad (2001: 404). There is a real problem in deter-mining how contextual meaning interacts with syntactic meaning. Syntacticians and rhetoricians are inclined to assume that meaning is part of syntax (Milaad 2001: 414; alJurjaani (no date: 81). AsSakkaaki for example thinks that syntactic meaning happens to be the lexical mean-ing associated with words in the sentence. However as the words are used in the context, they pick up secondary syn-tactic meaning (Lihwaimil 2013: 295).

3- I adopt this distinction of meanings from as-Sakkaa-ki's primary meaning which is the first meaning of words arranged by syntax. The secondary meaning is however the meaning of these words that we get from context as they are used with other words. I explained these types of meanings in examples (8) and (9) above.

4- Ibn Aqiil (1980: Vol. 3:200) suggests that in a sen-tence like Zaidun ?akrimhu the verb may be replaced by an underlying adjective indicating that the action involves reporting something already known to the speaker. This is different from a sentence with a request or command which the speaker does not know beforehand given that he initiates a new situation of request.

5- For more details, read the discussion of examples in (12) in section 4.1.

6- Mainstream Chomskyan theory focuses mainly on meaning derived by linguistic structure ignoring contex-tual and pragmatic aspects.

References

- Alastrabaathi, M. (1996). Sharḥ arrida= gikafiyyati Ibn alḥaajib. Vol.1,

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

Tahiqiiq H. alḥifẓ and Y. Mustafaa. University of Imam Muhammad Ibn Saud: University of Imam Mu-hammad Ibn Saud Press.

- Al-Jurjaani, A. (no date). Dalaa?il aliÀjaaz. tahiqiiq M. Shakir. Cairo: al-Madni Press.

- Al-Mabkhuut, Sh. (2010). Daa?iratu al?amaal allughwi-yyah. Benghazi: Daar ilkitaab aljadiid.

- Al-Qazwiini, J. (2003). al?id=aaḥ fii Àuluum albalagha-ti. Beirut: Daar alkutub alilmiyyah.

- As-Sakkaaki, A. (2000). Miftaaḥ alÀuluum. Tahiqiiq A. Hendawii. Beirut: Daar alkutub alilmiyyah.

- Ashtiih, H. (2012). ?usluub alishitighaal fii anNaḥaw alÀarabiy: naqadun wa binaa?. The Jordanian Journal of Arabic Language and its Literature. Vol. 8, Issue 1. alKarak, Jordan: University of Mu?tah.

- Austin, J. (1962). How to do things with words. Oxford: Clarendon Press.

- Chomsky, N. (1965) Aspects of the Theory of Syntax. Cambridge, MA: MIT Press.

- Chomsky, N. (1981). Lectures on Government and Bind-ing. Dordrecht.

- Chomsky, N. (1986). Knowledge of Language. New York: Praeger.

- Chomsky, N. (1995). The Minimalist Program. Cam-bridge, Mass.: MIT Press.

- Dareen, M. (2000). al?ikhbaar biljumlatial?inshaa?iyyah. The Journal of the Arabic Language Saudi Scientific Society. Issue 5.

- Haaruun, A. (2001). al?asaliib al?inshaa?iyyah fii alannaḥaw alÀarabiy.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

Cairo: Makatabat alKhaanji.

- Hasan, A. (no date). anNaḥaw alWaafii. Vol. 2, Cairo: Daar alMaÀaarif.

- Hassan, T. (1994). Allughtu alÀasriyyah maÀnaaha wa mabnaaha. ad-Daar albaydaa, Morocco: Daar althaqaafah.

- Ibn Aqiil, A. (1980). Sharḥ Ibn Aqiil. Vol. 3. Tahiqiiq A. Abdullhamiid, Cairo: Daar alTuraath.

- Ibn alshajri, H. (1992). ?amaalii Ibn alshajri. Tahiqiiq M. alṭnaaḥii. Cairo: Makatabat alKhaanji.

- Ibn as-Sarraaj, A. (1996). al?usuul fii anNaḥaw. vol.1, Tahiqiiq A. alFatli. Beirut: mua?assatu arrisallah.

- Ibn Hisham, A. (1991). Mughni allabiib Àan kutub

al?aÀariib. Tahiqiiq M. AbdulAlhameed. Beruit: almakta-batu alÀasriyyah.

- Jackendoff, R. (1987). The Status of Thematic Relations in Linguistic Theory. Linguistic Inquiry. Vol. 18, No. 3, pp. 369- 411

- Jackendoff, R. (2002). Foundation of Language: Brain, Meaning, Grammar, Evolution. Oxford: Oxford University press.

- Jackendoff, R. (2003). Précis of Foundations of Lan-guage: Brain, Meaning, Grammar, Evolution. Behavioral and Brain sciences 26, 651–707.

- Lihwaimil. B. (2013). Diraasati almaÀna fii kitaab Miftaaḥ alÀuluum lisakkaaki bayna alwadÀI wa alistiÀ-maal. Journal of the College of Arts and Languages. Vol. 12. University of Muhammad khaydar. Baskarat.

- Lihwaimil. B. (2014). alṭarḥ altadawilii likhawas= tarkiib alkalaam lisakkaaki fii kitaab Miftaaḥ alÀuluum. In the Text Conference in Current Linguis-

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

tics and Criticism stud-ies. University of Muhammad khaydar. Baskarat.

- Muddawar, M. (2012). Naẓraiyyat alafÀaal alkalamiyyat bayna alturaath alÀarabi wa almanaahij alḥadiithathah: diraasah tadawiliih. The Journal of alWaḥaat lilbuḥuuth wa addirassat. Issue 16, 47-57.

- Millad, K. (2001). al?inshaa? fii alÀarabiyati bayna at-tarkiib wa addalaah. Tunis, Kulayt al?adaab bimanuubat: almusasat alÀarabiyatu liltawziiÀ.

- Salaahu al-Diin, M. (2009) Naẓraiyyat alafÀaal alkalamiyyat fii albalghati alÀarabiyyah. The Journal of of Col-lege of Arts and Social Sciences. Issue. 4.

- Versteegh, K. (1997). Lanmarks in Linguistic thought III: The Arabic linguistic tradition. London and New York: Rout-ledge.

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً

اللسانيات العربية

مجلة علمية محكمة تصدر عن مركز الملك
عبدالله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية
العدد ٨ ربيع الآخر ١٤٤٠هـ - يناير ٢٠١٩ م

Allisaniyat Al Arabiyah

رقم الإيداع ١٤٣٧-٩٤٦٧
ردمد ١٦٥٨-٧٤٢١

مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي
لخدمة اللغة العربية
King Abdullah Bin Abdulaziz Int'l Center for
The Arabic Language

ص.ب ١٢٥٠٠ الرياض ١١٤٧٣
هاتف: ٠٠٩٦٦١١٢٥٨٧٢٦٨ - ٠٠٩٦٦١١٢٥٨١٠٨٢
البريد الإليكتروني: nashr@kaica.org.sa

هذه الطبعة إهداء من المركز ولا يسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً